القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10452 السبت 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 – 15 ربيع الآخر 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10452 Saturday 20 November 2021

«نجمة» التي اختلف بشأنها القراء دون أن يراها أحد

13

ما دور هيفاء وهبي في مسابقة ملك وملكة جمال لبنان؟

14

قضية اختفاء لاعبة التنس الصينية بينغ تقلق فرنسا والأمم المتحدة ورابطة المحترفين

19

هل وقع الطلاق بين بن زايد ودحلان؟

22

إدانات للقرار من السلطة والفصائل وترحيب إسرائيلي... وباتيل: لم نعد قادرين على التفريق بين الجناحين العسكري والسياسي

بريطانيا تضع «حماس» على قائمة الإرهاب بدعوى «حماية الجالية اليهودية» و«مكافحة اللاسامية»

لندن – غزة – رام الله – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

وسط إدانات فلسطينية من السلطة وكل الفصائل، وترحيب إسرائيلي، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل عن وضع حركة حماس على قائمة الإرهاب البريطانية، على غرار كتائب القسام الجناح العسكري للحركة قبل نحو 20 عاما.

وحذرت باتيل الهندية الأصل المعروفة بميولها الصهيونية اليمينية المتطرفة في حكومة بوريس جونسون، من أن أنصار الحركة قد يواجهون ما يصل إلى عشرة أعوام في السجن.

وأعلنت القرار حسب صحيفة "الغارديان" البريطانية في خطاب ألقته مساء أمس في واشنطن، حيث تشارك في مؤتمر حول الأمن.

وأعربت الوزيرة في تصريح للصحافيين عن أملها في أن "تساعد هذه الخطوة التي ستطرح على البرلمان الأسبوع المقبل لإقرارها، في مكافحة اللاسامية وحماية الجالية اليهودية"، مشيرة إلى أن بلادها اتخذت وجهة نظر مفادها أنه "لم يعد بإمكانها الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي لحماس، وأن القرار يستند إلى معلومات استخبارية تؤكد ارتباطها بالإرهاب".

ورحب رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت، بالخطوة البريطانية، وزعم في تغريدة: "ببساطة حماس منظمة إرهابية، الذراع السياسية نفس الإرهابيين، فقط بالبدلات. شكرا لك وتقدير كبير لصديقي بوريس جونسون على القيادة في هذا الموضوع".

وأصدرت السفارة الفلسطينية في لندن بيانا شديد اللهجة، أدانت فيه القرار البريطاني، ووصفته بخطوة جديدة للوراء "ستجعل تحقيق السلام أصعب وسيقلص من دور بريطانيا". وبهذه الخطوة (يقول البيان) "إن الحكومة البريطانية تعقد الجهود لتحقيق الوحدة الفلسطينية".

وحثّ حسام زملط السفير الفلسطيني لدى بريطانيا على إعادة النظر بالقرار وتبني سياسة أكثر توازنا إن هي أرادت أن تلعب دورا إيجابيا في جهود السلام.

وقالت حماس "إنها تابعت إعلان وزيرة الداخلية البريطانية عن حماس "تنظيما إرهابيا"، وتهديدها لكل من يناصر الحركة بعقوبة السجن، باعتباره يناصر "تنظيماً إرهابياً". وأكدت أسفها الشديد لاستمرار بريطانيا في غيها القديم، فبدلا من الاعتذار وتصحيح خطيئتها التاريخية بحق الشعب الفلسطيني، سواء في وعد بلفور المشؤوم، أو الانتداب البريطاني الذي سلّم الأرض الفلسطينية للحركة الصهيونية، تناصر المعتدين على حساب الضحايا.

وأكدت أن مقاومة الاحتلال، وبكل الوسائل المتاحة، بما فيها المقاومة المسلحة، حق مكفول للشعوب تحت الاحتلال في القانون الدولي، فالاحتلال هو الإرهاب. وقالت إن الاعتداء على المقدسات وترويع الآمنين في بيوت العبادة هو عين الإرهاب، وإنّ سرقة الأراضي وبناء المستوطنات عليها هو أبشع صور الإرهاب.

رجل يمر أمام جدارية تحمل صورة مؤسس حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين في غزة أمس

ودعت المجتمع الدولي وفي مقدمته بريطانيا، الدولة المؤسسة في عصبة الأمم، والأمم المتحدة بعد ذلك، للتوقف عن هذه الازدواجية والانتهاك الصارخ للقانون الدولي، الذي يدعون حمايته والالتزام به.

وأدانت حركة الجهاد الإسلامي قرار بريطانيا بحق حماس وبحق من يدعمها. واعتبرت في بيان القرار عدائيا ظالما يخدم الاحتلال الاسرائيلي ويبقي بريطانيا رهينة الموقف الإسرائيلي

وأضافت: "ففي الوقت الذي كان على بريطانيا التكفير عن أخطائها التاريخية بحق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، فإنها تتخذ هذا القرار العدائي الذي يمس بالشعب الفلسطيني ونضاله المشروع من أجل الحرية واستعادة أرضه وحقوقه". واستنكرت الجبهة الشعبية القرار، واعتبرته يستهدف المقاومة المشروعة لشعبنا ويأتي استمراراً لموقف بريطانيا المعادي لشعبنا الفلسطيني منذ وعد بلفور المشؤوم وحتى الآن.

وأدانت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة قرار. وأعربت في بيان لها عن إدانتها لهذا الموقف الذي يأتي استجابة من رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون لمطالب رئيس حكومة الاحتلال العنصرية والفاشية نفتالي بينيت؛ والذي كان من الأولى أن يوضع هو على قوائم الإرهاب الدولي لما ارتكبه وحكومته من جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

العراق: الصدر يعلن حل فصيل مسلح تابع له

بغداد – «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

أعلن رئيس التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الجمعة، حلّ "لواء اليوم الموعود" التابع له، في بادرة "حسن نية" لحل الفصائل المسلحة في العراق.

وقال في بيان "كبادرة حُسن نية، أعلن حلّ تشكيل لواء اليوم الموعود وغلق مقراته". وأضاف: "ولولا أنهم سلموا سلاحهم لسرايا السلام سابقا، لأمرتهم بتسليم سلاحهم ولأطاعوا، فهم ما زالوا مخلصين لنا ولوطنهم".

وتابع: "وإن وُجد (السلاح) فعليهم بتسليمه خلال مدة 24 ساعة"، مردفا "عسى أن تكون هذه الخطوة بداية لحل الفصائل المسلحة وتسليم أسلحتها وغلق مقراتها، بل وتكون رسالة أمان وسلام للشعب كافة".

خطوة الصدر جاءت بعد دعوته للقوى السياسية التي وصفها بـ"الخاسرة" بالانتخابات، إلى حلّ الفصائل الشيعية المسلحة، ومحاسبة من يثبت تورطه بالفساد.

ويبدو أن تصريح الصدر لم يرق لعدد من قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية في "الحشد"، إذ ردّ فصيلان مسلحان شيعيان على دعوة زعيم التيار الصدري، مؤكدين أن الكتل المعترضة على نتائج الانتخابات "ليست خاسرة"، فيما طالب أحدهما الصدر بالمبادرة أولاً بتسليم أسلحة فصيله "سرايا السلام" ليد الدولة.

«وول ستريت جورنال»: الرئيس الأمريكي أبلغ ولي عهد الإمارات قلق بلاده «البالغ» من موقع عسكري تبنيه الصين قرب ميناء أبو ظبي

لندن – «القدس العربي»:

أشارت صحيفة "وول ستريت جورنال" إلى أن الاستخبارات الأمريكية اكتشفت في الربيع الماضي أن الصين تبني موقعاً عسكرياً سرياً في ميناء إماراتي قرب أبو ظبي.

وقالت الصحيفة الأمريكية في تقرير نشرته أمس الجمعة، نقلاً عن مصادر مطلعة، إن تقارير استخباراتية رصدت قبل نحو عام أنشطة صينية مشبوهة في ميناء خليفة شمالي أبو ظبي، حيث تشغل مجموعة "كوسكو" الصينية للشحن البحري محطة كبيرة للحاويات. وذكرت مصادر الصحيفة أن التقارير الأولية كانت مبهمة، إلا أن لقطات فضائية سرية جديدة تم تصويرها بواسطة قمر صناعي في الربيع الماضي دفعت المسؤولين الأمريكيين إلى الاستنتاج بأن الصين تبني في الميناء موقعا عسكريا. ورجحت المصادر أن حكومة الإمارات لم تكن على دراية بشأن الطابع العسكري لأنشطة الصين في الميناء.

واستدعت هذه التقارير الاستخباراتية، حسب الصحيفة، قلقا بالغا من قبل إدارة الرئيس جو بايدن التي كثفت جهودها الدبلوماسية في مسعى لإقناع الإماراتيين بأن الموقع يحمل طابعا عسكريا ولا بد من وضع حد لبنائه.

وقال مسؤولون للصحيفة إن الرئيس بايدن أعرب شخصيا مرتين لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد عن قلقه إزاء وجود الصين المتزايد في الإمارات، في مايو/ أيار ثم في أغسطس/ آب.

كما حذر بايدن الشيخ محمد في أحد الحوارين من أن الأنشطة الصينية قد تؤثر سلبا على الشراكة بين الولايات المتحدة والإمارات، وردّ ولي عهد أبو ظبي على ذلك بالقول إنه "سمع بوضوح" هذا التحذير.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين الأمريكيين لم يتأكدوا من نية الإمارات بمنع الصين من مواصلة ممارسة أنشطتها في أراضي البلاد، مشيرة إلى أن مشاورات متعددة جرت بشأن ملف ميناء خليفة بين مسؤولين أمريكيين وإماراتيين في وقت سابق من العام الجاري.

ولفتت مصادر الصحيفة إلى أن مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك ساليفان، ومنسق مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، أطلعا خلال زيارتهما إلى أبوظبي أواخر سبتمبر/ آب، المسؤولين الإماراتيين بالتفصيل على استنتاجات الاستخبارات الأمريكية بشأن ما يجري في ميناء خليفة.

قوات الأمن تحاصر منطقة بحري وتعتقل المارّة وتحلق رؤوسهم

السودان: تظاهرات رافضة للانقلاب... والسلطات تواصل البطش بالمحتجين

الخرطوم – «القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

خرج المئات، أمس الجمعة، في تظاهرات غير معلنة في مدن العاصمة السودانية الثلاث أمدرمان، الخرطوم والخرطوم بحري، منددة بالانقلاب العسكري و"القمع الوحشي" للمتظاهرين، في وقت تواصلت فيه الاتهامات للشرطة بـ"الكذب"، بعد تشكيكها بحصيلة قتلى تظاهرات الأربعاء الدامي.

ولم تنم مدينة بحري، شمالي الخرطوم، ليلة الخميس، حيث ظلت الأجهزة الأمنية تحاصرها حتى ساعات الفجر الأولى، وما بين كرّ وفرّ ظل المحتجون يتجمعون ثم يتفرقون كلما هاجمتهم الأجهزة الأمنية.

وقال عضو تنسيقية لجان مقاومة بحري، عبد الغفار محمد لـ"القدس العربي" إنهم "حتى ساعات الصباح الأولى، كانوا يواجهون حصار القوات الأمنية لمدينة بحري، التي استمرت في إطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص في الهواء".

وأضاف: "كنا نضع المتاريس (الحواجز)، وعندما نبدأ بالتجمع والتظاهر، تهاجمنا القوات الأمنية، وعندما نتفرق تزيل (المتاريس) وتحاول التمدد وبعدها نعود ونبني المتاريس، ثم تهاجمنا مرة أخرى وهكذا حتى الصباح". وحسب عبد الغفار "اعتقلت القوات الأمنية عددا من المتظاهرين ومن المارة من غير المتظاهرين في المنطقة المحيطة بحي المؤسسة وسط بحري، وأيضا قامت قوات تابعة للاحتياط المركزي والعمليات بإيقاف المارة من الشباب عشوائيا وحلق شعر رؤوسهم في الشارع بطريقة مذلة".

وخرج المئات في احتجاجات أمس، عقب صلاة ظهر الجمعة، منددين بالانقلاب والقمع العنيف للتظاهرات، وتجمعوا في أحياء الشعبية والمؤسسة في بحري، وجبرة في الخرطوم، وأيضا شارع الشهيد عبد العظيم وود نوباوي في أمدرمان.

وتوجهت تظاهرات انطلقت من مسجد "بحري الشعبية"، بعد خطبة ندد فيها إمام المسجد بقمع وقتل قادة الانقلاب للمتظاهرين إلى منزل لؤي تاج السر، الذي قتل في تظاهرات الأربعاء برصاصة مباشرة في الرأس، والذي كان من الناشطين منذ انطلاق ثورة ديسمبر 2018.

كما أدى المئات من المواطنين "صلاة الغائب" على ضحايا التظاهرات في حي المؤسسة في بحري.

في الموازاة، تعرضت الشرطة لانتقادات واسعة بعد مؤتمر صحافي، مساء الخميس، نفت خلاله استخدامها العنف ضد المتظاهرين، مؤكدة أنها رصدت حالة وفاة واحدة فقط الأربعاء في مدينة بحري لم تحدد أسبابها، فضلا عن إصابة 89 من عناصر الشرطة و30 مواطنا بالغاز المسيل للدموع.

وقال عضو تنسيقية لجان مقاومة بحري عبد الغفار محمد إن "الشرطة تحاول التهرب من جرائمها لكنها لن تفلح". وأضاف "بدا ظاهرا للجميع، أنها تكذب في المؤتمر الصحافي الذي امتلأ بالأحاديث المتناقضة" على حد قوله.

(تفاصيل ص 3)

أمريكا ترى أن سوريا غير مواتية حالياً لعودة اللاجئين

البنتاغون: وزير الدفاع سيؤكد للخليجيين ضرورة الامتناع عن التطبيع مع الأسد

■ عواصم – وكالات: اعتبرت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أمس الجمعة، خلال زيارتها مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن، أن البيئة الحالية في سوريا "غير مواتية" لعودة اللاجئين، وذلك خلال جولة لها في المخيم والذي يؤوي نحو 80 ألف لاجئ سوري، بحسب وكالة "أ ف ب" الفرنسية.

وأضافت أن "هدف اللاجئين النهائي هو العودة إلى ديارهم، أعلم أن هذا هو هدفهم النهائي. ما سمعته اليوم هو أن الناس لا يزالون خائفين من الأوضاع في سوريا وأنهم غير مستعدين للعودة". وقالت إن "أهم ما استخلصته من هذه الزيارة هو أن المجتمع الدولي يجب أن يكون يقظاً في ضمان عودة أي لاجئ بشكل آمن وطوعي وبما يحفظ كرامته"، كما أكدت الوكالة نفسها.

وفي السياق، لفتت مسؤولة رفيعة في البنتاغون في إفادة صحافية – طلبت عدم ذكر اسمها – حسب قناة الجزيرة، إلى أن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن سوف يطالب الشركاء الخليجيين أثناء زيارته المنطقة بالامتناع عن التطبيع مع النظام السوري.

وأعلن وزير الدفاع الأمريكي، أمس الجمعة، وصوله إلى مملكة البحرين محطته الأولى في المنطقة، من خلال تغريدة نشرها في موقع "تويتر" وكتب فيها: وصلت لتوي إلى البحرين، حيث أتطلع إلى التحدث في حوار المنامة والاجتماع مع مجموعة من المسؤولين الدوليين والإقليميين لمناقشة الأولويات والتحديات المشتركة في الشرق الأوسط.

ميقاتي سيدعو لاجتماع لمجلس الوزراء قريباً... ويؤكد عدم قدرة الدولة على إعادة الدعم

الرئيس اللبناني: لا أستطيع «محاصرة حزب الله»... ولن أوقّع على إجراء الانتخابات في آذار

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

بينما يمضي الوضع السياسي والاقتصادي في لبنان إلى مزيد من التأزم والتصعيد، لفت خبر من إسبانيا يفيد بأن مجموعة من 39 لبنانياً كانوا مسافرين بين مصر وأمريكا اللاتينية استغلوا توقفهم في برشلونة لطلب اللجوء في إسبانيا.

وقال مصدر في مقر إقليم كاتالونيا "إن طائرة مستأجرة من القاهرة إلى بوغوتا وكيتو قد توقفت في المدينة الإسبانية الإثنين"، كاشفاً "أن مجموعة من الركاب لم تُواصل الرحلة وطلبت اللجوء".

كان لافتاً أمس ضمن مواقف أدلى بها الرئيس اللبناني ميشال عون حول الانتخابات النيابية والانتخابات الرئاسية، أن عون جاهر برفضه إجراء الانتخابات النيابية في الموعد المقترح في 27 آذار/ مارس المقبل، وقال "لن أوقّع المرسوم، وأنصح بعدم إرساله إليّ لأنني سأردّه، ولا يسع أحد فرض المرسوم على رئيس الدولة"، مضيفاً "لن أوافق على انتخابات نيابية سوى في أحد موعدين: 8 أيار/ مايو أو 15 أيار. وفي حديث له قال عون "أخشى تعذّر انتخاب خلف لي، فيكون على الحكومة القائمة تسلم صلاحيات رئيس الجمهورية، لأنها صاحبة المسؤولية المنوطة بها دستوريا. أخشى أن ثمة مَن يريد الفراغ. أنا لن أسلّم إلى الفراغ".

وإذا كان الموقف السعودي السلبي مرتبطاً بتحالفه مع حزب الله؟ أجاب عون "هو أولاً تفاهم وليس تحالفاً. الجميع يعرف، العرب والأمريكيون والأوروبيون، أنني لا أستطيع محاصرة حزب الله". وقد التقى الرئيس عون صباح الجمعة في قصر بعبدا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وتداول معه آخر المستجدات المرتبطة بالأزمة الحكومية.

وكانت زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى مقر الاتحاد العمالي العام، حيث قال ميقاتي "اليوم ليس بمقدورنا العودة الى الدعم لأن الخزينة العامة غير قادرة على التحمّل".

وفي الشق السياسي قال ميقاتي الذي يستعد لزيارة البابا في الفاتيكان: "نلمس في كل لقاءاتنا الخارجية دعماً مطلقاً، يقابله تشنج داخلي لن يحبطنا وسنعمل على تجاوز الألغام والمطبّات، وفي لقائي اليوم مع فخامة الرئيس أبلغته أنني سأدعو قريباً إلى جلسة لمجلس الوزراء، لتعود الأمور إلى طبيعتها".

(تفاصيل ص 4)

بايدن يوكل مهامه الرئاسية إلى نائبته أثناء إجرائه عملية طبية قبل يوم من احتفاله بعيد ميلاده الـ 79

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

استأنف جو بايدن مهامه الرئاسية، أمس الجمعة، بعدما نقلها لنحو ساعة ونصف ساعة إلى نائبته كامالا هاريس، أثناء وجوده تحت التخدير لإجراء تنظير للأمعاء، وفق ما أعلن البيت الأبيض.

وكتبت الناطقة باسم الرئاسة الأمريكية جين ساكي عبر تويتر، أن الرئيس الأمريكي الذي خضع لتنظير "روتيني" للأمعاء تحدث إلى هاريس ومدير مكتبه "قرابة الساعة 11:35 هذا الصباح (16:35 ت.غ). كان في حال جيدة وقد استأنف مهماته في تلك اللحظة". ولفتت ساكي إلى أن بايدن سيلازم حاليا مستشفى وولتر ريد قرب واشنطن لمتابعة تطور وضعه الصحي.

اعتمد جو بايدن في ذلك على التعديل الخامس والعشرين للدستور الأمريكي الذي ينص على أنه عندما "يعجز" الرئيس عن ممارسة مهامه، فإنه ينقل "السلطات والمهام" إلى نائب الرئيس الذي يمارسها حتى يعلن أنه قادر على استئنافها.

وأعلن الرئيس الأمريكي الأكبر سنا في تاريخ الولايات المتحدة، أنه ينوي الترشح لإعادة انتخابه في 2024، لكن تقدمه في السن يثير تكهنات باحتمال تخليه عن هذه الفكرة.

ويحتفل بايدن بعيد ميلاده التاسع والسبعين، اليوم السبت، ليصبح أول رئيس للولايات المتحدة بلغ هذا السن وهو في منصبه.

وعادة لا يوجد شك في نية رئيس أمريكي خلال ولايته الأولى الترشح للبقاء في المنصب. فقد سعى كل الرؤساء إلى ذلك منذ ليندون جونسون (1963–1969)، أي منذ أكثر من نصف قرن، لكن جو بايدن سيبلغ السادسة والثمانين في نهاية ولايته الرئاسية الثانية إذا انتُخب، بينما يرى خلفاء محتملون له ومؤيدوهم أن أربع سنوات أخرى ستكون أمرا مبالغا فيه في سيرته الذاتية السياسية الغنية أساسا.

لودريان: فرنسا تتمنى «شراكة طموحة» مع الجزائر

■ باريس – أ ف ب: تطمح فرنسا إلى إقامة علاقة "ثقة" و"شراكة طموحة" مع الجزائر تتجاوز "جراحاً" متعلقة بالذاكرة "قد تعود للظهور أحياناً"، حسب ما قال وزير الخارجية الفرنسي إيف لودريان، في مقابلة مع صحيفة "لوموند".

وأوضح في المقابلة التي نشرت عبر الموقع الإلكتروني للصحيفة صباح الجمعة: "لدينا روابط راسخة في التاريخ. نتمنى أن تكون الشراكة الفرنسية– الجزائرية طموحة".

وأكد: "من المنطقي عندما ندرك تاريخنا أن تعود جراح للظهور، لكن ينبغي تجاوز ذلك لاستعادة علاقة ثقة".

أثار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون غضب الجزائر في تشرين الأول/أكتوبر في كلام أوردته صحيفة "لوموند" اتهم فيه النظام "السياسي العسكري" الجزائري بانتهاج سياسة "ريع الذاكرة" حول حرب الجزائر وفرنسا القوة المستعمِرة السابقة فيها.

وجاء في الصحيفة يومها أن ماكرون تساءل حول وجود "أمة جزائرية" قبل الاستعمار الفرنسي، مثيراً ردود أفعال غاضبة في المجتمع الجزائري.

واستدعت الجزائر يومها سفيرها في باريس ومنعت الطائرات العسكرية الفرنسية المتجهة إلى منطقة الساحل من التحليق في مجالها الجوي.

وأعرب الرئيس الفرنسي بعد ذلك عن "أسفه" للجدل الحاصل، وأكد "تمسكه القوي في تنمية" العلاقات الثنائية. ورحبت الجزائر بهذه التصريحات وأوفدت وزير خارجيتها رمطان لعمامرة إلى مؤتمر باريس حول الوضع في ليبيا في 12 تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال لودريان: "قد يحصل سوء فهم من وقت لآخر، لكن ذلك لا يقلل من الأهمية التي نوليها للعلاقات بين بلدينا".

وأضاف: "يجب المحافظة على هذا الرابط القائم على احترام السيادة والإرادة المشتركة على تجاوز الخلافات للعودة إلى علاقة هادئة".

ودعا إلى إشراك أكبر للجزائر في حل النزاع في مالي، فيما وقعت اتفاقات السلام بين باماكو والجماعات المسلحة في شمال البلاد في العاصمة الجزائرية عام 2015. وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أعرب عن استعداده لمساعدة الماليين الذين يواجهون توسعاً للهجمات الجهادية في حال تقدموا بطلب صريح.

وقال وزير الخارجية الفرنسي: "لا نرى إلا إيجابيات في مساهمة جزائرية أكبر في العمل على تطبيق هذه الاتفاقات".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

حذرت من تغييب إرادة الجماهير... ودعت إلى الحفاظ على استقرار العملية السياسية

قوى عراقية تشكو للمبعوثة الأممية التلاعب بنتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أطلعت القوى السياسية الشيعية المنضوية في «الإطار التنسيقي» أمس الجمعة، الممثلة الأممية في العراق، جنين بلاسخارت، على ما عدوه «أدلة» تثبت التلاعب بنتائج انتخابات أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وفيما أشاروا إلى أنهم يمتلكون ثلث أصوات الناخبين، حذروا من تغييب إرادة جماهير القوى السياسية المعترضة على نتائج الانتخابات، ودعوا للحفاظ على استقرار العملية السياسية.

ويضم «الإطار التنسيقي» جميع القوى السياسية الشيعية، باستثناء الكتلة الصدرية، التي يتزعمها مقتدى الصدر. ويعد زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، وزعيم ائتلاف «دولة القانون» أبرز الشخصيات المكونة «للإطار التنسيقي» الذي يضم أيضا، قيس الخزعلي، زعيم حركة «عصائب أهل الحق» والمجلس الأعلى الإسلامي، بزعامة همام حمودي، وعددا من قادة الفصائل المسلحة المنضوية في «الحشد». ووفقا للنتائج «شبه النهائية» لانتخابات أكتوبر/ تشرين الأول، فإن الإطار حصل على أكثر من 50 مقعدا في البرلمان الجديد، أي ما يمثل نحو ثلثي ما حصلت عليه «الكتلة الصدرية» وحدها (أكثر من 70 مقعدا).

وأعلن «الإطار التنسيقي» تفاصيل اجتماع عقد بطلب من بلاسخارت، حول نتائج الانتخابات.

«خلل كبير»

وذكر في بيان «يعلن للشعب العراقي والمجتمع الدولي المنصف عن توفر الأدلة والمعطيات الواضحة والأكيدة على الخلل الكبير الذي رافق مجريات الانتخابات العراقية، والذي يبين بلا أدنى شك وقوع عمليات سرقة ممنهجة لأصوات صحيحة استعرض بعضا منها في اجتماعه الأخير الذي حضرته جنين بلاسخارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، حيث طلبت استضافتها في الإطار التنسيقي للاستماع إلى الاعتراضات التي سجلها الإطار التنسيقي على نتائج الانتخابات».

وأضاف أن «الاجتماع قد تناول الإشكالات الفنية والقانونية في احتساب وإعلان نتائج الانتخابات، وقدم الإطار شرحا مفصلا مدعما بالأدلة والإثباتات على الخلل الكبير الذي رافق العملية الانتخابية والتلاعب الواضح في احتساب النتائج وإعلانها».

«المسار القضائي»

وأكد على «المضي في المسار القضائي في الطعن بهذه النتائج، وكل ما يتعلق بها والاستمرار في العمل على وفق جميع الفعاليات التي كفلها الدستور». من جانب آخر، من الاجتماع، أكد الإطار أن «موقفه المعترض على نتائج الانتخابات نابع من كونه حريصا على استقرار العملية السياسية والحفاظ على العملية الديمقراطية في العراق وتعزيز ثقة الجمهور بالعملية الانتخابية وعدم التفريط بأصوات الجماهير، حيث تمثل أصوات القوى المعترضة أكثر من ثلثي أصوات الناخبين». وشدد على «الالتزام بالقانون وحفظ هيبة الدولة وبناء العملية السياسية على الصدق والوضوح والالتزام وعدم تغييب إرادة الجماهير».

ويأتي الاجتماع عقب ساعات من دعوة التيار الصدري، للقوى السياسية التي وصفها بـ«الخاسرة» إلى حل الفصائل الشيعية المسلحة، ومحاسبة من يثبت تورطه بالفساد، فيما وصف انتخابات أكتوبر، بأنها «نزيهة» بشهادة العالم. وقال الصدر، في مؤتمر صحافي، عقده مساء أول أمس، في مقر إقامته في منطقة الحنّانة في محافظة النجف (نحو 170كم جنوب العاصمة بغداد) إن «رسالتي إلى القوى السياسية التي تعتبر نفسها خاسرة في هذه الانتخابات، تلك الانتخابات التي شهد العالم بنزاهتها».

وجاء في نص الرسالة المؤلفة من ثلاثة بنود أساسية، «لا ينبغي أن تكون خسارتكم مقدمة لإنهاء وخراب العملية الديمقراطية في عراقنا الحبيب حاليا ومستقبليا» مضيفا: «أن تراجعوا أنفسكم لتعيدوا ثقة الشعب بكم مستقبلا، وأن ما تقومون به حاليا سيضيّع تاريخكم، ويزيد من نفور الشعب منكم».

خمس نقاط

وفي حال رغب «المعترضون» في المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة، وضع الصدر خمس نقاط لتحقيق ذلك، من بينها «محاسبة المتنمين لكم ممن عليهم شبهات فساد، وتسليمهم إلى القضاء النزيه، للوقوف على الحقائق فورا» مشيرا إلى «تصفية الحشد الشعبي المجاهد من العناصر غير المنضبطة، وعدم زج اسمه وعنوانه في السياسة».

ودعا الصدر، إلى «قطع كل العلاقات الخارجية بما يحفظ للعراق الحبيب هيبته واستقلاله، إلا من خلال الجهات الدبلوماسية والرسمية، وعدم التدخل بشؤون دول الجوار، وزج الشعب العراقي بحروب خارجية لا طائل منها» مشددا على أهمية «حل الفصائل المسلحة أجمع، ودفعة واحدة، وتسليم سلاحها كمرحلة أولى إلى الحشد الشعبي، عن طريق قائد القوات المسلحة».

وزاد: «إعلموا أن قوة المذهب لا تكون بفرض القوة والخلافات الطائفية، وما يحدث في الموصل الجريحة باسم الجهاد أمر لا بد من وضع حد سريع له». وختم قائلا: «ثم وكما كنت أول المطبقين لذلك فإنني سأستمر بذلك، وإن رضيتم بقولي هذا فسنكون شركاء في مشروع الإصلاح، الذي طالبت به المرجعية والشعب طوال السنوات السابقة، وسنبني الوطن معا، وسنسير به نحو الإصلاح والبناء، ومن دون عنف، بل بسلام ووئام وبغطاء شعبي شامل، وما أنا إلا ناصحٌ لكم، ولست لكم بعدو، والعراق أمانةٌ في أعناقنا أجمع».

ويبدو أن تصريح الصدر لم يرق لعدد من قادة الفصائل الشيعية المسلحة، المنضوية في «الحشد» إذ رد فصيلان مسلحان شيعيان، على خطاب زعيم التيار الصدري، مؤكدين أن الكتل المعترضة على نتائج الانتخابات «ليست خاسرة» فيما طالب أحدهما الصدر بالمبادرة أولا بتسليم أسلحة فصيله «سرايا السلام» بيد الدولة.

وقال الأمين العام لـ«كتائب الإمام علي» شبل الزيدي في «تغريدة» على «تويتر» إن «الكتل المعترضة على التزوير ليست كتلا خاسرة ولديها من الأدلة والوقائع والشبهات والخروقات والتلاعب ما يكفي لإثبات عملية التزوير، ولكنها تعاملت بعقلانية وحكمة وصبر واستخدمت الطرق القانونية والشرعية».

وأضاف: «لم نعمل أو نحاول هدم العملية السياسية أو القفز عليها، بل إعادتها إلى جادة الصواب ولو كان الأمر عكسيا وحصل التلاعب من جهات أخرى لكان الوضع مختلفا جدا».

وختم بالقول: «نحن بناة دولة وطلاب حق وما ضاع حق وراءه مطالب، ولن يفت عزمنا تكالب القوى المضادة ولا بياناتها ولا مباركتها بشرعية النصب والاحتيال الانتخابية».

كذلك، قال المسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله العراق» أبو علي العسكري، في «تغريدة» على «تويتر» معلقا على خطاب الصدر، «نرحب بخطاب تسليم أو حصر السلاح بيد الدولة لما له من إسهام في تجنيب الناس شرور الاقتتال الداخلي».

وأضاف: «أن تكون الجهة المطالبة بأعلاه هي من تشرع أولا في تسليم السلاح، وبالأخص الثقيل منه، وأن تنقل مسؤولية ما لديها من ألوية إلى قيادة الحشد الشعبي لغرض تنظيمهم وإبعاد غير المنضبطين منهم».

وفعلا، أعلن الصدر، أمس الجمعة، حل «لواء اليوم الموعود» التابع له، في بادرة «حسن نية» لحل الفصائل المسلحة في العراق. وقال في بيان، «كبادرة حسن نية، أعلن حل تشكيل لواء اليوم الموعود وغلق مقراته».

وأضاف: «ولولا أنهم سلموا سلاحهم لسرايا السلام سابقا، لأمرتهم بتسليم سلاحهم ولأطاعوا فهم ما زالوا مخلصين لنا ولوطنهم».

وتابع: «وإن وجد (السلاح) فعليهم بتسليمه خلال مدة 24 ساعة» مردفا «عسى أن تكون هذه الخطوة بداية لحل الفصائل المسلحة وتسليم أسلحتها وغلق مقراتها، بل وتكون رسالة أمان وسلام للشعب كافة».

و«لواء اليوم الموعود» فصيل مسلح شكله الصدر عام 2008 لمحاربة قوات الاحتلال الأمريكي التي غادرت العراق عام 2011، إلا أنها عادت مجددا بطلب من بغداد في 2014 لمحاربة تنظيم «الدولة» (داعش) الإرهابي. ولا يزال لدى الصدر فصيل آخر باسم «سرايا السلام» وهو جزء من «الحشد الشعبي» التابع رسميا للقوات المسلحة العراقية.

قرب حسم الطعون

وتترقب الأوساط السياسية والشعبية إعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، النتائج النهائية لاقتراع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعد اقتراب الهيئة القضائية من حسم الطعون المقدمة لها. وأكدت المفوضية، أن تغيير نتائج الانتخابات يعتمد على قرارات الهيئة القضائية بخصوص نتيجة نقض الطعون وإجاباتها، فيما أعلنت موعدا محتملا لحسم النتائج.

وقال مدير دائرة الإعلام والاتصال الجماهيري في مفوضية الانتخابات، حسن سلمان، إن «المفوضية تسلمت تقريبا جميع الطعون من الهيئة القضائية خلال المدة القانونية» لافتا إلى أن «عدد الطعون وصل الى أكثر من 1000 طعن منها ما هو منقوض من قبل الهيئة» حسب الوكالة الرسمية.

وأضاف أن «هناك نقضا لستة طعون في هذا الميدان ويفترض اتخاذ الإجراءات القانونية وفق قرار الهيئة، وهو ما قد يتطلب وقتا معينا وقد لا يتطلب الوقت الكثير».

وحول الحديث عن تغيير نتائج الانتخابات، أوضح أن «تغيير نتائج الانتخابات يعتمد على قرار الهيئة القضائية على نتيجة نقض الطعون وإجاباتها» مؤكدا أن «القرار الأخير للهيئة القضائية».

وتابع: «أعتقد، شخصيا، أن الأسبوع المقبل (الجاري) سيكون أسبوع الحسم ربما في منتصفه الأول أو الثاني».

أنصار الإطار التنسيقي خلال تظاهرات سابقة قرب المنطقة الخضراء

... وأنصارها يتظاهرون أمام المنطقة الخضراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت بوابات المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، وسط العاصمة الاتحادية بغداد، أمس الجمعة، تظاهرة لأنصار القوى السياسية المشككة في نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة، التي جرت في 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، حيث أطلقوا على تظاهراتهم اسم «جمعة الثبات».

وجاء في بيان للهيئة التنسيقية للتظاهرة، إن «أكثر ما يقض مضاجع المزورين والفاسدين هو تماسككم وثباتكم الذي سطرتموه بأحرف من نور، لدرجة أذهلت العالم وأبطلت كل رهانات الدم التي أريد إدخالكم فيها، فكنتم تقابلون الرصاص بالصبر، والإساءة بالاحتساب، والتسقيط بالاستغفار، والاستفزاز بالتماسك».

وأضافت مخاطبة جموع المحتجين بالقول: «أيها الأبطال الثابتون على سواتر الحق في جمعة الثبات. ها قد بانت بشائر النصر، وبدأ يتضح خيط الحقيقة الأبيض من خيط التزوير الأسود، وبدأت مواقف المسرعين نحو مباركة نتائج الانتخابات المزورة، محليا وعالميا، بالتراجع والركون إلى القناعة بالأدلة الدامغة حول التلاعب الذي حصل في مصادرة أصواتكم، وآخر ذلك، وليس أخيره، ما أثبتته اللجنة القضائية حول عدم كفاءة أجهزة تسريع النتائج في دعوى لأحد مرشحيكم من المغبون حقهم، فكان موقف القضاء العراقي مشرفا وشجاعا باسترجاع الحق وإعادة الأمور إلى نصابها، وكذا الحال بالنسبة لسبعة مرشحين آخرين في دوائر مختلفة من محافظات عراقنا الحبيب حصل معهم ذات الشيء، فما كان من القضاء الشريف إلا إنصافهم واسترجاع حقهم وأصواتهم، والحال أن ذلك يؤكد ما دفعنا إلى الخروج بوجود خلل وتلاعب، بحت أصواتنا ونحن نطالب بالالتفات إليه ونؤكد حصوله بشكل لا يقبل الشك والتفسير».

وأكد المحتجون، مطالبهم «التي كتبناها بدماء شهدائنا وجرحانا السلميين، بضرورة محاكمة الكاظمي ومن أصدر أمر إطلاق النار على صدورنا العارية ومن نفذه، وهو مطلب لا يقبل المساومة والتفاوض، كما نؤكد على ضرورة إجراء العد والفرز اليدوي والمطابقة بإشراف الجهاز القضائي الشجاع وإحالة أعضاء المفوضية اللانزيهة للانتخابات إلى المحاكم لينالوا جزاءهم العادل لقاء ما ارتكبوه من خيانة عظمى بحق شعبنا ومستقبل أجيالنا، وإلا فإن التاريخ لا يرحم وأصوات الثابتين حول أسوار قلعة المتورطين في (الخضراء) لن تسكت، حينها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين، ولات حين مندم».

وفي مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، قتل أحد المتظاهرين المحتجين على نتائج الانتخابات، وجرح أكثر من 100 آخرين، أغلبهم من قوات الأمن، إثر اشتباكات اندلعت بين المحتجين والقوات المكلفة بحماية التظاهرات، أمام بوابة المنطقة الخضراء.

قال إن 16 ألفا اختفوا بدوافع طائفية وانتقامية منذ 2014

مرصد حقوقي ينتقد إخفاق حكومة الكاظمي في ملف المغيبين قسرا

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد مرصد «أفاد» المعني بالدفاع عن حقوق الإنسان في العراق، تعامل الحكومة العراقية، برئاسة مصطفى الكاظمي، في ملف «المغيبين» والمختفين قسرا، وفيما أشار إلى وجود أكثر من 16 ألف مغيب منذ عام 2014، أكد أن أسباب تغييبهم «طائفية وانتقامية».

وقال في بيان صحافي، «أنهت حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ولايتها الدستورية بإخفاق واضح في جملة من الملفات الإنسانية والحقوقية التي سبق وأن تعهدت في برنامجها مطلع مايو/ أيار العام الماضي أمام مجلس النواب، بالعمل على حلها وتقديم إجابات للعراقيين بشأنها، ومن أبرزها ملف المختطفين والمغيبين العراقيين على يد الجماعات المسلحة منذ عام 2014 مرورا بالعمليات العسكرية لطرد مسلحي تنظيم (داعش) من مدن شمال وغربي البلاد، وانتهاء بالناشطين المدنيين والمدونين جنوب ووسط العراق والعاصمة بغداد».

وأضاف: «مما يثير الاستغراب، هو مواصلة حكومة مصطفى الكاظمي لغاية الآن اعتماد التوجيهات الصادرة عن مكتب رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي في 29/ نوفمبر 2019 لوزارات الداخلية والصحة والحكومات المحلية بالمحافظات، المتعلقة بحظر التصريح فيما يتعلق بأعداد المختطفين والمغيبين في العراق وكل ما يتصل بها» لافتا إلى «رفض وزارتي الصحة والداخلية العراقيتين الرد على طلبات متكررة من القسم الحقوقي في مرصد (أفاد) حيال عدد المختطفين التقريبي ومصيرهم وظروف احتجازهم والإجراءات الحكومية حيال الملف وأي تفاصيل أخرى متعلقة بها».

وقال المرصد: «لقد كشفتْ إضافةُ البرلمان العراقي بندا داخل موازنة العام الحالي 2021، تقضي بصرف مرتبات شهرية لذوي المختطفين والمغيبين في المحافظات العراقية كمساعدات لهم لحين البت بأوضاعهم» كاشفا في الوقت عينه، عما وصفها «أرقاما مفزعة أكدها مسؤولان في جهاز الأمن الوطني العراقي في بغداد، تتحدث عن أكثر من 16 ألف عراقي تم تغييبهم على يد جماعات مسلحة ممولة حكوميا، بدوافع طائفية وانتقامية». ووفقا للبيان، فإنه «تتهم فصائل شيعية مسلحة، من ذوي كثير من الضحايا بتنفيذ عمليات خطف واسعة للمدنيين في مناطق انتشارها وسيطرتها.

ووثقت بعضها بمشاهد مصورة بث بعضها على منصات التواصل الاجتماعي، لأفراد من تلك الجماعات تظهر عمليات فصل الرجال عن أسرهم واقتيادهم على شكل طوابير لأماكن مجهولة بين عامي 2014 و2016، واختفوا ولم يظهروا منذ ذلك الوقت. وتتصدر مناطق الصقلاوية وبزيبز والرزازة والرطبة وجرف الصخر والكرمة وذراع دجلة وبيجي وتكريت والدور والإسحاقي وبادوش وحمام العليل والشرقاط والرياض (ذات غالبية سنية) كأعلى المدن المنكوبة في عدد المختطفين من الرجال على يد تلك الجماعات».

وكشف مسؤول رفيع في جهاز الأمن الوطني العراقي في بغداد، للمرصد، أن «جزءا كبيرا من محاضر التحقيق بعمليات الخطف التي تتضمن أدلة وإفادات عن عمليات اختطاف جماعية لرجال وصبيان في مناطق انتشار فصائل مسلحة تعمل ضمن (الحشد الشعبي) إضافة إلى إعدامات ميدانية وانتهاكات إنسانية في مناطق انتشارها، موجودة لدى القضاء ووزارة الداخلية من بينها الأمر الوزاري برقم 1229/س بتاريخ 2016/6/5، (مكتب وزير الداخلية) ومذكرة جهاز الادعاء العام رقم 99 بتاريخ 2017/3/14، ومذكرة وزارة الداخلية/ مديرية الاستخبارات في 7/1/ 2018 المتعلقة بتأكيد واقعات خطف جماعية لمدنيين فارين من المعارك جرى اقتيادهم بشكل جماعي إلى أماكن مجهولة، ويظهر محضر تحقيق يؤكد مصداقية 3 مقاطع فيديو عثر عليها في هاتف أحد أفراد الشرطة الاتحادية في الفرقة الخامسة، قال إنه حصل عليها من أفراد يعملون كمنتسبين في (الحشد الشعبي)» حسب البيان.

وأوضح أنه «رغم أن السلطات العراقية لم تف لغاية الآن بتنفيذ قرار البرلمان بصرف مرتبات إعانة شهرية لذوي الضحايا المختطفين بسبب الإجراءات المطولة التي عادة ما تقع النساء ضحيتها أمام أبواب الدوائر الحكومية، إلا أن الخطوة كشفت عن أعداد كبيرة لضحايا الاختطاف والتغييب التي تتورط فيها ميليشيات نافذة في البلاد، وهي أرقام مرشحة للارتفاع». وتابع: «غير بعيد عنها ما زال أكثر من 20 ناشطا وصحافيا ومدونا عراقيا في مدن جنوب ووسط العراق وبغداد مغيبين منذ أشهر طويلة بدون تحرك حكومي حقيقي عادل».

واستذكر المرصد، كلا من الناشر والصحافي مازن لطيف، وصحافي التحقيقات الاستقصائية توفيق التميمي، وكلاً من الناشطين عبد المسيح روميو سركيس، وحيدر البابلي، وعلي ساجت، والمحامي علي جاسب، وسجاد العراقي، إلى جانب آخرين في البصرة وميسان وبابل، دون نسيان آخرين سبقوهم اختطفوا مثل جلال الشحماني وفرج البدري.

وفي الوقت الذي حذر فيه المرصد من «مغبة التعامل مع ضحايا الاختطاف تحت إطار قانون ضحايا العمليات الإرهابية، والأخطاء العسكرية، بما يسمح للجناة بالإفلات مستقبلا من العقاب والخضوع للعدالة، فإنه يطالب بتشكيل محكمة خاصة لإنصاف آلاف الضحايا الذين جرى تغييبهم والكشف عن المتورطين، وعلى البرلمان المقبل التوجه لإعداد قانون متعلق بهم على غرار قانون العراقيين الأيزيديين الذين تعرضوا للخطف على يد ارهابيي تنظيم (الدولة) شمالي البلاد والذي أقره العراق رسميا منتصف العام الحالي».

ورأى أن «المسؤولية القانونية والأخلاقية تقع على عاتق رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، ورئيس الادعاء العام القاضي نجم عبد الله أحمد، في هذا الملف تحديدا وإثبات سلامة القضاء وعدم خضوعه لأي ضغوط، وعليه فإنه ينتظر من كلا الطرفين بصفتهما الدستورية إنفاذ العدالة لا أكثر».

العراق يواصل جهود إعادة مواطنيه العالقين عند الحدود البيلاروسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الجمعة، تسجيل عودة 75 مهاجرا من العالقين في الحدود البيلاروسية، بعد يوم واحد من إعادة أكثر من 400 مهاجر عراقي، عبر رحلة استثنائية وصلت إلى مطاري أربيل وبغداد.

ووفقا للمتحدث باسم وزارة الخارجية، أحمد الصحاف، فإن «الوزارة مستمرة بتسجيل أسماء المهاجرين العراقيين من الراغبين بالعودة الطوعية» مشيرا إلى أن «عدد المهاجرين المسجلين حتى الآن بلغ 75 مهاجرا». وأضاف أن «الوزارة مستمرة بالتنسيق لاستمرار رحلات الإجلاء التي لن تتوقف دون توفير الاستجابة المطلوبة». كما، أعلن المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق، جوتيار عادل، اعتقال 10 من مهربي المهاجرين في الإقليم.

وقال، في مؤتمر صحافي قبل وصول المهاجرين العراقيين بدقائق، «لدينا اتصالات مع وزارة الخارجية العراقية والسفارة العراقية في روسيا لاعادة الباقين» مشيرا إلى أن «حكومة الإقليم ترى أن هؤلاء أصبحوا ضحايا للمهربين، كما جرى تسييس هذا الملف». ولفت إلى أن «نحو 431 شخصا سيعودون إلى البلاد، 90 في المئة منهم من سكان الإقليم، وما تزال عملية تسجيل الأسماء مستمرة». وشدد على أن «حكومة كردستان لن تسمح بتكرار مثل هذه الحالات، وخداع المواطنين وإيصالهم الى هذه المناطق بطرق التهريب، وسوف نتخذ معهم كل الإجراءات القانونية، وأن سلطات الإقليم اعتقلت 10 مهربين حتى الآن».

وأعلنت وزارة النقل الاتحادية، مساء أول أمس، وصول أولى الرحلات الجوية الخاصة باجلاء العراقيين العالقين على الحدود البيلاروسية البولندية الى مطار اربيل.

وأشار المتحدث إلى أن «نسبة الهجرة انخفضت كثيرا مقارنة مع الأعوام السابقة، ولكن للأسف تم خداع هؤلاء من قبل بعض المهربين بأنهم سوف يحصلون على الإقامة الدائمة بسهولة». وقال إن «حكومة الإقليم ستعمل بكل إمكانياتها من أجل أن يعود هؤلاء إلى حياتهم الطبيعية». وزاد بأن «السفر حق طبيعي لكل شخص، ولا نستطيع منع أحد من السفر، ولكن لن نسمح لأحد بالتحايل على المواطنين». ولفت إلى «إعفاء هؤلاء من غرامة انتهاء التأشيرة وأيضا من فحوصات كورونا، وقدمت لهم كل التسهيلات للعودة الى الوطن».

في السياق أيضا، تلقى رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، اتصالا هاتفيا من رئيس وزراء بولندا ماتيوش مورافيتسكي. وحسب بيان للحكومة الكردية، فإنه «تم خلال الاتصال الهاتفي التباحث حول وضع المهاجرين، على الحدود البيلاروسية والبولندية». وأعرب بارزاني، عن «قلقه العميق إزاء الوضع العصيب الذي يمر به مهاجرو إقليم كردستان والذين من بينهم أطفال، على الحدود البيلاروسية البولندية».

وجدد «استعداد إقليم كردستان لمساعدة المهاجرين وتحسين وضعهم والحفاظ على سلامتهم» معبرا عن «أسفه لوقوع المهاجرين ضحايا على أيدي المتاجرين بالبشر والمهربين والنزاع بين بيلاروسيا والاتحاد الأوروبي» مشيرا إلى أن «إقليم كردستان الآن ملاذ آمن لنحو مليون نازح ولاجئ».

وتابع البيان: «كما ناقش بارزاني ومورافيتسكي إزاء سبل معالجة مشكلة المهاجرين. واتفق الجانبان على أنه تم خداعهم من قبل المهربين وتجار البشر ووقعوا ضحية للجريمة المنظمة».

وأشاد رئيس الوزراء البولندي، بالإجراءات التي اتخذتها حكومة الإقليم ضد المجرمين الذين يتاجرون بالبشر، فضلا عن عمليات التفتيش الصارمة والتدابير اللازمة في المطارات والمنافذ الحدودية لاعتقال مرتكبي تلك الأعمال غير القانونية.

وأضاف البيان: «كما تم التباحث حول التنسيق مع الحكومة الاتحادية في بغداد والشركاء الآخرين لتسهيل العودة الطوعية للمهاجرين.

وأعرب رئيس الحكومة عن «سعادته بتشكيل فريق فني مشترك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع شبكات الإتجار بالبشر وتفكيكها» مشددا على «ضرورة أن تقوم بيلاروسيا وبولندا والاتحاد الأوروبي بواجبهم الدولي للسماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بإيصال المساعدات الفورية لإغاثة المهاجرين». واتفق الجانبان على أهمية استمرار التواصل والتنسيق في القضايا ذات الاهتمام المشترك، على حد البيان.

في العاصمة الاتحادية بغداد، تلقى رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، اتصالا هاتفيا من نظيره البولندي ماتوش مورافيتسكي.

وجاء في البيان الحكومي أنه «جرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين العراق وبولندا ومع الاتحاد الأوروبي، وسبل تطويرها في مختلف المجالات». وأوضح الكاظمي، خلال الاتصال، أن «الاتحاد الأوروبي شريك أساس للعراق» مؤكدا «حرص الحكومة على استثمار العلاقات التاريخية مع الاتحاد من أجل المزيد من التعاون المشترك مستقبلا».

رئيس الوزراء البولندي، أعرب، عن «دعم بولندا لجهود العراق وحكومته في تعزيز الاستقرار داخل العراق وعموم المنطقة». وتابع البيان: «كما شهد الاتصال مناقشة السبل الكفيلة لرفع المعاناة عن العراقيين العالقين على الحدود البولندية، وبالشكل الذي يؤمن وضعهم، ويحفظ كرامتهم، والتأكيد على معالجة مشكلاتهم».

العراق يدعو تركيا للمساهمة في إعمار المدن المتضررة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير التجارة العراقي، علاء الجبوري، من أسطنبول، أمس الجمعة، عن إجراءات جديدة مع تركيا، لدخول المستثمرين ورجال الأعمال من القطاع الخاص بين البلدين، فيما دعا الجانب التركي، إلى الإسهام في إعادة إعمار المدن المتضررة بفعل الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

جاء ذلك في كلمة له خلال مشاركته في منتدى الأعمال التركي – العراقي للاستثمار والمقاولات، الذي انطلقت أعماله أمس في اسطنبول.

وأكد الوزير، في كلمته على أهمية «العودة إلى التحالفات والتكتلات الإقليمية والاقتصادية المشتركة كونها تسهم في استقرار المنطقة» مضيفا أن «هناك مشكلة في استثمار الموارد وأهمية العودة للاستثمار الذكي».

ونوه إلى «أهمية المنتدى في دعم الصناعات النظيفة» مردفا بالقول إن «الحكومة العراقية أعدت خطة للتنسيق وحل الإشكاليات الموجودة كافة في هذا الإطار».

ودعا الوزير، الشركات التركية إلى «المشاركة في إعادة إعمار المدن المتضررة من الحرب ضد داعش، والاستثمار في المشاريع الاستراتيجية المتاحة» مضيفا أن «الشركات التركية ورجال الأعمال تتوفر لديهم الخبرة والإمكانية في هذا المجال».

ومضى بالقول: «الجمهورية التركية تعتبر من البلدان المتقدمة في القطاعات الصناعية، والزراعية، والإسكان، والطرق، والجسور، والخدمات التي يمكن للعراق الاستفادة من هذه الخبرة».

كما أشار وزير التجارة إلى أن «حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا منذ العام 2016، ولغاية شهر أيلول/ سبتمبر، من العام 2021 بلغت 73 مليار دولار أمريكي، وذلك رغم الظروف الاقتصادية العالمية التي تأثرت بشكل سلبي جراء جائحة كورونا».

وزارة الهجرة العراقية قلقة من مصير مهجري مخيم «الهول»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أوضحت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، أمس الجمعة، إجراءاتها الأمنية بشأن نازحي مخيم الهول، فيما أكدت وجود تخصيصات مالية للنازحين.

وقال وكيل وزارة الهجرة والمهجرين، كريم النوري، إنه «في ما يتعلق بالإجراءات الأمنية التي اتخذتها الوزارة بشأن مخيم الهول في سوريا الذي يضم 30 ألف عراقي، فإنه تم تشكيل لجنة من مستشار الأمن القومي وجهاز الأمن الوطني، وكذلك العمليات المشتركة وجهاز المخابرات للتدقيق الأمني بمن ليس عليه شبهات أمنية» مبينا أن «الوزارة قامت بنقل عدد من نازحي الهول العراقيين بواقع ثلاث رحلات وبمعدل 384 عائلة» حسب الإعلام الحكومي.

وأضاف أن «دور وزارة الهجرة والمهجرين يقتصر على إيواء وإغاثة العوائل المتضررة من النزوح، أما التدقيق الأمني فليس من صلاحية الوزارة، ومع ذلك نتابع التطورات الأمنية» لافتا إلى أن «الوزارة ليس لديها سيطرة على مخيم الهول لأنه داخل الحدود السورية وأن بقاءه حاليا بين الجماعات الإرهابية سيهدد الأمن في المستقبل».

وتابع أن «المنحة التي أقرتها وزارة الهجرة والبالغة مليونا ونصف المليون (ألف دولار) للنازحين متوقفة على التخصيصات المالية للوزارة» مبينا أن «هناك معايير وضعتها الوزارة بسبب قلة التخصيصات، وتم الاعتماد على اللجنة العليا حيث ستكون هناك تخصيصات للنازحين، فضلا عن أن الوزارة لا تستطيع استيفاء كل الأعداد حيث تم وضع معايير لتوزيع المنحة».

وأوضح أنه «تم توزيع منحة رئيس الوزراء والبالغة 10 ملايين لكل عائلة شهيد، ومليونا لكل جريح للعوائل المتضررة من هجوم عصابات داعش الإرهابية في المقدادية (في ديالى)» مؤكدا أن «الوزارة تسعى إلى عودة جميع النازحين لمناطق سكناهم بعد الاستقرار الأمني».

استمرار التصعيد في الخرطوم
وانتقادات واسعة للشرطة بعد إنكارها سقوط قتلى في التظاهرات

رئيس الشرطة السودانية خالد مهدي ابراهيم خلال مؤتمر صحافي حول الأربعاء الدامي

متظاهرون سودانيون يضعون متاريس في طرق في العاصمة الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

خرج المئات، أمس الجمعة، في تظاهرات غير معلنة في مدن العاصمة السودانية الثلاث أمدرمان، الخرطوم والخرطوم بحري، منددة بالانقلاب العسكري و«القمع الوحشي» للمتظاهرين، وفي وقت تواصلت فيه الاتهامات للشرطة بـ«الكذب» بعد تشكيكها بحصيلة قتلى تظاهرات الأربعاء الدامي، طالب حزب «المؤتمر الشعبي» (أسسه المفكر الإسلامي الراحل حسن الترابي) بالتحقيق الفوري في مقتل المتظاهرين، وتقديم الجناة للعدالة.

ولم تنم مدينة بحري، شمالي الخرطوم، ليلة الخميس، حيث ظلت الأجهزة الأمنية تحاصرها حتى ساعات الفجر الأولى، وما بين كر وفر ظل المحتجون يتجمعون ثم يتفرقون، كلما هاجمتهم الأجهزة الأمنية.

وكانت تنسيقية لجان المقاومة في بحري، قد أعلنت الخميس إغلاق المدينة، ووضع المتاريس في كل شوارعها الرئيسية والفرعية، احتجاجا على قمع الأجهزة الأمنية لتظاهرات الأربعاء الماضي، التي قتل خلالها 15 شخصا، 11 منهم في مدينة بحري، وجرح خلالها العشرات وفق لجنة أطباء السودان المركزية.

وحسب بيان لتجمع المهنيين الخميس «لا تزال قوات الانقلابيين تمارس بطشها وجبروتها بمحاصرة حي الشعبية وعدد من أحياء مدينة بحري، وإطلاق الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع مع مواصلة اقتحام البيوت والمطاردات داخل الأحياء وعمليات الاعتقال العشوائي».

وقال عضو تنسيقية لجان مقاومة بحري، عبد الغفار محمد، لـ«القدس العربي» إنهم «حتى ساعات الصباح الأولى، كانوا يواجهون حصار القوات الأمنية لمدينة بحري، التي استمرت بإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص في الهواء».

وأضاف: «كنا نضع المتاريس (الحواجز) وعندما نبدأ بالتجمع والتظاهر، تهاجمنا القوات الأمنية، وعندما نتفرق تزيل (المتاريس) وتحاول التمدد وبعدها نعود ونبني المتاريس، ثم تهاجمنا مرة أخرى وهكذا حتى الصباح».

قمع وإذلال

وحسب عبد الغفار، «اعتقلت القوات الأمنية عددا من المتظاهرين ومن المارة من غير المتظاهرين في المنطقة المحيطة في حي المؤسسة وسط بحري، وأيضا، قامت قوات تابعة للاحتياط المركزي والعمليات بإيقاف المارة من الشباب عشوائيا وحلق شعر رؤوسهم في الشارع بطريقة مذلة».

وشدد على أن «أساليب القمع والإذلال التي تتبعها الأجهزة الأمنية لن تكسرهم، وأنها زادتهم حنقا وغبنا، وأنهم سيواصلون التظاهر وكل أشكال المقاومة السلمية حتى إسقاط الانقلاب».

وخرج المئات في احتجاجات أمس، عقب صلاة ظهر الجمعة، منددين بالانقلاب والقمع العنيف للتظاهرات، وتجمعوا في أحياء الشعبية والمؤسسة في بحري، وجبرة في الخرطوم، وأيضا شارع الشهيد عبد العظيم وود نوباوي في أمدرمان.

وتوجهت تظاهرات انطلقت من مسجد «بحري الشعبية» بعد خطبة ندد فيها إمام المسجد بقمع وقتل قادة الانقلاب للمتظاهرين إلى منزل لؤي تاج السر، الذي قتل في تظاهرات الأربعاء برصاصة مباشرة في الرأس، والذي كان من الناشطين منذ انطلاق ثورة ديسمبر 2018.

كما أدى المئات من المواطنين «صلاة الغائب» على ضحايا التظاهرات في حي المؤسسة ببحري.

انتقادات

في الموازاة، تعرضت الشرطة لانتقادات واسعة بعد مؤتمر صحافي، مساء الخميس، نفت خلاله استخدامها العنف ضد المتظاهرين، مؤكدة أنها رصدت حالة وفاة واحدة فقط، الأربعاء في مدينة بحري لم تحدد أسبابها، فضلا عن إصابة 89 من عناصر الشرطة و30 مواطن بالغاز المسيل للدموع.

وقال مدير قوات الشرطة في ولاية الخرطوم، الفريق أول زين العابدين عثمان، الخميس، إن قوات الأمن لم تستخدم الأعيرة النارية لتفريق المتظاهرين، وإنما استخدمت الغاز المدمع فقط. وأضاف أن لجنة شكلت لتحديد عدد قتلى المظاهرات وأماكن سقوطهم، وشددت الشرطة على أنها ستتخذ الإجراء المناسب مع أي عسكري متورط في الاعتداء على المواطنين.

كما بين المدير العام لقوات الشرطة السودانية الفريق أول خالد مهدي، أن الشرطة ستحقق في ملابسات وقوع قتلى في مظاهرات بالخرطوم. وشكك بالإحصائيات التي قدمتها لجنة أطباء السودان المركزية.

وذكر أن الشرطة لا تستخدم السلاح الناري في المظاهرات، مضيفا أن العناصر المرتدية لزي مدني برفقة قوات الشرطة في المظاهرات تتبع للشرطة.

وكانت لجنة أطباء السودان المركزية قد أعلنت مقتل 15 شخصا في تظاهرات الأربعاء، معظمهم بإطلاق الرصاص المباشر في الرأس والصدر والبطن، بينما أصيب أكثر من 80 شخصا، حسب المكتب الموحد لأطباء السودان.

واعتبرت لجان مقاومة بحري تصريحات الشرطة «محض كذب ومحاولة للتهرب من جرائم الشرطة وكل الأجهزة الأمنية المشاركة في قمع التظاهرات وقتل المتظاهرين».

وقال عضو تنسيقية لجان مقاومة بحري عبد الغفار محمد، إن «الشرطة تحاول التهرب من جرائمها لكنها لن تفلح». وأضاف «بدا ظاهرا للجميع أنها تكذب في المؤتمر الصحافي الذي امتلأ بالأحاديث المتناقضة» على حد قوله.

وأيضا اتهم «تجمع المهنيين السودانيين» الشرطة بـ«الكذب الصريح وموت المهنية والضمير» معتبرا أن «ما ذكر في المؤتمر الصحافي للشرطة محاولة للإفلات من العقاب».

وقال في بيان مساء الخميس إن «الجرائم التي يرتكبها الانقلابيون ليست بالغريبة أو الجديدة على هذه الطغمة الفاسدة، إلا أنها اتخذت منحى أكثر بشاعة منذ يوم 17 نوفمبر 2021، بغرض كسر شوكة المقاومة السلمية وتفتيت المساندة الشعبية لها، وهيهات».

وشدد البيان على أن «مسؤولية المجلس العسكري عن المجازر والجرائم لا تلغي مسؤولية الأجهزة والقيادات والقوات التي تنفذ، واعتبرها متورطة حتى النخاع وسوف يطالها الحساب والعدالة الناجزة فور إسقاط الانقلاب».

تسجيلات موثقة

وأكد أن «القوى الثورية تملك تسجيلات واضحة وموثقة لتورط عدد من الضباط وضباط الصف والجنود من شرطة ولاية الخرطوم وشرطة والاحتياطي المركزي والقوات الخاصة التابعة للإدارة العامة للشرطة الأمنية في الاغتيال والقنص المباشر للثائرات والثوار السلميين، بجانب ميليشيا الدعم السريع وعناصر أمن الإنقاذ».

وزاد البيان على أنها «جرائم لا تسقط بالتقادم ولن يفلت مرتكبوها من العقاب، موكدا « مشاركة قوات من شرطة الاحتياطي المركزي بفعالية في مجزرة 17 نوفمبر 2021 بمدينة بحري والمستمرة حتى الآن»

وأضاف: «يتحمل المسؤولية الأخلاقية والجنائية والقانونية في ما حدث ضمن قاعدة تسلسل التعليمات مدير عام قوات الشرطة ومدير شرطة ولاية الخرطوم وقائد قوات الاحتياطي المركزي ومدير شرطة محلية بحري، لانصياعهم للأوامر والتوجيهات المباشرة من المجلس العسكري الإنقلابي لارتكاب هذه الجرائم».

وأكمل بيان المهنيين: «هم من أصدروا الأوامر لمرتكبيها من مرؤسيهم» وشدد «لن تجلب حفنة الأكاذيب التي ألقوا بها للرأي العام لهم ولكل منتسبي الشرطة ممن يسكت عنها أو يرددها إلا العار والاحتقار بالإضافة للملاحقة القانونية والجنائية».

وانضمت لجنة أطباء السودان المركزية لمنتقدي الشرطة، إذ أوضحت في بيان أن «عدد الشهداء المؤكدين لديها بتوثيق أطباء السودان في المستشفيات في مجزرة 17 نوفمبر هم خمسة عشر شهيداً، وأن العدد الكلّي للشهداء المؤكدين منذ الخامس والعشرين من أكتوبر هو تسعة وثلاثون شهيداً».

واستنكرت «ما قاله قادة الشرطة في المؤتمر الصحافي» مؤكدة أنهم «يعلنون أن البلاد قد فقدت في مجزرة الأربعاء شهيداً واحدا، ولا يدركون أن ارتقاء الواحد منّا هو ثمن غالٍ بما يكفي لإسقاط نظام».

في السياق ذاته، نددت شبكة الصحافيين السودانيين بالشرطة واتهمتها بـ«الكذب» أيضا.

وقالت في بيان : «خرجت قيادات الشرطة السودانية بلسان الكذب الصريح الذي خبره وعلمه أهل السودان طيلة حقبة حكم النظام السابق، فأنكروا ما شهده الناس عيانا ووثقوه بكاميراتهم من عنف دموي وقمع وحشي تشهد عليه سجلات المستشفيات وسرادق العزاء».

ونددت بـ«عمليات اعتقال وضرب المتظاهرين واقتحام الأحياء السكنية واقتحام المنازل والإطلاق العشوائي للرصاص والغاز المسيل للدموع، فضلا عن حصار المستشفيات وترويع الأطباء والمصابين».

وكذلك طالبت بـ«الإفراج عن الصحافي علي فارساب الذي اعتقل أثناء تغطيته لتظاهرات الأربعاء، في حي المؤسسة وسط بحري».

وقالت «الشرطة اعتقلت فارساب بعد تعرضه لإصابة سطحية في الرأس بطلق ناري وقامت بضربه بشكل وحشي» مشددة على أن الصحافي «يواجه خطرا حقيقيا حيث ما زال جرحه أعلى الرأس ينزف ويشتبه بإصابته بكسور متعددة أعجزته عن الحركة».

وطالبت بالسماح لفارساب بـ«تلقي العلاج بشكل فوري» منددة برفض السلطات طلبات محاميه المتكررة لنقله للمستشفى.

وبالتزامن، طالب حزب «المؤتمر الشعبي» السوداني، بالتحقيق الفوري في مقتل المتظاهرين في البلاد ضد إجراءات الجيش وتقديم الجناة للعدالة.

جاء ذلك وفق بيان للحزب (أسسه المفكر الإسلامي الراحل حسن الترابي).

وقال البيان: «يترحم المؤتمر الشعبي على الشهداء الذين صعدت أرواحهم الطاهرة إلى بارئها خلال الأحداث الأخيرة، ويطالب بالتحقيق الفوري والقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة».

كما طالب الحزب في بيانه «بإطلاق سراح كل المعتقلين، أو تقديم من ثبت بحقه جرمٍ إلى العدالة، وبضمان فرص التقاضي المكفولة قانوناً» مشددا على أن «المبادئ لا تتجزّأ لتصبح الحرية حلالا عند الحاجة، وتزداد حرمة عند الطلب».

تظاهرة في بريطانيا

إلى ذلك، دعت الجالية السودانية في المملكة المتحدة إلى تظاهرة اليوم السبت، أمام مباني هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ومنها إلى مقر السفارة السودانية في لندن، رفضا للانقلاب العسكري ولقمع وقتل المتظاهرين السلميين.فيما أعلنت مجموعة المحامين السودانيين عن وقفة احتجاجية للمحامين الثلاثاء المقبل للتنديد بالانقلاب، وحددت مقر المحكمة العليا في الخرطوم لتنفيذ وقفة المحامين في العاصمة، بينما دعت المحامين في الولايات المختلفة لتنفيذ وقفات أمام رئاسة الجهاز القضائي لكل ولاية.

وفي 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أعلن الجيش حالة الطوارئ، وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، وإعفاء الولاة، واعتقال قيادات حزبية ووزراء ومسؤولين، مقابل احتجاجات شعبية مستمرة وانتقادات دولية واسعة تطالب بعودة الحكومة الانتقالية.

وقبل إعلان قرارات الجيش، كان السودان يعيش منذ أغسطس/ آب 2019، فترة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقعت مع الحكومة اتفاق سلام، عام 2020.

أكثر من عشرة قتلى في اشتباكات قبلية غرب دارفور

لندن ـ «القدس العربي»:

نقل موقع سوداني، أمس الجمعة، عن مصادر حكومية، تأكيدها إرسال تعزيزات عسكرية مشتركة لمناطق جبل مون شمال مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، حيث اندلعت اشتباكات قبلي راح ضحيتها أكثر من عشرة أشخاص.

مصدر حكومي رفض ذكر اسمه قال لموقع «دارفور 24 « إن لجنة أمن الولاية شكلت غرفة طوارئ ظلت في حالة انعقاد دائم، قبل أن ترسل تعزيزات عسكرية من القوات النظامية.

وبين الموقع أن المعارك استمرت في محيط جبل مون في قرى كرو كرو، قوز منوارجا، أم سيالة، عمار جديد.

وكان الموقع قد ذكر أن اثني عشر شخصاً قد قتلوا وجرح العشرات في معارك قبلية طاحنة في منطقة جبل مون بولاية غرب دارفور

ونقل عن قادة أهليون قولهم إن منطقة جبل مون 75 كيلومترا شمال مدينة الجنينة شهدت معارك طاحنة بين العرب الرحل من جهة وقبيلة المسيرية جبل من جهة أخرى

وأضاف القادة الأهليون أن المعارك استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمدافع بجانب سيارات الدفع الرباعي، وأن المعارك خلفت 12 قتيلا من الجانبين وعشرات الجرحى.

طالبت السيسي بعدم التصديق عليه

7 منظمات حقوقية مصرية تدين حكما بسجن 6 معارضين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت، أمس الجمعة، ردود الفعل على الحكم الصادر من محكمة طوارئ مصرية ضد 6 من المعارضين السياسيين، بينهم النائب السابق زياد العليمي، والصحافيان حسام مؤنس وهشام فؤاد.

فقد أدانت 7 منظمات حقوقية مستقلة، في بيان، الحكم الصادر عن محكمة استثنائية لا يجوز الطعن في أحكامها أمام هيئة أعلى، بموجب قانون الطوارئ رقم 162 لسنة 1958.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من المنظمة العربية للإصلاح الجنائي، والمؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان، والبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان، والمعهد الديمقراطي المصري للتوعية بالحقوق الدستورية والقانونية، والمنتدي المصري الموازي ـ الولايات المتحدة الامريكية، ونشطاء لحقوق الانسان ـ كندا، ومؤسسة أصوات واعدة لحقوق الإنسان والتنمية.

وقالت المنظمات في بيانها: «رغم وقف مد حالة الطوارئ ذاتها في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تبقى القضايا التي أحيلت للمحكمة من اختصاص محكمة أمن الدولة حصريا، وتستمر في نظرها، بينما تحال القضايا التي لم تتم إحالتها بعد التي لا تزال في حوزة النيابة إلى القضاء العادي حسب المادة 19 من قانون الطوارئ، ما يخلق مراكز قانونية مختلفة لمتهمين بنفس الاتهامات، ويخلق تفاوتا في المعاملة الجنائية ما يوصم هذا النص بعدم الدستورية؛ فضلا عن مخالفة هذه المحاكم لكافة ضمانات المحاكمة العادلة ومن أهمها الحق في الدفاع، ووجود درجتين للتقاضي وقرينة البراءة، واستخدام نصوص القانون الاستثنائي لحبس صحافيين ومحامين بسبب آرائهم السلمية».

تناقض

وأضافت: «يمثل إصدار هذه الأحكام تناقضا مع الحديث الرسمي حول ما تسمى الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي صدرت في سبتمبر/ أيلول الماضي، وتلزم الحكومة المصرية بمراجعة مواد الحبس الاحتياطي المنصوص عليها في القانون وإجراءات أخرى في مجالي الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية، ويؤكد شكليتها ومخاطبتها للراي العام الخارجي».

ورصدت المنظمات عددا من الملاحظات تتعلق بافتقاد الحكم الضمانات الأساسية للمحاكمة العادلة، ومنها «عدم سماح الدائرة القضائية للمحامين بتصوير ملف القضية المحالة التي يبلغ عدد صفحاتها الـ 1000 صفحة ليتسنى لهم إعداد الدفاع اللازم أمام المحكمة، وتجاهل مطلب المحامين بلقاءات مباشرة مع موكليهم للتشاور حول أساليب الدفاع في الدعوى».

كما تضمنت الملاحظات التي ذكرها البيان «سرعة إحالة الدعوى إلى محكمة أمن الدولة من النيابة المناظرة لها، حيث فوجئ المحامون في 14 يوليو/ تموز الماضي، بإحالة موكليهم للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة طوارئ، والسرعة في حجز الدعوى للحكم حيث لم تنعقد سوى 3 جلسات فقط وتم حجزها للحكم بدون تلبية مطالب الدفاع بخصوص تصوير الملف والتشاور مع المحامين».

ولفتت إلى أن «هذه الدعوى تأتي استنساخا من قضية أخرى اتهم فيها نفس المتهمين وهي القضية 930 لسنة 2019 المعروفة إعلاميا بقضية تحالف الأمل، حيث تم القبض عليهم وآخرين في أواخر عام 2019 بعد قيامهم بالتنسيق بين أحزابهم للإعداد لانتخابات مجلس النواب التي تمت الدعوة لها في نهاية العام نفسه واستمروا تحت الحبس الاحتياطي لعامين ونصف بالمخالفة لقانون الإجراءات الجنائية الذي يوجب عامين كحد أقصى للحبس الاحتياطي ».

وتابع «اتهم المتهمون ذاتهم باتهامات من نوعية نشر أخبار كاذبة، والإيحاء، من خلال نشر مقالات صحافية بالأضرار بأمن الدولة، وتهديد استقرار وأمن الدولة، وهي كلها اتهامات فضفاضة وعامة وغير محددة، وتأتي في إطار قيام المتهمين بممارسة حقوقهم الدستورية في حرية الرأي والتعبير عنه».

أرشيفية لـ«ليمان طره»

حرية الرأي

وبينت أن «هذه الاتهامات التي يعاقب هؤلاء المتهمون أمامها على مقالات أو تعليقات تقع في إطار حرية الرأي والتعبير والمحمية بموجب الدستور المصري والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي صدقت عليها الحكومة المصرية».

ودعت لـ«اتخاذ عدة خطوات، منها، قيام دوائر محاكم أمن الدولة بوقف النظر في أي قضايا محالة أمامها، وإحالتها مباشرة إلى القضاء الجنائي المختص، خاصة بعد قيام رئيس الجمهورية بوقف مد حالة الطوارئ في منتصف شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وكون هذه المحاكمات استثنائية وتفتقد ضمانات المحاكمة العادلة».

وطالبت المنظمات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، باستخدام صلاحياته المنصوص عليها في المادة 14 من قانون الطوارئ بحفظ الدعوى وإلغاء الأحكام الجنائية الصادرة فيها.

كما دعت المنظمات النيابة العامة إلى إخلاء سبيل كل المحبوسين احتياطيا والذين تجاوزوا مدد الحبس الاحتياطي المنصوص عليها في القانون، وكل المحبوسين بموجب اتهامات تأتي في إطار حرية الرأي والتعبير والمشاركة السياسية.

وكانت محكمة أمن الدولة طوارئ، أصدرت، الأربعاء الماضي، حكما في القضية رقم 957 لسنة 2021 جنح أمن دولة طوارئ، بحبس كل من زياد العليمي المحامي والبرلماني السابق ونائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي 5 سنوات، وهشام فؤاد الصحافي والنقابي المعروف بالحبس 4 سنوات، وحسام مؤنس الصحافي والقيادي في حزب تيار الكرامة والمسؤول السابق عن حملة المرشح حمدين صباحي في انتخابات الرئاسة عام 2014، و3 سنوات بحق كل من حسام ناصر كامل ومحمد بهنسي مسعد والناشطة النقابية فاطمة رمضان.

الرئيس اللبناني يريد «أطيب العلاقات» مع السعودية لكنه لا يستطيع محاصرة «حزب الله»

عون لن يسلّم بعد انتهاء ولايته إلى فراغ ولن يوقّع على إجراء الانتخابات في 27 آذار

«القوات» ترد على هجوم قاسم: آخر من يحق لهم التكلم عن الإجرام

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يُفاجأ البعض بالمواقف التي أدلى بها الرئيس اللبناني ميشال عون حول الانتخابات النيابية والانتخابات الرئاسية، إذ بدأت التوقعات تنطبق على الواقع. فرئيس الجمهورية جاهر برفضه إجراء الانتخابات النيابية في الموعد المقترح في 27 آذار/مارس المقبل، وقال «لن أوقّع المرسوم، وأنصح بعدم إرساله إليّ لأنني سأردّه. ولا يسع أحد فرض المرسوم على رئيس الدولة» مضيفاً «لن أوافق على انتخابات نيابية سوى في أحد موعدين: 8 أيار/مايو أو 15 أيار. إذا أرسلوا إليّ مرسوماً بـ8 أو 15 أيار فأهلاً وسهلاً».

وتابع عون «بعد 15 أيار لا يعود أمامنا سوى أسبوع لانتهاء الولاية القانونية لمجلس النواب (21 أيار 2022) ما يقتضي أن يكون انتخب برلمان جديد قبل الوصول إلى هذا اليوم. أكثر من مرة شرحت وجهة نظري. قلت إن 27 آذار يحرم آلاف اللبنانيين الذين يبلغون السن من الاقتراع، أضف الظروف المناخية غير الملائمة في هذا الوقت. لم يسبق أن جرت في لبنان انتخابات نيابية سوى في أيار أو حزيران. حتى في حالات حل مجلس النواب، كان يدعى إلى انتخابات في الربيع، وليس في الشتاء. يبدأ صيام رمضان في مطلع نيسان ويختتم في آخره، ما يتيح إجراء الاقتراع في الأسبوع التالي أو الأسبوعين التاليين. أما المتذرّعون بتعذر إجراء حملاتهم الانتخابية في شهر الصوم، فلا جواب أبسط من القول إن مَن لم يُعدّ لحملته قبل صيام رمضان لا حاجة إليها إبانه أو بعده. ثم في نيسان يمر جزء من صيام المسيحيين».

المزيد من تداعيات «الطيونة»

وفي حديث إلى صحيفة «الاخبار» رأى عون «أن الانتخابات الرئاسية شأنها مختلف. ولن يأتي بعدي رئيس كما قبلي. لن يكون بعد الآن رئيس للجمهورية لا يمثّل أحداً، ولا يمثّل نفسه حتى، بل ابن قاعدته». وقال «إذا وصلنا إلى نهاية الولاية سأترك قصر بعبدا حتماً لرئيس يخلفني».

لكنه استدرك «أخشى تعذّر انتخاب خلف لي، فيكون على الحكومة القائمة تسلم صلاحيات رئيس الجمهورية، لأنها صاحبة المسؤولية المنوطة بها دستورياً. أخشى أن ثمة مَن يريد الفراغ. أنا لن أسلّم إلى الفراغ». وخلافاً لما توقّعه من ذهاب إلى جهنم، اعتبر عون أنه في السنة الاخيرة من ولايته «سنضع الحلّ على سكته» مشيراً إلى أنه «يريد أطيب العلاقات وأفضلها مع السعودية» وقال «ناديت بما يمكن تسميته مأسستها، كي لا تتأثر في كل مرة بفرد ما أياً يكن. ليس في كل مرة يتسبب فرد بأزمة علاقات بين البلدين. الآن وزير الإعلام جورج قرداحي بسبب تصريح قبلاً الرئيس سعد الحريري قبل الوصول إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 ثم بعدها. أمضينا سنة ونصف سنة لتأليف حكومة من أجل أن يصالح السعودية. عندما أخفق اعتذر عن عدم تأليف الحكومة».

وإذا كان الموقف السعودي السلبي مرتبطاً بتحالفه مع حزب الله؟ أجاب عون «هو أولاً تفاهم وليس تحالفاً. الجميع يعرف، العرب والأميركيون والأوروبيون، أنني لا أستطيع محاصرة حزب الله الذي يحترم بالنسبة إليّ قواعد ثلاثاً أساسية لا غنى عنها: القرار 1701، الاستقرار الداخلي، عدم التعرّض لسفراء الدول التي صنّفته حكوماتها منظمة إرهابية أو رعاياهم كالأمريكيين والبريطانيين والألمان ودول عربية. أما إذا كان الأمر مرتبطاً بما يجري في اليمن، فهو شأن آخر». وقد التقى الرئيس عون صباح الجمعة في قصر بعبدا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وتداول معه آخر المستجدات المرتبطة بالأزمة الحكومية.

من جهة أخرى، ومنذ وقوع أحداث الطيونة عين الرمانة، لا يتوقف التراشق بين حزب الله وحزب القوات اللبنانية على خلفية الاتهامات المتبادلة بافتعال هذه الاحداث ووقوع الضحايا. وفي جديد هذا التراشق هجوم شنّه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على القوات التي اتهمها بارتكاب المجازر وبمحاولة جرّ حزب الله وحركة أمل إلى الاقتتال الداخلي. وقال «إن حزب الله وحركة أمل تجاوزا خطراً كبيراً كان يمكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة جداً في لبنان من خلال مجزرة القوات اللبنانية في الطيونة، لأن المطلوب هو جرّ الحزب والحركة إلى اقتتال داخلي، وهذا الاقتتال الداخلي يعطي القوات اللبنانية صلاحية حماية المجتمع المسيحي والجمع حوله، تمهيداً لانتخابات نيابية يحصدون فيها الأصوات الكثيرة، لكن الحمد لله بالصبر فوّتنا عليهم فرصة استغلال هذه المجزرة».

«حزب الله ينتظر الانتخابات»

ورأى قاسم أن «هناك من يناقش: هل هذا المقدار من المجزرة أدّى إلى تصاعد مكانة القوات اللبنانية؟ لا، لا تؤدي إلى تصاعد مكانتهم، القوات اللبنانية لم يزدد عند المسيحيين مكانة، لأن تاريخهم أسود بعد مجازر كثيرة، منذ سنوات يحاولون تلميع صورتهم في المجتمع اللبناني ولكن هذه المجزرة كشفتهم وفضحت كل هذا التاريخ الأسود الذي قاموا به في لبنان، اليوم كل اللبنانيين يعرفون تماماً بأن من يكون مع القوات اللبنانية ومن يتحالف معهم مع من يتحالف؟ يتحالف مع من ارتكب المجازر ويريد أن يصل إلى الحكم بقتل الناس والفتن الداخلية والطائفية، وعلى الناس أن تختار. فالصورة أصبحت واضحة، فتتقدم القوات اللبنانية بصورة حمل وديع، لا، الآن هي تتقدم بصورتها، ومن يريد من الناس أن يأخذ هذه الصورة فلتأخذها، وطبعاً نحن مع كثيرين لا نريد هذه الصورة».

وأكد «خوض الانتخابات بتحالفات واضحة مع حلفائه» وقال: «كما ينتظرون نتائج الانتخابات. نحن أيضاً ننتظرها كمحطة شعبية ضرورية لقلب الصفحة في لبنان» معتبراً «أن القوات اللبنانية هي مركز الاهتمام الأمريكي – السعودي لمواجهة «حزب الله» وحلفائه».

واعتبر «أن السعودية قررت الانتقال من الانكفاء إلى التدخل ضغطاً ودعماً» مضيفاً «خلال الفترة السابقة أدارت السعودية ظهرها، واعتبرت أن سعد الحريري ومن تدعمهم لا يقومون بما تريد فقررت وقف الدعم، تشكلت حكومة الميقاتي حديثاً والسعودية كانت خارجة عنها، ووجدت بأن نتائج الانتخابات يمكن أن تكون غير الذي يتوقعونه، فقررت السعودية أن تبدأ هجومها على حزب الله بحجة تصريح الوزير قرداحي وبعدها أوضحت بأن هذا الهجوم على حزب الله، وأخرجت كل المختبئين والساكتين، فظهر السفير الخوجا والعسيري وكل الصحف والاعلام، وتبيّن أن هناك منهجية جديدة لها علاقة بمتابعة السعودية للبنان وهي التدخل في الانتخابات النيابية مباشرة من خلال دعم القوات اللبنانية وحشد كل الدعم لهم كرأس حربة في المشروع الذي يتقاطع مع المشروع الاميركي لتأمين الأغلبية للطرف الآخر».

وقد ردّت الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية على الشيخ قاسم ببيان جاء فيه: «أدلى الشيخ نعيم قاسم بتصريح كرّر فيه أطروحات حزب الله بما يتعلق بحوادث عين الرمانة – الطيونة المشؤومة، والمؤسف أنه كرّر فيه أنّ «القوات اللبنانية» ارتكبت مجزرة في هذه الحوادث، وذلك بخلاف ما أظهرته التحقيقات الرسمية كلها والتي جرت في القضاء العسكري تحديداً حتى الآن. يهمّ «القوات اللبنانية» في هذه المناسبة أن توضح أنها وعلى رغم من كل محاولاتها تبريد الأجواء في الداخل اللبناني، إذ لم يعد ينقص المواطن اللبناني توتراً يضاف إلى مجموعة مآس، يستمر قياديو «حزب الله» بتزوير الوقائع وتشويه الحقائق، من مثل تصوير حادثة عين الرمانة –الطيونة وكأنها من فعل «القوات اللبنانية» في الوقت الذي تثبت فيه الأفلام والوقائع والوثائق الموجودة كلها إضافة إلى التحقيقات الرسمية التي جرت حتى الساعة، زيف هذا الادعاء. فضلاً عن أن آخر من يحق له التكلم عن الإجرام هم المسؤولون في «حزب الله» والشواهد على ذلك تبدأ من محاولة عرقلة التحقيق في جريمة المرفأ التي ذهب ضحيتها أكثر من مئتي مواطن لبناني وغير لبناني، وأكثر من ثلاثة آلاف جريح وأضرارا مادية لا تعد ولا تحصى، وليس انتهاء باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشهداء ثورة الأرز، وما بينهما 7 أيار وحوادث عين الرمانة الأخيرة». وختم البيان «إن الحكمة تقتضي منا جميعاً الابتعاد عن كل ما من شأنه زيادة التوتر في البلد، وليس الإمعان في زيادة التوتر كما فعل اليوم الشيخ نعيم قاسم».

إحدى صيدليات بيروت أول أمس وسط شح وغلاء الأدوية التي تكوي أسعارها اللبنانيين

70 في المئة من اللبنانيين عاجزون عن تأمين معيشتهم في ظل ازدياد موجات الهجرة

■ بيروت – «القدس العربي»: لفت من إسبانيا خبر يفيد أن مجموعة من 39 لبنانياً كانوا مسافرين بين مصر وأميركا اللاتينية استغلوا توقفهم في برشلونة لطلب اللجوء في إسبانيا. وقال مصدر في مقر إقليم كاتالونيا «إن طائرة مستأجرة من القاهرة إلى بوغوتا وكيتو قد توقفت في المدينة الإسبانية الإثنين» كاشفاً «أن مجموعة الركاب لم تُواصل الرحلة وطلبت اللجوء». وذكرت سفيرة لبنان في إسبانيا: «نحاول معرفة تفاصيل إضافيّة حول طلب لبنانيين اللجوء في مطار اسبانيا، لكن الخارجية الإسبانية ترفض تزويدنا بأي معلومات عن طالبي اللجوء باعتبارهم هاربين».

وتؤشر هذه الخطوة إلى حجم اللبنانيين الراغبين في الهجرة من البلد بحثاً عن مستقبل أفضل في ظل الازمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية وغياب الخدمات الاساسية وعدم اطمئنانهم إلى مستقبل أولادهم في ظل الصراعات وعدم بسط الدولة سلطتها الحصرية بسلاحها الشرعي على الاراضي اللبنانية كافة.

وفي الشق السياسي قال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يستعد لزيارة البابا في الفاتيكان: «نلمس في كل لقاءاتنا الخارجية دعماً مطلقاً، يقابله تشنج داخلي لن يحبطنا وسنعمل على تجاوز الالغام والمطبات، وفي لقائي اليوم مع فخامة الرئيس ابلغته انني سأدعو قريباً إلى جلسة لمجلس الوزراء، لتعود الامور إلى طبيعتها».

وشدّد على «ضرورة تحسين وضع التغذية الكهربائية» لكنه أوضح «في موضوع الخصخصة لا خصخصة في الوقت الحاضر، فالوقت غير مناسب لبيع أي من موجودات الدولة، والأولوية في الوقت الحاضر لإصلاح كل القطاعات».

ولفت رئيس الحكومة إلى «خطة للنقل عُرضت علينا وعلى البنك الدولي، وستتم متابعة هذا الموضوع على أمل تحقيق تقدم في هذا المجال من خلال خطة اصلاح الباصات الموجودة وشراء باصات جديدة». وفي موضوع دعم الدواء، قال: «استمرينا في دعم ادوية الامراض المزمنة والامراض السرطانية لمدة شهرين، لكنها فُقدت من الاسواق، فإما ان الناس قامت بتخزينها في المنازل، او تم تهريبها، ولذلك سنظل ملتزمين بهذا الموضوع كي يأخذ كل مريض حقه، عبر حصر تقديم الدواء المطلوب أو ما يوازيه، حسب رأي الطبيب، في المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة على كل الاراضي اللبنانية وبشكل مجاني».

وكانت مجموعة من المحتجين اقتحمت مبنى وزارة الصحة اعتراضاً على رفع الدعم عن الادوية ما أدى إلى ارتفاع اسعارها بشكل كبير جداً ما يحول دون التمكن من شرائها من قبل الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

وفي السياق عينه، أعلن رئيس لجنة الصحة النائب عاصم عراجي من السراي الحكومي أنه بحث مع الرئيس ميقاتي في الارتفاع الذي طال أسعار الأدوية بعد رفع الدعم الجزئي. وقال «تمّ وضع الدعم على أساس شطور معيّنة، وبسبب انهيار الليرة اللبنانية ارتفعت الأسعار بشكل مخيف». وأكد «أن 70 في المئة من اللبنانيين غير قادرين على شراء الدواء، ولأن هذا الأمر غير مقبول طلبنا لقاء الرئيس ميقاتي وقلنا له إن هذا الأمر غير مقبول، وبحثنا في عدد من الحلول».

قتلى وجرحى في مواجهات بين قوات النظام والمعارضة شمال غربي سوريا

دير الزور: الأهالي يتظاهرون لقطع الطريق على رتل روسي... وإطلاق نار عليه

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شهدت الجبهات القتالية شمال وشمال غربي سوريا، مواجهات عسكرية بين قوات النظام السوري والميليشيات الداعمة لها، من جهة، وفصائل المعارضة من جهة ثانية، أسفرت عن مقتل نحو 7 من قوات الطرفين.

وقالت مصادر محلية، إن عنصرين من قوات النظام قتلا وأصيب آخرون، قنصاً برصاص فصائل «الفتح المبين» غربي حلب، كما دمر مركز للرصد كانت تستخدمه قوات النظام، على محور قرية أورم الكبرى في ريف حلب الغربي.

قصف مدفعي

وشهدت محاور عدة قصفاً متبادلاً بين قوات النظام من جهة، والفصائل المقاتلة وغرفة عمليات «الفتح المبين» من جهة أخرى، قرب قريتي كفر تعال وتديل ومحور الفوج 46 غرب حلب، وقرى بينين وحرشها ودير سنبل والفطيرة والبارة في جبل الزاوية، حيث قصفت الفصائل مواقع قوات النظام في الفوج 46 وأورم الكبرى غرب حلب، ومدينة سراقب وداديخ وصوامع سراقب شرق مدينة إدلب، ومدينة معرة النعمان ونقطة المدفعية في قرية بسقلا جنوب محافظة إدلب.

ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقتل 4 عناصر من «الجبهة الوطنية للتحرير» بالإضافة إلى إصابة آخرين نتيجة استهداف إحدى نقاطهم العسكرية على محور القاهرة في سهل الغاب غربي حماة، من قبل قوات النظام بصاروخ «كراسنوبول» الروسي الموجه بالليزر.

كما قتل عنصر من فصائل المعارضة نتيجة استهدافه من قبل «قناصات» قوات النظام، على محاور التماس في ريف حلب الغربي. وتواصل قوات النظام والميليشيات الموالية قصفها المدفعي والصاروخي على قرى وبلدات سهل الغاب بشكل شبه يومي بالتزامن مع تحليق مستمر من طائرات الاستطلاع الروسي بأجواء المنطقة.

وفي الرقة شمال وسط سوريا، قتل 3 عناصر من قوات سوريا الديمقراطية «قسد» وأصيب عنصر من قوات النظام، ليل الخميس – الجمعة، بقصف مدفعي للجيش الوطني السوري على قرية المشيرفة شرقي مدينة عين عيسى شمالي محافظة الرقة. ونقلت مصادر محلية عن مصدر عسكري قوله بأن قذيفة مدفعية مصدرها الجيش الوطني المتمركز على محور صوامع «الشركراك» استهدفت نقطة استطلاع متقدمة لـ«قسد» والنظام مما أسفر عن مقتل 3 عناصر من «قسد» وإصابة عنصر من النظام بجروح خطيرة.

وأضاف أن «قسد» ردت بقصف مدفعي مستهدفة مصادر القصف دون معرفة نتائج الرد كما لم تصدر أي معلومات من جانب الجيش الوطني السوري عن وقوع خسائر.

وفي دير الزور شرقاً، حيث خرجت مظاهرة عقب صلاة الجمعة، في منطقة المعامل في ريف دير الزور الشرقي، حيث عبر الأهالي عن رفضهم دخول القوات العسكرية الروسية إلى المنطقة. وذكرت شبكة «عين الفرات» الإخبارية المحلية، أن حالة من التوتر تخللها إطلاق نار بين الأهالي والقوات الروسية، في قرية أبو خشب في ريف دير الزور الغربي، «حيث مر رتل روسي محمي بالطيران المروحي من قرية أبو خشب قادماً من الرقة في اتجاه معبر الصالحية، ليتصدى له الأهالي على خلفية رفضهم عبور القوات الروسية من مناطقهم التي تسيطر عليها قوات قسد».

وقالت مصادر محلية، إن منطقة المعامل شرقي دير الزور شهدت خروج مظاهرة، أُشعل خلالها المتظاهرون إطارات سيارات بالقرب من دوار المدينة الصناعية، رفضاً لمرور رتل روسي الذي يضم 4 مدرعات و4 مروحيات.

وذكر موقع الشرق نيوز، إن إطلاق رصاص متبادل جرى بين الاهالي والرتل الروسي عند معبر الصالحية (المعبر الفاصل بين سيطرة «قسد» ومليشيات الأسد في ريف دير الزور الشمالي الغربي) صباح الجمعة، وأوضح أن القوات الروسية استدعت مروحيات لحماية الرتل والدخول من معبر الصالحية بقوة السلاح.

«إعادة انتشار»

وتزامن ذلك مع وصول رتل لقوات التحالف إلى منطقة الاشتباك، حيث تشهد المنطقة منذ الصباح الباكر مظاهرات وإشعال إطارات على الطريق احتجاجاً على مرور الرتل الروسي.

تزامناً، سُمعت أصوات انفجارات قوية من منطقة الكتف على أطراف مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، والتي تحوي مقرات ومستودعات ذخيرة تابعة للميليشيات الموالية لإيران، كما شوهدت سحب الدخان وهي تتصاعد في المنطقة، بالتزامن مع تحليق طيران مسيّر مجهول الهوية في أجواء المنطقة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن منطقة غرب الفرات الخاضعة لنفوذ الميليشيات الإيرانية شهدت يوم أمس تواصل عمليات «إعادة الانتشار» في مناطق سيطرتها ولاسيما مدينة البوكمال ومحيطها قرب الحدود السورية – العراقية في ريف دير الزور الشرقي، ضمن ما يعرف بطريق «قاسم سليماني» إذ تقوم بعمليات تغيير نقاط ومواقع ونقل أسلحة من مستودعات وتخزينها في أماكن ثانية، كإجراءات احترازية وعمليات تمويه خوفاً من الاستهدافات المتكررة التي تتعرض لها، لاسيما مع التصعيد الأخير من قبل الطائرات المسيرة «المجهولة» التي دمرت وأصابت 11 هدفاً في 70 يوماً وخلفت عشرات القتلى والجرحى.

وشهدت محافظة الحسكة استنفار قوات سوريا الديمقراطية «قسد» حول المربعين الأمنيين للنظام، عقب إصابة أحد عناصرها برصاص قوات «الدفاع الوطني» التابعة للنظام، فيما قتل 4 عناصر من فصيل «جيش النصر» الخميس، بقصف مدفعي لقوات النظام على قرية القاهرة غربي حماة.

وأفادت مصادر إعلامية بأن قوات من «قسد» ردت على إصابة عناصرها باعتقال عنصرين من قوات النظام، مما ينذر بعودة الصراع بين الطرفين إلى الساحة. وحسب موقع «تلفزيون سوريا» فإن مجموعة من ميليشيا «الدفاع الوطني» أطلقت النار مساء الثلاثاء على مجموعة من الأسايش خلال تنفيذهم دورية على مشارف المربع الأمني في الحسكة، مما استدعى استنفاراً مشدداً لقوى الأمن الداخلي ونشر الحواجز على مداخل المربعين الأمنيين في الحسكة والقامشلي، بعد أيام من إزالتها. وتحاول القوات الروسية حلّ الخلاف ومنعه من التفاقم عبر التواصل مع الطرفين لتهدئة الأوضاع، وفقاً للمصدر.

«قطر الخيرية» ترسل 14 شاحنة إغاثة لسوريا

■ غازي عنتاب – الأناضول: انطلقت من ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا، أمس الجمعة، 14 شاحنة مساعدات لتقديمها للمحتاجين في سوريا. المساعدات وفرتها جمعية قطر الخيرية، وتضم خيما ومدافئ ومواد غذائية ومستلزمات نظافة شخصية.

وفي كلمة خلال مراسم انطلاق الشاحنات، أوضح ممثل الجمعية في تركيا محمد وحي، أنهم يقدمون مساعدات من أجل السوريين المهجرين. وأكد أن السوريين يعيشون ظروفاً صعبة مع قدوم فصل الشتاء، وقال: «نسعى لتلبية احتياجات أشقائنا السوريين المتزايدة مع قدوم الشتاء».

وقدم شكره للسلطات التركية لتمكينها من مساعدة السوريين، مضيفاً: «واليوم نرسل 14 شاحنة مساعدات، ونهدف إلى إرسال أكثر من 180 شاحنة إغاثية إلى إخواننا السوريين».

جانب من تسليم المساعدات القطرية شمال سوريا

واشنطن: بيئة سوريا الحالية غير مواتية لعودة اللاجئين إليها

■ مخيم الزعتري (الأردن) – أ ف ب: اعتبرت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أمس الجمعة خلال زيارتها مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن إن البيئة الحالية في سوريا «غير مواتية» لعودة اللاجئين.

وقالت غرينفيلد للصحافيين خلال جولة في المخيم (85 كلم شمال–شرق عمان) والذي يؤوي نحو 80 الف لاجئ سوري إنه «لا جدال في أن البيئة الحالية (في سوريا) ليست مواتية للعودة».

وأضافت أن «هدف اللاجئين النهائي هو العودة إلى ديارهم، أعلم أن هذا هو هدفهم النهائي. ما سمعته اليوم هو أن الناس لا يزالون خائفين من الأوضاع في سوريا وأنهم غير مستعدين للعودة».

وجالت غرينفيلد في المخيم حيث اطلعت على نشاطات مركز «تايغر» المجتمعي الذي ينظم دورات تدريبية في مجال اللغة الانكليزية والعربية والحاسوب.

وشاهدت السفيرة الأمريكية في المركز لوحات فنية رسمها لاجئون، ومشغولات يدوية اضافة إلى مرسم صغير لتعليم الاطفال الرسم، وتحدثت إلى عدة فتيات حول التدريب الذي يتلقينه في المركز قبل ان تتجول في السوق داخل المخيم وتتناول الفلافل.

وقالت إن «أهم ما استخلصته من هذه الزيارة هو أن المجتمع الدولي يجب أن يكون يقظا في ضمان عودة أي لاجئ بشكل آمن وطوعي وبما يحفظ كرامته». وعبرت عن تقديرها لـ»كرم الأردن الهائل في استضافة هذا العدد الكبير من اللاجئين السوريين بالإضافة إلى لاجئين آخرين من صراعات أخرى في المنطقة».

وأضافت «بعد 10 سنوات من الحرب، نعلم أن استضافة مئات الآلاف من اللاجئين ليس بالمهمة السهلة لكن علينا أن نتذكر كل يوم أنهم أناس حقيقيون، أمهات وآباء وأطفال وأسر ويحتاجون إلى دعمنا».

ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، بينما تقدر عمّان عدد الذين لجأوا إلى الأردن منذ اندلاع النزاع في سوريا بنحو 1,3 مليون. وكانت عمان اعلنت الصيف الماضي أن عدد السوريين الذين غادروا الأردن عائدين إلى بلدهم منذ عام 2018 لم يتجاوز 50 الفا.

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تشرين الأول/أكتوبر الماضي الجيش السوري ومسلحين تابعين له بارتكاب انتهاكات، بينها الاعتقال التعسفي والتعذيب بحق لاجئين عادوا إلى بلادهم بعد معاناة في بلاد اللجوء التي فروا اليها هرباً من المعارك والقصف.

وتسبب النزاع السوري منذ اندلاعه في آذار/مارس 2011 في نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها، بينهم أكثر من 6,6 ملايين لاجئ، فروا بشكل أساسي إلى الدول المجاورة، لبنان والأردن وتركيا.

صحافة عالمية

«صحف بريطانية»: تصنيف حركة حماس «إرهابية» يعزلها أكثر... وجاء «متأخراً»

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تناولت الصحف البريطانية الصادرة الجمعة، خطط بريطانيا لاعتبار حركة حماس «منظمة إرهابية». وقالت صحيفة «الغارديان» إن وزيرة الداخلية بريتي باتيل، بررت أن جعل السياسة البريطانية متناسقة في تصنيفها للجناح السياسي والعسكري لحركة حماس «إرهابيان» سيقوي من القتال ضد معاداة السامية.

وقالت الصحيفة إن الخطة البريطانية الجديدة تعني أن أنصار الحركة قد يواجهون السجن لمدة 10 أعوام. وقالت باتيل إن الحركة سيتم تصنيفها «إرهابية» بناء على قانون مكافحة الإرهاب. وهذا يعني أن أي شخص يعبر عن دعمه لها أو يرفع علمها، سيعتبر خارقا للقانون. وتأمل باتيل أن تدفع في اتجاه تغيير الموقف البريطاني في البرلمان الأسبوع الماضي، مبررة أن الخطوة ستسهم بمواجهة معاداة السامية.

وأعلنت عن الخطة في واشنطن، حيث أخبرت الصحافيين: «لقد اتخذنا الموقف بعدما لم نعد قادرين على الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي. استند القرار على كم واسع من المعلومات الأمنية والروابط للإرهاب والخطورة التي تعبر عن نفسها». وحتى هذا الوقت يعتبر التعاطف مع الجناح العسكري للحركة «كتائب عز الدين القسام» المصنف تنظيماً إرهابياً، خرقاً لقانون الإرهاب.

وستعلن باتيل عن الخطة في خطاب عن الأمن في واشنطن، حيث ستقول إنها خطة مهمة لحماية المجتمع اليهودي في بريطانيا. وستقول إن حماس «وبشكل متسارع وأصلي معادية للسامية». وأن «معاداة السامية شرّ مستمر، وهو ما لن أتسامح معه. ويشعر اليهود بشكل روتيني بعدم الأمان في المدرسة والشوارع وعندما يذهبون للصلاة وفي بيوتهم وعلى الإنترنت». وهذه الخطوة «ستقوي الحالة ضد أي شخص يرفع علم حماس في بريطانيا وهو عمل يجعل اليهود غير آمنين». وصنفت الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي حماس «حركة إرهابية» مما يعني أن بريطانيا تستطيع السيطرة ومصادرة أرصدة الحركة وسجن أعضائها.

وأعلن عن تأسيس الحركة في عام 1987، وحصلت على الأغلبية في البرلمان الفلسطيني عام 2006 وهي كبرى الحركات الإسلامية. ووصف جيرمي كوربن، زعيم العمال السابق حماس بالحركة الصديقة، لكنه عبّر لاحقاً عن ندمه من استخدام الكلمة.

وفي ميثاقها الأول، تبنت حماس فكرة التخلص من إسرائيل. واحتوى الميثاق على مقتبسات من «بروتوكولات حكماء صهيون» حيث فتح المجال أمام نقادها لاتهامها بمعاداة السامية، لكن ورقة سياسة عام 2017 لم تعترف بإسرائيل، إلا أنها قبلت بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية. وجاء فيها أن كفاح حماس هو ضد «عدوان الصهيونية المحتلة» وليس اليهود.

وفي خطاب في واشنطن حيث التقت مع مسؤولي إدارة جو بايدن، ستقول باتيل: «لدى حماس قدرات إرهابية مكثفة وأسلحة متقدمة ومعسكرات تدريب وهي منخرطة منذ وقت في إرهاب العنف». و»لكن التصنيف الحالي لحماس، يخلق نوعاً من التمييز السطحي بين أجزاء الحركة، ومن المستحسن تعديل التصنيف ليعكس هذا». وأضافت: «أنها خطوة مهمة خاصة للمجتمع اليهودي. فلو تسامحنا مع التطرف، فستتآكل صخرة الأمن».

وعلقت كاثرين فيليب، مراسلة الشؤون الدبلوماسية في «التايمز» أن حماس ستصبح معزولة بعد القرار. وأضافت: «ربما كان أكبر شيء مفاجئ في القرار البريطاني بتصنيف حركة حماس أنه جاء متأخراً». فقد صنف الاتحاد الأوروبي الحركة عام 2017، وصنفت حماس كحركة إرهابية دون تمييز بين الجناحين السياسي والعسكري من قبل حلفاء بريطانيا مثل كندا والولايات المتحدة واليابان.

وقررت بريطانيا في السابق وضع خط بين الجناحين العسكري والسياسي. ويتبع قرار بريطانيا الخطوة نفسها في تصنيف حزب الله اللبناني المدعوم من إيران، والحزب الذي يتنافس مع حماس السنية في المعركة ضد إسرائيل. وصنف حزب الله عام 2019، بعدما صوّت البرلمان بأنه لا يمكن التفريق بين الجناحين العسكري والسياسي للحزب. وهو ما زاد من المخاوف بتعقيد العلاقات بين بريطانيا والحكومة اللبنانية التي يشارك فيها الحزب.

المخاوف نفسها طرحت في النقاشات حول تصنيف حماس التي تدير قطاع غزة منذ عام 2007، لكن القرار الأوروبي لم يمنع من وصول الدعم إلى غزة، حيث تم تجييره من خلال السلطة الوطنية، التي تدير الضفة الغربية وتسيطر عليها حركة فتح، منافسة حركة حماس. وسيطرت حماس على قطاع غزة بعد الخلاف مع حركة فتح، وانهيار حكومة الوحدة الوطنية التي ترأسها إسماعيل هنية عام 2007.

وفازت الحركة في عام 2006 بأغلبية ساحقة في المجلس التشريعي الفلسطيني، بشكل عكس المواقف الفلسطينية من السلطة المتهمة بالفساد. وتم حل البرلمان واستمر رئيس السلطة، محمود عباس، في الحكم عبر المراسيم منذ ذلك الوقت. وقرر تأجيل انتخابات كانت مقررة هذا العام، بحجة منع إسرائيل سكان القدس الشرقية من المشاركة فيها، مع أن استطلاعات الرأي أظهرت تفوق حماس مما هدد شعبية فتح.

بريتي باتيل: جعل السياسة البريطانية متناسقة في تصنيفها لحركة حماس «إرهابية» سيقوي من القتال ضد معاداة السامية

وانتقل قادة حماس من دمشق بعد خلافهم مع نظام الأسد بشأن الحرب الأهلية، ووصل معظمهم إلى قطر. وأدت الانتفاضات العربية إلى إعادة رسم الخريطة السياسية بطريقة لا تخدم حماس. وشعرت دول الخليج، خاصة السعودية والإمارات بالخوف من صعود تيار الإسلام وحركة الإخوان المسلمين التي خرجت منها حماس. وكان خلاف قطر مع دول الخليج في عام 2016 مدعاة للابتعاد أكثر عن القضية الفلسطينية.

«إيكونومست»: كيف غير مكب نفايات في بلدة تونسية موقف السكان من سعيد وصاروا ينعتونه بالديكتاتور؟

نشرت مجلة «إيكونومست» في عددها الأخير تقريراً عن مشكلة النفايات وجمعها في تونس وكيف قوّضت شرعية الحكومة في البلاد. وتحت عنوان «الروائح الكريهة في كل مكان: تونس تصبح عنيفة بسبب مكبات النفايات» وجاء فيه أنه بات من الصعب التفريق بين الروائح، فبلدة عقارب قرب الساحل التونسي في ولاية صفاقس عانت من انبعاث روائح النفايات نظراً لامتلاء مكب النفايات فيها.

وأغلقت السلطات المكان في أيلول/سبتمبر بعدما اشتكى المواطنون من خطره على الصحة العامة. لكن أعيد افتتاحه هذا الشهر بعدما تراكمت النفايات في الشوارع، واشتكى المتظاهرون بشدة، مما أدى لمواجهات في 10 تشرين الثاني/نوفمبر مع قوات الأمن، وإلى جانب رائحة قنابل الغاز المسيل للدموع امتلأ الجو برائحة أخرى وهي إطارات العجلات المحترقة. وقتل محتج في المواجهات ونهب مركز للشرطة في البلدة، وكان أسوأ حالات العنف منذ استيلاء الرئيس قيس سعيد على السلطة وتعطيله البرلمان وعزل رئيس الوزراء.

واعتبر نقاده العمل انقلاباً، لكن الكثيرين من سكان عقارب دعموه، فهذه البلدة التي لا يتجاوز عدد سكانها 40 ألف نسمة ظلت مهملة ولوقت طويل. وزادت خيبة سكانها بالديمقراطية التي مضى عليها عقد من الزمان. وقالوا إنهم صوتوا بشكل واسع لسعيد في انتخابات 2019، على أمل أن يخلّص البلاد من الفساد وبطريقة ديكتاتورية إن اقتضى الأمر. وهذا ما شعروا به في تموز/يوليو، لكنهم غيروا رأيهم الآن. ويطلق سكان عقارب اليوم على سعيد بالديكتاتور، وذلك لأنه تجاوز رأي السلطات المحلية وأعاد فتح مكب النفايات، من أجل التخفيف عن صفاقس، ثاني مدن البلاد والمركز الصناعي والتي تعاني من مشكلة نفايات أكبر وتلال من القاذورات التي لم يتم جمعها.

وقال سكان عقارب إن المكب الذي افتتح في 2008 كان لغرض استخدامه مدة 5 أعوام. وأمر قاض في 2019 بإغلاقه دون جدوى. وبعد فتحه من جديد، فلم يعد فائضاً بالنفايات فحسب ولكن النفايات الصناعية والطبية بما فيها أجزاء بترت من الأجساد والأجنة الميتة، حسبما يقول الناشطون. ويقولون إن المكب أصبح مصدراً لانتشار الأمراض التنفسية والسرطان. ويتم جمع 2.5 مليون طن من النفايات في تونس كل عام.

وينتهي معظمها في 13 مكباً للنفايات تابعة للدولة وبدون معالجة جيدة لها. ويتراكم الكثير منها في الشوارع. وحسب البنك الدولي، فلن يتم جمع سوى ثلثي النفايات في العاصمة التونسية. ورفضت السلطات في محافظة صفاقس جمع النفايات بعد إغلاق مكب العقارب.

ويعتبر جمع النفايات مربحاً، إلا أن العقود لشركات إدارة جمع النفايات قد تكون مثيرة للجدل، فقد استقال إلياس الفخفاخ من رئاسة الحكومة العام الماضي بعد اتهامه بتضارب المصالح في منحه عقوداً كهذه، وهو ما نفاه. ولمعارضيه علاقات مع رجال أعمال لهم مصلحة في كعكة جمع النفايات.

وفي العام الماضي أرسلت شركة جمع نفايات إيطالية 300 حاوية من «الزبالة البلاستيكية» إلى تونس. ووافقت شركة تونسية على إعادة تدويرها مقابل ثمن. لكن الزبالة كانت عبارة عن نفايات مجموعة من المنازل، مثل الزبالة المتراكمة في شوارع تونس. وخرق العقد المعاهدات الدولية والقانون التونسي أيضاً، وتم اعتقال 26 شخصاً بمن فيهم وزير بيئة سابق. وترى المجلة أن فضيحة إدارة الفساد تعلم الفساد وسوء الإدارة التي يقع عبئها دائماً على الفقراء. وكان من المؤمل أن تعمل حكومة سعيد شيئاً أفضل، لكن تنظيف تونس يبدو أنه أصعب مما كان عليه. ومعظم مكبات النفايات فتحت قرب المناطق القريبة مثل العقارب، وفي واحد منها قد يندلع الانفجار المقبل.

عناصر من قوات الأمن يواجهون متظاهرين تونسيين مناهضين لإعادة فتح مكب للقمامة في بلدة عقارب وسط صفاقس

«أكسيوس»: فندق «ماريوت - براغ» يرفض عقد الإيغور مؤتمراً فيه بحجة «الحيادية السياسية»

نشر موقع «إكسيوس» تقريراً عن رفض فندق «ماريوت» في العاصمة التشيكية براغ عقد مؤتمر للمسلمين الإيغور متعللاً بـ»الحيادية السياسية». وفي تقرير أعدته بيثاني إلين – إبراهيميان وديفيد لولر قالا فيه إن «ماريوت – براغ» رفض استضافة مؤتمر للناشطين والقادة من الإيغور في الشتات هذا الشهر بحجة الحيادية السياسية، وذلك حسب رسالة بالبريد الإلكتروني اطلع عليها الموقع. وأشارا إلى أن الحكومة الصينية شجبت مجلس الإيغور العالمي الذي حاول لفت انتباه العالم إلى الإبادة التي تقوم بها السلطات الصينية في إقليم شنجيانغ.

ويعكس قرار الفندق قدرة الصين المتزايدة على توسيع تأثيرها الديكتاتوري خارج حدودها والتأكيد للشركات المتعددة الجنسيات أن تجاوز الخطوط الحمر التي وضعها الحزب الشيوعي الصيني لن تكون في صالح تعاملاتها التجارية معها. ويضم مجلس الإيغور العالمي منفيين من عرقية الإيغور والناشطين في حقوق الإنسان المتبقين في شنجيانغ حيث سجنت السلطات هناك حوالي مليون مسلم في معسكرات الاعتقال. وكان من المقرر أن يجتمع حوالي 200 وفد من 25 دولة في الفترة ما بين 12 – 14 تشرين الثاني/نوفمبر في العاصمة التشيكية لانتخاب قيادة جديدة للمجلس ومناقشة القضايا مع الساسة والأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني حول العالم. ورفض فندق ماريوت براغ استضافة المناسبة.

وقالت ميليسا فورهيلتش فلود، نائبة رئيس الإتصالات الدولية إن الفندق سيتصل بالمجلس للاعتذار له، ذلك أن اعتذار الفندق لم يكن متناسقاً مع سياساتنا. وعمل المجلس مع ممثلين محليين وشركاء في براغ، حيث اتصل المنظمون بعدد من الفنادق للحصول على تقدير عن كلفة المناسبة. وقام زمرتي أركين، المسؤول في المجلس ومقره ميونيخ، بالاتصال مع ماريوت، ثم قام بإرسال ممثل لزيارة الفندق. وقال أركين للموقع «في البداية لم يتم ذكر أي شيء عن المؤتمر والمنظمة التي تقوم بتنظيمه» حيث جاءت المعلومات هذه بعد ذلك. وتلقى المنظمون بعد ذلك رسالة الكترونية في الأول من تشرين الأول/أكتوبر من مدير المناسبات في الفندق قال فيها: «نشكركم كثيراً على زيارتكم اليوم. للأسف فإنني أخبركم بأننا لسنا قادرين على توفير مقرنا. وناقشنا الموضوع مع إدارة الشركة، ولأسباب تتعلق بالحيادية السياسية، فإننا لا نستطيع تقديم مناسبات من هذا النوع وذات موضوع سياسي. شكراً لكم مرة أخرى للوقت الذي منحتموه والتفهم». وأشار الموقع إلى أن «ماريوت» يسمح بعقد مناسبات جمع تبرعات وأخرى سياسية. وقالت المتحدثة باسم الفندق إن عقد المناسبة لم يكن خارقاً لسياسة «الحيادية السياسية» وإن الإشارة إلى «إدارة الشركة» كانت تعني «مستوى إدارة الفندق». و»نعمل مع فريق الفندق لتقديم تدريب إضافي وتعليم لفريق الفندق حول ممارستنا الطويلة في شمل الجميع». إلا أن الشركة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها لديها تاريخ في المواقف المتفجرة مع أكبر أسواقها الدولية.

ففي عام 2018 أصدرت اعتذاراً بعد إغلاق السلطات الصينية موقع الحجز على الإنترنت لأنها اعتبرت تايوان وهونغ كونغ والتيبت وماكاو بلداناً مستقلة وليست مناطق من الصين «لا ندعم الجماعات الانفصالية التي تخرب سيادة وسلامة الصين». وفي 2018 طردت الشركة موظفاً لاستخدامه حساب تويتر التابع للتعبير عن إعجابه عن منشور لجماعة مؤيدة لاستقلال التيبت. وطالما عبرت الصين عن انزعاجها من المجلس العالمي للإيغور الذي اتهمته بالتحريض على العنف في شنجيانغ وصنفته منظمة إرهابية، رغم أنه ليس موجوداً على أي قوائم إرهابية دولية.

وقبل عقد المؤتمر شجبت السفارة الصينية في براغ المجلس والسياسيين الذين شاركوا فيه. وقال عمدة براغ زينديك هريب الذي حضر المؤتمر «سمعت أن الصين غير راضية عن عقد المؤتمر هنا في براغ، حسناً أنا لست سعيداً من بلد لا يزال يحتفظ بمعسكرات اعتقال في عام 2021». وقال أركين إن رد الفندق كان «صادماً» مضيفاً أن أياً من الفنادق التي اتصلوا بها عبرت عن مظاهر قلق «نقوم بتنظيم مناسبات دولية طوال الوقت وهذه هي المرة الأولى التي يتم تقديم اعتذار لنا».

«إيكونومست»: فرحة «فريق الأرز» في تصفيات كأس العالم عكرتها السياسة وانقطاع الكهرباء وخراب الملاعب في لبنان

حتى كرة القدم باتت غارقة في أزمات لبنان، مع أن البلد يكافح لاستضافة تصفيات كأس العالم وسط خراب الملاعب وانقطاع التيار الكهربائي.

تعلق مجلة «إيكونومست» «كان يجب أن تكون لحظة بهجة وطنية، فلم يصل لبنان أبداً للمرحلة الأخيرة في كأس العالم، لكن الفريق الوطني استطاع الوصول إلى المرحلة الثالثة من التصفيات لدورة كأس العالم في العام المقبل في قطر. ففي الشهر الماضي حقق الفريق الوطني انتصاراً حاسماً ضد المنتخب السوري. وأمامه مباراتان هذا الشهر ضد إيران والإمارات العربية المتحدة، ويبدو أن لدى فريق الأرز فرصة جيدة لخوض المعركة النهائية».

وتذكر المجلة أن المباريات قدمت تذكيراً حول ما حدث من خطأ في البلاد الغارقة بأزمة اقتصادية وسياسية. ولنبدأ بالتوقيت، فاللعبة لا يمكن أن تكون في ساعات الذروة في المساء بسبب عدم توفر الكهرباء التي يمكن أن تضمن إضاءة كافية للملعب. كما منعت «فيفا» المؤسسة العالمية التي تشرف على المباريات المشجعين من منصات المشاهدة بسبب ما قالت إنها مخاطر أمنية.

وحتى لو سمح للمشجعين بالحضور فسيجد البعض صعوبة في الوصول إلى الملعب نظراً لارتفاع أسعار الوقود التي زادت الضعفين في العامين الماضيين. ثم هناك مكان اللعبة، فالملعب الوطني في بيروت مدمر بسبب الانفجار الضخم الذي ضرب مرفأ المدينة العام الماضي.

وعوضاً عن ذلك أقيمت التصفيات في صيدا التي تبعد 40 كيلو متراً عن بيروت، وفي الملعب الذي كان يطلق عليه أحياناً ملعب الشهيد رفيق الحريري. ولهذا لعب لبنان ضد إيران وخسر في ملعب أطلق على رئيس وزراء حمل حزب الله مسؤولية قتله، والحزب مدعوم من إيران. وعادة ما تكون كرة القدم سياسة وإن بطرق مختلفة، لكن التصفيات في لبنان وصلت السياسة فيها ذروتها.

واتهم بعض اللبنانيين أنصار حزب الله بتشجيع الجانب الآخر. ونشر آخرون صوراً للفريق الإيراني وهم يسحبون حقائب ضخمة، في تلميح ساخر إلى أن هذه الحقائب ربما كانت محشوة بمعدات عسكرية بدلاً من الأدوات الرياضية.

وبعد خمسة أيام كانت منصات المشجعين فارغة في مباراة لبنان ضد الإمارات التي خسر فيها 1–0، ففي الشهر الماضي استدعت السعودية سفيرها من بيروت، وذلك بعد انتقاد وزير الإعلام الحرب التي تقودها السعودية في اليمن. وطلبت الإمارات الوفية للسعودية من مواطنيها عدم السفر إلى لبنان.

وتضيف المجلة ان انهيار الاقتصاد اللبناني دفع الكثير من المواطنين للهجرة، والرياضيون ليسوا استثناء، ونظراً لأن الرواتب التي يتلقونها لم يعد لها قيمة، فقد انتقل عدد من اللاعبين إلى الأردن. وبالنسبة للناس العاديين فلم يعد بإمكانهم متابعة فرقهم المفضلة، وبخاصة الدوري الأوروبي الممتاز عبر التلفاز. وهناك قلة تستطيع تحمل قيمة الاشتراك، 75 دولاراً، والذي يساوي ضعفين من الراتب الشهري. أما من لم يستطيعوا فقد جلسوا في الظلمة مع بداية المباريات.

ولا أحد يتوقع تحسن الظروف في البلاد سريعاً. ولم تتلق الحكومة التي أعلن عنها في أيلول/سبتمبر منذ شهر، وذلك بسبب الخلافات السياسية. وستقود الانتخابات المقررة في الربيع المقبل إلى شلل سياسي جديد. وبالنسبة لفريق الأرز فهو خلف المنتخب الإماراتي في المباراة النهاية، ومباراتهم المقبلة في كانون الثاني/يناير ستكون ضد منتخب لا يثير الخلافات: كوريا الجنوبية.

رفاعي - معشر ثم الدغمي: الأردن في مرحلة «اللعب بجميع الأوراق»... «مخاطرة» أم «ترتيب»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يوجد رابط ملموس أو يمكن تسييسه أو حتى فهمه بين عودة النائب عبد الكريم الدغمي رئيساً لمجلس النواب الأردني وبين ظهور وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر مجدداً وبعد غياب سنوات طويلة على طاولة الحوارات الملكية.

كلاهما، ونقصد الدغمي والمعشر، ولسببين مختلفين غاب عن المشهد لأكثر من 10 سنوات، وهما لا يلتقيان أبداً ولم يلتقيا سابقاً كنموذجين سياسيين لا في الشخصي ولا في السياسي ولا حتى في الفكر أو في مسار الاتجاه والبوصلة.

ينتمي المعشر لمدرسة سياسية مختلفة في الشكل والمضمون عن تلك التي يمثلها في سياق موقعه وسط المراوحة بين المحافظين وغيرهم النائب الدغمي. وينتمي الأخير لمدرسة سياسية لا تقف عند حدود التباين مع الليبراليين والإصلاحيين لكنها تصارعهم أحيانا.

في كل حال، الأهم أنه ثمة ظرف في المشهد الداخلي الأردني ورغم وجود فوارق كبيرة جداً عاد بالرجلين إلى المشهد وبطريقة تناسب أو تحاكي كلاً منهما على حدة، فالدغمي مكنته الظروف ومقتضيات احتياجات وثيقة تحديث المنظومة السياسية للبلاد من العودة رئيساً لمجلس النواب. والمعشر رصد في أكثر من موقع يشتبك مع تفاصيل وثيقة المنظومة، محفزاً أولاً ومسانداً ثانياً وبشراسة دوماً، فيما ظهر لأول مرة منذ سنوات طويلة بعد غياب ضمن تلك النخب التي يتشاور معها القصر الملكي وبعد إيحاءات سابقة بقي فيها المعشر ناصحاً عن بعد ضمن مقاربة الإصلاح بوصفة وطنية ذاتية، مفضلاً في الوقت نفسه البقاء بعيداً وفي عزلة عن اللجنة الملكية لتحديث المنظومة حتى بصفته رئيساً سابقاً وموثوقاً للجنة الأجندة الوطنية الشهيرة التي وضعت وثيقتها في المتحف وعلاها الغبار لسنوات.

طبيعي أن يسأل المقربون من المعشر: ما الذي سيتغير فعلاً في مسألة الإصلاح السياسي؟ وطبيعي أن يجتهد بعض المعارضين الشرسين لوصفة تحديث المنظومة السياسية للدولة عن بصمة ما للدغمي تحديداً قبل غيره في الحد من جموح وجنوح تلك الوظيفة عبر موقعه البرلماني الجديد، مع أن الفرضية السياسية التي عاد بوجبها الرجل لسدة رئاسة سلطة التشريع هي تلك التي تربط الأمور بمعطيات اشتباك وعبور آمن لوصفة تحديث المنظومة.

ليس مبكراً القول بأن الأوساط الإصلاحية والليبرالية وحتى الإسلامية المعارضة لا ترى في عودة الدغمي للرئاسة خطوة تشجيعية وتحفيزية لصالح تحديث المنظومة السياسية. وطبيعي في المقابل، أن يرى المتحمسون للدغمي بأن المرحلة تحتاج لفرامل ومكابح سيتولاها البرلماني المخضرم وخبير الاشتباك لمدة 30 عاماً. هل تعني تلك الرسائل المشوشة في الإيقاع النخبوي العام شيئاً محدداً؟

سؤال صعب ومتدرج، لكن الإجابة عليه مرهونة في الأسابيع القليلة المقبلة وفي الانطباع المتشكل وسط السياسيين والمراقبين بأن المسألة لا تتعلق فقط بتحديث بعض التشريعات بقدر ما تتعلق بما هو أهم وأعمق وأبعد، وسيرصده الجميع لاحقاً. التشويش هنا قد يكون مقصوداً لذاته، بل نتج أصلاً عن عملية مدروسة ومنهجية تقول ضمنياً بأن الدولة الأردنية العميقة وتلك التي على السطح تنظران للمرحلة بصفة استثنائية تتطلب اللعب بجميع الأوراق، والتأسيس لحالة توافق ما حتى بين الأضداد والمتناقضين، بمعنى أن التشويش ليس مقصوداً بذاته، بل نتيجة لرغبة مركز القرار في العودة إلى صيغة عمل جميع المكونات بعضها مع بعض، والحرص على وقف شعور لاعبين أساسيين في المشهد السياسي بأنهم قيد الإقصاء والتهميش.

ويمكن فهم معطيات الاشتباك هنا من البصمة المهمة بتوقيع رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي، ضمن معركة «تحديث المنظومة السياسية» في الدولة، وهي بصمة كانت أساسية، مؤخراً وعلى الأرجح ستبقى بعدما سمعت «القدس العربي» الرفاعي يؤكد على دور مجلس الأعيان والحكومة في «الدفاع» عن خيارات تحديث المنظومة وتسويقها تحت قبة البرلمان.

تلك مغامرة لا بل مخاطرة سياسية، برأي العديد من رموز العمق الديمقراطي والإصلاحي، لكنها ضرورية للعبور بوثيقة المنظومة بأدنى حد من المخاسر، في رأي وتقدير حتى أطقم المطابخ الموجودة في دوائر صناعة القرار.

قد تكون تلك المترادفات عشوائية وناتجة عن الارتجال والعمل بنظام التقسيط اليومي في إدارة الملف السياسي، لكنها قد تكون في المقابل تعبيراً عن صناعة مشهد جديد وبشكل مدروس.

في كل حال، وبصرف النظر عن تلك التراتبية في مسار الأحداث، يمكن القول بأن المستجدات النخبوية الأردنية أكبر بكثير من أي محاولة لعدم رصدها والوقوف عندها، فخبير مخضرم وإصلاحي منسجم مع نفسه وخطابه مثل الدكتور مروان المعشر، يناور وينصح أحياناً ودون تواصل حقيقي معه يتميز بالديمومة. ورجل دولة ديناميكي مثل الرفاعي، يغادر موقعه التقليدي في السياسة ويمتدح أداء الإخوان المسلمين، ويتبنى في المجالس والنقاشات التحول نحو الأحزاب السياسية. وفي الأثناء، يعود الدغمي من الماضي القريب ليصبح شريكاً دستورياً في مرحلة حساسة.

تلك مناقلات وتبدلات وتموقعات من الصعب إنكار أهميتها، وتعني الكثير سياسياً على الأرجح، وسيعقبها بالتأكيد قريباً أشارات وترميزات هندسية ونخبوية تكمل النصاب وتعني الاسترسال في التحضير لبناء مشهد جديد أو مشروع ما قادر على ضرب عصفورين مهمين بحجر وطني واحد، هما احتواء الداخل أولاً، وتقديم نموذج للخارج والدولي ثانياً، والبقية ستأتي.

حصلت على تأييد157 دولة مقابل معارضة 7 دول فقط

فلسطين تسجّل انتصارا كاسحا على إسرائيل: الأمم المتحدة تصوّت لمصلحة سيادة الشعب على موارده الطبيعية

غزة ـ «القدس العربي»:

انتصرت فلسطين من جديد في الأمم المتحدة، على إسرائيل وبعض الدول التي تحالفها، وحققت فوزا كاسحا في تصويت أجري حول حقوق الشعب الفلسطيني على موارده الطبيعية.

جاء ذلك عندما اعتمدت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمسائل الاقتصادية والمالية؛ اللجنة الثانية، مشروع القرار المعنون «السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وللسكان العرب في الجولان السوري المحتل على مواردهم الطبيعية». وصوت لصالح القرار 157 صوتا، فيما عارضته 7 دول وهي أمريكا، وإسرائيل، وكندا، وناورو، وميكرونيزيا، وجزر مارشال وبالاو، فيما امتنعت 14 دولة عن التصويت.

وسجلت بذلك فلسطين انتصارا جديدا على إسرائيل، يؤكد على حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة، حيث جاء القرار الجديد ضمن حزمة من القرارات التي تعتمدها الأمم المتحدة لصالح الشعب الفلسطيني بشكل سنوي تتناول وتغطي مختلف جوانب حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد أعاد القرار المهم التأكيد على أحقية الشعب الفلسطيني في السيطرة على موارده الطبيعية، الأمر الذي يتماشى مع القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة، وتعتبر هذه السيطرة شرطا ضروريا للتنمية المستدامة في فلسطين، إلى جانب إقراره بحق الفلسطينيين في المطالبة بالتعويض جراء استغلال إسرائيل لمواردهم الطبيعية أو إتلافها أو استنفادها وتعريضها للخطر بسبب إجراءاتها غير القانونية.

ومنذ عام 1967 تستغل إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، الأراضي الفلسطينية، فتسلب مواردها الطبيعية، وتقيم المستوطنات، وتستغل المزارع والأراضي لصالح مشاريع خاصة، في الوقت الذي تحرم فيه السكان الأصليين من استغلال أراضيهم، بإصدار قرارات بمصادرتها لصالح الاستيطان، أو بمنعهم من الوصول إليها، ومؤخرا انتشرت خلال موسم جني الزيتون سرقة المستوطنين لتلك الثمار قبل وصول أصحاب الأراض إليها.

وأكد القرار أن ما تقوم به إسرائيل من تشييد للجدار العازل والمستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، «يشكل انتهاكاً للقانون الدولي، ويحرم الشعب الفلسطيني من موارده الطبيعية». وشدد على ضرورة أن تقومَ إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، بالالتزام بالفتوى القانونية الصادرة عن محكمة العدل الدولية والمتعلقة بعدم شرعية بناء جدار الفصل العنصري.

كما أعاد التأكيد على النداء الموجه من قبل مجلس الأمن في قراره2334 الذي دعا فيه الدول للتمييز في تعاملاتها بين إقليم دولة إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، كذلك طلب القرار من الأمين العام أن يقدم للجمعية العامة في دورتها المقبلة «76» تقريراً حول تنفيذ هذا القرار على أن يشمل هذا التقرير الأثر التراكمي لقيام إسرائيل باستغلال موارد الفلسطينيين الطبيعية في الأرض المحتلة.

وبعد التصويت عقب السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور بالقول «إن هذا التصويت الكاسح لصالح القرار يؤكد مرة أخرى التفاف المجتمع الدولي حول دعم حقوق الشعب الفلسطيني كاملة، معربا عن شكره للدول التي صوتت لصالحه بشكل كاسح.

كذلك رحب وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، بالتصويت، وأكد في بيان أصدرته الوزارة أنه «لا سيادة للاحتلال على أرض دولة فلسطين او أي من مدنها المحتلة، وان التصويت لصالح هذا القرار يؤكد على حق الشعب الفلسطيني وسيادته على موارده الطبيعية، بما فيها الأرض والمياه وموارد الطاقة».

وطالب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بالكف عن استغلال الموارد الطبيعية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، أو إتلافها أو التسبب في ضياعها أو استنفادها، وتعريضها للخطر.

كما طالب المجتمع الدولي «بضرورة العمل على إلزام الاحتلال بتنفيذ القرارات الدولية وضمان حرية استفادة الشعب الفلسطيني من موارده الطبيعية، وحقه في المطالبة بالتعويض جراء استغلال موارده الطبيعية أو إتلافها أو ضياعها أو استنفادها أو تعريضها للخطر بأي شكل من الأشكال، ووضع حد لكافة أعمال الاستغلال والانتهاك والسرقة لمواردنا الطبيعية».

وأشار إلى أن أهمية القرار تأتي كونه يؤكد أن ما يقوم به الاحتلال من تشييد للجدار والمستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك داخل القدس الشرقية وما حولها، يشكل انتهاكا للقانون الدولي.ودعا إلى التقيد التام بالالتزامات القانونية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. وعبر المالكي عن شكره للدول التي صوتت لصالح القرار، وطالب الدول التي صوتت ضد القرار او تلك التي امتنعت عن التصويت لصالحه ان تعمل على مراجعة مواقفها، وان تأخذ بعين الاعتبار ما نصت عليه القرارات الدولية من ضمان وكفالة حق الشعب الفلسطيني الثابت والأبدي في أرضه.

أربعة أسرى إداريون يواصلون الإضراب بعد انتصار زميلهم الأعرج

الاحتلال يواصل احتجاز جثمان الشهيد العمور والحزن والحداد يخيمان على السجون

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال حالة الحزن والحداد تخيم لليوم الثاني على السجون الإسرائيلية التي يقبع فيها آلاف الأسرى الفلسطينيين، حدادا على الشهيد الأسير سامي العمور، الذي توفي بسبب الإهمال الطبي، فيما يستمر أربعة أسرى إداريين في معركتهم ضد السجان، بعد أن حقق أحدهم انتصارا جديدا، بتحديد موعد حريته.

واستمرت حالة الحداد في السجون التي أعلنتها قيادة الحركة الأسيرة، على الأسير العمور من قطاع غزة، الذي قضى على فراش أحد المشافي الإسرائيلية، التي نقل إليها بشكل عاجل من زنزانته، لخطورة وضعه الصحي.

وفي اليوم الأول لاستشهاده أغلق الأسرى الأقسام في وجه السجان، وأعادوا وجبات الطعام، حيث اعتبرت قيادة الأسرى أن ما حصل مع هذا الأسير كان «عملية إعدام حقيقية» وتأكيدا جديدا على سياسة الإهمال الطبي، محملة الاحتلال كامل المسؤولية، ودعت إلى فعاليات شعبية خارج السجون لمساندتهم.

وتسود سجن «عسقلان» حالة من التوتر الشديد. وقال نادي الأسير أن الأسرى أقدموا على إحراق أحد مرافق السجن احتجاجا على استشهاد العمور، لافتا إلى ان إدارة سجون الاحتلال نقلت الأسير أيمن الشرباتي للعزل الانفرادي.

وفي هذه الأثناء لم يعرف إن كانت سلطات الاحتلال ستسلم جثمان الشهيد العمور لذويه في قطاع غزة، أم ستبقيه كغيره الكثير من الأسرى الذين سقطوا داخل الزنازين في «ثلاجات الموتى» حيث لا تزال سلطات الاحتلال تعتقل أجسادهم، وهم : أنيس دولة، وعزيز عويسات، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح، وسعدي الغرابلي، وكمال أبو وعر.

وطالبت والدة الأسير أن تودعه شهيدا، بعد أن حرمت من رؤيته أسيرا، ومنعت من زيارته كباقي أسرى غزة، كما طالبت عائلته بأن تتسلم جثمانه لدفنه في مكان سكناها في مدينة دير البلح وسط القطاع. وبشكل مستمر ترتكب قوات الاحتلال انتهاكات جسيمة ضد الأسرى، وتعرضهم للتعذيب والتنكيل، وتمارس بحقهم الإهمال الطبي، ما يؤدي لوفاتهم إما داخل الأسر، أو بعد إطلاق سراحهم بوقف قصير.

وفي هذا السياق، وثقت هيئة شؤون الأسرى والمحررين شهادات اعتقال لشبان تعرضوا للضرب والتنكيل أثناء عملية اعتقالهم.

وأوضحت في بيان لها، أن من بينهم الأسير موسى غانم (18 عاما) من مدينة الخليل الذي تعرض لحظة اعتقاله الساعة الرابعة والنصف عصرا للضرب المبرح بالأيدي والأرجل وأعقاب البنادق، ثم عصبوا عينيه بقطعة قماش وتم تقييده بقيود بلاستيكية محكمة واقتادوه بعدها إلى مركز تحقيق «عتصيون» حيث يقبع.

إلى ذلك جرى اعتقال الأسير مؤيد عادل نمر (28 عاما) من مخيم قلنديا الساعة الثانية بعد منتصف الليل بعدما قامت قوات الاحتلال بمداهمة منزله وتفتيشه والعبث بمحتوياته، وضربه على رأسه ومختلف أنحاء جسمه قبل نُقله إلى معسكر «بيت إيل» شمال رام الله ليقتادوه بعد ذلك الى مركز تحقيق «عتصيون»وجنوب بيت لحم.

وأشارت الهيئة إلى أن الأسير نمر تعرض للاعتقال مرات عديدة وقضى في سجون الاحتلال الإسرائيلية 71 شهرا.

وتأتي هذه الاعتداءات للتأكيد على سياسة الاحتلال الإجرامية المنهجة بالتصعيد بحق الشعب الفلسطيني، في خرق فاضح لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية الحقوقية والإنسانية.

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى، يواصل أربعة أسرى معركة الإضراب المفتوح عن الطعام، رفضا لاعتقالهم وطلبا للحرية، مستمدين عزيمتهم من زملائهم الذين سجلوا انتصارات على السجان الإسرائيلي، وآخرهم الأسير علاء الأعرج، الذي انهى إضرابه أول من أمس الخميس، ومن قبل بأسبوع الأسير مقداد القواسمي.

والأسرى المضربون هم كايد الفسفوس، منذ 128 يوما، وهشام أبو هواش منذ 59 يوما، وعياد الهريمي منذ 58 يوما، ولؤي الأشقر منذ 40 يوما.

ويقبع الأسير الفسفوس (32 عامًا) من دورا بالخليل في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي، بوضع صحيّ خطير، حيث رفضت المحكمة العليا للاحتلال مؤخرا التماسًا هو الرابع من نوعه، للمطالبة بالإفراج عنه. وتفيد التقارير الطبية بأن أعراضًا بدأت تظهر على الفسفوس قد تتسبب بالوفاة المفاجئة، سيما علامات تشير إلى بداية تجلط في الدم.

وكان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، قد طالب الوسطاء بالتدخل السريع من أجل إنقاذ الأسرى المضربين، «محمّلاالاحتلال المسؤولية الكاملة عن أسرانا ومن أي خطورة تمس حياتهم في ظل الوضع الصعب الذي وصلوا إليه».

وأكد خلال وقفه تضامنية مع المضربين أن المقاومة «لا يمكن أن تترك الأسرى فريسةً لدى العدو الصهيوني». وأضاف منذرا «قوى المقاومة أصابعها على الزناد ولن يُغمد سيفها، وهي رهن الإشارة طالما أن أسرانا يعانون بفعل الجرائم الصهيونية».

وكان نادي الأسير الفلسطيني قد أعلن مساء أول من أمس الخميس انتصار الأسير علاء الأعرج. وقال إنه علّق إضرابه المفتوح عن الطعام الذي استمر 103 أيام، بعد أن ألغت سلطات الاحتلال أمر اعتقاله الإداريّ.

وأوضح المحامي جواد بولس أنّ جلسة عُقدت لهذا الأسير في المحكمة العسكرية التابعة للاحتلال في معسكر «سالم» قررت خلالها تمديد اعتقاله حتّى نهاية الإجراءات القضائية، وذلك بعد تقديم لائحة اتهام بحقّه، وتحويله إلى قضية، وبعد إصدار محكمة «سالم» قرارها، أعلنت نيابة الاحتلال إلغاء أمر اعتقاله الإداريّ، وقام الأسير بتعليق إضرابه.

وقالت والدة الأسير نبيلة الأعرج، إن ما حدث يعد «انتصارا فلسطينيا للأسرى في معركتهم البطولية لتحقيق حريتهم».

والأسير الأعرج (34 عامًا) من بلدة عنبتا شرق طولكرم، وهو مهندس مدني، اعتقله الاحتلال في شهر حزيران/ يونيو الماضي، وتم إصدار أمر اعتقال إداريّ بحقه، وخلال إضرابه حوّلته مخابرات الاحتلال للتحقيق. وقد واجه ظروفا صحية خطيرة حيث يقبع في سجن «عيادة الرملة» وظهرت عليه أعراض صحية خطيرة، كما أنه تعرض للاعتقال عدة مرات منذ عام 2007، من بينها اعتقالات إداريّة، ووصل مجموع سنوات اعتقاله إلى أكثر من خمس سنوات بشكل متفرق، وخلال فترات اعتقاله السابقة فقد والده، كما أن طفله الوحيد أبصر النور وهو رهن الاعتقال.

والاعتقال الإداري لا تقدم خلاله سلطات الاحتلال أي اتهامات للأسير، وتزعم أن تهمة سرية، لذلك يجري إصدار أمر الاعتقال من مسؤول عسكري، ويجري في أغلب الأوقات تمديده. ويلجأ الأسرى لخوض لإضراب المفتوح عن الطعام، رغم أنهم يتعرضون خلال الإضراب الذي امتد بعضه لأشهر طويلة، إلى عمليات قمع من الاحتلال وعزل انفرادي، يطال أجسادهم المريضة، طلبا للحرية.

مجلس الأوقاف: استهدافه بلغ حدّ الخطورة

تصاعد المواقف المنددة والمحذرة من إلزام طلبة المدارس اليهودية باقتحام الأقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

حذر المفتي والشيخ محمد حسين، خطيب الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، في خطبة صلاة الجمعة ظهر أمس، من قرار الكنيست الإسرائيلي بإلزام المدارس اليهودية باقتحام المسجد الأقصى المبارك.

وقال في خطبته التي حضرها عشرات آلاف المقدسيين إن المسلمين لا يعترفون بحق أي أحد غيرهم على المسجد الأقصى، «فهو كله لهم». واعتبر إدراج المسجد على جدول زيارات الطلاب الإسرائيليين «بالمرفوض، فالمسجد للمسلمين وحدهم، يتعبدون فيه ولا يوجد أي حق لهم ولأي كان من كان سوى للمسلمين».

وطالب بالعمل ضد كل ما يحاك ويخطط بتغيير الوضع الديني والتاريخي القائم بالمسجد وبالقدس عموما.

ودعا إلى رصّ الصفوف وتجاوز المشاكل والالتفاف حول قضية المسجد الذي تحاك ضده المخططات.

وشدد مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس على أن استهداف الجماعات اليهودية المتطرفة للمسجد الأقصى المبارك بلغ حدا كبيرا من الخطورة.

وقال في بيان وصلت «القدس العربي» نسخة منه، إن «استهداف المسجد الأقصى من الجماعات اليهودية المتطرفة بلغ حداً من الخطورة في القرار الذي صدر عما تسمى لجنة التعليم في «الكنيست» بإلزام المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بإدراج المسجد الأقصى المبارك ضمن جولاتها التعليمية للطلاب اليهود».

وتابع المجلس أن «القرار هو من أجل تعزيز وزيادة عدد المقتحمين اليهود للمسجد الأقصى المبارك، ومن أجل ترسيخ فكرة الهيكل المزعوم في العقول الناشئة».

وأكد في بيانه أن المسجد الأقصى بمساحته البالغة 144 دونما بساحاته وأروقته ومصلياته فوق الأرض وتحت الأرض، هو مسجد إسلامي خالص ملك للمسلمين وحدهم لا يقبل القسمة ولا الشراكة.

وأوضح أن ادعاء غير المسلمين بأن المسجد الأقصى المبارك هو من تراثهم هو ادعاء باطل زوراً وبهتاناً من أجل اقتحامه، وإخلال الوضع التاريخي والديني والقانوني القائم فيه منذ أمد بعيد».

وحذر المجلس مما تقوم به الجماعات اليهودية المتطرفة بدعم من الحكومة اليمينية المتطرفة بالمساس بأقدس مقدسات المسلمين المسجد الأقصى المبارك، بهدف إشعال المنطقة بحروب دينية لها أول وليس لها آخر وتتحمل حكومة إسرائيل كافة تبعاتها.

وفي ختام البيان، دعا مجلس الأوقاف الشعب والأمة والعالم العربي والإسلامي لأن «يقفوا خلف الوصاية الهاشمية، التي لم تفتأ يوماً من متابعة مثل هذه الانتهاكات واستنكارها ورفضها وتجريمها لمثل هذه القرارات، ووأد هذه الانتهاكات في مهدها ووقفها».

وطالب الأمة العربية والإسلامية حكاماً ومحكومين أن يستنكروا مثل هذه الجرائم، وفي الوقت نفسه أن يحتضنوا قضية المسجد الأقصى، وأن يجعلوه على رأس أولوياتهم لأنه قضية أمة وليست قضية شعب بعينه، والعمل على شد إزر المرابطين في قدسهم ومسجدهم الأقصى.

كما ناشد جميع المسلمين حول العالم لشد الرحال الى المسجد الأقصى في كل وقت والصلاة فيه.

وحذر قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، محمود الهباش، من التداعيات الخطيرة للقرار الذي صدر عما تسمى «لجنة التعليم» في الكنيست الإسرائيلي، والقاضي بإلزام المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بإدراج المسجد الأقصى المبارك ضمن جولاتها التعليمية للطلبة اليهود.

وقال في بيان صحافي إن دولة الاحتلال تمارس كافة الحيل والفبركات وتستخدم الأكاذيب وتزوير الحقائق لمحاولة إثبات أية صلة لليهود في المسجد الأقصى المبارك، تمهيدا لفرض سيطرة إسرائيلية على المسجد ضمن حلقات تهويد المدينة المقدسة.

وطالب المجتمع الدولي بالتدخل العاجل للجم العدوان الإسرائيلي المستمر على الحرم القدسي الشريف، ومنع أي خطوات تقوم بها دولة الاحتلال لتغيير الوضع التاريخي في المسجد الأقصى المبارك الذي أكدت القرارات الدولية أنه مكان إسلامي خالص لا حق لغير المسلمين فيه.

وحذر قاضي القضاة من أن دولة الاحتلال تلعب بالنار وتعمل على إشعال فتيل الحرب الدينية في العالم من خلال استمرار الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك، الذي هو جزء من عقيدة كل مسلم على وجه الأرض، والتي لن يسلم منها أحد ولن تكون دولة الاحتلال في منأى عن نتائجها الكارثية.

وطالب الهباش منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية بالعمل على حماية المسجد الأقصى المبارك، وتكثيف العمل المشترك بين المؤسسات الإسلامية والحكومات من خلال تكثيف الزيارات للمسلمين القادرين على الوصول إلى مدينة القدس، للتأكيد على إسلامية الحرم القدسي الشريف وأنه ليس للفلسطينيين وحدهم، وأن القدس ليست عاصمة دولة فلسطين فحسب بل هي العاصمة الروحية لكل المسلمين في العالم وهي درة تاج المسلمين ورمز عزتهم وكرامتهم.

واستنكر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حسام أبو الرب إدراج سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسجد الاقصى المبارك ضمن الرحلات التعليمية لطلبة المدارس الإسرائيلية.

وقال في بيان صدر عنه، مساء أول أمس الخميس، إن إصدار مثل هذه القرارات ازداد بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يوجب على العرب والمسلمين شعوبا وحكومات أن يضعوا القضية الفلسطينية ومقدساتها على رأس سلّم أولوياتهم.

وأكد أن الاجراءات والقرارات الإسرائيلية لن تثني الفلسطينيين عن مواصلة دفاعهم عن مقدساتهم الإسلامية والمسيحية، ولن تمنع المسلمين من أداء العبادات بمساجدهم، ولن ترضخهم لسياسة الأمر الواقع وسياسة الاحتلال.

وأضاف أنه مهما بلغت الهجمة الإسرائيلية الشرسة بحق القدس والأقصى الشريف وباقي المقدسات، سنواصل الصمود والتوحد حتى يتحقق الهدف الكبير وهو التخلص من الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ودعا أبو الرب المجتمع الدولي إلى ممارسة دوره في الضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلي في لجم سياساتها العدوانية التي طالت البشر والشجر والحجر والمقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

ووصف الباحث زياد بحيص قرار لجنة التعليم في برلمان الاحتلال «الكنيست» إلزام المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الصهيونية بإدراج المسجد الأقصى ضمن جولاتها التعليمية للطلاب اليهود باعتباره «جبل الهيك» بالخطير.

وقال إن القرار جاء نتيجة لجلسة عقدتها اللجنة يوم الثلاثاء؛ برئاسة السياسية الناشطة في «جماعات الهيكل» المتطرفة شارون هسكل، وقد أتاحت اللجنة البرلمانية فرصة المشاركة في نقاشاتها لعدد من جماعات الهيكل المتطرفة. وجاء نص القرار «يجب تضمين جبل الهيكل في المواقع الإلزامية لجولات وزارة التربية والتعليم».

وتمهيداً لوضع هذا القرار موضع التطبيق، طلبت اللجنة من وزارة الأمن الداخلي الصهيونية أن تقدم لها إحصائية بعدد الطلبات المقدمة من المدارس لتنسيق اقتحامات للمسجد الأقصى في السنوات العشر الماضية.

وأشار بحيص إلى أن هذا القرار يأتي تطبيقاً لتوصيات مؤتمر جماعات الهيكل المتطرفة الذي عُقد في 4 نوفمبر/ تشرين الثاني من الشهر الحالي تحت عنوان «مضاعفة عدد المقتحمين للأقصى بعشرة أضعاف».

وكان اعتماد الأقصى موقعاً إلزامياً للرحلات المدرسية إحدى توصياته، التي شملت إلى جانب ذلك تعزيز الرحلات الجامعية لاقتحام الأقصى، وتشجيع التعليم الديني التوراتي داخل الأقصى، وتعزيز ارتباط منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية بالأقصى من خلال تنظيم اقتحاماتٍ جماعية دورية.

إصابة العشرات في مواجهات مع الاحتلال في القدس وفيديو لمستوطن يبصق على باب كنيسة يثير ردودا غاضبة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

أصيب عشرات الشبان الفلسطينيين خلال مواجهات مع قوات شرطة الاحتلال الإسرائيلي خلال مواجهات في بلدة العيسوية في القدس المحتلة. وحسب مصادر محلية فقد أصيب، الليلة الماضية، 17 مواطنا بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، وآخرون بحروق وكسور، خلال مواجهات اندلعت مع جيش الاحتلال في بلدة العيسوية في القدس المحتلة.

وقال مدير إسعاف «جمعية الأمل» عبد المجيد طه، إن حصيلة الإصابات التي تعاملت معها طواقم الإسعاف 17 إصابة بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، و11 بحروق، و13 إصابة سقوط جراء الهروب من قوات الاحتلال بينها حالتان بالكسر، و95 حالة اختناق.

وشهدت العيسوية مواجهات مع قوات الاحتلال التي تعمدت إطلاق الرصاص وقنابل الغاز والصوت بكثافة صوب الأهالي والبيوت، بعد أن اقتحمت البلدة، حيث ردّ شبان البلدة بوابل من المفرقعات والألعاب النارية على دوريات الشرطة. يشار إلى أن قوات الاحتلال أعدمت قبل ثلاثة أيام الصبي عمر أبو عصب من العيسوية، في شارع الواد بالبلدة القديمة بالقدس المحتلة.

أما في حي الشيخ جراح في القدس فقد أعطب مستوطنون، فجر أمس الجمعة، إطارات عدد من مركبات المواطنين. وقال الناشط في الشيخ جراح صالح ذياب إن عددا من المستوطنين اقتحموا الحي الغربي من الشيخ جراح، وأعطبوا إطارات 13 مركبة بأدوات حادة.

وفي بلدة الطور دعا مشاركون بعد صلاة الجمعة إلى الوجود الدائم أمام بناية مكونة من 5 طوابق تضم 10 شقق سكنية مهددة بالهدم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، في بلدة الطور بالقدس المحتلة.

جاء ذلك عقب أداء صلاة الجمعة أمام البناية، تنديدا بقرارات الإخلاء والهدم الصادرة عن بلدية الاحتلال في القدس. وقال عضو لجنة البناية وأحد أصحاب الشقق فايز خلفاوي «نطالب جميع أبناء شعبنا والمتضامنين بضرورة التجمع والاحتشاد أمام المبنى، لإيصال صوت أصحاب الشقق للعالم، ووقف الإجراءات العنصرية لبلدية الاحتلال بحق المقدسيين وشعبنا، وإنه لا مكان لنا نعيش فيه غير هذا المكان ولن نتركه».

وعلى مدار 10 أعوام مضت، قدمت العائلات المقدسية المستهدفة كل الإجراءات القانونية لبلدية الاحتلال في القدس بهدف الحصول على تراخيص لوقف قراراتها العنصرية بحقهم، غير أنها كانت ترفض ذلك في كل مرة.

وانتشر على شبكات التواصل الاجتماعي فيديو لمستوطن إسرائيلي يقف أمام باب كنيسة الأرمن في القدس المحتلة ويبصق على بابها، وهو ما أثار مشاعر من الغضب على هذا التصرف.

ويظهر الفيديو قيام المستوطن الذي يرافقه كلبه بالوقوف أمام باب الكنيسة ومن ثم البصق لأول مرة ومن ثم ينظر إلى كاميرا المراقبة المثبتة على الباب ويبصق عدة مرات ومن ثم يظهر حركات وإشارات نابية.

واقتحمت قوات الاحتلال قرية الهاشمية جنوب جنين، ودهمت منزلا، وحسب مصادر أمنية فإن قوات الاحتلال داهمت منزل المواطن خالد حسين الفايد وفتشته واستجوبت ساكنيه.

وفي سياق متصل، لا تزال قوات الاحتلال تكثف من وجودها العسكري وحواجزها المتنقلة في محيط قرى وبلدات المحافظة.

وفي ملف استعادة جثامين الشهداء أعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية في بيان لها عن موعد تسليم جثمان الشهيدة إسراء خزيمية.

وجاء في البيان انه «سيتم تسليم جثمان الشهيدة إسراء خزيمية من بلدة قباطية في محافظة جنين، إلى الارتباط المدني الفلسطيني الجمعة (أمس) الساعة الرابعة عصراً على حاجز سالم العسكري الإسرائيلي».

وكانت خزيمية قد استشهدت برصاص قوات الاحتلال قرب باب السلسلة في مدينة القدس المحتلة، في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي، وهي متزوجة ولديها ثلاثة أولاد وبنت، أكبرهم عمره 10 أعوام وأصغرهم عامان.

وقال فادي خزيمية شقيق الشهيدة إنه سيتم تشييع جثمانها بمسيرة وموكب رسمي وشعبي اليوم السبت بعد صلاة الظهر في بلدة قباطية جنوب جنين.

فلسطينيون خلال مواجهات مع قوات شرطة الاحتلال الإسرائيلي في بلدة العيسوية

... ومتظاهر يحمل أحد المصابين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع

إسرائيل رحّبت بالقرار وقالت إنه يمنح أجهزة الأمن البريطانية أدوات إضافية

مسؤول كبير في حماس يجتمع مع شخصية بريطانية بالتزامن مع اعلان لندن الحركة «إرهابية»

غزة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي كشف فيه النقاب في بريطانيا، عن توجه وزارة الداخلية لإعلان حركة حماس «تنظيما إرهابيا» أعلن في قطاع غزة الذي تديره الحركة، عن لقاء جمع عصام الدعاليس، رئيس لجنة متابعة العمل الحكومي التابع للحركة، مع رئيس مؤسسة التفكير البريطانية.

ولم يكن يمضي وقت وجيز على كشف تقارير بريطانية أن وزيرة الداخلية بريتي باتيل، تنوي اعتبار حركة حماس «إرهابية» بزعم أن ذلك يجعل السياسة البريطانية متناسقة في تصنيفها للجناح السياسي والعسكري لحركة حماس «إرهابيا»، وقالت إن ذلك «سيقوي من القتال ضد معاداة السامية» حتى أعلن عن ذلك اللقاء الذي جمع مسؤولا في حماس، مع رئيس مؤسسة التفكير أوليفر ماك تيرن.

وعقد القاء الذي جمع الدعاليس وهو عضو في المكتب السياسي للحركة في غزة، مع المسؤول البريطاني، في مكتب الأول، وخلاله استعرض الدعاليس الأوضاع الانسانية والمعيشية في القطاع، وجهود إعادة الإعمار خاصة مع حلول فصل الشتاء، إلى جانب احتياجات القطاع الصحي ومرضى السرطان على وجه الخصوص.

كما استعرض تداعيات الحصار السياسي والاقتصادي على قطاع غزة، موضحا الحلول المأمولة للحد منها، وطالب هذه المؤسسة البريطانية بالقيام بدور فاعل في جهود كسر الحصار عن قطاع غزة.

وأعرب تيرن عن دعمه الكامل ووقوفه الدائم مع القضية الفلسطينية، مبدياً استعداد مؤسسته لتعزيز مشاريع العمل عن بعد مع قطاع غزة.

وذكرت وكالة «الرأي» التابعة للجنة العمل الحكومي في غزة، أن

المسؤول البريطاني أعرب عن أمله في أن يلبي مؤتمر المانحين الآمال والتطلعات المرجوة منه لمساعدة الشعب الفلسطيني في تجاوز الأزمة المالية المتفاقمة التي يسببها الاحتلال.

وكشف تيرن عن جهوده لتشكيل صندوق من بعض الممولين لدعم احتياجات القطاع الصحي في غزة.

وفي ختام اللقاء تسلم تيرن احتياجات مرضى السرطان ووعد بطرحها على الاتحاد الأوروبي خلال الأسبوع المقبل.

جاء ذلك في وقت نقلت فيه وسائل إعلام بريطانية عن وزيرة الداخلية إعلانها ان الخطة البريطانية الجديدة تعني أن أنصار الحركة قد يواجهون السجن لمدة 10 أعوام، زاعمة بأن القرار يأتي بسبب معاداة الحركة لـ«السامية».

وأضافت باتيل أن أي شخص يؤيد الحركة «بشكل متهور» أو يرتب اجتماعات لدعمها أو يدعو الناس لتأييدها أو يكون عضواً فيها، سيواجه عقوبة بالسجن عشر سنوات، بموجب القوانين الجديدة، التي سيتم سنها في البرلمان.

وتابعت باتيل أن الخطوة سترسل «رسالة قوية للغاية لأي فرد يفكر في أن يقول نعم لدعم منظمة مثل حماس».

وسيمنع بموجب القانون الجديد البريطاني رفع أعلام حماس، أو الترويج لأيديولوجيتها المناهضة لإسرائيل، أو جمع أموال لها ونشر مواد خاصة بها وبعمل ممثليها في المملكة المتحدة.

وتوعدت بملاحقة أي شخص يلوح بعلم حماس في المملكة المتحدة، وقالت إنه عمل «يجعل الشعب اليهودي يشعر بعدم الأمان».

وذكرت أن هذه الخطوة اتخذت لأن حكومتها لم تعد قادرة على الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي لحماس، وزعمت أن القرار استند على كم واسع من المعلومات الأمنية والروابط للإرهاب والخطورة التي تعبر عن نفسها.

يذكر أن الجناح العسكري لحماس كان محظورا في المملكة المتحدة، فيما كانت كل من الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي قد صنفوا حركة حماس سابقا بـ«الإرهابية».

لكن الفترة التي تلت حكم حماس لغزة بعد عام 2007، شهدت زيارات قام بها مسؤولون بريطانيون لغزة، من بينهم القنصل البريطاني العام في القدس، وتخللها الاطلاع على أوضاع السكان المزرية جراء الحصار.

وفي تل أبيب، رحب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، بالتقارير التي تتحدث عن اتجاه بريطانيا لتصنيف حماس كـ«منظمة إرهابية» وقال في تغريده كتبها على موقع «تويتر» «حماس منظمة إرهابية ببساطة».

كما رحب وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لابيد، بالقرار المرتقب لبريطانيا، وكتب هو الآخر تغريدة على «تويتر» جاء فيها «أشكر وزيري الداخلية والخارجية والحكومة البريطانية بأكملها على القرار المتوقع برؤية منظمة حماس الإرهابية، بجميع أذرعها، منظمة إرهابية».

وأضاف «هذا قرار مهم ويمنح أجهزة الأمن البريطانية أدوات إضافية لمنع استمرار تقوية حركة حماس الإرهابية، بما في ذلك في بريطانيا».

وتابع «لا يوجد جزء شرعي لمنظمة إرهابية، وأي محاولة لفصل أجزاء من منظمة إرهابية هي محاولة مصطنعة».

والجدير بالذكر أنه كشف في إسرائيل قبل أسبوعين، أن بينيت طلب من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في لقاء جمعه به على هامش مؤتمر المناخ في غلاسكو باسكتلندا، إعلان حركة حماس «منظمة إرهابية» بعد امتعاض حكومة الاحتلال من المظاهرات المنددة التي شهدتها لندن خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد غزة.

وحركة حماس هي حركة فلسطينية تأسست عام 1987، وفي عام 2006 فازت بالأغلبية في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وتعد أكبر التنظيمات الإسلامية الفلسطينية، وتحكم قطاع غزة منذ عام 2007، بعد ان سيطرت عليه عقب معارك مع القوات الأمنية الموالية لحركة فتح، وتدور بين الطرفين وساطة للمصالحة، لكنها لم تنجح بعد. وغيّرت الحركة في فكرها مؤخرا، حيث باتت تقبل إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 لكنها أبقت على موقفها الذي يرفض الاعتراف بإسرائيل، وتعلن دوما تمسكها بالمقاومة وفي مقدمتها المسلحة كخيار لمقاومة الاحتلال وتحرير فلسطين.

رئيس وزراء بريطانيا خلال لقائه نظيره الإسرائيلي

مخطط إسرائيلي خطير لتهويد القدس وطمس هويتها العربية الإسلامية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

نظّم المركز العربي للتخطيط البديل داخل أراضي 48 ندوة في القدس للتعريف بمخاطر مخطط التلفريك الذي يصل غربيّ المدينة بشرقها، والتحذير من مخاطره عليها وعلى هويتها وطابعها العربي– الإسلامي. وشارك في الندوة عدد من ممثلي المؤسسات المحلية والدولية والدكتور حنا سويد رئيس المركز العربي للتخطيط البديل الذي استعرض المخططات الإسرائيلية التي تستهدف الشطر الشرقي من القدس وتعزيز وتكثيف الاستيطان في المناطق العربية فيها وتأثيراتها على أهاليها. واستعرض مخطط التلفريك الإسرائيلي، وأخطاره على مختلف الجوانب الحياتية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثيراته السلبية على القدس وعلى منطقة سلوان بالتحديد، حيث يستهدف هذا المخطط تغيير المسار السياحي في البلدة القديمة في القدس، واستبداله بمسارات جديدة يكون في مركزها مجمع «كيدم» الاستيطاني، المزمع بناؤه قبالة باب المغاربة، ليكون مركزًا سياحيًا وتجاريًا ضخمًا يخدم أهداف المستوطنين. ومن المفترض ان تقام في هذا المركز المحطة الأخيرة للتلفريك لهذا المشروع التهويدي.

محطة القطار القديمة في البقعة

ومن المفترض ان تنطلق عربات التلفريك من محطة القطار القديمة (في حيّ البقعة غرب القدس) في اتجاه حي أبو ثور، لتعبر من هناك فوق وادي ربابة، في اتجاه جبل صهيون، ومن ثم لتتجه الى منطقة باب المغاربة في محاذاة أسوار البلدة القديمة. وستمر سلال التلفريك فوق بيوت أهالي سلوان، وستقام الأعمدة الضخمة لإسناد الكوابل المعلقة وسط مجمعات البيوت السكنية، مما سيؤدي إلى هدم بيوت عديدة ومصادرة أرضها والتسبب بأضرار للبيوت المحاذية.

وأشار سويد الى ان هذا المخطط يهدف الى تعزيز سيطرة المستوطنين في منطقة باب المغاربة وسلوان، وان الأهداف التي تقف وراءه هي سياسية محضة، وانه يكرس سياسة الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على القدس. وعرض تفاصيل وصورا لمخطط التلفريك، وصور توصيفية للمشهد العام لأسوار القدس بعد تنفيذ مخطط التلفريك المزمع، تظهر فيها عربات التلفريك فوق بيوت أهالي سلوان، وفي محاذاة أسوار القدس المحتلة.

وشاركت في الندوة سحر عباسي بيضون من مركز «مدى» في سلوان، حيث عرضت أمام المشاركين الأخطار المحدقة لهذا المخطط وتأثيراته على أهالي سلوان. وتحدثت حول الأخطار والأضرار الصحية والبيئية، التي سيتسبب بها هذا المخطط لسكان أهالي وادي حلوة وسلوان.

وقالت إنه من الأفضل ان يتم استثمار هذه الأموال الطائلة التي ستصرف على تنفيذ المخطط، في تحسين أوضاع السكان الاجتماعية، ورفع مستوى التعليم، والتقليل من معاناة أهالي سلوان المتزايدة. وأكدت ان هذا المخطط هو استيطاني بامتياز، وانه يأتي لتعزيز وتكثيف الوجود الاستيطاني في المنطقة.

واستعرضت بدور حسن من مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان الجوانب القانونية التي ينتهكها الاحتلال لتغيير معالم المدينة، وسهولة تسريع المخططات الاستيطانية الاحتلالية في القدس، وتعزيز دور منظمات المستوطنين كجمعية العاد. وقالت ان إسرائيل مستمرة بسياستها للسيطرة على حياة الفلسطينيين في القدس، وإنه يجب التصدي لهذا المخطط، لانه يسعى لتغيير معالم القدس، وان الاحتلال الإسرائيلي يفرض قيودًا عديدة على حياة الفلسطينيين في القدس المحتلة. وتابعت» علينا ان نتعلم من دروس الماضي، ومن المخططات السابقة التي تم تنفيذها في القدس، وتطوير وسائل وخطوات التصدي لإفشال هذه المخططات».

جولة ميدانية

وبعد اختتام الندوة تم تنظيم جولة ميدانية في مسار مخطط التلفريك، انطلاقا من منطقة باب المغاربة ووادي حلوة ووادي ربابة، في اتجاه حي أبو ثور، لاطلاع المشاركين على الأضرار الجسيمة التي سيتسبب بها هذا المخطط لأهالي سلوان على وجه الخصوص، حيث ستلاصق الأعمدة التي تحمل كابلات التلفريك بيوت أهالي سلوان.

ولمشاهدة الأضرار الكارثية التي سيتسبب بها مرور التلفريك فوق بيوت سلوان ووادي حلوة، قام بارشاد الجولة روبين أبو شمسية، حيث قدم شرحًا مفصلاً حول الأماكن والمواقع التي ستكون ضمن مسار التلفريك، والأخطار التي سيتسبب بها هذا المشروع للآثار والمواقع التاريخية وللسكان.

وبدأت من مدخل وادي حلوة، في محاذاة البؤرة الاستيطانية التي تسمى مدينة داوود، في محاذاة أعمال الحفريات والبناء في ركن الشارع، حيث من المزمع إقامة مبنى كيدم الاستيطاني بارتفاع اربعة طوابق، لتكون هناك المحطة الأخيرة لمشروع التلفريك في مرحلته الأولى، حيث من المزمع استكمال هذا المخطط في مرحلة أخرى من منطقة باب المغاربة (بناية كيدم المزمعة) الى جبل الزيتون وكنيسة الجثمانية ومن ثم الى حي البستان في سلوان، لتعود العربات الى محطة كيدم المزمعة. وسارت الجولة في حي وادي حلوة في عدد من المواقع التي ستمر سلال التلفريك المزمعة من فوقها، واطلع المشاركون على الأضرار التي ستلحق ببيوت الحي والأهالي عن قرب.

أسوار القدس العتيقة

واستمرت الجولة في محاذاة أسوار البلدة القديمة في اتجاه حي أبو ثور وتم التوقف في عدة مواقع للاطلاع على مسار المخطط ومشاهدة الأضرار الجسيمة التي سيتسبب بها.

وطبقا لمركز «التخطيط البديل» «سيتسبب هذا المخطط الكارثي بتدمير أجزاء من بيوت حي وادي حلوة، بالاضافة الى الأضرار اليومية من انتهاك خصوصية المواطنين والضجيج المستمر الذي ستتسبب به هذه العربات، التي ستنقل آلاف المسافرين يوميًا، كما هو مخطط.

ورغم الاعتراضات المهنية التي قدمها المركز العربي للتخطيط البديل وأهالي سلوان إلا ان المخطط المزمع تم إقراره بضغوط سياسية في لجان التخطيط الإسرائيلية. ورغم وجود عدد من الاعتراضات القضائية التي سيتم بحثها في المحكمة الإسرائيلية قريبًا، إلا انه لا يتم التعويل على قراراتها في وقف هذا المخطط، لذلك يجب ان يستمر أهالي القدس وسلوان في التصدي لهذا المخطط الكارثي، لمنع تنفيذه بسبب الأضرار التي سيتسبب بها للمواطنين وللمعالم والاثار التاريخية».

منظمات حقوقية تحذر من الوضع الكارثي داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من عبد معروف:

يعيش نحو174422 لاجئ فلسطيني داخل 12 مخيما وعدد من التجمعات والمدن في مختلف مناطق لبنان، حسب إحصاء رسمي لبناني.

وتؤكد تقارير اللجان الشعبية الفلسطينية ووكالة «الأونروا» على أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعيشون ظروفا إنسانية ومعيشية مأسوية، بسبب استمرار نكبتهم وإهمال المجتمع الدولي لقضاياهم. وتفاقمت أوضاع اللاجئين بعد الانهيار المالي والمعيشي الذي يضرب لبنان.

بات هؤلاء اللاجئون غير قادرين على توفير أدنى متطلباتهم المعيشية بسبب الأزمة السياسية اللبنانية وانعكاساتها على اللاجئين، ما نجم عنها ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وغياب فرص العمل وارتفاع الأسعار وتدهور العملة المحلية. وأمام الأوضاع الصعبة التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ووسط اشتداد الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان وانعكاسها سوءًا على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، مع تقصير كبير من قبل وكالة «الأونروا» والاستمرار في سياسة تقليص الخدمات، انعقد المؤتمر الدولي للمانحين في مدينة «بروكسل» يوم الثلاثاء الماضي، تحت عنوان: «الحفاظ على الحقوق والتنمية البشرية للاجئين الفلسطينيين».

وأكد «منتدى المؤسسات والجمعيات العاملة في الوسط الفلسطيني» في لبنان على أهمية انعقاد المؤتمر في حشد الدعم السياسي والمالي المستدام للوكالة، لتمكينها من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين بما يتناسب مع الزيادة في عدد اللاجئين واحتياجاتهم، والتطوير المطلوب لهذه الخدمات، وتوفير تمويل دائم للوكالة، وإخراجها من دائرة الابتزاز السياسي وخصوصا من قبل الإدارة الأمريكية، ومواجهة أزمة التمويل التي تمرّ بها كل عام.

واعتبر «منتدى المؤسسات والجمعيات» أزمة التمويل التي تمر بها وكالة «الأونروا» أزمة خطيرة ويُراد تحويلها إلى هدف ثابت للسياسة «الإسرائيلية» لتُخرج الوكالة عن دورها الوظيفي وصولاً إلى إنهاء عملها، ليسهل بعدها تصفية قضية اللاجئين.

وشدّد على بقاء وكالة «الأونروا» وحماية تفويضها، وعلى واجب المجتمع الدولي الذي كان طرفا أساسيا في خلق المشكلة، وأن استمرار عملها حسب التفويض الممنوح لها عامل أساسي في الاستقرار والتنمية في مناطق عملها.

ودعا مختلف دول العالم لتقديم الدعم المالي للوكالة كي تتمكن من مواصلة توفير خدماتها للاجئين الفلسطينيين، والحفاظ على دور الوكالة الحيوي، في توظيف وإغاثة وتقديم الخدمات الأساسية للاجئين، والعمل على تحسين حياة اللاجئين والتخفيف من تداعيات وضعهم الإنساني.

وأعرب المنتدى عن عدم رضاه عما خرج عنه مؤتمر المانحين من تعهدات مالية لا ترتقي للمستوى المطلوب وسط استمرار الأزمات وازدياد الاحتياجات للاجئين الفلسطينيين، حيث كان الأجدى بهذا المؤتمر أن يخرج بتبني قرار توفير الدعم المالي المستدام لميزانية الوكالة، وعدم رهنها للظروف والمواقف السياسية للدول، والدفع في اتجاه تحويل القرار إلى مشروع يُقدّم في الجمعية العامة للأمم المتحدة لاعتماده.

يُذكر أن المؤتمر نُظم بالشراكة بين الأردن والسويد بهدف السعي والحصول على تعهدات من الدول التي وصلت إلى 38 مليون دولار في ظل المعاناة من عجز يفوق 100 مليون.

وأكد مدير عام الهيئة (302) للدفاع عن حقوق اللاجئين في لبنان علي هويدي، أن الأزمة السياسية اللبنانية أثرت بشكل كبير على اللاجئين. وقال: «الكثير من اللاجئين باتوا غير قادرين على الوصول إلى أماكن أعمالهم التي سبقت الأزمة السياسية اللبنانية» مؤكدًا أن معدل البطالة ارتفع من 56 % إلى 80 % بسبب الأحداث اللبنانية، إلى جانب ارتفاع نسبة الفقر لـ65 % لغياب فرص العمل وارتفاع أسعار المواد الغذائية والحاجات الأساسية وتدهور العملة المحلية.

وأضاف: «أن هبوط قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي أثر على اللاجئين وأصبحوا غير قادرين على توفير احتياجاتهم الأساسية بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية». وحثّ «الأونروا» على إطلاق نداء طارئ موجه للدول المانحة حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مشددًا على ضرورة وضع خطة طوارئ لإغاثة اللاجئين من قبل «الأونروا» ومؤسسات المجتمع المدني لتوفير شبكة أمان للاجئين، في ظل استمرار الأزمة.

وأكد أن استمرار الأزمة السياسية اللبنانية سيفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية داخل المخيمات، وسيفرغها من اللاجئين، ويمكن أن ينتج عنها محاولات سرقة وقتل ومحاولات انتحار، والهجرة لدى الشباب والعائلات الفلسطينية.

ودعا مدير منظمة» ثابت» لحق العودة سامي حمود، وكالة «الأونروا» لإعلان الوضع الاقتصادي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان بالكارثي ويحتاج إلى تدخل عاجل.

وأكد أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعيشون أوضاعًا اقتصادية واجتماعية صعبة، من جراء انعكاس الأزمة اللبنانية سياسيًا واقتصاديًا.

وحثّ حمود «الأونروا»على إعلان حالة الطوارئ لديها واعتبار الوضع الاقتصادي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان كارثيًا، وتوجيه نداء عاجل للدول والجهات المانحة لتقديم المساعدات اللازمة للتخفيف من أعباء الأزمة الإنسانية لشعبنا الفلسطيني.

أحد ملامحها الراسخة

طرد «فلاحات القدس» من شوارعها: تهويد لأبسط تفاصيل المدينة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

تكتب المصورة المقدسية لطيفة عبد اللطيف أثناء نشرها لمجموعة صور متنوعة قائلة «من أكثر الأشياء اللي بحب أصورها في القدس هي فلاّحات القدس وبسطاتهن المليانة من خيرات أرض بلادنا، الألوان والتنوع بغريك، إنك توقف عندهم لو ما بدك تشتري، والبسمة على وجوههن بتجبرك تصبّح عليهن لو ما بتعرفهن».

وتضيف: «طبعا هالبسمة اللي سرعان ما تختفي وتتحول لملامح غضب عند أول محاولة لأي شخص لتصويرهن أو رصد حركتهن».

ومع ذلك تنشر المصورة لطيفة مجموعة من الصور الملتقطة بهاتفها المحمول لهؤلاء الفلاحات في محاولة منها للاحتفاء بالبساطة والجمال معا، وتقول إنها «صور جميلة أخذت خلسة حيث ترفض كثير من الفلاحات التصوير».

إنهن فلسطينيات كبيرات السن يأتين من مدن وقرى فلسطينية مجاورة بشكل يومي من أجل بيع ما تيسر لهن من خيرات أراضيهن الصغيرة، وهن بهذه المهنة اليومية يفتحن بيوتهن ويربين أطفالهن ويدخلن أبناءهن الجامعات.

وتضيف المصورة لطيفة: «بس مرات ضحكة هون ومزحة هناك.. بتليّن قلبهن للصور» وتدعو «الله يخلي للقدس بركاتها وأهلها وناسها ووجوه القدس اللي ما بتكمل شوارعها بدونهن».

فسيفساء القدس

إنهن «فلاحات القدس» اللواتي يفترشن منتجاتهن من الخضار والفواكه والمنتجات التقليدية في شارع صلاح الدين الأيوبي مرورا بشارع السلطان سليمان ووصولا إلى باب العامود، كما يوجد بعضهن في طريق الواد وسوق خان الزيت في البلدة القديمة في القدس المحتلة.

ولا تكتمل فسيفساء المشهد في مدينة القدس دون هؤلاء الفلاحات القادمات من مدن فلسطينية قريبة (بيت لحم، ورام الله) محملات «ببقجات» (أكياس) الخضار والمنتجات اليدوية الطبيعية، إنهن جزء من شوارع القدس وأبنيتها.

لكن صباح الثلاثاء الماضي كان مختلفا بالنسبة للفلاحات المثابرات، حيث شن مفتشو بلدية القدس المحتلة حملة اعتداء وحشية عليهن، وتحديدا الجالسات في شارع صلاح الدين حيث قاموا بمصادرة بضاعتهن ورمي أجزاء منها في الشارع. وقامت عشرات النسوة بالفرار من شرطة البلدية الذين تهجموا على بعضهن ولاحقوهن لمسافات.

ولم تفلح صرخات النساء «هذه لي.. يقطع عمرك، لا لا لا» ولا تدخلات شبان مقدسيين حاولوا منع شرطة البلدية من تنفيذ قرارهم بالمصادرة والطرد.

ومن أمام «مطحنة صندوقة» في شارع صلاح الدين شردت فلاحات كثيرات ونثرت بضاعتهن في الشارع وسحبت كميات من الخضار إلى سيارة البلدية فيما شبان صرخوا على شرطة البلدية قائلين «جايين تتشاطروا عليهن» «لم يفعلن اشي الكم» و«لا يؤثرن على أحد» لكن دون جدوى.

وعلت أصوات شبان ورجال تواجدوا في المكان على شرطة البلدية الذين كانوا ينفذون التعليمات.

ومصادرة البضاعة ورميها على الشارع تعني بالنسبة لهؤلاء الفلاحات البسيطات أن يعدن إلى قراهن ومنازلهن دون أي مبلغ مالي يعينهن على تحمل تكاليف الحياة.

مع ساعات الفجر

وتشتهر القدس القديمة ببسطات الفلاحين والباعة التي تزين ساحاتها وشوارعها، وتشكل مصدر رزق للعائلات.

ويطلق على النسوة اللواتي يبعن بالقدس اسم «فلاحات القدس» أو «فلاحات باب العامود» وهنّ نسوة يُكافحن من أجل أن يكسبن قوت يومهنّ بعرق جبينهنّ.

تخرج فلاحات القدس مع ساعات الفجر الأولى من منازلهنّ في الضفة الغربية المحتلة وتحديدا القريبة من القدس، وكي تتاح لهن فرصة افتراش أرصفة البلدة القديمة فإن عليهن اجتياز حواجز إسرائيلية كثيرة في ظل أنهن يحملن الهوية الفلسطينية الخضراء التي لا تؤهلهن للدخول لمناطق القدس المحتلة، فأغلبهن لا يمتلك تصاريح دخول للمدينة رغم قرب المسافة في بعض القرى لكنهن يبقين يتحايلن على دوريات الشرطة من أجل اقتناص فرصة الدخول في تحد يومي مستمر.

بعض النساء يتعرض للمطاردة من قوات الاحتلال عبر الطرق الالتفافية المؤدية إلى القدس، وبعضهن يتعرض للاحتجاز والتحقيق وتحرير المخالفات مرارا، أما الفلاحات اللواتي تزيد اعمارهن عن الـ50 عاما فهن محظوظات لقدرتهن على الدخول عبر الحواجز دون تصاريح خاصة.

وتتغير ملامح وألوان بسطات الفلاحات حسب الخضراوات والفواكه الطازجة التي يجلبنها حسب الموسم. ففي فصل الصيف يبعن «الباذنجان البتّيري» (نسبة لقرية بتير في بيت لحم) والفاصولياء والخيار والفقوس وورق العنب والتين والصبر وكل خيرات البلاد في هذا الموسم، أما في فصل الشتاء حيث تكتسي باللون الأخضر فيبعن الخبيزة والبصل الأخضر والسبانخ والزعتر والبقدونس والفجل وغيرها. وتحفل البسطات الفقيرة بالميرمية والزعتر والزبيب بالإضافة إلى زيت الزيتون ومجموعة كبيرة من المنتجات التقليدية مثل المكابيس (المخللات) والملبن والدبس...الخ.

وترتبط النسوة بعلاقات طيبة مع العائلات المقدسية حيث نشأت علاقات صداقة وتعارف طويلة ولا سيما وأن بعضهن يعمل في هذا المجال منذ أكثر من 20 عاما. كما يتجاوز بعضهن العلاقة بالمدينة وفكرة بيع المنتجات بالمدينة الى علاقة وجدانية أصيلة تجمعهن.

ولم يكن الحال قبل الانتفاضة الثانية عام 2000 على هذا النحو، حيث كان يمكن لهؤلاء الفلاحات الدخول إلى القدس بسهولة.

وقبل عشرين عاما كان يتوافر للفلاحات سوق خاص، سمّي على اسمهن وكان يمتدّ من «باب العامود» وحتى «بابَ الجديد» وكانت قد نظمته بلدية الاحتلال في وسيلة منها لتنظيم حركة المرور والتجارة في المدينة، وإحكام السيطرة على الفلاحات.

الباحث زياد الحموري، مدير مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يرى أن سلوك الاحتلال إزاء الفلاحات مرتبط بالرغبة العارمة لديه بإذلال الناس وإهانتهم وإشعارهم بأعلى درجات السيطرة والقوة.

الحموري لا ينظر للمسألة على أنها اقتصادية بحتة، «أنه يسمح لهن طوال شهر كامل بالعمل لكنه في يوم يحدده هو (الاحتلال) يأتي بكل القوة لمصادرة ما لدي الفلاحات من منتجات وهو أمر يترك عليهن أثرا كبير لكونهن نساء يعملن من أجل إعالة عائلات».

ويتابع الحموري: «سلوك الاحتلال هنا هدفه إذلال الفلسطيني والضغط عليه ودفعه للمغادرة وهو إشارة الى أن المكان ليس ملكك. نرى ذلك أيضا في مشاهد الاعتقالات وطرق التفتيش ومعابر دخول العمال للداخل الفلسطيني المحتل، كلها سياسات هدفها السيطرة والإذلال، وإحساس الناس بفقدان الكرامة، وهو أمر يمتد من المواطنين إلى التعامل مع السلطة الفلسطينية».

وفي معرض تحليله لهذا السلوك الاحتلالي يقول الحموري إن القدس تاريخيا كانت محط أنظار كل المدن الفلسطينية، وكانت سوقا لكل المنتجات ومكانا يأتيه كل الفلسطينيين من أجل التبضع والتسوق، والفلاحات هن جزء من هذا المشهد وتحديدا في منطقة باب العامود الذي كان منطقة تجمع ومعلما أساسيا من المدينة.

أما مسألة منع الفلاحات فهي حسب الحموري جزء من سياسة منع الناس من الوجود، والتدخل في تفاصيل حياة المقدسيين، إنها سياسة تهدف إلى تغيير المشهد المقدسي كله، وما حصل في شهر مايو/ أيار الماضي حيث هبة باب العامود كانت تعبيرا عن رفض المقدسيين لتغيير المشهد المقدسي وتحويله إلى مشهد يهودي.

ويختم قائلا: «الاحتلال لعب في جغرافيا المكان، وهذا واضح تماما حتى في باب العامود الذي لم يكن تاريخيا على شكل درج بل كان عبارة عن ساحات مفتوحة، لكنه اليوم يريد التدخل في الديمغرافيا المقدسية، بحيث تتحول الأماكن إلى يهودية الطابع رويدا رويدا. وأبرز مثال على ذلك حسب الحموري هو «باب الخليل» الذي أصبح المشهد فيه يهوديا من خلال شراء الفنادق والسيطرة على ساحة الأرمن..الخ.

وكتب الشاعر تميم البرغوثي في قصيدته الشهيرة «في القدس»: في القدس، بائعُ خضرة من جورجيا برمٌ بزوجته يفكرُ في قضاءِ إجازة أو في طلاءِ البيتْ» وهذا البيت تحديدا مع إجراءات بلدية الاحتلال في المدينة ما يقدمَ المفارقة، فاستيطان والتهويد يدق رماحه في ابسط تفاصيل الحياة، حيث لا تكتمل تلك المفارقة مع بقاء فلاحات القدس في أماكنهن المعهودة مع منتجاتهن الفلسطينية الأصيلة الخارجة من حدائقهن الصغيرة من أمام ساحات بيوتهن.

إحدى فلاحات القدس المهددات بالطرد من شوارعها

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تدعو إلى إلغاء قانون الطوارئ الصحية: أصبح مبررا لانتهاك الحقوق والحريات والاستخدام غير المشروع للقوة

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» إلى إلغاء المرسوم بمثابة قانون، المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية، مشيرة إلى أن المعطيات الرسمية تؤكد المنحى التراجعي الإيجابي للوضعية الوبائية في المغرب.

وشددت في تقرير أصدرته بمناسبة الذكرى 63 لصدور أول قانون للحريات العامة في البلاد، على عدم ضرورة العمل بمرسوم الطوارئ الذي أصبح يستخدم فقط كمبرر لانتهاك الحقوق والحريات الأساسية.

وطالبت في التقرير الذي اطلعت عليه «القدس العربي» بالكف عن متابعة الصحافيين والمدونين والحقوقيين، كما قالت إنها رصدت استمرار الاستخدام غير المشروع للقوة والتدخلات غير المبررة للقوات العمومية لتفريق مجموعة من المسيرات والوقفات والتظاهرات والتجمعات السلمية، المنظمة من طرف عدد من الحركات الاجتماعية والاحتجاجية في مختلف المناطق.

وأشارت الجمعية الحقوقية إلى أن التعديلات التي شملت قوانين الجمعيات والتجمعات والصحافة والنشر أبقت على العديد من المقتضيات القانونية التي لا تتلاءم بشكل كامل مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، لا سيما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وقالت إنه يجري إحياء ذكرى صدور أول قانون للحريات العامة، في سياق مغربي يتميز باستمرار انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأساسية تشريعاً وممارسة، والتمديد الدائم لحالة الطوارئ الصحية بناء على المرسوم بمثابة قانون رقم 292.20.2 المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية الصادر بتاريخ 23 آذار/ مارس 2020، والذي تؤكد المعطيات الوبائية الجديدة عدم ضرورة الاستمرار في اعتماده.

كما واصلت الدولة، يضيف التقرير، التضييق على حرية الرأي والتعبير والإعلام والصحافة، بما في ذلك عبر الإنترنت، حيث شهدت هذه السنة استمرار السلطات في استهداف العديد من الصحافيين/ات والمدونين/ات والناشطين الإلكترونيين والمثقفين والفنانين والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان، على خلفية ممارسة حقهم في حرية التعبير المكفولة دولياً بمقتضى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لا سيما المادة 19.

وأوضحت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أنها وثّقت العديد من الانتهاكات لمعايير المحاكمة العادلة التي استهدفت الصحافيين، أبرزها محاكمة الصحافيين سليمان الريسوني وعمر الراضي والأكاديمي والمؤرخ والصحافي المعطي منجب وصحافيين آخرين، وتوظيف القضاء للانتقام منهم، من خلال اعتقالهم ومتابعتهم بتهم جنائية خيالية وإصدار أحكام جائرة وقاسية في حقهم، وتجنيد مواقع إلكترونية مُختصة لشن حملات التشهير وتشويه سمعتهم. علاوة على انتهاك الحق في الخصوصية للبعض منهم واعتراض الاتصالات الخاصة بهم واستخدام برنامج التجسس «بيغاسوس» لمراقبة وترهيب وإسكات المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين والمعارضين السياسيين.

التهديدات الأمنية

وأضافت أنها تابعت، خلال هذه الفترة، عدداً من الاستنطاقات والتهديدات الأمنية والمتابعات القضائية لعدد من المدونين/ات ومستعملي/ات شبكات التواصل الاجتماعي على خلفية نشر تدوينات وفيديوهات للتعبير عن آرائهم/ن، حيث أدين بعض المتابعين/ات بعقوبات سالبة للحرية. وما زال العديد من ضحايا حرية الرأي والتعبير محتجزين تعسفاً ويتعرضون لسوء المعاملة من بينهم معتقلو حراك الريف.

وفيما يخص ممارسة الحق في التنظيم وتأسيس الجمعيات، سجلت الجمعية تواصل حملة التضييق المنهجة على الحق في التنظيم وتأسيس الجمعيات والانضمام إليها، حيث تابعت الجمعية استمرار رفض السلطات تسلم الملفات القانونية أو امتناعها عن تسليم وصولات الإيداع القانونية المؤقتة والنهائية لعدد من الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عند تأسيسها أو تجديد مكاتبها المؤسسة وفق القانون، ومن بينها الجمعية الحقوقية نفسها، أو عرقلة أنشطتها أو منع عقد مؤتمراتها وجموعها العامة، أو منعها من ممارسة أنشطتها أو عرقلة وصولها إلى التمويل.

اعتقال شاب اثناء مظاهرة في المغرب

أما فيما يخص الحق في حرية التجمع والتظاهر السلمي، فأفادت الجمعية أنها رصدت استمرار الاستخدام غير المشروع للقوة والتدخلات غير المبررة للقوات العمومية لتفريق مجموعة من المسيرات والوقفات والتظاهرات والتجمعات السلمية، المنظمة من طرف عدد من الحركات الاجتماعية والاحتجاجية في مختلف المناطق والنقابات، والتي تتنوع أهدافها ومطالبها بين المطالبة بالحقوق والحريات الأساسية وعلى رأسها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والحق في الأرض ومكافحة الفقر ورفض الزيادة في الأسعار والبطالة والطرد التعسفي والحق في التشغيل وتحسين الأجور ومطالب أساتذة التعاقد بعدم التمييز في الوظيفة وأوضاع مربيات ومربيي التعليم الأولي، والممرضين/ت وتقنيي الصحة وإثارة الانتباه إلى استشراء الفساد وتبديد المال العام ومواجهة الخصاص في البنيات التحتية والماء الصالح للشرب والاحتجاج على الأوضاع المعيشية للطلاب ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني، والاحتجاج على فرض إجبارية جواز التطعيم وغيرها من المطالب المشروعة، وذلك بدعوى خرق «إجراءات الطوارئ الصحية». وقد رافق قمع هذه الأشكال الاحتجاجية السلمية، يضيف التقرير، متابعة عدد من النشطاء، واعتقال البعض منهم وإصدار أحكام قاسية وجائرة في حقهم، في تجاهل تام لكل المواثيق الدولية والمبادئ التوجيهية العشر للمقرر الخاص المعني بالحق في حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات الموجهة للدول لتذكيرها بضرورة الاستجابة بطريقة تتوافق مع التزاماتها في مجال حقوق الإنسان.

وجددت إدانتها للاعتداء على حرية الرأي والتعبير والإعلام والصحافة، وحرية التنظيم والتجمع والتظاهر السلمي، واحترام التزامات المغرب المكفولة بموجب المعاهدات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها الدولة المغربية في مجال حرية الرأي والتعبير والتنظيم والتجمع والتظاهر السلمي، وعلى الخصوص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وإعلان الأمم المتحدة لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان، وتنفيذ التوصيات الصادرة عن الآليات الأممية لحقوق الإنسان، وخاصة توصيات اللجنة المعنية بحقوق الإنسان لسنة 2016، وتوصيات الاستعراض الدوري الشامل للمغرب سنة 2017، وتوجيه دعوة دائمة للمقررين الخاصين لا سيما المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير والمقرر الخاص المعني بالحق في حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات والمقرر الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان.

وقف الاعتقالات والمحاكمات غير العادلة

وأكدت على ضرورة احترام حرية الرأي والتعبير بما في ذلك عبر الإنترنت، من خلال وضع حد لكل التهديدات والمتابعات والاعتقالات التعسفية والمحاكمات غير العادلة، ومختلف الممارسات الانتقامية ضد الصحافيين/ات والمدونين/ات والمثقفين/ات والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان بسبب التعبير عن آرائهم، وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وإلغاء المقتضيات الجنائية ذات الصلة بحرية التعبير بما يتماشى مع المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ومكافحة الإفلات من العقاب في الاعتداء على الصحافيين. ودعت إلى وضع حد لانتهاكات حرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها والتضييق على أنشطتها والشطط في استعمال السلطة، من خلال رفع كافة العراقيل القانونية والعملية أمام ممارسة هذا الحق، وتمكين عدد من الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية وطنياً ومحلياً من وصولات الإيداعات القانونية وتصريحات تأسيسها وملفات تجديد مكاتبها ومن استعمال القاعات العمومية، وجعل حد للتضييق على نشاط المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان والانتقام منهم، ومراجعة المقتضيات القانونية التي تحد من حرية تأسيس الجمعيات تماشياً مع المادة 22 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وإلغاء مذكرة وزارة الخارجية بشأن تمويل الجمعيات، وتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة لفائدة الهيئات والمنظمات والجمعيات وفرض عقوبات عند عدم احترام مساطر تأسيس الجمعيات من طرف السلطات الإدارية.

رفع القيود

وطالبت الجمعية برفع القيود أمام ممارسة الحق في التجمع والتظاهر السلمي، من خلال وقف التدخلات الأمنية والاستخدام المفرط للقوة لتفريق التظاهرات والمسيرات والتجمعات السلمية، ووقف المتابعات الأمنية والقضائية ضد مناضلات ومناضلي الحركات الاحتجاجية السلمية والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان، ومنهم بينهم مناضلو ومناضلات الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وإطلاق سراح كل معتقلي الحراكات الاجتماعية والاحتجاجية الأخيرة في سياق ممارسة الحق في التجمع والتظاهر السلمي، ورفع الحصار عن الجامعات المغربية، وإلغاء كل المقتضيات القانونية المتعلقة بالتجمعات العمومية القاضية باشتراط الحصول على إذن مسبق من السلطات قصد تنظيم التجمعات في الأماكن العمومية، تماشياً مع المادة 21 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وأخذاً بعين الاعتبار التعليق العام رقم 37 بشأن المادة 21 من العهد، والتنصيص على حماية كافة المدافعين عن حقوق الإنسان، أثناء متابعتهم ومراقبتهم للاحتجاجات والتجمعات السلمية.

قيادي في «العدالة والتنمية»: حكومة أخنوش تجاهلت وعودها للمدرسين والأطباء

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصلت الانتقادات الموجهة إلى مشروع الموازنة الذي تقدمت به الحكومة المغربية، وحظي بموافقة أغلبية أعضاء مجلس النواب، في انتظار التصويت عليه من طرف مجلس المستشارين.

هذه المرة جاء النقد من حزب «العدالة والتنمية» الذي دفعته انتخابات أيلول/ سبتمبر إلى المعارضة، فقد قال أحد قياديه إن حكومة أخنوش تجاهلت إشكالية تمويل الوعود المقدمة للمواطنين، متسائلاً عن مصدر تمويل الزيادة في أجور المدرّسين والأطباء.

وفي ندوة نظمها الاتحاد الوطني للشغل، الذراع النقابي للحزب الإسلامي المذكور، شدد إدريس الأزمي، القيادي والبرلماني السابق، على ضرورة التزام الحكومة بتنفيذ الوعود التي قدمتها للمواطنين خلال حملتها الانتخابية، موضحاً أن سنة 2020 كانت قاسية على العالم أجمع جراء تفشي جائحة كورونا، إلا أن الاقتصاديات العالمية استرجعت عافيتها بقوة وحققت نمواً لم يكن حتى قبل «كورونا» مستدلاً بمجموعة من الأرقام الاقتصادية التي تبشر بنمو اقتصادي عالمي.

وسجل غياب أي إجراء لإدماج القطاع غير المنظم في مشروع الموازنة العامة 2022، مؤكداً أن هناك تراجعاً عن بعض الإجراءات الضريبية التي كان الهدف منها تشجيع المقاولات للولوج للقطاع المنظم.

وقال المتحدث نفسه إن المشروع المذكور تضمن إجراءات ضريبية فقيرة، رغم أن الحكومة السابقة تركت قانون إطار للإصلاح الجبائي، وهو عبارة عن خريطة طريق واضحة.

وأقرت المندوبية السامية التخطيط، هيئة رسمية للإحصاءات، بارتفاع أسعار عدد من المواد الغذائية خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر المنصرم، حيث ارتفع الرقم الاستدلالي للأسعار عند الاستهلاك، بنسبة 1.7 في المئة، مقارنة مع الشهر نفسه من السنة السابقة.

في وقت تنفي فيه الحكومة أي زيادة تذكر في الأسعار، بل ذهبت أكثر من ذلك، حين قال بعض أعضائها إن أسعار بعض المواد الغذائية عرفت استقراراً أو انخفاضاً خلال الفترة الأخيرة.

وأوضحت الهيئة المذكورة في مذكرة إخبارية، أمس الجمعة، أن هذا الارتفاع نتج عن تزايد أسعار المواد الغذائية بنسبة 11 في المئة، والمواد غير الغذائية بنسبة 22 في المئة.

وكشفت أن ارتفاعات المواد الغذائية المسجلة ما بين أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر همّت على الخصوص أثمان الخضر بـ 47 في المئة، واللحوم بـ 27 في المئة والسمك وفواكه البحر ب 1,4 في المئة، والزيوت والذهنيات ب 1 في المئة، والحليب والجبن والبيض والقهوة والشاي والكاكاو ب 0,7 في المئة. وعلى العكس من ذلك، انخفضت أسعار الفواكه ب 0,3 في المئة.

وكشفت أن مؤشر التضخم الأساسي، الذي يستثني المواد ذات الأثمان المحددة والمواد ذات التقلبات العالية، قد شهد خلال تشرين الأول/ أكتوبر ارتفاعاً ب 0,5 % بالمقارنة مع شهر أيلول/ سبتمبر وب 27 % بالمقارنة مع شهر أكتوبر من السنة المنصرمة.

وزارة الداخلية المغربية ترد على بيان الحزب الإسلامي وتعلن عن ترشح 56 فردا للتنافس على 22 مقعدا في انتخابات جزئية

الرباط ـ «القدس العربي»:

فيما يشبه الرد على الانتقادات التي وجهها حزب «العدالة والتنمية» المغربي المعارض إلى الانتخابات الجزئية المقبلة، وإعلان مقاطعته لها، أوضحت وزارة الداخلية أن قانون الانتخابات ينص على إجراء اقتراع لملء المقاعد التي بقيت شاغرة «لأي سبب من الأسباب» عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات المحلية، وذلك داخل أجل ثلاثة أشهر الموالية لتاريخ الاستحقاقات الانتخابية.

وأفاد بيانبأن عملية الترشيح برسم الانتخابات التكميلية والجزئية لملء مقاعد شاغرة بمجالس بلدية المقرر إجراؤها يوم 2 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، أسفرت عن إيداع ما مجموعه 56 تصريحاً فردياً بالترشيح مقدماً بتزكية من 16 هيئة سياسية، منها 12 ترشيحاً نسوياً.

البيان الذي أوردته وكالة الأنباء المغربية أفاد أن هذه الترشيحات التي انتهت الفترة المحددة لتقديمها الخميس في الساعة الثانية عشرة زوالاً، غطت مجموع المقاعد المعنية بهذا الاقتراع التكميلي والجزئي وبمعدل يقارب 3 ترشيحات عن كل مقعد.

وذكر البيان بأنه تنفيذاً لأحكام القانون التنظيمي رقم 59.11 المتعلق بانتخاب أعضاء المجالس المحلية، صدر قرار لوزير الداخلية بإجراء انتخابات تكميلية وجزئية يوم 2 كانون الأول/ ديسمبر لملء 22 مقعداً تابعاً لـ 22 مجلساً محلياً.

وأشار البيان إلى أنه طبقاً لنفس القرار الوزاري، فإن الحملة الانتخابية انطلقت أمس الجمعة، وستنتهي في تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الأربعاء فاتح ديسمبر.

وأضاف المصدر أن هذه الانتخابات التكميلية والجزئية تندرج بالأساس في إطار التطبيق الحرفي للمقتضيات المنصوص عليها في المادة 139 من القانون التنظيمي رقم 59.11 السالف ذكره، والتي تنص على إجراء اقتراع لملء المقاعد التي بقيت شاغرة، لأي سبب من الأسباب عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات المحلية، وذلك داخل أجل ثلاثة أشهر الموالية لتاريخ تلك الانتخابات.

وخلص البيان إلى أنه استناداً إلى نفس الأساس القانوني، جرى تنظيم انتخابات مماثلة خلال الثلاثة أشهر الموالية للانتخابات البلدية التي أجريت سنة 2015، حيث نظم آنذاك اقتراع جماعي تكميلي وجزئي يوم 3 أيلول/ سبتمبر 2015 لملء 17 مقعداً بـ 15 مجلساً جماعياً بقي شاغراً عقب الانتخابات البلدية المشار إليها.

مروحيات الجيش تنقذ الحوامل والحالات الصحية الصعبة

المغرب: سكان الجبال يحاورون البرد بالحطب... و«لجان اليقظة» تسهر على فك العزلة عن المناطق المحاصرة

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

في الوقت الذي يتوجه فيه المغاربة بالدعاء إلى الله قائلين «اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك» يتضاعف الدعاء لدى سكان الجبال والمناطق النائية، طالبين الدفء من قرٍّ يلسع ويوقف نبض الحياة عن مساراتها اليومية المعتادة.

في المدن يشعر المغربي بقليل من البرد، يلجأ إلى منزله حيث المكيّف أو المدفأة الكهربائية، ويغير ملابسه ويتمدد أمام التلفاز، يشاهد ما تواتر من برامج وأفلام ومسلسلات، هذا المشهد يوجد نقيضه في جبال «الأطلس» مثلاً، حيث يصبح الحطب سيد اللحظة وتصبح الحرارة عز المطلب.

في بداية موسم الشتاء، يرتفع الإقبال على الحطب، كما أن السعر في الغالب يرتفع بنسبة قليلة، لكنه يرهق جيوب الفلاحين من سكان البوادي المرتفعة في إفران وخنيفرة وأزرو مثلاً، يصبح الحطب قطعة من الجنة، والحصول عليه مثل غنيمة في حرب ضد الطبيعة التي تواظب على عاداتها رغم ما تحاول السلطات المعنية وهيئات المجتمع المدني توفيره من إمكانيات وتدابير للحد من آثار موجة البرد على الساكنة.

قبل سنوات، كان الجدل قد احتد وبالضبط في سنة 2017 والتي تلتها، بعد ارتفاع ثمن الحطب الذي تسلق بدوره الأعالي وجلس فوق قمة الغلاء. مرت تلك اللحظة، لكن الحطب حافظ على الثمن نفسه، بمعنى أنه بقي في مستوى الارتفاع، لكنه استقر على العموم، وهذا هو الأهم دون زيادة أو نقصان.

كل الذين لا يعرفون قيمة الحطب بالنسبة لسكان الجبال، عليهم زيارة إفران أو خنيفرة أو أزرو والتمتع بالمناظر، لكن دون ملابس دافئة ودون سيارات مكيفة ودون وجبات دسمة وساخنة. عليهم أن ينتظروا في العراء، وبعد ذلك ليصفوا جمال المكان، القاطن ليس كالزائر الفرق شاسع، لأن الأول يعيش اليومي بكل تفاصيله أما الزائر فيعيش متعة السياحة الشتوية ويعود إلى دفئه في المدينة.

الاستعانة بالجيش

القناة المغربية الثانية بثت الخميس تقريراً تلفزيونياً في الموضوع، أشار فيه إلى أن أكثر من 50 ألف شخص يقطنون في أكثر من 100 نقطة قروية في إقليم ورزازات (جنوب البلاد) يواجهون البرد والثلوج. ومن ثم، أحدثت السلطات المحلية لجنة لليقظة برئاسة عامل (محافظ) المدينة على غرار ما هو معمول به في باقي أقاليم المغرب، من أجل التخفيف على السكان معاناتهم مع الطقس الحالي بالسرعة والاستباقية اللازمتين، مما قد يستدعي أحياناً الاستعانة بتجهيزات القوات المسلحة الملكية للتدخل بهدف إنقاذ بعض الحالات الصحية الحرجة أو نقل نساء حوامل بواسطة المروحيات.

عدد من بوادي المغرب في الجبال، شبيهة ببوادي العالم المرتفعة، تعيش فصل الشتاء بابتكار ما تيسر من وسائل بهدف الحصول على الدفء، ومنها ما يقوم به سكان الأطلس، حين يضعون الحطب في وسط المنزل ويضعون عليه قطعة قصدير، تحمر وجلاً من برد الجبل وتبعث الدفء في سائر البيت؛ تلك وصفة البسطاء لمحاورة القر.

هكذا هي يوميات سكان الجبال في المغرب في فصل الشتاء، محاورة البرد بشكل يومي والتفاوض معه، حتى يخفف من وطأة لسعه ويعيد النظر في اتجاهه، لكن الأمر ليس هيناً، فالطبيعة لا تتفاوض ولا تتحاور، تنهي مهمتها التي جبلت عليها وتمضي إلى حال سبيلها.

وفي كل موسم، تتجند وزارة الداخلية من خلال السلطات المحلية بالأقاليم المعنية بموجة البرد، وتشرع في فك العزلة إن كان الثلج قد أغلق الطرقات، كما تواكب توزيع المساعدات والأغطية على المحتاجين وغير المحتاجين، الكل سواسية أمام البرد.

ورغم ذلك، نظراً لشساعة الجبال ووعورتها، يصبح من الصعب على السلطات الوصول إلى بعض المناطق، حتى إن فرق الدرك الملكي اعتمدت دراجات نارية خاصة بالثلج من أجل القيام بدوريات تقدم من خلالها المساعدة للسكان، ولنا في ذلك حكايات عديدة لتلاميذ أو أساتذة حاصرتهم الثلوج، فأنقذتهم دراجات الدرك الملكي.

بالحديث عن التلاميذ ونساء ورجال التعليم، يكون موسم الشتاء خاصة عند تهاطل الثلوج، عطلة اضطرارية في كثير من الأيام، لا مجال للمغامرة ومحاولة السير وسط البياض التي يبتلع كل شيء ويخيف الجميع دون مساعدة أو دليل أو دعم.

مشهد يتكرر كل عام

نحن أمام مشهد يتكرر كل موسم، سكان يعيشون في عزلة طيلة موسم الشتاء، يقاومون البرد بما منحته السلطات المحلية وما وهبته جمعيات المجتمع المدني، فالكل يتجند للتخفيف عن المقيمين في الجبال من لسعات البرد المرعب.

العودة إلى الحديث عن الحطب تعيدنا إلى صعوبة توفيره بالنسبة للعديد من ساكنة الجبال فالثمن بات مرتفعاً، ولا يمكن للأسر أن تشتري منه ما يكفي حاجتها طيلة أيام الفصل البارد، الغالبية منهم فقراء وبسطاء يعيشون خلال الشتاء على إعانات الدولة ومساهمات المجتمع المدني الذي لا يتأخر.

ويتناقل المغاربة في كل موسم صوراً على مواقع التواصل الاجتماعي توثق لمعاناة سكان الجبال، وهي دعوة أيضاً للتبرع والمساندة والدعم.

مرة أخرى هذا العام، تحشد السلطات المحلية والمجتمع المدني مواردها اللوجستية والبشرية في إطار «لجان اليقظة» لتقديم المساعدة الضرورية وفك العزلة عن المناطق المعنية، إذ تعمل وزارات الداخلية والصحة والتجهيز على تعديل خطط عملهما وتنظم المنظمات غير الحكومية لنشر فرقها في الميدان لتوزيع الملابس والأغطية والمواد الغذائية والأفران وحطب التدفئة وتعزيز الرعاية الصحية، ناهيك عن الاهتمام بالمواشي التي تعد مصدر رزق للعديد من سكان الأرياف والجبال. كما تسهر السلطات المحلية على تأمين حركة المرور على شبكة الطرق المعرضة للثلج.

وقال زكرياء القادري، أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء: «إن فترة البرودة الشديدة هذه لا يمر بها الناس في المناطق الريفية بنفس الطريقة التي يعيشها سكان المدن، لأن بعض المناطق تكون أكثر برودة ومعزولة عن غيرها». وأوضح في تصريح لصحيفة «لوماتان» (الناطقة بالفرنسية) أن السكان الأكثر تعرّضاً للبرد هم أولئك الذين يعيشون في الجبال أو في السهوب حيث يكون الجو بارداً جداً في الشتاء، حتى لو لم يتساقط الثلج. وأضاف قائلاً: «يواجه هؤلاء الأشخاص العديد من الصعوبات خلال هذه الفترة، بالنظر إلى إمكانياتهم المالية المحدودة للغاية، فهم يكتفون بالخشب القليل المتاح لديهم لتدفئة غرفة أو غرفتين، وأحياناً المطبخ فقط». ولاحظ أنه عادة ما يجتمع جميع أفراد الأسرة في نفس الغرفة من أجل الدفء.

وتابع قائلاً: «خلال هذا الفصل، يكون الأطفال دائماً هم الأكثر ضعفاً والأكثر تعرضاً للبرد، إذ يتعين عليهم الخروج للذهاب إلى المدرسة، لكن للأسف ليس لديهم ملابس مناسبة لضمان الدفء طيلة سيرهم على الطريق. غالباً ما يخرجون بدون قفازات وأحذية طويلة ومعاطف... وعندما يكون الجو بارداً جداً أو تكون هناك ثلوج كثيفة، تعلق المدارس الدراسة، مما يحرمهم أيضاً من حقّهم في التعليم».

وأفاد أن السلطات تضع خطط عمل، كل عام، للتعامل مع الظروف المناخية القاسية، لكن أقوى التعبئة التي يتوقعها هؤلاء السكان هي تلك التي يقوم بها المجتمع المدني. خلال هذه الفترة، تنظم العديد من الجمعيات حملات تضامنية لصالح هؤلاء الناس لتلبية احتياجاتهم من الطعام والملابس الدافئة... بل إنهم يقدمون في بعض الأحيان استشارات طبية.

المشري يرفض المشاركة في الانتخابات الليبية لأنها «عجيبة ومعيبة» ويقترح تأجيلها إلى شباط المقبل... وأنباء عن عزم النواب تعديل مادة في قانونها

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

مطالبات تتصاعد للجهات التشريعية في الدولية وكذلك القضائيةبإعادة النظر في مجموعة من البنود أبرزها بل وأهمها المادة رقم 12 في قانون انتخاب الرئيس الذي وضعه مجلس النواب الليبي، والذي أباح لحفتر الترشح واستثنى منافسه عبد الحميد الدبيبة، فضلاً عن المطالبات والشكاوى بتعديل آلية وقانون تقديم الطعون في المرشحين، الذي لاقى هو الآخر جدلاً مماثلاً.

وطالبت منظمة مهجري مدينة بنغازي من المقيمين في المنطقة الغربية، رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء بإضافة نصوص خاصة بالمهاجرين تضمن ممارسة حقهم في الطعن بالعملية الانتخابية بأماكن وجودهم في المنطقة الغربية.

وتابعت في مذكرتها التي قدمتها للمجلس الأعلى للقضاء، دعت إلى وضع حلول وآليات مناسبة لمعالجة هذه الإشكالية كأن يسمي دائرة طعون مركزية في مقر المفوضية بطرابلس تختص بالطعون المقدمة من المهجرين.

وقالت المنظمة، إن تخصيص دائرة للمهجرين في مقر المفوضية يتيح ويحقق سرعة التواصل مع كافة المراكز الانتخابية بما يضمن سرعة البت في الطعون.

وتابعت أن مفوضية الانتخابات حددت مراكز خاصة بالمهجرين في المنطقة الغربية للتسجيل في الانتخابات، مشيرة إلى أنّ المهجرين قاموا بالتسجيل فيها تجهيزاً لمشاركتهم في العملية الانتخابية.

يذكر أن المجلس الأعلى للقضاء اعتمد اللائحة التنفيذية لآليات تعيين وتحديد مهام لجان الطعون، بحيث يتم تقديم الطعون في محاكم استئناف خاصة بدوائر المرشحين.

وعن قانون مجلس النواب، رجح عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي، أن تكون هناك جلسة الأسبوع المقبل يتم خلالها تعديل المادة 12 من قانون انتخاب رئيس الدولة لإعطاء الفرصة لكل من خالد شكشك وعبد الحميد الدبيبة وخالد المشري للتقدم للانتخابات الرئاسية.

وصرح في تصريحات صحافية، إنه ضد إقصاء أي أحد، وإن فتح المجال لرئيس حكومة الوحدة الوطنية للترشح وارد، ولاسيما أن هناك أصواتاً تنادي بتعديل قوانين الانتخابات باعتبارها معيبة، معرباً عن أمله في أن تحظى نتائج الانتخابات بالقبول من جميع الأطراف.

وتابع عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي، إنهم يؤيدون تأجيل الانتخابات إلى آذار/ مارس المقبل، لإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة والتسليم بالنتائج، مشيراً إلى أنهم الآن أمام احتمالين؛ إما تأجيل الانتخابات أو عدم الرضا بنتائج هذا الاستحقاق.

وتابع أن جلسة مجلس النواب المقبلة ستتناول أيضاً قانون مرتبات الدولة الموحد وإقراره، ومن المفترض أن يكون هناك قانون مرتبات موحد لكل الليبيين بحلول كانون الثاني/يناير 2022.

جاء ذلك بعد تصريحات صحافية لرئيس حكومة الوحدة الوطنية، قال فيها إنه لا يمكن اختيار الديمقراطية والانتخابات بشكل عام، لكي تكون ملائمة لأطراف دون آخرين.

وتابع أنه لا بُد من إقرار قواعدها وقوانينها وإجراءاتها بشكل سليم، حسب مقطع فيديو لكلمته الافتتاحية للاجتماع الدوري الثامن للحكومة، الأربعاء، المنشورة على صفحة حكومتنا في موقع التواصل الاجتماعي.

وفي سياق متصل، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، الجمعة، إنه في صدد إعداد مبادرة تقضي بتأجيل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية إلى 15 شباط / فبراير 2022 وإجراء الانتخابات الرئاسية على ثلاث جولات، مجدداً رفضه المشاركة في العملية الانتخابية التي انطلقت لأنها عجيبة ومعيبة.

وتابع المشري في كلمة مصوّرة نشرها عبر حسابه الشخصي على فيسبوك: «نحن في إطار إعداد مقترح أو مبادرة بحيث تكون الانتخابات البرلمانية في ميعادها تقريباً 15 فبراير/ شباط 2022 وتكون الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في هذا الموعد».

وتابع في كلمته مطالباً بضمانات لعدم تزوير الانتخابات المقبلة، منها ضرورة تركيب المنظومة البارومترية.. وليس الاكتفاء بالبطاقات حتى نضمن عدم التزوير، وتركيب كاميرات مراقبة في كل المحطات ومراكز الاقتراع، وتشكيل لجنة فنية للبحث في سجل الناخبين ونظافته.

وأشار المشري إلى أن هذه الخطوات من الممكن إجراؤها خلال هذه الفترة إلى 15 شباط / فبراير، حيث موعد الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية التي رأى أنه يمكن إجراؤها على ثلاث جولات.

وتابع المشري أنه في هذه الفترة إلى 15 فبراير، يمكن التوافق على قاعدة دستورية، خاصة أن المجلس الأعلى للدولة قد أعد مقترحاً للقاعدة الدستورية قدم إلى أعضاء البرلمان الذين التقوا مع أعضائنا في مدينة الرباط في 1 تشرين الأول/ أكتوبر، وقد أبدوا إعجابهم بهذه القاعدة الدستورية، لكن للأسف الشديد، لم نجد جواباً، على حد قوله .

وانتقد المشري العملية الانتخابية التي انطلقت هذه الأيام، واصفاً إياها بأنها عملية عجيبة غريبة، فلا قاعدة دستورية ولا أساس دستوري ولا سجل انتخابي نظيف ولا قدرة للمفوضية حتى على التحكم في صفحتها.

وتابع المشري أن العملية الانتخابية ينبغي أن تبدأ أولاً بوجود دستور أو قاعدة دستورية متفق عليها وحالة توافقية بين كل الأطراف للقبول بالعملية السياسية، ووجود سجل انتخابي نظيف واضح مضمون، وهيئة مستقلة تقوم بإجراء الانتخابات لديها القدرة الفنية ولديها الاستقلالية والحيادية وأيضاً القدرة على مراقبة مراكز ومحطات الانتخاب وإقامة تصويت سليم نزيه ثم القبول بالنتائج والتسليم بها.

خالد المشري

عبد الحميد الدبيبة

مساعد أمين عام الحكومة يدون ساخراً من تعبئة فتياتهم للتجمع

موريتانيا: الإسلاميون يدقون اليوم ناقوس الخطر في مهرجان معارضة كبير

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ما يريده إسلاميو حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية من خلاله مهرجان «دق ناقوس الخطر» المقرر تنظيمه مساء اليوم السبت أمام ساحة المعرض بقلب العاصمة نواكشوط، هو إظهار قوة التيار الإسلامي في موريتانيا، وهو مع ذلك إبراز تميز حزب التجمع عن أحزاب المعارضة الأخرى التي فضلت مهادنة الرئيس الغزواني منذ وصوله للسلطة قبل أكثر من سنتين.

ويواصل حزب التجمع منذ أكثر من شهر التعبئة لهذا المهرجان مستفيداً من جمود المعارضة الموريتانية الذي جعل الساحة خالية له، ومنتهزاً ضعف الأداء الذي ينتاب حكومة الرئيس الغزواني التي ورثت «تركة ثقيلة ومربكة وإدارة ضعيفة وخزائن خاوية» حسب تأكيداتها.

وامتلأت ممرات العاصمة نواكشوط بشعار الدعوة لحضور هذا المهرجان وهو «رفض التكميم والتجويع والتهميش» ورص الحزب سلاسل بشرية من نسائه وفتياته أمام التقاطعات الطرقية وأمام الأسواق، وهن مرتديات علم الحزب وشعار الدعوة للمهرجان.

ومهد الدكتور محمد محمود ولد سيدي، رئيس حزب التجمع «تواصل» للمهرجان بمقابلة مع منصة الحزب على فيسبوك، فوجه انتقادات شديدة لنظام الرئيس الغزواني.

وقال: «ما حققته ولاية الرئيس الغزواني حتى الآن يبقى دون المؤمل ودون المطلوب لدى المواطن الموريتاني، لأن مؤشر الإنجاز لم يظهر، حسب قوله، إنجازا ملموساً لمشاريع كبرى».

وأضاف: «ما تحقق دون المطلوب ودون المؤمل بكثير، وهو ما سيتأكد منه كل من رأى وضع الطرق، ووضع المستشفيات أيام الجائحة، ورأى تردي الوضع في قطاع التعليم، وفشل المدرسة الجمهورية التي بشر بها النظام من قبل، ورأى نتائج الامتحانات خاصة البكالوريا، كل ذلك يؤكد أن مؤشر الإنجاز مؤشر دون المطلوب بشكل مجمل».

وأوضح ولد سيدي «أن نتائج المؤشر السياسي دون المطلوب هي الأخرى، فنحن نطالب منذ سنتين وزيادة، بالتنسيق مع مختلف القوى السياسية، بالحوار ووصلنا أخيراً إلى التشاور وليس الحوار، ثم إن التشاور أيضاً لم يبدأ بعد، فكلما تم هو عقد جلسة واحدة للتحضير، فالمؤشر السياسي والاجتماعي يؤكد أن الإنجاز دون ما يؤمله المواطن الموريتاني».

وقال: «الأسعار وزياداتها المطردة دليل على الفشل، والحملة الزراعية التي بدأت دون أن تتوفر الأسمدة، وحتى أن البحث عن الأسمدة مرتبك، والتعليم كذلك، فنحن الآن في نهاية الفصل الأول من السنة الدراسية وما زالت الأيام التشاورية حول التعليم لم تنته ولن تظهر السياسات المنبثقة عنها قبل نهاية السنة، والوضع الصحي في البلد متدهور، وهو ما يؤكده إقبال المواطنين على مستشفيات السنغال والمغرب وتونس وتركيا، وهو ما يدل عليه أيضاً ما ينفقه الأفراد أصحاب الضرورات في المشافي الأجنبية، كل هذا دال على أن البنية الصحية في موريتانيا دون المستوى».

وانتقد رئيس حزب التجمع واقع الحريات، فقال: «الحريات تشهد انتكاسة تتجلى في الاعتقالات التي تمت في الركيز والنعمة ونواذيبو، كما تتجلى في إصدار قانون الرموز». وتابع: «بينما كان المواطن الموريتاني يتطلع للحرب على الفساد ويتطلع لمواجهة فساد العشرية، فوجئنا بفساد جديد، وفوجئنا بأن المفسدين الجدد يشعرون اليوم بالأمان لا يخافون محاسبة ولا عقوبة».

وشدد ولد سيدي على أهمية الحوار المرتقب مشككاً في نيات الحكومة، فقال «نتوقع من هذا الحوار أن يصل إلى نتائج تستحقها موريتانيا، وهذا أملنا وهذا استعدادنا وهو مطلبنا الأساسي من الحكومة، ولكن المؤشرات حتى الآن لا تدل على إمكانية الوصول لهذه النتائج: فتجزئة مضامين الحوار واستباق الحكومة لها كما وقع في التشاور المفتوح حول التعليم وفي التقطيع الإداري، فهذه أمور يجب أن تكون من صميم الحوار، شأنها شأن قانون الرموز، فما الذي يجعل الحكومة تستعجل عليه؟ فالمفروض أن يحال للحوار، كما أن غياب الحكومة عن جلسة التحضير للحوار ليس مؤشراً طيباً، وتضاف لذلك الحملات التي أطلقت ضد الحوار من الضفة الثانية والنيران التي وجهت للمعارضة وتبخيس ما يجري والتحذير من الحوار، كل هذا ليس مؤشرات طيبة، لكن مازلنا رغم كل ذلك متمسكين بأن ينظم الحوار وبأن يصل إلى نتائج».

ودافع في حديثه للمنصة الممهد لمهرجان السبت، عن خطاب حزب التجمع، فأكد أنه لا يمكن وصف خطاب حزب التجمع بالراديكالية، ولا يمكن وصفه بالاستكانة والتميع، وقال: «خطنا السياسي مرتبط بخطابنا، فنحن نتحدث حسب الزمان المكان والمناسبة، فهناك مواقف تقتضي مستوى من القوة في الخطاب ومستوى من الجرأة؛ وهناك مواقف تقتضي مستوى من اللين والهدوء والتدرج والإنصاف، وعلى هذا الأساس تظهر بياناتنا ومواقفنا في هذا السياق بخطاب مسؤول وملتزم ومتوازن ووسطي».

وأضاف: «ما يميز حزبنا هو تشبثه بهوية موريتانيا الإسلامية، وهو ما تجسد في أكثر من مناسبة، كالمطالبة بتحسين إدراج مضمون الهوية في مناهج التعليم وبالقصاص كخيار متاح من خيارات الوقوف في وجه تفشي الجريمة، فنحن في حزب التجمع نقتنع بأن الإسلام هو حل مشاكل هذا البلد، وهو الضامن لحماية هويته ووحدته وتطوره». ولم ترق تحركات الإسلاميين ودقهم لناقوس الخطر في وجه نظام الرئيس الغزواني، ولا إبرازهم لوزنهم كأقوى حزب سياسي في موريتانيا، متوفر على أكبر كتلة نيابية معارضة في البرلمان، كل هذا لم يرق لخصومهم في المشهد السياسي الموريتاني وعلى رأسهم الدكتور إسحاق الكنتي، الأمين العام المساعد للحكومة الذي دون أمس ساخراً من تعبئة الإسلاميين لمهرجان السبت. فتحت عنوان «صيد النساء» كتب: «في تدوينة سابقة، ذكرت أنه لم يبق في حزب تواصل إلا المستضعفون من الرجال والنساء والولدان، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» فجاء الدليل من خلال إكراه الحزب «فتياته» على تكفف المارة في الشوارع وملتقيات الطرق لحضور جمعهم يوم سبتهم! إنه لمنظر مخجل، والذي كرم بني آدم! سلسلة بشرية من الصبايا ربات الخدور يدفع بهن إلى الشارع إغراء وغواية في مخالفة صارخة لأحكام الدين، وقيم المجتمع، بينما يجلس «رجال الحزب» في المكاتب المكيفة ينتظرون ما تجنيه الكواعب من الشوارع!!».

وقال: «كان أهل القرية حاضرة البحر يحتالون في صيدهم فيلقون شباكهم، ويضعون طعومهم قبل يوم السبت ليعلق فيها الصيد يوم السبت (يوم مهرجان تواصل) فيأخذونه يوم الأحد، وأهل تواصل صيادون مهرة في كل المياه؛ صافية وعكرة.. فلم تعظونهم!! قالوا معذرة».

وتابع الكنتي: لم يلتزم تواصل وصية النبي صلى الله عليه وسلم، لا في الصلاة من قبل، ولا في النساء الآن فأخرجوهن من بيوتهن إلى الشارع؛ طلباً لمكسب سياسي عجز عن تحقيقه الرجال «كما رددها يوماً... عمرو» «النساء عمائم الرجال...» فهل يضع أحدنا عمامته على الرصيف تكففاً! ستأتي حيتانهم، التي اصطادتها نساؤهم، يوم سبتهم شرعاً ليتصدر «رجالهم» المشهد فوق المنابر يخطبون في «صيد النساء»! وربما تمايلوا على أنغام «قم غادر!» فقد أغنت الحرائر، وعادوا إلى بيوتهم يجرون الذيول، فقد كتب القتل والقتال على الرجال».

على خلفية تمرير البرلمان قانون «حماية الرموز الوطنية»

سجال بين الحكومة الموريتانية والرئيس السابق بشأن الحريات

■ نواكشوط – «الأناضول»: تبادل الرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، والناطق باسم الحكومة الحالية وزير الثقافة، المختار ولد داهي، اتهامات بشأن «التضييق على الحريات» على خلفية تمرير البرلمان قانون «حماية الرموز الوطنية».

ورأى أن تمرير البرلمان قانون «حماية الرموز الوطنية» يعد انتكاسة للمكتسبات الديمقراطية وتضييقاً غير مسبوق على حرية التعبير والنشر، فيما رأت الحكومة على لسان الناطق باسمها أن «الحريات لم تكن مصانة في عهد الرئيس السابق، وأن عليه التفرّغ لملفه المعروض أمام القضاء».

وكانت الجمعية الوطنية (البرلمان) صادقت في 10 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري على «قانون حماية الرموز الوطنية» الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والحقوقية في البلاد، فيما انسحب نواب المعارضة (28 نائباً من أصل 157) عن جلسة التصويت على القانون المذكور.

الجدل بشأن قانون «حماية الرموز الوطنية» انتقل هذا الأسبوع إلى سجال بين الرئيس السابق ولد عبد العزيز، والناطق الرسمي باسم الحكومة.

انتكاسة للمكتسبات الديمقراطية

الرئيس السابق وصف «قانون حماية الرموز الوطنية» بأنه «أخطر قانون تمت المصادقة عليه منذ اعتماد النظام الديمقراطي في البلد».

وقال ولد عبد العزيز، في بيان سربه من داخل سجنه في نواكشوط، مساء الأربعاء، إن نظام الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني «فشل فشلاً ذريعاً في القيام بمسؤولياته على جميع الصعد».

واعتبر ولد عبد العزيز أن «قانون حماية الرموز الوطنية» شكل انتكاسة حقيقية للمكتسبات الديمقراطية تضاف إلى سابقاتها، إذ ستنسف حرية الانتقاد وحرية التعبير وحرية النشر وحق المعارضة في الآن ذاته».

وذكر أن «الحريات التي طالما دافعنا عنها بكل قوة هي صمام أمان النظام الديمقراطي الذي نسعى إلى ترسيخه في وطننا، وهي مفتاح الرقي والتقدم. ولم يكن دفاعنا عن الحريات من دون ثمن، تحملناه أثناء مقامنا في السلطة واليوم نتحمله من داخل السجن».

ووصف هذا القانون بـ«الخطير» معتبراً أنه «يؤسس لإرهاب الدولة وللقمع السياسي الذي نتعرض له ويتعرض له مئات الشباب الأحرار وقادة الرأي».

ودعا ولد عبد العزيز المواطنين إلى «رفض هذا القانون شكلاً ومضموناً، لما يشكل من خطر على الوطن، ولما سيترتب عليه من فساد ومن استخدام تعسفي وغاشم للسلطة ومن خنق لكل أصوات النقد والاحتجاج».

واعتبر ولد عبد العزيز أن النظام الحالي «اعتدى على كل المبادئ الأساسية للنظام الديمقراطي في البلد، من فصل بين السلطات ومن حريات فردية وجماعية، وتم تدمير حقل الصحافة الحرة من خلال اعتماد سياسة الترهيب بالتهديد المباشر والترغيب من خلال شراء المواقع الإخبارية والذمم من أموال الدولة» على حد تعبيره.

ورداً على بيان الرئيس السابق، اعتبر وزير الثقافة الناطق باسم الحكومة الحالية، المختار ولد داهي، أن الحريات لم تكن مصانة في عهد الرئيس السابق.

وقال في مؤتمر صحافي مساء الأربعاء: «القوانين لم تكن مطبقة خلال العشرية (العشر سنوات التي أمضاها الرئيس السابق في السلطة 2009– 2019) مشيراً إلى أنه تضرر من عدم تطبيق القانون سياسيون وصحافيون ومواطنون عاديون.

وأضاف أن من الأفضل لمن لديه ملف أمام القضاء أن يتفرغ له، في إشارة إلى الاتهامات التي وجهها القضاء للرئيس السابق، ومن بينها «تبديد الأموال العمومية».

الجرائم الاقتصادية

وكان قاضي التحقيق المكلف بالجرائم الاقتصادية أحال الرئيس السابق ولد عبد العزيز إلى الحبس لمواصلة التحقيقات معه، بعدما كان يخضع لإقامة جبرية في منزله منذ نيسان/أبريل الماضي. وفي 28 آب/أغسطس الماضي، أيدت المحكمة العليا في موريتانيا قرار قاضي التحقيق بحبس ولد عبد العزيز، لحين استكمال التحقيقات معه في اتهامه بملفات «فساد مالي» خلال رئاسته.

ووجهت النيابة العامة، في 11 آذار/مارس الماضي، إلى ولد عبد العزيز و12 من أركان حكمه تهما، بينها غسل أموال ومنح امتيازات غير مبررة في صفقات حكومية، وهو ما ينفي المتهمون صحته. ودعم ولد عبد العزيز، في انتخابات الرئاسة حزيران/يونيو 2019، الرئيس الحالي الغزواني الذي شارك معه في انقلاب 2008، وبدأ الأخير بالفعل ولاية رئاسية من 5 سنوات، مطلع آب /أغسطس من العام ذاته.

ويضم قانون «حماية الرموز الوطنية» 8 مواد، ويسعى وفق مادته الأولى إلى «تجريم ومعاقبة الأفعال المرتكبة عن قصد باستخدام تقنيات الإعلام والاتصال الرقمي، ومنصات التواصل الاجتماعي، المرتبطة بالمساس بهيبة الدولة، ورموزها، وبالأمن الوطني، والسلم الأهلي، واللحمة الاجتماعية، والحياة الشخصية، وشرف المواطن» وتعتبر قوى معارضة أن القانون «خطير على الحريات العامة».

لكن الحكومة قالت عقب مصادقتها عليه، في تموز/يوليو الماضي، إن القانون «يأتي لسد الثغرات التي تم رصدها في المنظومة الجنائية؛ لمنح القضاة والمحققين آليات قانونية واضحة لفرض سيادة القانون واحترام قيم الجمهورية».

بعد ستين عاماً على انتهاء حرب الجزائر

النواب الفرنسيون يوافقون في قراءة أولى على قانون حول «مأساة الحركيين»

■ باريس– أ ف ب: بعد ستين عاماً على انتهاء حرب الجزائر، وافق النواب الفرنسيون مساء الخميس، في قراءة أولى على مشروع قانون للاعتراف بـ«مأساة الحركيين» وطلب «الصفح» من هؤلاء الجزائريين الذين قاتلوا إلى جانب الجيش الفرنسي قبل أن يصلوا إلى فرنسا «في ظروف غير لائقة».

وتم تقديم ما يقرب من 130 تعديلاً على النص الذي من المفترض أن يشكل ترجمة تشريعية لخطاب ألقاه الرئيس إيمانويل ماكرون في 20 أيلول/سبتمبر في قصر الإليزيه أمام ممثلي هذه المجموعة.

امتناع عن التصويت

وصوّت 46 نائباً على النص مقابل صوت واحد ضد، وامتناع ستة نواب عن التصويت. ويفترض أن يصوت عليه أيضاً مجلس الشيوخ الفرنسي.

وبعد ستين عاما من نهاية حرب الجزائر، جاء القانون ليجمع بين بُعد الذاكرة المعنوي وبُعد التعويض المادي.

وقالت الوزيرة المنتدبة للذاكرة وشؤون المحاربين القدامى جنفياف داريوساك، إنها تريد طيّ إحدى «أحلك الصفحات في تاريخ فرنسا» وأن تكون «على الموعد مع الحقيقة والشرف».

وأشارت إلى أن القانون سيشكل «نقطة تحول تاريخية في الاعتراف» بما عاناه الحركيون.

وأشارت إلى أنه «لا يقصد به سرد التاريخ أو وصف المعاناة». إذ «إن التصحيح ليس قادراً على كل شيء، ولا يمحو الذكريات المؤلمة».

وتحت أنظار ممثلي الحركيين الحاضرين في المجلس، أطلق عدد من المتحدثين من مجموعات سياسية، وبعضهم من أحفاد المرحّلين من الجزائر، العنان لعواطفهم، مثل النائب باتريسيا ميراليس من الأغلبية الرئاسية.

وغلب التأثر على نواب مثل دافيد حبيب (يسار) أو ألكسي كوربيير (أقصى اليسار) الممثلان لدوائر انتخابية سكنها العديد من أحفاد هؤلاء الجزائريين لدى حديثهم عن الذين قاتلوا إلى جانب الجيش الفرنسي قبل أن يعودوا إلى فرنسا «في ظروف غير لائقة».

وصرّح النائب كوربيير، مستهدفاً ضمنياً السياسي اليميني المتطرف إريك زمور، قائلاً: «الحرب انتهت، والويل لأولئك الذين يعيدون إيقاد الصراع إلى ما لا نهاية».

وأشار النائب اليميني جوليان أوبير، إلى تصريحات زمور، قائلاً: «هؤلاء الرجال الذين لم يكن لديهم اسم فرنسي وكانوا من المسلمين، دافعوا عن فرنسا أفضل من بعض الخونة للأمة».

ومن خلال القانون، يمضي ماكرون أبعد من الرؤساء السابقين منذ جاك شيراك، عبر الاعتراف بـ«دين» فرنسا تجاه هؤلاء الرجال وكذلك عائلاتهم.

وللمرة الأولى، طلب رئيس الجمهورية الفرنسي «الصفح» في خطوة نادرة ومهمة في إطار النزاع الجزائري، وهو موضوع لا يزال ساخناً على جانبي البحر الأبيض المتوسط كما تبين من الخلافات الأخيرة بين باريس والجزائر بعد تصريحات مثيرة للجدل لإيمانويل ماكرون بشأن الأمة الجزائرية.

وقالت الوزيرة المنتدبة لشؤون الذاكرة والمحاربين القدامى جنفياف داريوسيك: «إنها صفحة سوداء لفرنسا».

ويشمل مشروع القانون خطوات رمزية وأخرى عمليّة، ويعترف بـ«الخدمات التي قدمها في الجزائر الأعضاء السابقون في التشكيلات المساندة التي خدمت فرنسا ثم تخلت عنهم أثناء عملية استقلال هذا البلد».

وجُنّد ما يصل إلى 200 ألف من الحركيين في الجيش الفرنسي خلال الحرب بين عامي 1954 و1962.

كذلك يعترف النص بـ«ظروف الاستقبال غير اللائقة» لتسعين ألفاً من الحركيين وعائلاتهم الذين فروا من الجزائر بعد استقلالها.

وقالت داريوسيك إن «نصفهم تقريباً تم ترحيلهم إلى مخيمات وقرى» أنشئت خصيصاً لهم.

وينص مشروع القانون على «تعويض» عن هذا الضرر أساسه مبلغ يأخذ في الاعتبار مدة الإقامة في هذه المنشآت.

ويشمل التعويض «المقاتلين الحركيين السابقين وزوجاتهم الذين استقبلوا بعد عام 1962... في ظروف غير لائقة، وكذلك أطفالهم الذين جاؤوا معهم أو ولدوا هنا» وفق ما أوضحت مقررة مشروع القانون باتريسيا ميراليس المنتمية لحزب الرئيس «الجمهورية إلى الأمام». ورُصد مبلغ خمسين مليون يورو في مشروع موازنة العام 2022 لصرف التعويضات.

صندوق تضامن

وأوضحت ميراليس: «نتوقع أن يتم البت بستة آلاف ملف اعتباراً من 2022» مؤكدة أنها ستدفع باتجاه تعديل «لإدراج حالات محددة لا يشملها حاليا تعويض».

في 2018 تم إنشاء صندوق تضامن بقيمة 40 مليون يورو على مدى أربع سنوات لأحفاد الحركيين. ويتضمن مشروع القانون إجراءات لمصلحة أرامل هؤلاء المحاربين القدامى. وسيتم إنشاء لجنة مسؤولة عن المساهمة في جمع ونقل ذاكرة الحركيين وأقاربهم والبت في طلبات التعويض.

في صفوف اليسار، سخر دافيد حبيب من «الخطوة الظرفية للرئيس المرشح» إلى الانتخابات، لكنه أكد: «أهمية تقديم رد على إخواننا الحركيين ملائم للمعاناة التي عاشوها». وسيصوت الحزب الاشتراكي لصالح النص.

وعبر أليكسي كوربيير (يسار متطرف) عن قلقه من إجراءات متفاوتة يمكنها إحياء الجروح بين الحركيين، لكنه أكد أن مجموعته لن تعارض «نصاً يشكل من وجهة نظر تاريخية تقدماً».

في اليمين واليمين القومي الذي يتودد تقليدياً للناخبين الحركيين، بدت المواقف أكثر تفاوتاً وحتى حادة. وسخرت زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبن من «السخاء الانتخابي لإيمانويل ماكرون».

في تموز/يوليو الماضي، طلب 33 نائباً جمهورياً (يمين) بقيادة جوليان أوبير من إيمانويل ماكرون دفع «تعويض خاص» لصالح الحركيين.

وقدم أوبير وكتلته «الجمهورية خصوصاً» سلسلة من التعديلات التي تعترف بـ«المسؤولية الكاملة والتامة» لفرنسا في التخلي عن الحركيين في الجزائر أو «الفصل الاجتماعي» الذي تعرض له هؤلاء المقاتلون وأفرادهم في فرنسا.

الحكومة تقدم اعتذارا وتؤكد أنها ستتخذ إجراءات فورية لإدارة المسألة

إيران: آلاف يحتجون في أصفهان على جفاف نهرها الرئيسي

■ طهران – أ ف ب: تجمّع الآلاف من محافظة أصفهان وسط إيران، أمس الجمعة، احتجاجاً على شحّ المياه وتوقف جريان نهر رئيسي في المدينة التاريخية، تعزى بعض أسبابه إلى الجفاف الذي يضرب مناطق عدة في الجمهورية الإسلامية منذ أشهر. وسبق لمزارعين في المحافظة أن نظموا منذ الأسبوع الماضي احتجاجات في المجرى الجاف لنهر زاينده رود الذي يعبر المدينة التاريخية، احتجاجاً على توقف جريان مياهه لأسباب تعود إلى الجفاف وتحويلها نحو مناطق أخرى. إلا أن التجمع الذي أقيم الجمعة، وبث التلفزيون الرسمي الإيراني لقطات مباشرة منه، كان الأكبر حتى الآن.

وقال مراسل القناة وهو يتحدث من قرب مكان التجمع: «آلاف الأشخاص من أصفهان، مزارعون من غرب المحافظة وشرقها، تجمّعوا في مجرى نهر زاينده رود مع مطلب أساسي: إعادة جريان مياهه». وردد المحتجون شعارات عدة منها «مياه النهر تتعرض للنهب منذ عشرين عاماً» و«على المياه أن تعود إلى مجاري زاينده رود» وفق ما عرض التلفزيون.

كما رفعوا شعارات منها «شرق أصفهان بات مهجوراً» و«مياهنا رهينة» وفق صور نشرتها وسائل إعلام إيرانية. وقف المتجمعون في مجرى النهر وعلى جانبيه، وأسفل القناطر الأثرية لجسر «سي وسه بُل» (جسر الثلاثة والثلاثين) الذي كان زاينده رود يمر أسفله، ولطالما شكّل نقطة استقطاب للسكان والسياح في المدينة التاريخية. إلا أن مياه النهر انقطعت منذ نحو عقدين من الزمن، بإستثناء فترات وجيزة في مراحل مختلفة حين فتحت بوابات سد نكو آباد. ومنذ أعوام، يشكو سكان أصفهان من تحويل مياه النهر أيضاً إلى محافظة يزد المجاورة.

وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أفادت وكالة «فارس» للأنباء أن «محتجين» قاموا بتحطيم تجهيزات مخصصة لنقل مياه الشرب إلى محافظة يزد. ووعد مسؤولون بالعمل على حل المشاكل التي تثير احتجاجات أهل أصفهان، ثالث كبرى مدن إيران، ويبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة، وتتضمن ساحة «نقش جهان» (رسم العالم) المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وقال نائب رئيس الجمهورية، محمد مخبر، للتلفزيون الرسمي أمس: «طلبت من وزارتي الطاقة والزراعة اتخاذ إجراءات فورية لإدارة المسألة» مشدداً على أن الحكومة «تبحث جدياً عن حل للمشكلة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة».

آلاف الإيرانيين في مظاهرة أمس في أصفهان احتجاجاً على شحّ المياه وتوقف جريان نهر رئيسي في المدينة التاريخية

إلى ذلك، تقدم وزير الطاقة علي أكبر محرابيان بـ«اعتذار من كل المزارعين الأعزاء لأننا غير قادرين على توفير المياه لمحاصيلهم. نأمل في التمكن من معالجة هذه الثغرات خلال الأشهر المقبلة بمشيئة الله». وأشار إلى أنه تم تكليف «وزارتي الصناعة والزراعة بالعمل جنباً إلى جنب مع وزارة الطاقة للحد من الأضرار التي تعرض لها بعض المزارعين».

وكان الرئيس إبراهيم رئيسي الذي تولى مهامه في آب/أغسطس، وعد في 11 تشرين الثاني/نوفمبر بالعمل لحل مشاكل المياه في محافظات وسط إيران، أصفهان ويزد وسمنان. وأشار إلى أنه سيتم «تشكيل لجنة ومجموعة عمل من أجل دراسة الموضوع وإعادة الحياة إلى زاينده رود وحل المشاكل الناتجة من ذلك، مثل ترهّل التربة في المناطق الوسطى من البلاد».

وقال مراسل التلفزيون من المدينة أمس، إنه «خلال أعوام، لم تتوافر أي إرادة لحل مشاكل هذا النهر المهم». وسبق لمسؤولين إيرانيين أن شكوا خلال أشهر الصيف من معاناة البلاد من جفاف حاد يعود بشكل أساسي لشح المتساقطات.

وقال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، الأربعاء، إن مشكلة المياه هي «المسألة الوطنية». وأضاف: «مشكلة المياه ستصبح المشكلة الأكثر أهمية في العالم في مستقبل قريب» في تصريحات خلال استقباله عدداً من النخب والمواهب العلمية المتفوقة، وفق ما أورد موقعه الإلكتروني الرسمي.

وكانت محافظة خوزستان (جنوب غرب) الغنية بالنفط والحدودية مع العراق، شهدت في تموز/يوليو إحتجاجات واسعة على خلفية الشح في المياه، قُتل على هامشها أربعة أشخاص على الأقل، وفق ما أفادت في حينه وسائل إعلام رسمية. واعتبر المرشد الأعلى في حينه أنه «الآن وقد أعرب الناس عن انزعاجهم لا يمكن لَومهم» معتبراً أن «مشكلة المياه ليست صغيرة خاصة في ذلك المناخ القاسي لخوزستان» داعياً السكان في الوقت عينه إلى عدم توفير «ذريعة» لأعداء الجمهورية الإسلامية.

واشنطن تتهم إيرانيين اثنين بالتدخل في الانتخابات الأمريكية

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت وزارة العدل الأمريكية، مساء الخميس، اتهام إيرانيين يشتبه في مشاركتهما بعملية تضليل إعلامي ومحاولة التأثير على الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وقال نائب المدعي العام المسؤول عن الأمن الوطني في الوزارة، ماثيو أولسن، في بيان، إن محمد حسين موسى كاظمي (24 عاماً) وسجاد كاشيان (27 عاماً) «شرعا في حملة هادفة ومنسقة لتقويض الثقة في النظام الانتخابي الأمريكي وزرع الفتنة» بين السكان.

ويتخذ كاظمي وكاشيان من إيران مقراً لهما ويُعرف عنهما أنهما «قرصانان إلكترونيان من ذوي الخبرة» في شركة الأمن السيبراني الإيرانية «إيليانت غوستار» التي تم لاحقاً تغيير اسمها إلى «امينيت باسارغاد».

وبدأت الحملة في أيلول/سبتمبر واستمرت حتى اليوم التالي لانتخابات 3 تشرين الثاني/نوفمبر وفقاً للائحة الاتهام. وزعمت الوزارة أن كاظمي وكاشيان حصلا على معلومات سرية تتعلق بالناخبين وبعثا رسائل بريد إلكتروني تهديدية وبثا معلومات كاذبة للتأثير على الناخبين الديمقراطيين والجمهوريين وحاولا اختراق مواقع حكومية خاصة بالتصويت. ويُرجح حسب لائحة الاتهام أن يكون المتسللان حصلا على معلومات سرية حول نحو مئة ألف ناخب في إحدى الولايات الأمريكية.

وادعى الرجلان أنهما عضوان في مجموعة «براود بويز» اليمينية المتطرفة (الأولاد الفخورون).

والجمعة، رفضت إيران الاتهامات، معتبرة أنها استمرار لسياسة الرئيس السابق دونالد ترامب الذي سحب بلاده أحادياً من الاتفاق بشأن برنامج طهران النووي عام 2018، واعتمد حيالها سياسة «ضغوط قصوى» شملت فرض عقوبات قاسية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده في بيان: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر إجراءات الحظر الأمريكية الجديدة استمراراً لسياسة ترامب الفاشلة بفرض الضغوط القصوى ومن باب العجز». وبينما وصف الاتهامات بأنها «فاقدة للشرعية ومدانة» اعتبر أن «لا أساس لها، و(تأتي) في سياق خداع الرأي العام» الأمريكي، وأصدرتها حكومة «تحمل هي نفسها ماضياً طويلاً من التدخلات في شؤون الدول الأخرى بمختلف الأشكال».

واتهمت وزارة العدل الأمريكية الرجلين بشن حملة ترهيب استهدفت عشرات آلاف الناخبين مستخدمَين اسم المجموعة اليمينية المتطرفة وبالإقدام على طبع بطاقات اقتراع مزيفة عبر البريد باستخدام معلومات انتخابية مسروقة.

وفي اليوم التالي للانتخابات يشتبه في أن يكون المتسللان حاولا اقتحام النظام المعلوماتي لإحدى وسائل الإعلام الأمريكية بهدف مواصلة حملة التضليل. ويواجه محمد حسين موسى كاظمي عقوبة السجن 26 عاماً وسجاد كاشيان السجن 11 عاماً.

وفي آذار/مارس، قال تقرير صادر عن مديرية الاستخبارات الوطنية إن إيران نظمت حملة سرية لإضعاف فرص إعادة انتخاب الرئيس دونالد ترامب الذي هُزم في نهاية المطاف أمام خصمه الديمقراطي جو بايدن. وقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة «امينيت باسارغاد» وكاظمي وكاشيان بالإضافة إلى أربعة مسؤولين في الشركة. وكانت «امينيت باسارغاد» قد أدرجت على لوائح العقوبات الأمريكية في العام 2019 لتعاملها مع الحرس الثوري الإيراني الذي تعتبره واشنطن منظمة إرهابية.

مستغلة نزاعها مع واشنطن: روسيا تستميل تركيا عسكريا وتعرض عليها المساهمة في تطوير محرك مقاتلتها من الجيل الخامس

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تستغل روسيا التوتر القائم بين تركيا والغرب كما تستغل رغبة هذا البلد في تحقيق قفزة نوعية في صناعة الأسلحة، إذ عرضت عليه المشاركة في تطوير محرك الطائرة المقاتلة التي ترغب تركيا في تصنيعها، ولا سيما في ظل صعوبة حصولها على المقاتلة الأمريكية إف– 35.

وتمر العلاقات في مجال التنسيق والتعاون العسكري بين تركيا والغرب عموماً بتوتر حقيقي، وذلك بسبب صفقات أسلحة وكذلك انتشار الجيش التركي أو المساعدة التي يقدمها إلى دول ثالثة. وفي هذا الصدد، حدث توتر مع فرنسا حول مستقبل ليبيا بعدما نزلت تركيا بثقلها السياسي والعسكري لتوجيه التطورات في هذا البلد المغاربي عكس ما تشتهيه بوصلة باريس. كما تمر العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة ومنظمة شمال الحلف الأطلسي بأزمة حقيقية منذ قرارها اقتناء نظام الدفاع الصاروخي إس– 400 من روسيا. وترتب عن هذا القرار حرمان واشنطن لتركيا شراء مقاتلات إف– 35 ثم صعوبات لتحديث طائرة إف– 16 التي يتوفر سلاح الجو التركي على قرابة 160 منها.

وبسبب الموقف الأمريكي الذي حرمها من إف– 35، تجد روسيا نفسها أمام اختيارين، الأول وهو اقتناء المقاتلات الروسية وخاصة المتطورة منها مثل سو– 57، وأبدت موسكو استعداداً لبيعها هذه المقالات كما باعتها نظام إس– 400 أو تطوير مقاتلة محلية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في المجال الحربي.

وتراهن وزارة الدفاع التركية على الحل الثاني هو العمل على تطوير مقاتلة «تي إي أي تي إف إكس» من الجيل الخامس، واتخذت القرار منذ سنوات وتعمل على الاعتماد على طائرات مستوردة وأخرى مصنعة محلياً، لكن القرار الأمريكي بحرمانها من إف– 35 عمل على تسريع تصنيع هذه المقاتلة.

ورغم الدعم التكنولوجي من شركة البريطانية بي أيه أيه سيستمنز إلا أن هذه المساعدة تبقى محدودة ولهذا تأخرت تركيا في إنهاء تصنيع المقاتلة، حيث كان مرتقباً إنتاجها عام 2023 ولكنها ستتأخر بسنتين على الأقل وستدخل الخدمة العسكرية نهاية العقد الحالي.

وتستغل موسكو هذا الوضع وتعرض على تركيا تطوير محرك المقاتلة. في هذا الصدد، قال ديمتري شوغاييف، مدير الخدمة الفدرالية للتعاون العسكري التقني في روسيا الاتحادية الخميس من الأسبوع، إن روسيا مستعدة لمساعدة تركيا في إنشاء محرك لمقاتلة وطنية من الجيل الخامس في حالة ما إذا تقدمت أنقرة رسمياً بالطلب.

وأمام الرفض الغربي لمدها بمقاتلات متطورة، ثم أمام التأخر في صنع مقاتلاتها، قد تراهن تركيا دون شك على الاستعانة بالتكنولوجيا الروسية لتطوير مقاتلاتها «تي إي أي تي إف إكس» من الجيل الخامس. وتستفيد روسيا كثيراً من التوتر بين تركيا والغرب لأنه يعني التحييد التدريجي لدولة رئيسية في استراتيجية منظمة شمال الحلف الأطلسي.

وإذا نجحت تركيا في صناعة طائرة مقاتلة من الجيل الخامس قد تكون حققت قفزة نوعية استثنائية في هذا المجال، إذ نجحت حتى الآن ثلاث دول في صناعة طائرة تنتمي بالفعل إلى الجيل الخامس. وكانت الولايات المتحدة أول دولة تصنع طائرة الجيل الخامس منذ التسعينيات بطائرة إف– 22 المعروفة باسم رابتور ويمنع بيعها لأي دولة، ثم إف– 35، وتلتها الصين بمقاتلة جيه 20 ثم روسيا بمقاتلة سوخوي 57.

وحققت تركيا قفزة كبيرة في صناعة الأسلحة خلال السنوات الأخيرة وأصبحت رائدة في صناعة طائرات دون طيار ثم الصناعة الحربية البحرية وفي مجال الاتصالات والمدرعات، وتحقق 70٪ من احتياجاتها من السلاح الذي تحتاجه وبدأت بالتصدير وخاصة الطائرات دون طيار، وقد اقتنت منها دول عربية «الدرون» ومنها المغرب وقطر وتونس.

بعد اختفائه العام الماضي: زوجة رئيس الإنتربول الصيني السابق تطالب بمعرفة ما إذا كان «على قيد الحياة»

■ ليون – أ ف ب: دعت زوجة الرئيس الصيني السابق للإنتربول، مينغ هونغوي، الذي حكم عليه في عام 2020 بتهمة الفساد في الصين بعدما اختفى فجأة من منصبه في ليون، المنظمة إلى «التأكد من أنه ما زال حياً» عشية انعقاد جمعيتها العامة الـ 89 المقررة الإثنين في إسطنبول.

وكتبت في رسالة موجهة إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية التي مقرها في ليون: «أطلب بكل احترام من الجمعية العامة (...) أن تصدر تعليماتها إلى الأمانة العامة لإبلاغي بالتدابير المتخذة (...) للتأكد من أن السيد مينغ ما زال على قيد الحياة».

وأضافت غرايس مينغ في رسالتها: «مرت أكثر من ثلاث سنوات على اختفاء السيد مينغ ولم أتلق أي معلومات عن زوجي».

وأكدت الإنتربول تلقيها «طلباً من السيدة مينغ للتدخل والتواصل مع الصين». وقال ناطق باسم المنظمة إن «ادعاءاتها ضد الإنتربول خاطئة» رغم «أن وضعها مؤسف من وجهة نظر حقوق الإنسان».

وفي الواقع، «لا يمكن الأمانة العامة للإنتربول التدخل في الإجراءات القضائية الوطنية، إذ إن هذا الأمر من شأنه أن يقوض مبادئ حياد المنظمة واستقلالها» على قوله.

وحكم القضاء الصيني على نائب وزير الأمن العام السابق هذا بالسجن 13 عاماً تقريباً لتلقيه 14.46 مليون يوان (1.86 مليون يورو) في شكل رشى بين عامَي 2005 و2017 «مستفيداً من وظيفته وسلطته». وخلال محاكمته في العام 2020، أقر بذنبه وأبدى توبته» حسب المحكمة التي حاكمته. ولاحقاً، بث التلفزيون الصيني صوراً له محاطاً بشرطيين.

واختفى مينغ الذي عيّن رئيسا للإنتربول في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، فجأة من مقر منظمة الشرطة في ليون بعد ذلك بعامين، في أيلول/سبتمبر 2018. وبعد عشرة أيام، أعلنت بكين أنه عاد إلى الصين حيث قبض عليه للاشتباه في تورطه في فساد. ومن المقرر عقد الجمعية العامة للإنتربول يومَي 23 و25 تشرين الثاني/نوفمبر في إسطنبول. وقد حصلت غرايس مينغ وطفلاها على حق اللجوء السياسي في فرنسا في أيار/مايو 2019.

أستراليا تسخر من تصريحات دبلوماسي صيني كبير وتعتبرها «غبية»

■ سيدني – أ ف ب: سخرت أستراليا علناً، أمس الجمعة، من تصريحات دبلوماسي صيني كبير حذرها من اتفاق أبرمته لشراء غواصات تعمل بالطاقة النووية، معتبرة أنها «غبية جداً ومضحكة».

وكان القائم بأعمال السفارة الصينية وانغ شينينغ، صرح أن أستراليا ستصبح «صبياً مشاكساً» بشرائها هذه الغواصات التي تتسم بقدرة ذاتية أكبر ورصدها أصعب من الغواصات التقليدية.

وقال أرفع دبلوماسي صيني في أستراليا بعد رحيل السفير في تشرين الأول/أكتوبر، في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» إن الغواصات صممت للسماح بشن هجمات بعيدة المدى، متسائلاً «من ستهاجم؟ لم تعد متمسكة بالسلام ومدافعة عن السلام، وأصبحت حاملة سيف بطريقة ما». وتابع أن أستراليا «لا تملك أي قدرة نووية» للتعامل في حالة وقوع حادث مع الغواصات.

وسخر وزير الدفاع الأسترالي، بيتر داتون، من هذه التصريحات التي وصفها بـ«الاستفزازية والهزلية» معتبراً أنها «غبية إلى درجة تثير الضحك». وأضاف أن «السفير بالنيابة يقرأ على الأرجح بياناً للحزب الشيوعي، لكنني أعتقد أن معظم الأستراليين يتفهمون الطبيعة غير المجدية لهذه التعليقات».

وأعلنت أستراليا في أيلول/سبتمبر، إلغاء عقد ضخم لشراء 12 غواصة فرنسية تعمل بالدفع التقليدي بقيمة 90 مليار دولار أسترالي (55 مليار يورو) واختارت السفن التي تعمل بالطاقة النووية كجزء من تحالف جديد في منطقة المحيط الهادئ مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وأثار هذا القرار غضب قادة الصين وفرنسا. واكتشف الفرنسيون أن أستراليا تفاوضت سراً على اتفاقية مع واشنطن ولندن وإلغاء عقد شراء الغواصات التي تعمل بالديزل والكهرباء.

وحذر وانغ في مقابلته مع صحيفة «الغارديان» السياسيين الأستراليين من أي عمل «يضر بعلاقتهم».

وتتصاعد الخلافات التجارية خصوصاً بين أستراليا والصين منذ 2018، وقد أدت إلى تجميد العلاقات الدبلوماسية على أعلى مستوى منذ عامين.

واشنطن ترفض الإفراج عن الأصول الأفغانية المجمدة وتطالب طالبان بـ«كسب الشرعية والدعم»

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: رفضت الولايات المتحدة، أمس الجمعة، الدعوة التي وجهتها لها طالبان للإفراج عن الأصول الأفغانية المجمدة منذ استيلائها على السلطة منتصف آب/أغسطس، مؤكدة أن الحركة «كسب الشرعية والدعم» أولاً. وقال المبعوث الأمريكي توماس ويست، على تويتر، إن «رسالة طالبان إلى الكونغرس هذا الأسبوع تعرض قراءة خاطئة للحقائق حول الأزمة الاقتصادية والإنسانية في أفغانستان». وأضاف أن «أفغانستان كانت للأسف، تعاني أزمة إنسانية مروعة قبل منتصف آب/أغسطس، فاقمتها الحرب وسنوات الجفاف والوباء».

وكان وزير خارجية حكومة طالبان غير المعترف بها دولياً أمير خان متقي، قال في رسالة مفتوحة، إن التحدي الأكبر الذي يواجه أفغانستان الآن يكمن في انعدام الأمن الاقتصادي، وذلك يعود إلى «تجميد أصول شعبنا من قبل الحكومة الأمريكية». وأكد متقي «اتخاذ خطوات عملية نحو الحكم الرشيد والأمن والشفافية» مشيراً إلى «عدم وجود تهديد أفغاني للمنطقة أو العالم وتم تمهيد الطريق لتعاون إيجابي».

وجمدت واشنطن نحو 9.5 مليارات دولار من الأصول التي يملكها البنك المركزي الأفغاني، والبلد الذي اعتمد اقتصاده بشكل أساسي على المساعدات تعرض للانهيار، إذ لم يعد باستطاعة الحكومة الأفغانية الجديدة دفع رواتب الموظفين الرسميين منذ أشهر أو تمويل الواردات.

وشدد المبعوث الأمريكي على أن الولايات المتحدة «حذرت طالبان بوضوح منذ سنوات» من أنه في حالة الاستيلاء على السلطة بالقوة «ستتوقف المساعدات غير الإنسانية المهمة من المجتمع الدولي» مضيفاً: «هذا ما حدث». وكرر توماس ويست، مطالب واشنطن قائلاً: «يجب كسب الشرعية والدعم من خلال العمل على مكافحة الإرهاب وإنشاء حكومة جامعة واحترام حقوق الأقليات والنساء والفتيات، بما في ذلك المساواة في الحصول على التعليم والعمل». وأكد أن واشنطن ستواصل الحفاظ على «حوار واضح وصريح مع طالبان» وفي غضون ذلك ستواصل الولايات المتحدة تزويد الأفغان مساعدات بحت إنسانية.

وزير خارجية طالبان أمير خان متقي

المبعوث الأمريكي توماس ويست

والخميس، قالت وزارة الخارجية الألمانية، إن المبعوث الألماني الخاص لأفغانستان ياسبر فيك، والسفير الألماني المعين لدى أفغانستان ماركوس بوتسل، أجروا محادثات مع حكومة طالبان في العاصمة الأفغانية. وتابعت الوزارة أن المحادثات تركزت على المجالات «التي يكون فيها التعاون العملي ضرورياً وممكناً» وتحديداً فيما يتعلق بالوضع الإنساني للشعب الأفغاني. وتم إخلاء السفارة الألمانية في كابول في منتصف آب/أغسطس، وسط التقدم السريع لطالبان.

وذكرت برلين أن حكومة طالبان تعهدت خلال محادثاتها مع الدبلوماسيين الألمان «بضمان الوصول الآمن ودون عوائق للعاملين في المجال الإنساني – بما في ذلك العاملات الإناث في مجال الإغاثة– إلى المجتمعات والأشخاص الذين يحتاجون المساعدة».

كما أعربوا عن التزامهم بالعفو العام الذي أعلنوه عن معارضيهم. وكررت طالبان تعهدها بحرية الخروج لجميع الأفغان الذين يريدون مغادرة البلاد. ورافق فيك وبوتسل المبعوث الهولندي الخاص إيميل دي بونت. وشكر الوفد قطر على دعمها خلال الزيارة. وكان بوتسل يقيم سابقاً في العاصمة القطرية الدوحة سفيراً لدى كابول خلال الفترة من 2014 إلى 2016. ولا يوجد حديث عن إعادة فتح سفارة ألمانية في كابول في أي وقت قريب.

غضب يتصاعد ضد وزير الأوقاف بسبب حظر عاملي المساجد من الحصول على الهبات

ساويرس يهاجم هاني شاكر ويتعهد بتوفير ملاذ آمن لحمو بيكا وشاكوش وآخرين للغناء في الجونة

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بين احتراب وقع بين الملياردير نجيب ساويرس ونقابة الموسيقيين على منع مطربي المهرجانات من الغناء، وصراع بين وزير الأوقاف والراغبين في التصدق للمساجد، ومواجهة قديمة بين الراحلين نجيب محفوظ ويوسف إدريس على جائزة نوبل، صدرت صحف أمس الجمعة 19 نوفمبر/تشرين الثاني محملة بمزيد من المعارك، فيما ما زال الهجوم ضد القس المشلوح زكريا بطرس على أشده.

من جانبه كشف علي الحلواني المحامي عن أحمد عبده ماهر، أن الحكم ضد موكله بالسجن خمس سنوات بتهمة ازدراء الاسلام صدر غيابيا، وكشف عن أن ماهر موجود في مكتبه ويمارس عمله بشكل طبيعي، ولن يصبح الحكم نهائيا – بما يسمح بالقبض عليه – إلا بعد التصديق عليه من رئيس الجمهورية، أو من ينوب عنه، وفقا لقانون الطوارئ. وذكر الحلواني أنه سيتقدم بالتماس لرئيس الجمهورية على الحكم، بهدف إلغائه أو حفظ القضية وفقا لصلاحيات رئيس الجمهورية مع الأحكام الصادرة من محكمة أمن الدولة طوارئ.

وحول الصراع المحتدم بسبب منع مطربين من الغناء، رد علاء عامر المستشار القانوني لنقابة الموسيقيين، على رجل الأعمال نجيب ساويرس، الذي سخر من قرارات نقابة المهن الموسيقية الأخيرة، بشأن إيقاف 20 مؤديا عن العمل: «تعليقا على الأخ نجيب ساويرس، أولا اسمها نقابة المهن الموسيقية وليست نقابة المغنيين، كما تعلم أو لا تعلم، لذا وجب التوضيح، ثانيا هؤلاء ليسوا أعضاء في النقابة، ومن يريد أن ينتمي لها يتقدم بأوراقه وفقا للقانون، لاجتياز الاختبارات. ثالثا نقابة المهن الموسيقية منشأة بقانون 35 لسنة 1978، والعضوية لها شروط، وعليها واجبات، أخصها الالتزام بالسلوك الذي لا يتنافى مع القيم والأخلاق، رابعا دور النقابة تنظيم ما هو حادث على الساحة الغنائية، وليس منعه، شريطة أن يكون عضوا أو مصرحا له، خامسا حضرتك تسمعهم بشكل خاص، وهذا حقك، لكن لا تفرضه على العامة، بغير الإجراءات واللوائح المنظمة لمهنة الغناء. سادسا أموال النقابة هي أموال عامة، وإهدارها إهدار للمال العام، سابعا حضرتك تستطيع أن تتبناهم جميعا، ونراهم في مهرجان الجونة المقبل».

لصوص أم ضحايا؟

البداية مع صفية مصطفى أمين في "المصري اليوم" التي حذرت من حالة خطيرة تسود في المجتمع، أساسها التشكيك في أي شيء وكل شيء: في استطلاع للرأي غير معلن لإحدى الصحف، أظهر أن 78% من المشاركين يعتقدون أن الأثرياء، حققوا ثرواتهم بطرق غير مشروعة وملتوية. للأسف كثير من البشر يطلقون أحكاما عامة على أناس لا يعرفونهم لمجرد أنهم مختلفون في المظهر أو في الطباع أو في السلوك. فيتصورون أن كل الناجحين فاسدون، وكل الأغنياء لصوص. هنا تبدأ المشكلة.. ففي كل طبقة اجتماعية تجد الفاسد والأمين، وعلينا أن نُقيِّم كل شخص على حدة بعد ملاحظة تصرفاته وأفعاله. نعطيه بعض العذر، فلا نتهور بإطلاق أحكام عامة ظالمة، تضرنا وتضر الآخرين. هذه الحالة المجتمعية تزيد مع زيادة الفساد في المجتمع، وتحتاج لدراسة وتحليل لأنها تعكس نفسية سيئة ناجمة عن شعور بالتهميش والظلم، وفقدان الثقة في كل شيء. قد تكون بسبب سياسات اقتصادية أسقطت البُعد الاجتماعي، أو بسبب تقصير القطاع الخاص تجاه مسؤوليته الاجتماعية، أو ضعف إنفاذ القانون، وهو ما يؤدي إلى شعور بالإحباط العام. وأتصور أن فجوة الثقة مرتبطة أيضا بتفتيت الطبقة الوسطى في المجتمع، التي كانت تُعد صمام أمان لكل الطبقات الاجتماعية الغنية والفقيرة، على المستوى العام. من المهم جدًا تشجيع العمل التطوعي وتسهيل مهامه، إضافة إلى ضرورة سعي القطاع الخاص لإصلاح صورته غير المُحبَّبة في الأذهان، ومحاولة تقوية الطبقة الوسطى. الحكومة تقوم الآن بأهم الأدوار، وهو تضييق الفجوة الاقتصادية بين المدن والمناطق الريفية، من خلال برنامج تكافل وكرامة ومبادرة حياة كريمة.

أما على المستوى الشخصي فيجب أن نقاوم مشاعر الحقد والغِلّ والطمع في نفوسنا. فمِنّا مَن لا يشبع أبدا، ويشعر بالتعاسة إذا رأى الآخرين سعداء. يتعذب لأن الله أعطاهم، ويتمنى أن تزول النعمة، وأن يفتقر الأغنياء، لا يستجيب الله لدعوات الحاقدين، فلعناتهم تسقط على الأرض ولا ترتفع إلى السماء.. فيعيشون حياتهم يتعذبون بحقدهم وضغائنهم وكراهيتهم، الله لا يحب الحاقدين الساخطين، لكنه يحب الراضين القانعين.

فليتق الله

منسوب الثقة بين المواطن وحكومته من وجهة نظر الدكتور محمود خليل في "الوطن" هو الذي يحدد درجة استجابته للسياسات والتوجهات التي تتبناها الحكومة، فإذا ارتفع زادت الاستجابة، وإذا انخفض فالعكس صحيح. يتحدد منسوب الثقة بناء على مجمل الخبرات التي اكتسبها المواطن مع حكومته في مواقف سابقة، وقد تتحمل حكومة لاحقة تبعة خبرات سيئة عاشها المواطن مع حكومة سابقة، لكن ذلك لا يعني بحال التخلي عن التزامها ببذل الجهد من أجل تصحيح الأوضاع. من يجلس في موقع المسؤولية مطالب بمد جسر ثقة بينه وبين المواطن، إذا كان يريد تغييرا أو إصلاحا حقيقيا، لأن مشاركة الناس تعد الأساس في نجاح خططه في التغيير والإصلاح، وبدون هذه المشاركة لن تتحقق النتائج المرجوة. بعض المسؤولين يميلون إلى الأسلوب الأبوي في الإدارة، بالتعامل مع المواطنين كمجموعة من الأبناء «الضالين أحيانا» والذين يتوجب عليهم أن يسمعوا ويطيعوا لتوجيهات المسؤول، وإذا بدا منهم تحفظ أو وجهة نظر معارضة لما يقوله، فإنهم يصبحون في نظره أعداء أنفسهم، ومجموعة من البشر الذين لا يعرفون مصلحتهم. نظرية «ولي الأمر» التي يتعامل بها المسؤول مع المواطن من منظور «الأب الراعي» عفا عليها الزمن، فقد كانت قائمة في أزمان لم تكن الدول والمجتمعات تزدحم بالتعقيدات التي تتكاثر في الواقع المعاصر. زمان لم يكن ولي الأمر يكترث بالناس ولم يكن يجد لهم أدوارا في إنفاذ سياساته أو تحقيق أهدافه، فقد كانت طبقة الحكم بعناصرها المختلفة تقوم بالأدوار المطلوبة، ومشاركة الناس لم تكن لازمة، لذلك تقلبت مصر على أشكال وألوان مختلفة من الحكومات، من رومان إلى عرب إلى تركمان إلى مماليك جلبان، لم يفرق «من يحكم» مع عموم الناس شيئا، كما لم يفرق «الناس» مع الحكام الذين تداولوا على السلطة.

أولى بالاحترام

وأكد الدكتور محمود خليل أن التجربة المعاصرة في إدارة الشعوب أصبحت تعتمد على التفاعل المشترك بين المسؤول والمواطن، وهو تفاعل لا بد أن يتأسس على الاحترام والثقة المتبادلة. على المسؤول أن يحترم ظروف المواطن وهو يصنع القرارات حتى يكتسب ثقته، ويمنحها احتمالات أكبر للقبول وللتفعيل في الواقع، والمواطن مطالب أيضا باحترام بعض القرارات المرهقة له، التي يتخذها المسؤول مضطرا لخدمة أهداف حالية أو مستقبلية. أما أن يغرد كل طرف منهما بعيدا عن الآخر، فذلك ما يؤدي إلى المزيد من التعقيد في المشكلات. على المسؤول أن يستوعب أن الشعوب تعرف مصلحتها جيدا، وبعض أفرادها ممن لم ينخرطوا في مؤسسات التعليم قد يكونون أكثر وعيا من حملة الشهادات. فالوعي موجود لدى الجميع، وأدنى صوره، الوعي بما يفيد أو يضر على المستوى الشخصي. ذلك ما يجب أن يلتفت إليه المسؤول حين يصنع القرار، فيأخذ في الاعتبار أساليب تفكير الناس وردود فعلهم المتوقعة، ويجتهد في إخراج القرار بالصورة المقنعة لهم، وإلا فقد ثقة المواطن، وبات من الصعب عليه إحداث التغيير الذي يرجوه أو الإصلاح الذي يرتجيه.

المصالح الضيقة

أشياء كثيرة تتغير في مصر إلا الأحزاب السياسية ما زالت كما هي حتى الجديد منها، كما يرى عصام شيحه في "المصري اليوم"، لم يساير حركة التطور والتغيير والتنمية، التي أعقبت ثورتين أنقذتا مصر من الديكتاتورية والشمولية، وأطلقت العنان للمصريين في تحقيق حلم بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، التي ننشدها جميعا.. وأكاد أجزم، في أسى وأسف، أن الأمر زاد من قناعات الناس بعدم جدوى الأحزاب السياسية، وانغلاقها على مصالحها الضيقة غير المناسبة للمصالح الوطنية على اتساعها، ما أدى إلى قلة ارتباطها بالشارع، وعدم قدرتها على التعبير عن هموم وآلام الناس وحمل تطلعاتهم وآمالهم.. وهي أمور لا شك وثيقة الصلة بجوهر مفهوم الحزب السياسي ووظائفه في المجتمع. من جهة أخرى، لطالما أشاح المواطن بوجهه بعيدا عن الأحزاب السياسية كلها، وربما عن المشاركة السياسية برمتها، جراء ما يراه من تنافس غير نزيه، وصراع مفضوح لا يستهدف الوطن ولا يخلو من فنون المكايدة والمخادعة.. ثم نعود أدراجنا ونلوم المواطن ونعيب عليه تجاهله لفكرة الأحزاب وضعف قناعته بها وبأهميتها الراسخة في المجتمعات الديمقراطية كافة، وهو أمر ينبغي الانتباه إليه جيدا ونحن نبني مصر الحديثة.. غير أني أرى أن هذه قضية مهمة، يجب الاشتباك معها والعمل على دفع الأحزاب لمسايرة آمال وطموحات المصريين في الجمهورية الجديدة، فالإصلاح الجذري يجب أن يبدأ الآن وفورا طالما أننا تلكأنا في إجراء إصلاحات حقيقية واسعة تفتح باب المشاركة على مصراعيه لكل راغب في خدمة الوطن من خلال رؤية وبرنامج الحزب الذي ينتمي إليه ويؤمن بأفكاره وبرنامجه.

قربة مقطوعة

تابع عصام شيحة: هناك نوعية تعبر بالضرورة عن قطاع شعبي لم يعد له أمل في الإصلاح جراء ما يرى ويسمع ويعايش من تدهور.. على الجانب الآخر، فإن الغالبية كانت مشجعة ومتحمسة لطرح الإصلاح، أملا في الخروج بسلام، ورهانا على أن في هذا الشعب قوى سياسية وفكرية قادرة على النهوض بالتجربة الحزبية، البعض يتصور أن المهمة شبه مستحيلة أو انتحارية. حسنا ها أنذا أقبل التحدي وأطرح على القراء والساسة والحزبيين بعض أفكاري للإصلاح، وتتلخص في: أن تكون لدينا ثلاثة أحزاب كبيرة تمثل اليمين واليسار والوسط، وليس معنى ذلك إلغاء باقي الأحزاب، وبناء الأحزاب من المستويات الدنيا وتتطور إلى المستوى الأعلى، والخروج من العاصمة والالتحام بالجماهير والبعد عن النخبوية، ووضع رؤى وبرامج واضحة ومعلنة يمكن أن تقنع بها المواطنين، ووضع قواعد وسياسات واضحة وعادلة في اختيار القيادات من أصحاب الكفاءات، وعدم قصر المناصب القيادية على أصحاب الثقة والمال والنفوذ، ووضع آلية لحل الخلافات الحزبية بعيدا عن القضاء في إطار من احترام القوانين واللوائح المنظمة للأحزاب، وتشجيع المرأة والشباب على الانضمام للأحزاب، واستخدام آليات فاعلة للتواصل مع الجماهير، والتنوع في مصادر التمويل، وتشجيع رجال الأعمال والأثرياء على التبرع للأحزاب وخصم هذه التبرعات من الوعاء الضريبي، بالإضافة لدور الدولة، والعمل على تصحيح الصورة الذهنية لدى المواطن عن دور الأحزاب في الحياة السياسية، من خلال حملة إعلامية منظمة تحسن الأحزاب فيها اختيار ممثليها.. وأخيرا، أن تؤمن الأحزاب ذاتها بأن لديها الرغبة والقدرة على تقديم نفسها كبديل للحكومة.

حرية المتصدقين

نتحول نحو الجدل الذي أسفر عنه قرار وزير الأوقاف الأخير الذي اهتم بمناقشة أبعاده محمد الشماع في "الأخبار": إلغاء صناديق التبرعات في المساجد وحظر جمع الأموال أو المساعدات، وتحديد قواعد وضوابط لحوكمة عملية التبرعات العينية والنقدية بالمساجد، ووضع ضمانات تنظيمية دقيقة لعمليات التبرع بها، بما لا يسمح لأي شخص بجمع أي أموال تحت أي مسمى في المساجد بالطريق النقدي، وعدم السماح بوضع أي صناديق فيها، قرار صائب تأخر كثيرا، لكن المهم أنه صدر وتم تطبيقه بالفعل. الإجراءات التي تضمنها قرار الدكتور مختار جمعة وزير الأوقاف جاءت بعد التجاوزات التي كانت تحدث في التصرف في هذه الأموال، التي يتم جمعها سواء عن طريق مجالس إدارات بعض المساجد أو المسؤولين عن بعض المساجد، التي تشرف عليها جمعيات أو أفراد وكانت تجمع تبرعات لأغراض مختلفة، أو تتلقى النذور، دون أي إشراف من وزارة الأوقاف على أوجه إنفاق ما يتم جمعه من أموال، وما ينتج عن سوء التصرف في هذه الأموال. أما بالنسبة لمساجد النذور أي المساجد التي توجد فيها صناديق للنذور، فقد تم استثناء هذه المساجد من القرار وعددها 192 مسجدا، تم تحديدها وفقا للقانون، وهذا يحقق ضبط جمع وإنفاق النذور. لكن أن يتم منع جمع أي تبرعات أو مساعدات نقدية في المساجد لأي سبب من الأسباب، كما يمنع منعا باتا وضع أي صناديق للتبرعات داخل المسجد أو خارجه، من أي جهة من الجهات أو الأفراد، دون أن تكون هناك وسيلة أخرى لتلقى تبرعات أهل الخير، ما قد يفتح الباب لبعض أصحاب النفوس الضعيفة أن يسعى بطريقة أو بأخرى للتكويش على هذه الأموال لمن لديهم الرغبة في فعل الخير من البسطاء، وأن التبرع له سيحقق له ثوابا أكبر لأنها ستذهب لله ولا نعرف أين ستذهب هذه الأموال. لذلك فإن طريقة التبرع يجب أن تكون سهلة ومريحة وميسرة للمتبرعين ولا نجعلهم يتحملون المتاعب أو ضياع الوقت والجهد في سبيل التبرع، وأن يكون التبرع من خلال حساب صندوق عمارة المساجد والأضرحة في البنك المركزي وفروع البنوك المختلفة.

حفاظا على الأحذية

ليس ببعيد عن المساجد والصدقات ما ذهب إليه محمد أحمد طنطاوي في "اليوم السابع": جمع مبالغ مالية من المصلين نظير خدمات حفظ الأحذية في الصناديق الخشبية أو المعدنية، كان أحد العادات الخاطئة، التي يقع فيها بعض الأئمة وعمال المساجد، وقد جاء قرار وزير الأوقاف، بمنع جمع تبرعات نقدية أو مبالغ مالية نظير هذه الخدمات صريحا واضحا، ليقضي على تلك الظاهرة السلبية، التي كانت تستغل رواد بيوت الله، وتقدم صورة غير حضارية. أتصور أن الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، وضع يده على القضية المحورية التي تخص المساجد، وهي أنها للعبادة فقط، وليست مكانا لجمع التبرعات، أو وسيلة يستخدمها البعض للاستجداء، أو أداة تُستغل أموالها بصورة أو بأخرى في أعمال تخالف القانون، وتتعارض مع صحيح الدين، لذلك كانت مجموعة القرارات الحاسمة، التي أقرت بإزالة صناديق التبرعات من المساجد، ومنعت تحصيل أي رسوم أو أموال نظير حفظ الأحذية، حتى تظل بيوت الله بعيدة تماما عن الأفعال والسلوكيات البشرية، التي تصيب مرة وتخطئ مرات. مشهد إعطاء النصف جنيه، والجنيه، لعامل صندوق حفظ الأحذية، كان دائما لا يليق بروحانيات المسجد، وقيمة الصلاة، وأهمية الخشوع والذكر والعبادة، وكل الأجواء الجميلة، التي نشعر بها عند القدوم للصلاة في المساجد، لذلك كان منفرا أن نجد من يمد يده ويفتح جيوبه لعطايا الناس، صغيرة كانت أو كبيرة، إلا أنها بالطبع كانت تنال من قيمة العامل، بالإضافة إلى أن الأموال التي يتم جمعها تتحول إلى مطمع وغنائم عند تقسيمها بين العاملين، فيتحول العمل في المسجد إلى تجارة بخسة، ويترك الجميع وظائفهم سعيا خلف جمع المال واقتسام العوائد. مساجد الله ينبغي أن لا تتحول إلى جمعيات خيرية تستقبل التبرعات وتتلقى العطايا والمنح، وعلى من يرغب في فعل الخير أن يسارع إلى وضعها في الحسابات البنكية المعلنة من قبل وزارة الأوقاف، التي تضمن أن تتحرك هذه الأموال في المسارات القانونية الصحيحة، ولا تتحول إلى وسيلة أو هدف لأمور مشبوهة هنا أو هناك، أو تصبح بابا لفساد أو إفساد، لذلك أرى أن قرارات الأوقاف الأخيرة أصابت الهدف بامتياز، وبرهنت على أن نظافة اليد والنزاهة أداء وطريق وليست مجرد شعارات أو عبارات.

كنا كبارا

عاد فاروق جويدة في "الأهرام" بالتاريخ لزمن معركة ثقافية لا تنسى: معركة يوسف إدريس الذي أعلن صراحة أنه كان الأحق بجائزة نوبل من نجيب محفوظ، وأنه كان بالفعل المرشح لها.. وانقسمت الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي إلى فريقين، أحدهما يرى أن نجيب محفوظ هو الأحق بحكم رصيده وتاريخه الإبداعي الضخم.. بينما رأى البعض الآخر أن يوسف إدريس المجدد المتنوع المتمرد هو الأحق، وإن لاحت السياسة في موقف ودور الكاتبين الكبيرين، خاصة في الموقف من العلاقة في قضية السلام مع إسرائيل.. كانت المقارنة بين نجيب محفوظ ويوسف إدريس تدعو للحيرة في المواقف، ونوعية الإبداع والتنوع في إنتاج كل منهما والجرأة في القضايا.. كان من الصعب التفضيل في نوعية الإبداع ودرجة التنوع فيه.. نجيب محفوظ كاتب من الوزن الثقيل ما بين "الثلاثية والكرنك وثرثرة في النيل وميرامار والحرافيش وأولاد حارتنا".. بينما يقف يوسف إدريس على الشط الآخر بإبداع مختلف في «أرخص ليالي والحرام والنداهة والفرافير وبيت من لحم». كانت قضايا نجيب محفوظ أقرب لهموم الناس في المدينة والأحياء الشعبية.. بينما اقترب يوسف إدريس من الريف في أحيان كثيرة، كما أن مسرح يوسف إدريس كان شيئا مميزا وفريدا.. بقيت معركة الحلم مثار خلاف بين يوسف إدريس ونجيب محفوظ ومن كان أحق بها.. كانت فترة من أهم وأغنى مراحل الثقافة المصرية والعربية.. كانت هذه الرموز تمثل كيانا حضاريا وثقافيا عريقا ومؤثرا.. وكانت خلافات الكبار تعكس فكرا خلاقا وإبداعا راقيا.. وكانت معركة نوبل واحدة من المعارك الثقافية والفكرية التي حركت مياها كثيرة راكدة وفتحت حوارا عميقا حول الفكر والإبداع.. كنت قريبا من يوسف إدريس وكانت بيننا محاورات كثيرة، بينما كنت أحمل تقديرا عميقا لنجيب محفوظ وكلاهما أضاف لعقولنا الكثير.. كانت معركة نوبل بين اثنين من أكبر كتابنا واحدة من المعارك الكبرى، لأنها لم تقتصر على مجرد جائزة كبرى، ولكنها طرحت على الساحة أكثر من قضية حول موقف الرواية العربية، وقد وصلت إلى مكانة عالمية حققت من خلاله أكبر جائزة عالمية. على جانب آخر فقد أكدت التنوع في الإبداع والاختلاف في الأساليب والقضايا والمواقف.

ضريبة على الحيتان

لم يفهم علاء عريبي كما قال في "الوفد"، وجه الاعتراض والسخرية من فرض مصلحة الضرائب على سناتر الدروس الخصوصية ضريبة، ومطالبة أصحاب السناتر بفتح ملف ضريبي، نعتقد أنه من حق الدولة استقطاع حقها من أرباحهم، هؤلاء بلا شك حققوا مبالغ ليست قليلة، والمفترض أن يسددوا نصيب الدولة. الحديث عن تقنين أوضاع السناتر القانوني، وإضفاء شرعية، في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بمحاربتها وشن حملات أمنية عليها لإغلاقها، هو حديث بلا معنى، لأن مصلحة الضرائب تحصل ضريبة من جميع الأنشطة غير المشروعة، مثل المخدرات وغيرها. وعملية التقنين والشرعية غير واردة بالمرة، لأن أغلب عمليات التحصيل هذه تفرض بعد القبض على أصحاب النشاط، أو حسب الدكتور سيد محمود صقر المشرف على وحدة تتبع الأنشطة الإلكترونية في مصلحة الضرائب، أن مسألة تقنين مراكز الدروس الخصوصية من عدمه ليست مشكلة مصلحة الضرائب، بل هي اختصاص جهات أخرى في الدولة، وهي المنوط بها متابعة مسألة تقنينها. الطريف في بيان مصلحة الضرائب مطالبة المصلحة لأصحاب الأنشطة، أن يتضمن الطلب البيانات الأساسية للممول أو الشركة أو الجمعية وغيرها، وهي عنوان المركز الرئيسي للنشاط أو فروعه، والكيان القانوني، وكذلك الساحات وعدد القاعات وسعة مقاعد كل قاعة، وكذلك أسماء المدرسين والمتعاقدين وبياناتهم واسم الشهرة إن وجد.

بعيدا عن الأعين

المؤكد وفقا لعلاء عريبي المهتم بأزمة التعليم، أن أصحاب مراكز الدروس الخصوصية لن يلتفتوا لبيان المصلحة، وسيتعاملون معه كأنه لم يكن، لماذا؟ لأنهم يمارسون النشاط في سرية بعيدا عن أعين الحكومة، فكيف بالله عليكم يتقدم بفتح ملف ضريبي، فتقديمه هذا الملف يعني تسليم نفسه والإبلاغ عن نشاطه، حتى في حالة القبض عليه وإغلاق نشاطه فلن يتقدم بتفتح ملف وسيرفض تسديد الضرائب وسيشكك في تقدير المصلحة من مبالغ. المصلحة مطالبة بسحب هذا البيان، وفي رأيي كذلك أن تقوم الحكومة بإعادة النظر في شرعية الدروس الخصوصية، ومطاردة أصحابها، لأن الحكومة حسب ادعاء وزير التعليم، قامت بتعديل الأوضاع والنظام الدراسي وأصبح من الصحب غياب التلاميذ عن الفصول، كما أنها وهو الأهم قامت بتغيير المناهج وأسلوب التعليم، بتعديله من التلقين إلى الفهم، وقد تابعت بعض الدروس في الفضائيات، واتضح أن الأسئلة المطروحة بالفعل تحتاج لتلميذ فاهم، ومعظمها لن يستطيع الإجابة عنه حتى لو عاد إلى الكتاب المدرسي. طالما الوزارة سيطرت على عملية الحضور والانصراف للتلاميذ والمدرسين، وعدلت النظام من التلقين إلى الحفظ، ما الذي يضر العملية والحكومة من السماح بالمدارس، واشتراط ممارسة نشاطها مساء.

زوال الغمة

أكد محمد المنشاوي في "الشروق" أن علاقات الحكومة المصرية مع إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تحسنت كثيرا على عكس ما ذهب إليه الكثير من التحليلات والتقديرات السابقة. وقبل أيام شهدت واشنطن جلسات الحوار الاستراتيجي بين الدولتين، إلا أن الحكومة المصرية تغيب عن قائمة الدول التي وجهت إليها الدعوة لحضور قمة الدول الديمقراطية، التي يستضيفها الرئيس بايدن يومي التاسع والعاشر من الشهر المقبل. ومنذ إطلاق بايدن دعوته لهذه القمة الجديدة في نوعها وأهدافها خلال حملته الانتخابية العام الماضي، ترك الباب مفتوحا أمام اجتهادات الكثيرين في العاصمة الأمريكية عن هوية الدول التي ستتم دعوتها أو استبعادها من المشاركة، وتبعات ذلك على علاقات تلك الدول بواشنطن خلال السنوات الأربع المقبلة. ومنذ الإعلان عن فوز بايدن يتساءل العديد من الدبلوماسيين الأجانب في واشنطن: هل ستتم دعوة بلادهم؟ وبالفعل وجهت واشنطن الدعوة لـ108 دول للمشاركة في هذه القمة، ولا تقتصر المشاركة في هذه القمة على الدول فقط، بل ينتظر أن يشارك فيها الكثير من منظمات المجتمع المدني وشركات التكنولوجيا كذلك. ولا يزال مساعدو بايدن يشكلون جدول أعمال القمة الديمقراطية. وبشكل عام، تؤكد مجموعة الأفكار المتداولة وجهة نظر بايدن بأن تعزيز الديمقراطيات في العالم في وقت يزداد فيه الاستبداد، يتطلب أدوات تتجاوز مجرد الخطابة عن الانتخابات الحرة والنزيهة. وباستثناء العراق، تغيب جميع الدول العربية عن هذا المؤتمر العالمي. وتعد منطقة الشرق الأوسط من بين أقل المناطق تمثيلا في هذه القمة، إذ لا يشارك منها سوى العراق وإسرائيل. وقبل شهر من استضافة الرئيس جو بايدن قمة الدول الديمقراطية، شهدت العاصمة واشنطن جلسات الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ومصر التي ترأسها بلينكن وشكري وهو الأول من نوعه منذ عام 2015.

القاهرة تخشاه

منذ توليه منصبه، حاول الرئيس جو بايدن، كما أوضح محمد المنشاوي الموازنة بين بعض الاعتبارات في مقاربته لعلاقات بلاده مع القاهرة، في حين أشاد بايدن بالدبلوماسية المصرية وتحدث مرتين مع الرئيس السيسي إبان أزمة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. مصر التي حافظت على معاهدة السلام مع إسرائيل منذ عام 1979، تحظى بالثناء من المسؤولين الأمريكيين بسبب زيادة وتقوية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي. ما قد يزعج الحكومة المصرية قد لا يقتصر على استبعادها، بل ربما قيام إدارة الرئيس بايدن بتوجيه دعوة لبعض منظمات المجتمع المدني المصري العاملة في مجال الحريات، ودعم الحقوق السياسية والديمقراطية للمشاركة. وكتب بايدن يقول عن القمة الموعودة إنها «سوف تتضمن القمة من أجل الديمقراطية أيضا منظمات المجتمع المدنى من حول العالم التي تقف على الخطوط الأولى في الدفاع عن الديمقراطية»، الكثير من المنظمات المصرية تتمتع بسمعة طيبة وتأثير ملموس في الدوائر الحقوقية الأمريكية، التي يقترب الكثير منها من الحزب الديمقراطي، ويتشابك بعضها مع دائرة الرئيس جو بايدن. وكان الرئيس بايدن قد تعهد خلال حملته الانتخابية بعودة بلاده لتأدية دور قيادي في علاقتها مع حلفائها حول العالم، وأن يستضيف خلال العام الأول له في البيت الأبيض قمة دولية للدول الديمقراطية، حيث سيناقش القادة الديمقراطيون المنتخبون بحرية من شعوبهم، سبل التصدي للفساد وللممارسات الاستبدادية، فضلا عن توسيع نطاق حقوق الإنسان. واشنطن تهدف من خلال هذه القمة إلى بناء تحالف دولي ديمقراطي لمواجهة النجاحات التي تحققها الدول غير الديمقراطية – خاصة الصين وروسيا – في العديد من المجالات الاقتصادية، والتنموية، والعسكرية، والتكنولوجية. ويرى البعض أن بايدن أخفق في أجندة الديمقراطية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، حيث لا يراه الكثيرون مختلفا عن سلفه الرئيس دونالد ترامب.

لحظة نادرة

شاءت الأقدار أن تكون اللحظة التي أبصرت فيها الفنانة التي رحلت قبل أيام جاذبية سرّي النور عام 1925هي لحظة عبقرية بامتياز، كما تقول نيفين مسعد في "الشروق"، فقد كان فيها شيء من كل شيء. إنها اللحظة التي بدأ فيها تشكّل مفهوم الأمة المصرية وتبلوّر معالم الحركة الوطنية تحت قيادة حزب الوفد، وهي اللحظة التي شهدت حضورا نسائيا واضحا في المشهد المصري العام، وتوالَى فتح الأبواب المغلقة أمام المرأة في السياسة، كما في مجال الفن والثقافة، ومن الطبيعي أن يكون هذا المناخ ملهما لكل من يمتلك موهبة الاندهاش حتى يُبدع. لكن في الموضوع أيضا يوجد شق له علاقة بالجينات، فليس من قبيل المصادفة أن تكون جاذبية سرّي مع أختيها محبّات للفن التشكيلي، ودارسات له في أطر أكاديمية مختلفة، فلعلك غير واجدٍ أحدا من أسرة جاذبية سواء من ناحية الأب أو من ناحيَة الأم إلا محبا للرسم والتصوير، وهكذا اعتادت على ملمس الفرشاة وتمازُج الألوان وتآلفت تماما مع شطحات الخيال. لكن جاذبية سرّي اختارت من البداية أن يكون لها طريقها الخاص في التعبير عن دهشتها، ليس فقط من حيث الاتجاه السياسي بالانحياز للبسطاء من الناس، لكن كذلك من حيث التوأمة بين المرأة والحرية في لوحاتها. فالمرأة عند جاذبية سري تتعلم وتعمل وتحاول أن تنطلق وتهَز التقاليد التي تكبّلها هزًا، وفي إحدى لوحاتها تبدو ثلة من النساء، وهن يحاولن إنزال مُبَرقعات من داخل الهودج المحمول على ظهر جمل، وفي ركن الصورة رجل يتربّص ويمنع ويؤذي، فقد كانت فنانتنا الكبيرة تعلم تماما أن معركة تحرير المرأة ليست معركة سهلة لكن النصر فيها من نصيب أصحاب النَفَس الطويل، لذلك فلتذهب فرشاة جاذبية سرّي أينما تذهب لكنها ستتوقف بين الحين والآخر عند المرأة فهي واحدة من أوضح قضاياها. ومع ذلك فإن وصفها بأنها فنانة المرأة، أو رسّامة المرأة يحبسها داخل قفص ضيق لا يليق أبدا بإبداعها. وهي فوق ما سبق تختار ألوانا تشبهها، وهذه الألوان ليست صريحة ومبهجة كألوان الرائع حلمي التوني، لكن ألوانها ترابية هادئة إلا في ما ندر، فيها حضور خاص للأصفر والبنّي والبرتقالي مع توليفة أخرى من العائلة نفسها، وهي قادرة على استنطاق الألوان كل المعاني التي تريدها.

حرصا على جمالها

وسط آلاف الدعاوى التي تملأ أرفف مكتب تسوية المنازعات الأسرية في محكمة الأسرة، عثر خبراء مكتب التسوية على قضية غريبة من نوعها، أقامها رجل ثلاثيني، بحجة أن زوجته، كما أوضحت إسراء عبد العزيز في "الشروق"، لا تريد الإنجاب حتى تحافظ على شكل جسدها، وأنه حاول إقناعها لمدة عامين، حسب دعواه. قال الزوج إنه تزوج من فتاة رأتها العائلة مناسبة، وبعد الحديث معها وجدها مثقفة وجميلة وعلى خلق، ولديها مؤهل مناسب، فوافق عليها وبعد أشهر تمت الخطبة، وبدأ في تجهيزات منزل الزوجية، ولاحظ خلال فترة الخطبة أن لديها بعض الآراء التي لا تتناسب مع العادات والتقاليد، وظن أنه بعد الزواج سيقوم بتغيير بعض الأفكار عندها. وأوضح الزوج أنه بمرور الوقت بدأ يلاحظ أن لها نمطا في العيش لا يناسبه ولا يناسب عائلته، وتحدث معهم على ذلك حينها، لكن والدته نصحته بتغيير طباعها بعد الزواج وعليه أن يجعلها تتطبع بطباعه، وعندما نصحها بتغيير أسلوب حياتها، رفضت ووعدته بأنها بعد الزواج ستغير ذلك من أجل الاستقرار، لكنه صدم بطباعها تسوء بعد الزواج، فسرعان ما ظهر عدم مسؤوليتها تجاه المنزل، وظهر تمردها وعصبيتها المفرطة، وكانت دائمة الشجار معه على أتفه الأسباب. وبعد ذلك بدأت تتحدث معه في أمور مثل «تبني طفل» حتى لا تنجب لأنها غير مؤهلة لإنجاب طفل. اكتشف أنها تتناول حبوب منع الحمل وتابع الزوج، "بعد سنة اكتشفت أنها بتاخد حبوب منع الحمل، ولما واجهتها وعدتني مش هتاخدها تاني وأنها هتروح لدكتورة تتابع معاها علشان الخلفة، لكنها كذبت عليا تاني، ولما ضربتها قالت لي أنها مش عايزة تخلف علشان خايفة على شكل جسمها، وعايزة تعيش سنها، فقررنا الانفصال، وبعدها ساومتني".

لغة الشعر العربي اليوم:

هل استطاعت التجربة أن تستوعب ما يحدث على «خشبة هاملت»؟

عبد اللطيف الوراري *

■ في اعتقادي، كانت أخطر واقعة جمالية، وبالنتيجة سياسية وثقافية، واجهت الشاعر العربي بعد ميلاد حركة الشعر الحديث في أواسط القرن العشرين، هو ما سُمي بـ«جدار اللغة». لم تكن المشكلة في حقيقة الأمر تتعلق ـ ظاهرياً ـ بـ«الازدواجية اللغوية» كما فُهم من أحاديث يوسف الخال ومن بيانه العلني عام 1964، وإلا لما فشلت دعواه وعجزه عن المحاججة بها إبداعياً، في الجمع بين ما يُنظر له وما يكتب شعراً، ولما أدى ذلك في ما بعد إلى توقف مجلة «شعر» وانفراط عقد أصحابها المؤسسين بين سنتي 1962 و1968، وإنما المشكلة تتعلق بدرجة أولى بحساسية اللغة الجديدة ونظامها الداخلي عبر «ترميم» المسافة الضرورية بين الكتابة والكلام حتى تتخلص من قواعديتها وتعكس وعيها الفني والنفسي في التعبير عن الذات والأشياء وروح العصر؛ أي أن تقترب لغة الشعر من الحياة وتقيم ـ في ـ العالم الجديد.

ابتداءً من هذه اللحظة المفصلية وما صاحبها من سجال فكري وأخلاقي متعدد الأطراف (التاريخ، الدين، القومية) يمكن لنا أن نتحدث عن مغامرة اللغة، حيث أخذ التجريب فيها منحىً أكثر وعياً وتعقيداً، بعد سلسلة من «القطائع» المعزولة، التي بدأها جبران خليل جبران: لكم لغتكم ولي لغتي. ومن جهة أخرى، يمكن القول إن التفكير في اللغة انتقل من ورشة الجماعة التبشيرية والمسحورة بأساطير البعث والخلاص، في سياق المد القومي العربي، إلى ورشة الأفراد الذين تفرقوا أيادي سبأ، تبعاً لتجاربهم في الحياة والكتابة، ومهاجرهم السحيقة في المرض والمنفى، والشعور بالاقتلاع والضياع؛ أي انتقلنا من فضاء الحداثة التواصلية التي تطالب اللغة بغايات خارجها أيديولوجياً وجماهيرياً، إلى فضاء الحداثةً البديلة التي اعتكفت على ما هو داخلي ومكبوت وهامشي، وقطعت مع المقدس ومع كل غائية إلا أن تكون اللغة نفسها غايةً في حد ذاتها.

وعلى هذا الاعتبار، كانت كل صياغة نظرية «تجريبية» للغة الشعر، سواء في علاقتها بالتراث والأيديولوجيا والآخر، تُعرض نفسها لامتحان قاس، وأحياناً لفشل ذريع، في ما كانت الاستعمال اللغوي الذي يستولد مقترحاته النصية على محك التجربة الداخلية، بما تنطوي عليه من رؤيا وترميز وكشف ومفارقة وهدم وتشكيك، هو الذي أنقذ المسألة اللغوية من حساسيتها الأيديولوجية وفتحها عمودياً على ممكنات الخطاب الشعري.

تعميد النظام

ورثت القصيدة العربية المعاصرة هذه المشكلات وبقيت تعتمل في داخلها في شكل صراع أضداد ما زال مستمرا إلى اليوم، لكنها كانت مع الوقت تفهم أن حداثتها الدائمة والناشئة باستمرار، تمرّ من طريق التجريب في اللغة كإشكالية تعبير وتحويل وخلق وتنسيب، بما هي ذات صلة جوهرية بالذات والعالم وأخلاقيات الكتابة بشكل متعاضد، بعد أن خفت التجريب العروضي – الإيقاعي أو هُمش تماماً بعد هيمنة قصيدة النثر في الواقع الشعري الراهن. إن اللغة هي عصب الشعر ومحك التجربة الوجودية للإنسان وفضاء التفاوض مع «آثار الواقعي» وطرق تلفيظها جماليا؛ هذه الفكرة بمعناها «الهيدغري» صارت أكثر تجسيداً في نصوص التجارب الشعرية المخضرمة والجديدة منذ تسعينيات القرن العشرين، وترتبَ عليها وعيٌ حاد لدى الذات الكاتبة بالشكل وبالعلاقات الأجرومية المغايرة، والتي فرضها عمودياً في نظام اللغة؛ فلم تعد مسألة التعبير مجرد انفعال آني، ولا مسألة رصف تخص شكل المفردات وعلاقات بعضها ببعض، أو حامل صادر عن معرفة ما كمعطى قبلي، بل تجربة في الوجود تتشكل عبر وجوهها الحية والمتوترة حساسيةُ الشاعر بالعالم من حوله، ورغبته في أن يعيد صياغته باستمرار، ثُم رؤيته له بما تنطوي عليه من خوف وشك وغموض، وقد تَحول كل ذلك إلى ما يشبه مختبراً من النبرات والاستعارات والرؤى الشخصية، يتأسس عليه الوجود ويعكس في أبرز وجوهه الرئيسية مطلب الفرادة الشعرية، وتحرير طاقاتها المكبوتة باللغة وعبرها، بل قاد ذلك إلى ثلاث عمليات «تحرير» طموحة وشاقة:

تحرير الشكل من أحاديته ووجوه انتظامه القبلي.

تحرير المعنى من أسبقيته في بناء الخطاب، ودمجه في شبكة تأويلات لا تنتهي، فيما هي تنزلق من دال إلى دال.

تحرير القارئ من مسبقاته «الشفاهية» وفُهومه المتعينة، على نحو ساهم في تعدد القراءات.

اللغة بوصفها تجربة كيانية

من الصعب، إن لم يكن من شبه المستحيل، أن نُجْري مسحاً طوبوغرافياً وإحصائياً دقيقاً لأشكال أو صيغ الاستخدام اللغوي في الشعر العربي المعاصر؛ بسبب ترامي المتون النصية وتنوعها، وتعدد فاعليها من الجنسين على اختلاف أعمارهم وحساسياتهم ورؤاهم للعالم، لكن بوسعنا أن نعرض تقييماً أولياً يأخذ بعين الاعتبار ما تُقيمه اللغة في نظام الشعر من ترتيب علاقات جديدة؛ شكلية وتركيبية وتخييلية، أي ربط اللغة كنظام بالتجربة الكيانية كأسلوب حياة وموقف وحساسية ورؤية مختلفة للذات والعالم.

في هذا السياق، أزعم أن اللغة تُجدد نفسها وتثمر المسألة الشعرية برُمتها، من خلال هذه التجارب الكتابية التي تنزاح للفردي على حساب الجماعي، ولليومي والمعيش بدل التاريخي والأيديولوجي، وللمختلف والصادم بدل السائد والمجمع عليه:

التجربة الشخصية؛ وهي تنفتح على ذاكرة أنا الشاعر وطفولته وتكوينه، فيما هي تسائل جذور الوجود الفردي وتعيد تأويله ذاتياً؛ إنها تقتفي حياة لازمنية عبر سيرورة تستضيء عمودياً بآليات اللاوعي والحدس والحلم، بدلاً من أن تكون اندفاعا أو توجها أفقيا من الحاضر إلى الماضي. فالحياة المستعادة ضمن هذه التجربة هي سيرورة أكثر من أن نعتبرها ترتيبا زمنيا خطيا وجامدا لأحداث الماضي. تتكئ اللغة ـ هنا – على طاقة الإيجاز والتكثيف، التي تجعل من الكلمات «بروقاً» خاطفة وإيحائية تلتمع في جسد القصيدة كما في ذهن القارئ، وتحاول أن تكشف تفاصيل هذه التجربة في علاقتها بمفردات الألم واللذة والاغتراب والفراغ والموت، في ما يمكن وفي ما يستحيل على حد سواء. ومن خلال شذراتها الاستعادية المتشظية، تفاوض من أجل المغزى الأخلاقي لكينونة الفرد، بقدر ما تسعى عبر اشتغال صَبور ومُضْنٍ على اللغة لكي تتحرر من الذاكرة وتبتكر تاريخاً جديداً للأنا المتلفظ في اللغة وعبرها، كما في نصوص حسب الشيخ جعفر، وعباس بيضون، ووديع سعادة، وقاسم حداد، وسيف الرحبي، ومحمد بنطلحة، وهاشم شفيق، والمهدي وأخريف، وفتحي آدم وغيرهم.

حسب الشيخ جعفر

التجربة الميتاشعرية؛ وهي نتاجٌ عن أزمة هوية لدى ذات الكتابة، أو مأزق جمالي تنتهي إليه في مرحلة متطورة من مشروعها الكتابي، وتريد أن تواجهه في كل لحظة وتُنبه قراءها إليه، فتتولى القصيدة بلغتها الواصفة الخاصة، الكلام ليس عن الشعر وما يتعلق به وحسب، بل كذلك عن وعي اختلافي حاد ينذر نفسه لمقاومة مواضعات عالم مادي شره يرفض الذات وفعل كتابتها، ويُبخس رسَالة فنها والتزامها الجمالي. إنها تقع في صميم كُل مغامرة شعرية ناشئة باستمرار، لا تحجب ميل لغتها النقدي الذي تخترقه استبطانات ذاتية وحدوساتٌ تأملية، لكن قد تتحول لدى البعض إلى تمارين ذهنية، أو منبتة من سياقها الفني، كما لا تحجب ميلها الحداثي لصوغ هُويتها المتجددة باستمرار؛ كما في نصوص صلاح فائق، وشربل داغر، ومحمد بنيس، وشوقي بزيع، ومحمد الغزي، وعبد الله زريقة، ونوري الجراح وغيرهم.

التجربة العرفانية؛ هي امتدادٌ للتوظيف الصوفي الذي شغل شعراء الحداثة خلال عقود خلتْ، غير أنها تَطورتْ عنها من حيث القيمة والوظيفة؛ فمن جهة، تخففت اللغة من الرموز والأقنعة الصوفية التي كانت تجسيداً لغياب الذات في التاريخ وعَجْزاً عن مواجهة الواقع، ولم يعد أنا الشاعر يصطنعها في حالة السلب والتلاشي للنفاذ بوعيه إلى عالم المُثل والمطلق، بحثاً عن ملاذ روحي يُعوض به عن إحباطه وإخفاقاته في الواقع، بل التجربة ـ هنا – تريد أن تبني لغوياً على أنقاض الواقع ومفرداته المبتذلة شكل الحقيقة الأكثر إمكاناً في الوجود العياني، وإرواءً لعطش الذات الروحي وأشواقها وحدوساتها، بلا مطلق ولا متعاليات. وتريد أن توقظ لدى المتلقي قدرة تأويلية لفهم العالم ومواجهته، وتُشْركه نشوة الحلم الخارج ولذة الاكتشاف. فهي ليست ذات جذر ديني صرف يُكرس لاهوت اللغة ويُسلم بمعطياته، ولا هي اتجاهٌ ينزع إلى «قَدْسَنة» الرؤية الشعرية للعالم، وتغدو اللغة عبرها حقلاً إشارياً مبتكراً، يمكننا من تجاوز السطحي إلى الجوهري، ويسمح لنا أن نرى العالم، كما نحلم به بكْراً وطازجاً، وننسج معه جسراً داخل التجربة لا بالانفصال عنها، كما في نصوص محمد السرغيني، ومحمد علي شمس الدين، وأحمد الشهاوي، وأحمد بلحاج آية وارهام، ومحمد آدم، وأديب كمال الدين، ولطيفة المسكيني وغيرهم.

تجربة الحياة السيميولوجية؛ وهي تتقصدُ إعادة تمثيل ذاتي لما في المعيش الإنساني المعاصر من تفاصيل ومشهديات والتقاطات ومباذل حياتية، ومن تحولات المجال العياني المتسارع، بواسطة لغة سردية وأليغورية تستمد مفرداتها من القاموس اليومي، دون أن تبقى أسيرةً له، أو تبقى عالة على «نثرية الحياة» كأنها غاية في حد ذاتها؛ فهي تعيد شَخْصَنة هذا اليومي وتنقذه من تكراريته إلى أن يتجلى في اللغة كحياة موازية بما تنبض به من مفارقات وصور غرائبية، وشذرات حكمية تتحرك ضمن بلاغة متقشفة ولعبية، وقياسا إلى الأثر الذي تُحدثه في الكلمات وتوسع به مدلولات اللغة أو تنقله إلى فضاء تأويلي مختلف، كما في نصوص حسن نجمي، وغسان زقطان، ومنصف الوهايبي، ومبارك وساط، وأسعد الجبوري، ومحمد القليني، وعبد الهادي السعيد وغيرهم.

جبران خليل جبران

التجربة الأنثوية؛ ليس على أساس الاختلاف الجنسي، بل على محك القيمة التي تتأتى من وظيفة تدبيرها في فضاء اللغة، وتضفي عليه هُوية أنثوية ملموسة تحتفي بالجسداني، وتنظر إلى العلاقات بينه وبين الأشياء من خلال زوايا مبتكرة وحميمية تثري لوحات العالم الشعري، وتبعث الهمهمات المطمورة في أعماق سحيقة من اللاوعي. ولم يعمل ذلك على كشف الممرات المعتمة والمكبوتة، أو القوى الكامنة داخل تلك الكتابة، بوصفها كتابة اختلاف، وتفجير قيمها في نسق من العلامات يختص باستخدام الشاعرة للغة، بل يعمل ـ بالنتيجة – على تحرير جسدها من أساليب التصوير ذوات المنزع السنتمنتالي المتمحل، وتحرير كلامها من الحبسة التي عانت منها وسط تمثيلات السنن الشعري التي استقرتْ لقرون طويلة.

إن مثل هذه التجربة، كما تقترحها نصوص مليكة العاصمي، وزليخة أبو ريشة، وإيمان مرسال، ولينا الطيبي، ومرام المصري، ووفاء العمراني، وسعدية مفرح، وفوزية السندي، وربيعة جلطي، وفاطمة الشيدي، وثريا ماجدولين، وبروين حبيب، وغادة خليفة وغيرهن، توسع في وعي اللغة الشعرية كتابةً أُنثويةً، تنهل سماتها من هُوية الذات، وتتجلى وظيفتها في قدرتها على تمثيل تجاربها والتعبير عنها في ضوء شروط الأنوثة الذي يتحرك داخل تراكيب وصور وتوريات وأمشاج مُتخيلة، توحي باللين والهشاشة وحيناً، وبالجاذبية المُشعة بالرغبة والشغف والألم والذكرى، وبالتالي تعيد تثمين واكتشاف مجموع الكلمات التي تعبر النسيج الشعري وتُحررها من عمود الفحولة.

ثراء العالم

كل تجربة من هذه التجارب الخمس، ورُبما غيرها، تكشف طريقة تفكيرها في اللغة واستخدامها لها، وتشف عن تفاوت في فهم علاقة الشعر باللغة، وعلاقتهما معاً بالعالم؛ وهذا يستدعي في كل مرة أسلوباً خاصاً. عدا الأساليب التي استقرأها الناقد المصري صلاح فضل، والتي كانت نتاج مرحلة ثقافية مضت (الدرامي، الرؤيوي، الغنائي، التجريدي..) ثمة أساليب جديدة ومتحولة (العرفاني، السيرذاتي، النسوي، الشذري والإبيجرامي..)؛ بعضها تململ من مكانه، وبعضها برز بقوة بعدما كان محتجباً، وبعضها الآخر وُلد من رحم تجارب الحساسية الجديدة. بموازاة مع ذلك، كانت هذه التجربة أو تلك تنقل، تبعا لشرائطَ ودوال خاصة، موادها البانية وأسئلتها من الذات التي تُشيد لغتها ورؤيتها للعالم على ملحمية التاريخ وهتافات الجماعة إلى الذات الفردية، التي تشي بتصدعها وهشاشتها، ولا تُؤسس شرعيتها إلا من صميم الكتابة ومنطقها الداخلي، ومن الأبنية الطويلة والمركبة ذات النفس الملحمي، إلى الأبنية الشذرية الكثيفة والمتقطعة، ومن الرؤى المشدودة بقوس الأيديولوجيا المُعممة دلالياً في بعديها القومي والإنساني، إلى الرؤى المتراخية التي تنظر للعالم بتأس وانوجاد حينا، وبعراء ولامبالاة حيناً آخر.

إن تعدد هذه التجارب تبعاً لتعدد التعبيرات ووسائط تداولها، يتيح لنا اليوم فهم علاقتنا باللغة العربية التي يقترحها علينا الشعر المعاصر، بل يستدعي عوالم شعرية ومُتخيلة بديلة صار من الممكن أن نسكنها، ونلتقي فيها ونتلقى الإنساني فينا بصورة مدهشة وغير متوقعة؛ وإذن، فإن هذه التجارب ليست شأناً خاصاً من ذات إلى ذات، بل هي تضع نفسها داخل محافل القراءة، التي ما يزال هامش حضورها وفاعليتها محدوداً للغاية، في مواجهة ثلاثة مخاطر أساسية ومتعاظمة تتهدد مستقبل اللغة في الشعر ومشروعها الجمالي: الرقمنة، والنمطية السائدة، والشعر المترجم كيفما اتفق. وهذا يضيف إلى أعباء الشاعر المعاصر عبئاً إضافياً آخر؛ أن يكون مسؤولاً على اللغة من خلال إثراء معجمها عاطفياً وفكرياً، وتثمين خواصها الجمالية وحماية عمقها الإنساني.

مداخلة ألقيت في اللقاء الشعري– النقدي الذي نظمه ملتقى أصيلة يومي 16 و17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، وشارك فيه شعراء من العالم العربي؛ قاسم حداد، وغسان زقطان، وزهير أبو شايب، والمهدي أخريف وغيرهم.

* كاتب مغربي

عصر الهجرة: اللاجئون ودورهم في تشكيل عالم أجمل

محمد تركي الربيعو *

■ في العقدين الأخيرين، كان موضوع الهجرة قد اجتذب تغطية إعلامية كبيرة، وصار موضوعا يهم الجماهير بشكل عام. مع ذلك عادة ما يدور النقاش حول الدور السلبي للمهاجرين أو اللاجئين، وتأثيراتهم في الاقتصاد والخدمات والواقع السياسي للبلدان المضيفة، كما تبدو أحيانا المفاهيم في هذا الحقل غير واضحة، بالإضافة إلى أن عالم الإحصاءات المرافق، يثير الذعر ويصبح مادة للنقاش العام، وهو ما نراه اليوم في تركيا واضحا بشكل جلي مع قرب الانتخابات الرئاسية التركية، إذ أصبح موضوع اللاجئين السوريين أحد حوامل مشروع المعارضة للتغيير، الذي أخذ يرسم صورا عنصرية حول السوريين وثقافتهم، وحتى على مستوى الخدمات التي تقدم لهم. لكن في مقابل هذا التوجه السلبي، تحاول بعض الكتابات في الآونة الأخيرة، التي تعمل على رصد ظاهرة المهاجرين واللاجئين، التركيز على الجوانب الثقافية، أو حتى الاقتصادية البديلة التي أخذ يخلقها هؤلاء في البلدان الجديدة، ولعل من بين هذه الكتب نشير إلى كتاب «الهجرة الدولية» لخالد كوزر، ترجمة محمد فتحي خضر، كلمة للترجمة، اذ يرى المؤلف في هذا الكتاب أن ثمة حاجة إلى اكتساب منظور متوازن نحو الهجرة، فقد أضحت وجهات النظر التي تتناول هذا الجانب أكثر استقطابا، وتشددا وقطعية، كما كثرت التعميمات، ولذلك فهو يسعى في كتابه إلى تبني منظور إيجابي إجمالا، يقوم على فكرة أن الهجرة وبقدر ما تفرض تحديات جديدة على البلدان المضيفة والعالم عموما، إلا أنها في المقابل تمثل فرصة لكسر الحواجز الثقافية بين البلدان، كما أنها تسمح بولادة أفكار أخرى، بالإضافة إلى أنها أخذت تساهم أحيانا في تطوير البلدان التي خرج منها اللاجئون، من خلال دورهم اللاحق في تطوير هذا الجانب، عبر الحوالات المالية والثقافية. وهنا لا ينفي الباحث ردات الفعل السلبية، والمخاوف التي يعبر عنها أحيانا سكان البلدان المضيفة، مع ذلك يرى أن الفرص التي يولدها اللاجئون أو المهاجرون على عدة أصعدة تبقى أكثر وضوحا.

ويرى كوزر أن الهجرة ليس وليدة ظروف جديدة، بل هي وليدة قرون طويلة، وفي القرن التاسع عشر تطور هذا الوضع، إذ عملت القوى التجارية الكبرى مثل بريطانيا وهولندا وإسبانيا وفرنسا على توطين مواطنيها في الخارج، ولم ينطبق هذا على العمال فقط، بل شمل أيضا الفلاحين والجنود المنشقين والأيتام، لكن هذه الهجرة المرتبطة بالتوسع الاستيطاني، إلى حد كبير، ستتراجع مع صعود الحركات المناهضة للاستعمار في نهاية القرن التاسع عشر. وقد تميزت الفترة التالية من الهجرات ببروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة صناعية ومركز استقطاب للمهاجرين، فقد هاجر ملايين العمال من المناطق الاقتصادية الراكدة، أو التي تحكمها أنظمة سياسية قمعية في شمال أوروبا وجنوبها وشرقها، وجاءت فترة الحرب العالمية الثانية، لتدعم فكرة هجرة العمال من أجل دعم اقتصادات ما بعد الحرب المزدهرة في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا، وكانت هذه الفترة هي التي وصل فيها العديد من المهاجرين الأتراك للعمل في ألمانيا، والمهاجرين من شمال افريقيا للعمل في فرنسا وبلجيكا، لكن في السنوات الأخيرة، أخذنا نشهد موجة أكبر من السابق، ولعل ما ميز هذه الموجة أولا، زيادة نسبة النساء ضمن المهاجرين أو اللاجئين بسرعة؛ ففي عام 2013 كان ما يقرب من نصف المهاجرين من العالم من النساء، وربما يعود ذلك كون قوانين لم الشمل أخذت تتيح لهن استقبال الأزواج والأطفال لاحقاً، فضلا على أن تغيير العلاقات بين الجنسين في بلدان المنشأ، أخذ يعني أن النساء صرن يتمتعن باستقلالية أكبر للهجرة مقارنة بذي قبل. وأخيرا، وفي آسيا خصوصا، زادت معدلات هجرة النساء من أجل العمل المنزلي.

شارع تقسيم في مدينة اسطنبول

وثمة اتجاه آخر في ظاهرة الهجرات الجديدة يتمثل في تلاشي التمييز التقليدي بين بلدان المنشأ والعبور والمقصد، واليوم تقوم كل دولة في العالم تقريبا بجمع الأدوار الثلاثة؛ إذ يغادرها المهاجرون، أو يعبرونها او يقصدونها، كما أن النمط التقليدي المتمثل في الهجرة مرة واحدة، ثم العودة للوطن، أخذ في التلاشي تدريجيا. ويهاجر عدد متزايد من الأشخاص عدة مرات خلال حياتهم، غالبا إلى بلدان أو أجزاء مختلفة من العالم، ويعودون إلى ديارهم في الفترات الفاصلة.

التحويلات الاجتماعية

وعلى صعيد الدور الثقافي للمهاجرين اليوم، يرى المؤلف أن الهجرة الدولية تلعب دورا مهما في الشؤون الوطنية والإقليمية والعالمية. وفي العديد من البلدان النامية تعد الأموال التي يرسلها المهاجرون إلى أوطانهم مصدر دخل أهم من المساعدة الرسمية التي تقدمها البلدان الغنية، وتظهر التقديرات أنه في عام 2015، أرسل المهاجرون نحو 586 مليار دولار إلى بلادهم، لكن المهاجرين أو اللاجئين لا يسهمون في النمو الاقتصادي وحسب، ففي الواقع، ومن المرجح أن ثمة فكرة مثيرة للاهتمام وهي فكرة «التحويلات الاجتماعية» وهو أن الأشخاص لا يرسلون الأموال إلى الوطن وحسب، بل يمكنهم أيضا نقل الأفكار الجديدة والممارسات الاجتماعية والثقافية وقواعد السلوك، كما نلاحظ أنه في بلدان مثل أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا، بات المهاجرون يتحدثون لغات مختلفة، ويحافظون على عادات وديانات وأساليب عيش مختلفة، وهو ما يخلق الظاهرة التي يخشاها القوميون أكثر من غيرها، وهي الولاء المنقسم المحتمل للأشخاص الذين لديهم توجه نفعي، وليس عاطفيا، نحو عضوية الدولة، وهو ما يعني أن نمو النزعة عبر الوطنية على المدى الطويل قد يؤدي إلى إعادة التفكير في محتويات المواطنة ذاتها.

وعلى مستوى تشكل شبكات المهاجرين، يرى المؤلف أن ثورة الاتصالات قد لعبت دورا كبيرا في هذا الجانب لسببين: أولها انها جعلت الناس على دراية بالفوارق وكيف تبدو الحياة في أجزاء أخرى من العالم، والثاني هو توعية الناس بفرص الانتقال والعمل في الخارج، ولذلك أخذ معظم المهاجرين ينتقلون إلى بلدان لديهم فيها أصدقاء أو أقارب، بحيث يشكلون ما يشار إليه غالبا باسم شبكات الهجرة عبر الوطنية. وقد أظهرت بعض الدراسات أن شبكات الهجرة تشجع الهجرة بثلاث طرق رئيسية: أولا، أنها توفر المعلومات، وغالبا ما تستفيد من تكنولوجيا الاتصالات الجديدة. ثانيا، أنها تمول الرحلات عن طريق إقراض المال للمهاجرين، وثالثا، ثبت أيضا أنها تلعب دورا حاسما في مساعدة المهاجرين الجدد على الاستقرار من خلال توفير مكان مبدئي للإقامة، ومساعدتهم في العثور على وظيفة.

هل يعود اللاجئون لأوطانهم؟

وحول عودة المهاجرين أو اللاجئين لأوطانهم، في حال استقرت الأوضاع التي دفعتهم للرحيل، يعتقد كوزر أن المسألة ليست بتلك البساطة، لأن فكرة الحرب التي دفعت بملايين السوريين مثلا للهروب والهجرة، لا تنتفي بمجرد وقوف إطلاق النار، أو توقف القتال. وفي هذا السياق، يعود المؤلف لسرد الخصائص التي وصفتها الباحثة ماري كالدور حول الحروب الجديدة، خلافا للحروب السابقة؛ فالنزاعات اليوم كما ترى ماري كالدور، تدور تقريبا داخل الدول على أسس عرقية ودينية، وليس بين الدولة، كما أصبحت الحرب غير رسمية أو مخصصة، ما يعني أنه بشكل متزايد لا تخوضها الجيوش المحترفة، وإنما الميليشيات، أو مجموعات المرتزقة، كما أن النزاعات الحديثة غالبا ما تنحو إلى الاستمرار أو التجدد مرة أخرى، وأحد الأسباب هو أنها قائمة في الأساس على الانقسامات التي تستمر إلى ما بعد أي تسوية سلمية، ومن الممكن أن تعاود الاشتعال، ولذلك يعتقد المؤلف ان فكرة عودة اللاجئين لأوطانهم تبقى صعبة، وهو ما يثير عادة إشكاليات في البلدان المضيفة، حول تأثيرات بقائهم السلبية، وبالأخص الاقتصادية، وهنا يقترح المؤلف النظر لهذا الجانب من زاوية الأمد الطويل، إذ يؤدي استعداد المهاجرين أو اللاجئين لتولي الوظائف المنخفضة الأجور، والمستويات العالية من الطموح، التي يظهرها العديد من المهاجرين، والمرونة التي تأتي من الحصول على امداد منتظم للعمالة، إلى زيادة العوائد على رأس المال المستثمر، ولذلك يمكّن عملهم البلد المضيف من الحفاظ على قدرته التنافسية في صناعة ربما تخسر أمام المنافسة الدولية، لولا وجود المهاجرين واللاجئين، وهنا لا ينفي أن هذا الأمر قد يتسبب في إرجاء إعادة هيكلة الصناعات وإعادة تنظيمها، أو على صعيد توافر فرص العمل للمواطنين الأصليين، وعلى مستوى أجورهم، مع ذلك فهو يقلل من هذين الجانبين لأنه في معظم دول العالم يسمح للمهاجرين بسد الفجوات في سوق العمل المحلية.

ويخلص المؤلف لفكرة، وهي أن الصورة الأوضح التي أثرت بها الهجرة في المجتمعات والثقافات في جميع أنحاء العالم، هي جعلها أكثر تنوعا. وهناك أمثلة كثيرة على هذا، فقد نشأت أنماط موسيقية متنوعة من موسيقى الجاز والريغي والبانجرا في مجتمعات المهاجرين، كما أتاح هذا العالم التعرف على مؤلفين مهاجرين مثل حنيف قريشي، كما أن ازدياد النزعة العابرة للحدود، باتت تعني زيادة أعداد المهاجرين ممن لديهم هويات ثقافية مزدوجة، أو متعددة، كما أن وجود هؤلاء أخذ يؤدي إلى إعادة بناء الأماكن والمواقع، وبعبارة أخرى يمكن للمهاجرين تغيير شكل مجتمعات المقصد، بحيث تذكرهم بمسقط رأسهم، وهو ما نراه اليوم بشكل جلي في حي الفاتح في إسطنبول، الذي تحول مع قدوم السوريين إلى حي تجاري واسع، ما خلق مئات الفرص الاقتصادية، ليس على صعيد اللاجئين السوريين فحسب، بل على صعيد الأتراك أيضاً، كما أن الزائر لحي زيتن بورنو في المدينة ذاتها، سرعان ما سيلاحظ ما أضافه الأفغان من نكهات جديدة على الحي وإسطنبول عموما، خاصة عندما يتذوق الأرز الكابولي (كابول) إذ يدرك حينها أن كل ما ذاقه من أرز في طرف، وتجربة تذوق الأرز الأفغاني في طرف آخر، وقد يدفعه مذاق هذا الأرز ربما إلى السؤال حول أسباب عدم تخصيص جائزة نوبل الثقافية لأحد الطباخين، خاصة أن دورهم اليوم بات أكثر تأثيراً من عالم الأدباء والرواية، وهو ما كان ليتم لولا عالم اللجوء والهجرة.

*كاتب سوري

«نجمة» التي اختلف بشأنها القراء دون أن يراها أحد

كاتب ياسين(يمين) في مسرح سيدي بلعباس

سعيد خطيبي *

■ من هي «نجمة» التي يتجادل بشأنها الناس وعنون بها كاتب ياسين روايته الأشهر؟ لا بد أن هذا السؤال قد طرح مئات المرات، في السابق، وتعددت الإجابات عنه، بين من يظن أنها امرأة حقيقية، عاشت وكبرت في مدينة سطيف أو عنابة، وآخر يجزم أنها ابنة عم الكاتب، بينما ثالث يدعي أنها كانت في علاقة يائسة مع ياسين، وآخر يجزم أنها امرأة مستحيلة استعصى قلبها على محبيها، وراح كل شخص يدلي برأي مناقض في التعريف بهوية هذه المرأة المجهولة، بل هناك أيضاً من يقول إنه رآها في جنازة الروائي عام 1989 وآخرون يتداولون صوراً مختلفة عنها، مرة نراها بشعر قصير، ومرة أخرى بشعر كثيف، ومرات في رسومات بقلم رصاص، لكن لا واحد منهم امتلك يقيناً عما يقول، كل تلك الأخبار التي وردت عنها جاءت بشكل خجول، لا أحد ذكر اسمها بالكامل وبالدليل، فقد ظلت سيرتها مجرد سلسلة حكايات تتداولها الألسن، تضيف إليها تفصيلاً وتحذف آخر كل مرة، فالمؤكد أنها شخصية روائية، من ورق وحبر، عدا ذلك لم نصل إلى شيء آخر يرجح فرضية حقيقتها من عدمه، بل إن كاتب ياسين بدا في كلامه وحواراته متلكأ كلما ورد سؤال عنها، غير صريح في البوح بشيء نافع عنها، كثيراً ما تجنب الخوض في الرد عن سؤال بشأنها، إننا إزاء شخصية تقع بين الواقع والمخيلة، في برزخ بين متناقضين.

في ظل هذا التجاذب بين الآراء لم نشهد بحثاً ملموساً يشبع نهم القارئ الذي ضاع في أمواج التأويلات، ولا واحد من الباحثين تملّك جرأة القول إنها شخصية وهمية، لم تخلق من لحم ودم، بل اخترعها كاتب ياسين وأقنع بها الناس، مثلما اختلق محمود درويش شخصية «ريتا» تاركا إياهم يسيرون على رمال متحركة بحثاً عنها، متيحا لهم مجالاً واسعاً في تخيل حياة لها، فنجمة لم تكن لا امرأة ولا بشراً، بل فقط أسطورة أفلح كاتبها في إقناع القراء بها.

فوضى النشر

من المرجح أن كل من قرأ رواية «نجمة» يكون قد استشعر صعوبة النص، ليست رواية سهلة للمطالعة، ليست موجهة إلى قارئ عادي، بل إنها معقدة إلى درجة أننا من الممكن التوقف عن إكمالها، فهي في مراوحة بين ماض وحاضر، في كتابة مفككة، وإن كان العنوان يوحي بأنها تدور حول امرأة اسمها نجمة، فالحقيقة أنها حكايات أربعة رجال، يتشاركون في حب مكبوت للمسماة نجمة، التي ولدت من أم فرنسية وأب جزائري، ليس سهلاً فهم ما ود كاتب ياسين قوله، إنه عمل يجمع بين الشعر والسرد، حيث الشخصيات في ذهاب وإياب بين طفولتها وراهنها، في تنقل عشوائي أحياناً، لكن ما يلفت النظر إلى هذه الرواية هو، قوة كلماتها، موهبة صاحبها في نحت كلماته وجمله، هي رواية تقرأ من أجل متعة القراءة، لا من أجل أن تصير مادة نقدية أو رسالة أكاديمية مستعجلة، هي رواية موجهة إلى قارئ نوعي، هذا فيما يتعلق بالنص، لكن ما هي قصة هذه الرواية؟ كيف انتقلت من مسودات إلى كتاب وصدرت في المطبعة؟ روى كاتب ياسين نفسه كيف أن مخطوطة روايته كانت أكبر حجماً من الشكل الذي ظهرت عليه، دون أن يضيف تفاصيل أخرى، والحقيقة أنه حين أرسلها إلى دار نشر «لوسوي» عام 1955 طالعها ناشر اسمه بول فلامان، جعل من تلك الدار منبراً يسارياً مناهضاً للاستعمار، اختص في نشر أعمال كتاب من الجزائر، من بينهم مولود فرعون ومحمد ديب، إذن حين طالع بول فلامان مخطوطة كاتب ياسين، لم يستسغ إسرافه في الشعر، فاستبعد عدداً من الأوراق التي وصلته دونما إبلاغ المؤلف، ونشرها على النحو الذي أراده هو، والأمر الآخر الذي يغض البعض الطرف عنه، أن الناشر نفسه من انتقى عنواناً للرواية، وليس كاتب ياسين نفسه، أعجبه اسم نجمة فجعله على الغلاف، مع أن هذه الشخصية ليست سوى شخصية ثانوية في النص، فقصة تلك الرواية إنما قصة تعسف ناشر، وفوضى نشر، صدرت عام 1956 بعدما قضى صاحب «لوسوي» أسابيع في إعادة ترتيب أوراقها، في حذف أشياء وإسقاط أخرى، ولم يرها كاتبها إلا حينما نشرت تماماً مثل أي قارئ آخر.

وجوه نجمة

حين شرع كاتب ياسين في الكتابة، في سنوات المراهقة، كان يحمل في قلبه نموذجاً، شاعراً لطالما سار على نهجه، وهو لويس أراغون، هذا الشاعر له تأثير في عدد آخر من الكتاب الجزائريين (على غرار محمد ديب) وكان أراغون يكتب عن حبيبته إلسا، التي لم يكن يعرفها أحد وقتذاك (قبل أن يدرك الجميع أنها شخصية حقيقية وأنها كانت هي أيضاً كاتبة) سار كاتب ياسين على نهجه، اخترع لنفسه «إلسا» محلية وسماها «نجمة» هذه الشخصية المتخيلة لم تظهر لأول مرة في الرواية - كما شاع - بل ظهرت قبل ذلك بسنين، في نصوص شعرية كتبها ياسين، وصدرت متناثرة في صحف ومجلات، بالتالي فإنها ليست شخصية حقيقية، كما أوهم قراءه في روايته، بل صنيع مخيلة، وليست حبيبته، لأن «نجمة» التي تظهر في قصائده الأولى ليست فقط الحبيبة، بل صديقة، ومستمعة إليه، وأحيانا في صفة المرأة العابرة، كانت تعبيراً عن حالة عابرة، ما يناقض القول إنها كانت الأهم في حياة الكاتب، ووجب التذكير بأن كاتب ياسين عاش حياة صاخبة بالنساء، لم يحب امرأة واحدة، بل قبيلة من النساء، كما تحدث عن نفسه، تعددت زوجاته، وله أبناء من أكثر من امرأة، لم يكن وفياً للحب الأول، بل جعل من كل امرأة مال إليها قلبه «نجمة» له. لقد أفلح الكاتب في إيقاع القراء في فخ البحث عن امرأة لا وجود لها، راحوا يتسابقون من يعثر عليها قبل الآخر، ونسوا النص الأصلي، الذي لا ضرر في القول إنه لم يقرأ فعلا، فهو ليس رواية مثل المتعارف عليه، هي شلال من الذكريات المتنافرة في ما بينها، تحكي عن الجزائر ولا تحكي عنها، هي نص مفتوح، كل قراءة واعية له إنما هي تتمة له.

* كاتب جزائري

منصف الوهايبي *

في الكتابة مرئية ولامرئية

■ المصادرة التي أفتتح بها هذا المقال، أن لسلطان الكتابة مظاهر متعددة متنوعة، بعضها اجتماعي، وبعضها كتابي (أدبي). ولعل النص القرآني أن يكون خير مثال نصدر عنه في تحليل هذين البعدين اللذين أدتهما الكتابة في المجتمع العربي القديم. والقرآن يقدم نفسه من حيث هو كتاب أو كتابة مفارقة مصدرها الوحي. ولا نخال أن هناك من يجادل في أثر هذه الكتابة في العرب، أو يهون من سلطانها عليهم، على الرغم من أن الكتابة لم تكن شائعة ذائعة في بيئة هؤلاء العرب القدامى. وموقف الذين ناهضوا، منهم، الدعوة الإسلامية، قد يضمر رفضا لقيم «الكتابة المقدسة» خشية أن تتحكم في عالمهم الخاص أكثر منه للمكتوب في ذاته.

ومن هذا المنظور فإن سلطة القرآن من حيث هو «كتابة» تكمن في قيمة الكتابة الاجتماعية. وهي قيمة لا تتعلق بأفراد يعرفون الكتابة أو لا يعرفونها، وإنما بمجتمعات كتابية أو غير كتابية، مما يسوق إلى القول بحضور تقليد كتابي أو بغيابه.

والأمر موقوف على بحث عميق في مختلف التحولات التاريخية التي أفضت إلى استيعاب أنظمة الكتابة وتطويرها من جهة، وفي أوجه التفاعل بين ثقافة شفهية وثقافة كتابية، من جهة أخرى؛ خاصة أن السجلات الشفهية والسجلات الكتابية، غالبا ما تتجاور وتتحاور في الثقافة الواحدة. وعليه فإن مصطلح «تقليد» يتسع لمظاهر من الموضوعات والأغراض مخصوصة منقولة في سجلات مكتوبة أو شفهية، في ثقافة بعينها هي ثقافة الإسلام العربية. غير أننا قد نجانب الصواب إذا اعتبرنا هذه التقاليد مختلفة، أو هي غير مؤتلفة، فثمة تفاعل قائم بين الشفهي والكتابي، يَبِينُ عنه أكثر من سجل وأكثر من أسلوب، حتى في المجتمعات القديمة، حيث عامّة الناس لم تكن تقرأ ولا هي تكتب، لكنها تشارك وإن ضمنا، في سن التقاليد وفي تناقلها. والمجتمع العربي الإسلامي مثال دال على ما نحن فيه، حيث كانت الكتابة والقراءة مقصورتين فيه على الخاصة أو تكادان، حتى في المسائل والنصوص الدينية التي هي من القواسم المشتركة بين الخاصة والعامة. ذلك أن الإسلام من حيث هو ديانة كتابية وسمَ شتى رؤى العالم أو رؤى إدراكه عند سائر المسلمين، لا خاصتهم وحسب، وإنما عامتهم أيضا ممن عرفوا القراءة والكتابة أو لم يعرفوهما. فقد استأثرت مفردات الديانة الكتابية بجوانب من حياتهم الاجتماعية والثقافية. ولم يكن الأمر يتعلق بمحتوى الدين أو بجملة مقاصده وأوامره ونواهيه وحسب، وإنما بالمظهر الكتابي فيه أيضا، فقد كان حضور الكتابة يضفي من نفسه، على الفروض الدينية بنية مخصوصة، وكأنه مصدر الحقيقة المطلقة. ومثال ذلك الآيات القرآنية المرسومة على جدران المساجد أو المنسوجة في زي المحارب أو المحفورة على الخشب أو المعدن. فالكلمة المكتوبة هي الكلمة المنطوقة ذاتها.. والقرآن كالشعر مقروء مسموع أبدا، حتى في فن مثل فن «التوريق» (الأرابيسك) محكوم بهندسة فراغية وبعقلية رياضية دقيقة، فلم يكن كله تجريديا خالصا، وإنما هو يمتلك، مثل أي منتوج ثقافي وجها مجردا من الجسمانية.

فلعل هذا التواشج بين الشفهي والكتابي، وهو من المظاهر اللافتة في ثقافة العرب قبل الإسلام وبعده، أن يكون محكوما بسلطة الكتابة الاجتماعية، خاصة أنه يوسع من مجال التخاطب، في المتخيل العربي والإسلامي، ليشمل البشر والقوى أو الكائنات الغيبية معا. وهو تواشج يؤكده التقليد الذي جرى عليه المسلمون، في حفظ القرآن المكتوب واستظهاره؛ لأنه مثل الشعر، غالبا ما كان يقوم مقام الشاهد أو الدليل في التخاطب الاجتماعي العام. وكأن فهمه أو الاستدلال به ما كان ليتيسر إلا في سياق من استظهاره أي من شفهيته.

إذا استتب لنا القول بأن الكتابة سلطة، وأن هذه السلطة منوطة بقيمة الكتابة الاجتماعية، أدركنا أن البحث في مدى ذيوعها وانتشارها في المجتمع العربي ما قبل الإسلامي أو بعده، هو من الكم الذي لا يعتد به كثيرا. فقد يكون المرء جاهلا بالخط، لكنه ليس جاهلا بالكتابة التي هي بنية وفكر قبل كل شيء، ولعل كتابة القرآن أن تكون خير نموذج لما نحن فيه، فقد كانت تتأدى بواسطة الإملاء على كتبة الوحي. ولا شك في أن إملاء نص كالقرآن محكم في صيغه وتراكيبه، لا يمكن إلا أن يستدعى أداء «مبنيا»؛ لأن الأمر لا يتعلق بنص يُرتجل وإنما بنص يُملى. والإملاء يفترض أن يكون النص مكتوبا أو محفوظا في الذاكرة، فيؤديه صاحبه تحت رقابة «الأذن الداخلية» وفي حيز «الخطاب الصامت» الذي تسبق عناصره كل عملية خلق لغوي متأنية؛ أو هي تلازمها. ومثل هذا الخطاب يتيح لصاحبه أن يتعهد نصه فيتوقف ويتلبث، ويقلب مقوله على أكثر من وجه، وقد يحذف ما يحذف، ويغير ما يغير من عناصر كانت قد مرت في صمت أثناء التأليف حتى يستتب له النص على الهيئة التي شاء وأراد. فثمة إذن كتابة «لا مرئية» حاملها الذاكرة، سابقة على كتابة مرئية حاملها الخط. ومثل هذا النص «الوحي» كتابي/ حتى إن أعد شفهيا أو ذهنيا في صمت أي قبل أن يمليه صاحبه على الآخرين، وقبل أن تتدبره الكتابة وتثبته في صورة خطية وتقيده في هيئة بصرية. والكتابة بهذا المفهوم تنوب مناب «التفاعل» الشفهي. فهي لا تحد في شيء العلاقة المباشرة بين متكلم ومستمع، وهي أساس الأداء الشفهي. ذلك أن نص الوحي مثل الشعر قول لا يسمع سمعا، بل «يستغرق السمع استغراقا» (وهذه عبارة لجون ستيوارت مل، أوردتها بتصرف بسيط، نقلا عن روبرت شولز في البنيوية في الأدب). وفي هذا ما يدل على أنه نص يمكن أن يحد من حيث هو أداء كتابي، حتى إن جاء بصيغة صوتية غير مخطوطة. فهو نص «يُملى» وكلما كان إملاء كانت كتابة. ووضعية الإملاء تتيح لصاحب النص أن يتعهد نصه المثبت في الذاكرة، حذفا أو زيادة، دونما استئناس بنص مخطوط. وربما وقع في الظن أن وضعية الإملاء تنطوي على عناصر الاتصال «الجاكوبسونية» جميعها من سياق ومرسل ومتقبل، وأن النص ينضوي، من ثمة، إلى الأداء الشفهي، وليس إلى الأداء الكتابي، حيث لا يظهر المرسل ولا يملك المتلقي المتقبل سوى الرسالة وحدها. وهذا في تقديرنا من مدخول الظن، فالنص الديني أو الشعري المُملى محكوم بازدواجية مثيرة: ازدواجية السياق وازدواجية المرسل وازدواجية المتقبل.

أما سياقه فسياقان: سياق غائب يرجع إلى «الخطاب الصامت» السابق على لحظة الإملاء حيث يكون المرسل قد تعهد نصهن وثبت الكلمات ومبناها في ذاكرته. وسياق حاضر يرجع إلى مواقيت إملائه ومواقعها. وأما المرسل فمرسلان سواء تعلق الأمر بالشعر، وهو في أساطير العرب أو معتقداتهم الأقدم «قرآن إبليس» بعبارة المعري في رسالة الغفران، أي «وحي» من شيطان الشاعر أو جنيه (ومثاله قول امرئ القيس وهو الجاهلي:»أنا الشاعر المرهوب حولي توابعي// من الجن تروي ما أقول وتعزفُ» أو قول جرير وهو الأموي: «وإني ليلقي علي الشعرَ مكتهلٌ// من الشياطين إبليسٌ من الأباليس)؛ أو تعلق بالوحي في معتقدات المسلمين وفي متخيلهم الديني؛ فالرسالة بهذا المعنى، إنما توحي بها ذات متعالية مفارقة (الذات الإلهية في الدين والكائنات اللامرئية في الشعر) إلى متقبل أول (النبي والشاعر). وهذا المتقبل مرسل ثان ينقل الرسالة إلى متقبل ثان لا يحد ولا يصنف، أو هو متحرر من رق الزمان والمكان، لأنه (الإنسان) في كل زمان وفي كل مكان. على أن هذا المتقبل في سياق الإملاء «كاتب» يسجل «الوحي» ويقيده بالخط. فهو مدون أكثر منه مستمعا. وإذا كانت له مشاركة «شفهية» فهي مخالسة لا تعدو استيضاح لفظ أو معنى أو هيئة من هيئات التماس مع القول، أو التعاطف المرتبط بهذا التماس اللغوي نفسه، بخاصة في نص كالقرآن أو كالشعر يتميز بإنشائيته التي تفسح للمتقبل من مجالات الخيال والتصور، مثلما يتميز بإيقاعه اللفظي الذي يستغرق سمع المتقبل استغراقا، لكن دونما أي تدخل منه في أسلوب الرسالة.

إن تقصي مظاهر الكتابة في نص كالقرآن (القرآن/ الوحي والقرآن/ المصحف) وفي الشعر القديم يؤكد ما أثبتناه من أن الجهل بالخط لا يعني ضرورة الجهل بالكتابة؛ بل يعزز رأينا في أن العربية الفصحى، التي تأدى بها الشعر والقرآن وخطب العرب وحكمهم وأمثالهم وأخبارهم، ما قبل الإسلام وبعده، لغة «كتابية» أو»فنية عليا» وليست لغة الاستعمال اليومي، وذلك ما أخذنا بالاعتبار مفهوم الكتابة عند أسلافنا، من حيث هي تجميع وتأليف أي جمع أشياء بعضها إلى بعض ووضع جمل بعضها مع بعض، وربط أحداث بعضها إلى بعض، لإخراج معنى ممتع مفيد أو حسن نافع.

* كاتب وشاعر تونسي

«قصص فلسطينية» في نتفلكس... ماذا لو كانت الاختيارات أفضل؟

سليم البيك *

■ أطلقت نتفليكس مجموعةً (غير صغيرة) من أفلام فلسطينية، الشهر الماضي، روائية ووثائقية، طويلة وقصيرة. لا يستطيع النّاظرُ إلى العناوين المختارة، تحاشي أسئلة غير جديدة، إنّما بإتاحة هذه الأفلام عالمياً تُستعاد هذه الأسئلة لتُناقَش مجدداً، وفي مسائل كمعنى «السينما الفلسطينية» اليوم، وحكاياتها وشخصياتها.

هل تمثّل الأفلام المُختارَة والمعروضة في كل العالم الآن «القصصَ الفلسطينية» (كما تسمَّت)؟ هي تمثّل السينما الفلسطينية وليس القصص الفلسطينية، كي نكون أكثر دقّة. هي تمثّل السينما برداءة بعض أفلامها، وبجودة أخرى. لنتحدّث في ذلك قليلاً.

قصص محدودة

الأفلام الفلسطينية ليست القصصَ الفلسطينية.. هي قصصٌ وليست القصص، لسبب بسيط هو تماثلها وبالتالي محدوديتها، هو تناقل القصص لسياقات بعضها. هي، عملياً، قصّة فلسطينية واحدة في أفلام عديدة. لا يشمل ذلك كلّ الأفلام المختارَة بطبيعة الحال، بل قسماً معتبَراً منها، قسماً يكفي لجعلها مسلسلاً واحداً بمواسم، كما هو بعض المحتوى الأساسي في نتفليكس.

الاختيارات في قسم منها، متشابهة بما يصعّب مَهمّة المُشاهد، الجديد على هذه السينما لنقُل، وهو –هذا المُشاهد الجديد المفترَض– أهمّ ما يمكن أن يحمله خبرُ عرض المنصّة لكل تلك الأفلام، فهو جمهور آخر، ساحةٌ جديدة للفيلم الفلسطيني. لا بدّ أن يظن أحد هؤلاء بأنّ الذي يشاهده، موسمٌ أو حلقةٌ وليس فيلماً، فأوجه الشخصيات والسياقات متشابهة إلى درجة يصعب، على هذا المشاهد المكتشف، التمييز بينها. ولا يخصّ هذا الكلامُ الأحداث والقصص والتناقضات التي تطوّر القصص والشخصيات، والأمكنة والأزمنة وحسب، وهي كلّها متناسخة عن بعضها، بل كذلك الوجوه المتكرّرة، وهذه الأخيرة إن دلّت على شيء فإنّما تدل على نقص في عدد الممثلين الفلسطينيين – وهذا غير دقيق – أو امتداد تناسخ السياقات إلى تناسخ الوجوه، ما يضمن حضوراً معيناً للفيلم متكئاً على حضور هذا الوجه أو ذاك، لهذا الممثل أو الممثلة، أو ذاك/ تلك. وبعض هؤلاء الممثلين لا يساعد في التمييز بين شخصياته، فالملامح لديه تبقى ذاتها، أكان بطلاً سلبياً هنا أم إيجابياً هناك، خاضعاً هنا أم غاضباً هناك. النبرة ذاتها، الحركات ذاتها، وذلك يتعلق بفشل لدى المُخرج/ة بالقدر ذاته لدى الممثل/ة. هنا، تكون الغلبة لسيطرة مفاهيم، كالتراكم والتوقّع والمساحة الآمنة، في عقليات صنّاع أفلام فلسطينيين. بقصدية أو تلقائية، لا يهمّ.

النتيجة هي ذاتها، أخيراً: تقارب مملٍّ في الأفلام، قصصاً وشخصيات. فلا يكون الفيلم الجديد سوى حلقةً أو موسماً مما هو معروف مسبَقاً، فيضمن الفيلم (الجديد) الجمهورَ ذاته، المترقّب لحلقة جديدة، لاعباً في مساحة آمنة، فيتلاشى الابتكار والتجديد، أو حتى الاختلاف في ما هو قديم، فلا تكون الوجوه ذاتَها وحسب، بل التعابير على هذه الوجوه (المتكررة حدَّ الملل) تكون كذلك ذاتها، في هذا الفيلم وذاك.

لنتحدث قليلاً في الاختيارات

لمَ يهتم القائمون على الاختيار، بعرض أفلام شديدة الرداءة، وعلى منصّة لعلها الأولى عالمياً؟ لا أعتقد أن المنطق المطلوب هو التمثيل «النسبي» للسينما الفلسطينية بقدر ما هو منحُ أولوية للأفلام الجيدة والمتازة، وبعضها حاضر في اللائحة. والجيدة، بسماحة، تعني، أفلام قصص فلسطينيّة لا تكون، بالحد الأدنى، مملة ولا ساذجة ولا شعاراتية. نسبة الأفلام المرضيّة قليلة في اللائحة، والباقي تكرار مزعج لمُشاهد فلسطيني وممل لغيره. ليس لهذا الـ«غيره: المُشاهد الجديد» اعتباراتٌ معيّنة قد يأخذها أحدنا في حكمه الملطّف على أفلام فلسطينية، كأن يكترث بالمدة التي تستغرقُ الصّانعَ في خروج فيلمه، أو كمحدّدات تضعها له (أو يضعها لنفسه من أجلها) الصناديق المموِّلة، أو صعوبة إيجاد ممول أساساً، أو عدم الوعي بضرورة التخصّص في عملية الصناعة، فينساق لرغبته في أن يكون المخرجَ والكاتبَ والمونتيرَ والممثل، كأنّ الفيلمَ حصصٌ يتكرّم فيها صاحبه/صانعه، على العاملين فيه.

قد يأخذ أحدنا هذه العوامل بصعوبة خروج الفيلم، أخيراً إلى مُشاهده، بعين الاعتبار، فيلُطف قليلاً على صانعه، مقدّراً كل هذا التّعب، إنّما، المُشاهد أمام الشاشة المُجهَّز بمئات الأفلام والمسلسلات الأخرى، لمَ يضطر إلى مشاهدة أفلام رديئة؟ والأسوأ إن أراد، للصدفة، أن يتعرّف إلى السينما الفلسطينية أو قضية الفلسطينيين أو «قصصهم» من خلالها.

عموماً، كان خبراً جيداً عرض أفلام عديدة لفلسطينيين، وبعضها كان اختياراً ضرورياً وموفّقاً للتعريف بقصص الفلسطينيين داخل البلاد وخارجها. والقائمون على ذلك فعلوا خيراً، إنّما، وقد سنحت الفرصة لتمرير قصص فلسطينية إلى العالم بشكل يفوق، انتشاراً وفاعلية، ما تفعله صالات السينما (آسفاً على ذلك أم غير آسف، هذا موضوع آخر) لمَ نالت أفلامٌ شديدة الرداءة تلك الفرصة إلى جوار، وتحديداً على حساب، أخرى تنقل، حقيقةً، قصةً فلسطينية بجماليات تنافس في زحمة الأفلام والعناوين والقصص والشخصيات والسياقات، المتراصفة المتلاصقة على شاشة المنصّة، ولا يحول بين واحدة وأخرى سوى نقرة؟

في منطق مَنصّات المشاهَدة هذه، أوّل شعور بالملل، أوّل تحسّسٍ للرداءة، لا رحمة فيه.

* كاتب فلسطيني سوري

شعر

شظايا

ومضيتُ سعيداً

ينفقُ بعضُ الشّعراء حياتَه
ليكونَ مِسْخَ طاغيةٍ أرعن
أو ليكونَ مُزوّرَ تأريخٍ أسود
أو ليكونَ شتيمةً غبيّة
أو ليكونَ كازانوفا النّساء
أو ليكونَ فراشةً مُلوّنة
أو ليكونَ ما يكون.
أمّا أنا
فقد أنفقتُ حياتي لأكونَ نَفْسي
لكنَّ الطريقَ إليها كانَ مليئاً
بالألغام،
فصرتُ أنفقُ حياتي لأكونَ حرفي
لكنَّ حرفي كانَ عظيم التطلسم،
فصرتُ أنفقُها لأكونَ نقطتي
لكنَّ نقطتي حلّقتْ عالياً عالياً.
لذا مزّقتُ قصيدتي بهدوءٍ باذخ
ومضيتُ سعيداً إلى
حيث لا أدري.

مِحنة

يا لها من روح؛
حملت الشمسَ في يمينها والقمرَ
في شمالها
وبَقِيتْ تشكو من الظّلامِ حتّى
الرمقِ الأخير.
يا لَها من روح؛
حلمتْ بحذاءِ الطفولةِ الجديد
فغرقتْ في النَهر.
وحلمتْ بموعدِ القُبْلة
فطارتْ فوقَ سريرِ الأسى
والدموع.
وحلمتْ بأغنيةِ الحُبّ
فملأوا شبابَها الجميل
بأناشيدِ الحربِ والرعب.
يا لها مِنْ محنةٍ؛
أن تملكَ روحاً كجناحِ فراشةٍ
مُلوّنة
في زمانِ الخفافيش.

لم يبقَ من «أحبّكِ» سوى نقطةِ الباء

على مرآةِ حياتي
لم أكتبْ سوى كلمةٍ واحدة:
«أحبّكِ»
لكنَّ مرآةَ حياتي تشظّت
حتّى صارتْ سبعينَ شظيّة.
فلم يبقَ من «أحبّكِ»
– وا أسفاه–
سوى نقطةِ الباء.

مفاجأة مذهلة

في نهايةِ كلِّ قصةِ حُبٍّ حقيقيّة
ثمّة خنجر
أو حبل مشنقة
أو سفينة غارقة.

بحر محترق وسماء ثلجيّة

فوقَ بحرٍ مُحترق
وتحتَ سَماءٍ ثلجيّة،
تبحرُ سفينةٌ حروفي
ليلَ نهار.
هذا ليسَ حلماً
بل هو كابوسٌ يتكرّرُ.
كابوس أحاولُ أنْ أدفنه
فلا أجدُ أرضاً تُدفَنُ فيها
الكوابيس!
هما يجتمعان،
على سريرٍ واحد
الماءُ والنّارُ يجتمعان.
ويحاولان
أن يقنعا الدّهر
بأنْ لا يرميهما من سريرِ اللذةِ
المجنون.
لكنْ لا الماء يقبلُ للنارِ أن تُقبّلهُ
أو تتخذهُ عشيقاً،
ولا النّار تستطيعُ أن تقنعَ الماءَ
بشيء،
أيّ شيء كان.
وهكذا يمضي سريرُ العمرِ رماداً
منثورا.

أديب كمال الدين *

* شاعر عراقي

ما دور هيفاء وهبي في مسابقة ملك وملكة جمال لبنان؟

بيروت–«القدس العربي»

من ناديا الياس:

من المقرّر أن تعرض قناة **MTV** «م تي في» في الأيام القليلة المقبلة الحفل الخاص بانتخاب ملك جمال لبنان لعام 2021، حيث أفيد عن فوز الشاب هادي فخر الدين بالمسابقة.

واللافت أن النجمة اللبنانية هيفاء وهبي كشفت أنها كانت جزءاً من لجنة تحكيم «مستر ليبانون» مشيرة إلى أن «مسابقة ملك جمال لبنان مختلفة هالسنة ومنهديها لبيروت». وجاء إعلان هيفا عن مشاركتها في لجنة التحكيم من خلال نشر صورة لها على «إنستغرام» و«فيسبوك» ظهرت فيها بإطلالتها الأنيقة وخلفها عدد من الشبان المتسابقين.وهذه المسابقة تقام سنوياً لاختيار شاب ليصبح ملك جمال لبنان، حيث يقوم بمهمات ونشاطات إنسانية كما يمثل لبنان على الصعيد العالمي والدولي.

اما مسابقة ملكة جمال لبنان فلم يتم إجراؤها في السنتين الماضيتين بسبب جائحة كورونا ووقوع الانفجار في مرفأ بيروت، ما جعل الشابة مايا رعيدي تحتفظ بلقب ملكة جمال لبنان لثلاث سنوات على التوالي.

مهرجان بيروت للأفلام الوثائقية يطلق دورة «الوحي» رغم الظروف الصعبة

■ بيروت-رويترز: تحت عنوان «الوحي» انطلقت فعاليات النسخة السابعة من مهرجان بيروت للأفلام الوثائقية مساء الخميس رغبة من مؤسسة المهرجان والقيمة على المعارض أليس مغبغب، في أن تساهم من خلال الثقافة والفن بإعادة بناء العاصمة الجريحة التي تعيش منذ عام 2019 أسوا ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

يستمر المهرجان السنوي في مسرح مونو البيروتي الذي تقام فيه عادة مسرحيات غير تجارية لا تحاكي الاتجاه الفني السائد بل تطرح لنفسها مكانتها المستقلة والحرة في عالم الخلق والإبداع المحلي والعالمي.

افتتح المهرجان فعالياته بتكريم المخرج الراحل برهان علوية (1941–2021) الذي يعتبر أب السينما اللبنانية الحديثة عبر عرض فيلمه (رسالة من زمن المنفى) مع مقدمة للمخرج اللبناني هادي زكاك.

يعود الفيلم إلى عام 1990 ومدته 60 دقيقة حيث تدور أحداثه حول أربع شخصيات هي عبد الله فرد سابق في الميليشيا، وكريم الصحفي العاطل عن العمل، ورزق الله بائع السيارات، ونسيم الجراح. الشخصيات موزعة على بقاع العالم، باريس وبروكسل وستراسبورج لكن لا أحد يعرف الآخر وتجمع الأقدار الشخصيات فقط من خلال صوت الراوي وذكرياته عن الهجرة ومعاناتها. قوبل الفيلم بتفاعل إيجابي من الجمهور كونه يتحدث عن قضية يعيشها اللبنانيون نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة مما دفع الكثير من الأشخاص وخصوصا الكفاءات اللبنانية إلى الهجرة. أما فيلم الافتتاح الثاني فكان للإيطالي جيزيبيه بيديرزولي (الحقيقة وراء فيلم لا دولتشي فيتا) والذي صورت أحداثه عام 2020 ومدة عرضه 83 دقيقة.

يقدم المهرجان 19 فيلما يتناول البعض منها الثورات الفنية والمعارك الثقافية الكبيرة التي خاضها مخرجون وفنانون تشكيليون ومهندسون وراقصون في مختلف أنحاء العالم.

بوستر المهرجان

واللافت أن الحضور لم يكن كثيفا على اعتبار أن سعر الوقود حاليا في لبنان يفوق ما يستطيع المواطن تحمله إضافة إلى الضغوط والهموم التي تسيطر على أيامه وحياته اليومية حسب ما أكدت مغبغب.

ويكرس المهرجان أمسية تكريمية للكاتبة والرسامة العالمية إتيل عدنان، التي توفيت قبل أيام قليلة في باريس عن عمر ناهز 96 عاما.

وتلي العروض حلقات نقاش مع فنانين ومختصين في عالم السينما والفن فيما يبلغ ثمن بطاقة الدخول 30 ألف ليرة لبنانية أي أقل من دولار واحد في السوق السوداء وتعود الأرباح كاملة لجمعية (أفيل) التي تعنى بمساعدة الأطفال اللبنانيين.

ويستمر برنامج العروض لعام كامل بعد انتهاء فترة المهرجان في الثامن والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني عبر الموقع الرسمي للمهرجان وهي جميعها متاحة بالمجان.

راوية العتواني... فنانة تشكيلية يمنية تقاوم بلوحاتها أزيز الرصاص

■ صنعاء-الأناضول: يصرّ الفنانون التشكيليون في اليمن، على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها بلادهم، على الإبداع ومواصلة أعمالهم الفنية والإبداعية بإمكاناتهم البسيطة.

وفي ظل الحرب التي تعصف في البلاد، يتجه هؤلاء إلى الفرشاة والألوان للتعبير عن رفضهم للواقع البائس وما تعيشه من صراعات ومآس إنسانية.

الفنانة العشرينية راوية محمد العتواني، تسكن العاصمة صنعاء، تخرجت من كلية اللغات قسم اللغة الفرنسية في جامعة صنعاء، تعشق الفن التشكيلي وتهوى المطالعة.

تقاوم العتواني الحرب، سلاحها الريشة ومؤنها هي الألوان، تحاول صنع عالم جميل، في لوحاتها ومجتمع أفضل، من خلال أعمالها الفنية، إذ تسلط الضوء على القضايا الإنسانية وقضايا المرأة، ونشر ثقافة الحب والتسامح والسلام.

وهي ترسم كل شيء، فضلاً عن حبها لفن النحت، وتفضل رسم المشاعر والأحاسيس الداخلية للشخصية، لتجعل للوحة روحاً، فيتفاعل معها الجمهور ويتابع أعمالها بشوق.

توضح العتواني أنها تتجه، في أعمالها، نحو القضايا الإنسانية وقضايا المرأة بالذات «كما أنني أرسم كل جميل يناقض أجواء الصراع، فأختار ألوانا هادئة وقريبة من القلب».

وتضيف: «عندما يشاهد شخص ما لوحاتي.. ينسى واقع الحرب والمآسي، فتهدأ نفسه ويخبو جزءٌ من غضبه الداخلي».

وعن سبب اتجاهها إلى الفن والرسم، تقول: «نحن، كفنانين، وسيلتنا الوحيدة للتعبيرعن أي احتجاج هي الرسم».

شاركت العتواني في معارض كثيرة كان محورها السلام والمرأة. وهي كغيرها من اليمنيين، ليست بمعزل عن الحرب ومآسيها الانسانية، إذ أثرت الحرب عليها كفنانة، بانعدام الألوان وارتفاع أسعارها، ناهيك عن توقف الكثير من المعارض بسبب الصراع الدموي الذي تعيشه البلاد منذ نحو ست سنوات. تتحدث راوية عن أمانيها الكبيرة بانتهاء الحرب، فتقول: «نأمل بأن تنتهي الحرب في القريب العاجل، حتى نستطيع أن نعيش كبقية العالم ونسافر ونرى الحياة بصورة مختلفة، بعيداً من أصوات القنابل والعيارات النارية أو نواح نساء وصراخ الأطفال. لقد أتعبتنا الحرب والصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وباتت حياتنا معطلة وشبه منتهية».

لكنها تستطرد بتفاؤل: «ستكون حياتنا المقبلة أجمل، إن شاء الله، إذ لا بد أن تتوقف الحرب يوما ما، وسنعيش لصنع مستقبل أجمل».

وتتوجه الفنانة التشكيلة اليمنية إلى الشباب بالقول: «آمنوا بأنفسكم، وأخرجوا الشغف الذي داخلكم، واسعوا جاهدين إلى تحيق أحلامكم، فلا شيء يظل سيئاً طوال الدهر».

راوية العتواني

العلم يثبت المعلوم عن عاطفة الجدّات تجاه أحفادهنّ

■ واشنطن-أ ف ب: أكد باحثون أنهم توصلوا في دراسة أجروها إلى أن يثبتوا علمياً ما لمسه أصلاً كثر من المحظوظين الذين عايشوا جداتهم، وهو أن لديهن غريزة قوية لحماية أحفادهن، ومقوّمات بيولوجية تجعلهن يتعلقن بهم.

فللمرة الأولى، كشفت دراسة جديدة نُشرت في مجلة «بروسيدينغز بي» عن تفسير عصبي لهذه الصلة بين الأجيال.

وأجرى باحثون في جامعة إيموري في ولاية جورجيا الأمريكية تحليلاً بواسطة التصوير الوظيفي بالرنين المغناطيسي لأدمغة 50 جدة عرضت عليهن صور احفادهن الذين تراوح أعمارهم بين ثلاثة أعوام و12 عاماً.

صور لأطفال

وعُرضت عليهن أيضاً على سبيل المقارنة صور لأطفال لا يعرفنهم، ولأحد أولادهن الذي أصبح بالغاً، ولشخص بالغ مجهول.

وشرح المعد الرئيسي للدراسة عالم الأنثروبولوجيا والأعصاب جيمس ريلينغ، إن الجدات «شعرن فعلاً بما بدا أن حفيدهن في الصورة يشعر به. فهنّ ابتهجن إذا كان الحفيد يبدو في الصورة فَرِحاً، وأحسسن بالضيق في حال بدا منزعجاً».

واضاف أن الصور «تنشط مناطق الدماغ المختصة بالتعاطف، وأجزاء أخرى معنية بالحركة».

وتنشط مناطق الدماغ نفسها أيضاً لدى الأمهات، ويُفسّر ذلك على أنه مرتبط بغريزة تجعل الأم تتواصل مع طفلها أو تتفاعل معه.

وعلى العكس، عندما كانت الجدات يشاهدن صور أولادهن البالغين، رصد الباحثون نشاطا مكثفا لديهن في المناطق المتعلقة بالارتباط الإدراكي، كالسعي لفهم ما يفكر فيه ابناؤهن أو يشعرون به ولماذا، دون كثير من التفاعل العاطفي، أي أن العقل يغلب الشعور في هذه الحالة.

ويمكن ربط هذه النتائج جزئياً، حسب جيمس ريلينغ، بالشكل المحبب للأطفال، وهي ظاهرة معروفة علمياً يتشارك فيها الانسان مع عدد من الكائنات، ومن شأنها إثارة رد فعل يتعلق بالحماية.

أول دراسة من نوعها

أراد جيمس ريلينغ، الذي سبق أن أجرى بحثاً عن الآباء، أن يركز على الجدات لاستكشاف نظرية في علم الأنثروبولوجيا تُعرف باسم «فرضية الجدة».

وحسب هذه النظرية، جعل التطور المرأة تعيش كثيراً – ولمدة طويلة بعد فقدانها القدرة على الإنجاب – حتى تتمكن من رعاية الأجيال اللاحقة.

وأوضح الباحث أنها «المرة الأولى يُدرس فيها (هذا الجانب) من أدمغة الجدات». إذ غالباً ما تتعلق الدراسات التي تجرى على أدمغتهن بأمراض مثل الزهايمر.

وتتحدر الجدات اللواتي شملتهن الدراسة جدات من منطقة أتلانتا في ولاية جورجيا، ومن خلفيات عرقية واجتماعية متنوعة. ومقارنة بنتائج الدراسة عن الآباء، لاحظ جيمس ريلينغ، أن مناطق مرتبطة بالتعاطف هي التي نُشطت بشكل مكثّف في أدمغة الجدات عموماً.

لكنه شدد على أن هذا ليس سوى معدّلات يمكن أن تختلف بين الأفراد.

كذلك سأل العالم جميع المشاركات عما يرينه من صعوبات وفوائد لكونهن جدات.

وتبين أن الاختلافات في الآراء مع الوالدين حول تربية الأطفال هي الأكثر شيوعاً.

وقالت كثيرات إنهن شعرن بأن في استطاعتهن ان يكنّ أكثر حضوراً مع أحفادهن مما كنّ مع أبنائهن، إذ بات مزيد من الوقت متاحاً لهنّ وأصبحن متحررات من القيود المالية.

آخر تطورات انتشار كوفيد-19 في العالم

■ باريس-أ ف ب: في ما يأتي آخر التطورات المتعلقة بانتشار فيروس كورونا في العالم في ضوء أحدث الأرقام والتدابير الجديدة والوقائع:

*أعلنت النمسا الجمعة أنها ستفرض إغلاقا اعتبارا من الاثنين لمدة 20 يوما يشمل جميع السكان الذين ستلزمهم تلقي اللقاحات اعتبارا من 1 شباط/فبراير، لتكون أول دولة في الاتحاد الأوروبي تتّخذ إجراءات مشددة إلى هذا الحد في ظل ارتفاع عدد الإصابات بكوفيد.

ومنذ الاثنين الماضي لم يعد يسمح لمليوني نمساوي غير ملقحين بمغادرة منازلهم إلا لشراء حاجياتهم او لممارسة الرياضة او لتلقي رعاية طبية.

وازداد الطلب على تلقي اللقاحات في الأيام الأخيرة، وبات 66 في المئة من السكان ملقّحين بالكامل، وهي نسبة أقل بقليل من المعدل في الاتحاد الأوروبي البالغ أكثر من 67 في المئة.

*أعلنت السلطات الصحية الأمريكية الجمعة أنها أعطت موافقتها على اعطاء جرعة ثالثة من اللقاح ضد كوفيد–19 لكل البالغين الملقحين بالكامل قبل ستة أشهر على الأقل.

وأعلنت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ان هذا الإذن بالاستخدام الطارىء الممنوح لفايزر وموديرنا يساهم في «تأمين حماية مستمرة ضد كوفيد–19 بما يشمل العوارض الخطيرة التي يمكن ان تحصل مثل الدخول الى المستشفى أو الوفاة».

*في فرنسا، ارتفع عدد الصفوف المغلقة بسبب الوباء بشكل كبير هذا الأسبوع، وهو أعلى مستوى منذ بدء العام الدراسي في أيلول/سبتمبر ليصل الى 4048 اي 0,8% من صفوف الدراسة في البلاد.

وهو أعلى بمعدل ثلاثة أضعاف عما كان عليه في 22 تشرين الأول/اكتوبر الماضي بحسب وزارة التعليم الوطني لكن أقل بكثير مما كان عليه في نيسان/ابريل، الفترة التي سبقت إغلاق المدارس لعدة أسابيع وحين بلغ عدد الصفوف المغلقة 11,272.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						1		6
		4		1	5	9		
1				3			8	
		7	3					9
		9	2		7	5		
3					6	2		
	5			2				8
		2	9	6		3		
7		8						

أبراج

الحمل
تركز على قضية تثير قلق الشريك وتستحوذ على كل تفكيره واهتماماته وتبعده عنك بعض الشيء

الثور
تتمتع بصحة جيّدة تضعك في خانة الناجحين وهذا يرفع معنوياتك ويجعلك أكثر استقطاباً من الآخرين

الجوزاء
الحظ يدعمك فلا تتردد. علاقات اجتماعية مميزة. أرباح مادية مهمة. يطمئن خاطرك كثيرا

السرطان
ثمة فرصة لمكسب مالي من عمل إضافي مع ذلك احذر شراء أي أشياء ثمينة وخفف من النفقات

الاسد
حسِّن موقعك بمساعدة الآخرين. تعرف فترة واعدة على الصعيد المهني وتنشط التحركات والمفاوضات

العذراء
تملك زمام أمورك اليوم وتكون حاسما. أخبار سارة. مرحلة جديدة

الميزان
بعض الأشخاص يضغطون عليك لتغير قراراتك، فتقع في حيرة بين مجموعة من القرارات التي يجب أن تتخذ موقفاً تجاهها

العقرب
كن هادئاً لتستعيد المبادرة سريعاً في عملك، ولا تترك الإحباط يتسلل إلى داخلك ويحط من عزيمتك فتبدو خائر القوى ضعيفاً

القوس
تتمتع بكل المقومات لإحداث تغييرات ضرورية ومفيدة في مجالك، وتجتاز كل العقبات وتتوصل إلى المرتجى

الجدي
تبدأ تنفيذ مشروع جديد يحقق لك طموحاتك وأحلامك في العمل ويضعك على الطريق الصحيح

الدلو
تبدأ اليوم مرحلة واعدة، كن جريئا في طرح أفكارك ولا تتردد، الحظ يساندك بشكل كبير

الحوت
نفقات مالية مبالغ فيها. توترات مع بعض الزملاء في العمل، جو عائلي دافئ بعد فترة من البرود

حل العدد السابق

8	4	3	1	9	5	2	6	7
6	1	7	8	3	2	5	9	4
9	5	2	7	4	6	3	8	1
1	2	8	9	5	3	4	7	6
3	6	5	4	7	8	9	1	2
7	9	4	6	2	1	8	5	3
5	7	6	3	8	4	1	2	9
4	8	9	2	1	7	6	3	5
2	3	1	5	6	9	7	4	8

ليدي غاغا:
«أرملة سوداء» لإمبراطورية الفخامة في الأزياء

■ باريس ـ أ ف ب: يستعين المخرج ريدلي سكوت، بقوة ضاربة من الممثلين البارزين في فيلمه «هاوس أوف غوتشي» الذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة ودول أخرى وتمتزج فيه قصص الحب والمجد والخيانة، ومن أبرز هؤلاء المغنية ليدي غاغا في دور «الأرملة السوداء» باتريتزيا ريجاني التي دبرت في تسعينات القرن العشرين جريمة قتل زوجها ماوريتسيوغوتشي، وريث دار الأزياء الإيطالية الراقية.

و«هاوس أوف غوتشي» الذي يأتي بعد شهر واحد من «ذي لاست ديويل» هو أحدث أعمال ريدلي سكوت، صاحب مجموعة من الأفلام التي حُفرت في ذاكرة الجمهور وباتت محطات سينمائية مهمة، ومنها «ثيلما أند لويز» «غلاديياتور» و«إيلين» و«بلايد رانر».

استند سكوت في فيلمه على أحد أهم أخبار الجرائم في إيطاليا خلال تسعينيات القرن الفائت، وهو اغتيال ماوريتسيو غوتشي، وريث دار الأزياء الإيطالية، بتدبير من زوجته السابقة باتريزيا ريجاني.

نتقام

وشكلت هذه الجريمة انتقاماً بارداً بعد سنوات من الزواج ومسيرة تصاعدية في عالم الأزياء والفخامة، وجاءت بالتوازي مع سقوط الدار الكبيرة المملوكة لعائلة غوتشي، وبيعها إلى مجموعة مالية.

وإذا كان الفيلم صُوّر دون استشارة المرأة التي أُطلق عليها لقب «الأرملة السوداء» والتي خرجت من السجن قبل ثماني سنوات، فيبدو أنه حصل على موافقة «غوتشي» التي باتت في الوقت الراهن جزءاً من مجموعة «كيرينغ» برئاسة فرنسوا–هنري بينو. وتظهر حقائب «غوتشي» وإكسسواراتها مرات لا تحصى على الشاشة. وتتولى الممثلة سلمى حايك، المتزوجة فعلياً من بينو دوراً في الفيلم، إذ تجسّد شخصية عرّافة متواطئة في الجريمة.

من آل باتشينو إلى كاميّ كوتان في ديكورات الفيلم وأزيائه، اعتمد ريدلي سكوت، الذي كانت بداياته في مجال الإعلان أكثر الأشياء جاذبية في هوليوود. ويؤدي آدم درايفر دور ماوريتسيو غوتشي، فيما يأتي آل باتشينو بشيء من روح فيلمه «ذي غاذفاذر» («العراب») مجسّداً مع جيريمي أيرونز، الجيل الذي سيسلم الأمانة إلى خلفه. أما جاريد ليتو فتحوّل (بعد ساعات من الماكياج يومياً) إلى باولو غوتشي، غير المحبوب من العائلة، والذي سينتهي به الأمر إلى الإفلاس.

وتشارك في الفيلم ايضاً الفرنسية كاميّ كوتان في دور باولا فرانشي التي أغوَت ماوريتسيو غوتشي فاثارت غضب باتريزيا وقادتها إلى السقوط.

واعتبرت كوتان التي اشتهرت في الولايات المتحدة بفضل مسلسل «كول ماي إيجنت» أن هذا الدور قد لا يكون الأغنى بالحوارات في حياتها المهنية (إذ ظهرت فقط في الجزء الأخير من الفيلم) لكنه إلى حد بعيد الدور الأكثر روعة. وقالت «لقد كان من الممتع جداً أن انتقل إلى عالم مجتمع الأثرياء الإيطالي. في ثمانينات القرن الفائت»! أما نجمة البوب العالمية ليدي غاغا، فرسخت من خلال هذا الفيلم مكانتها كممثلة كاملة حقيقية، بعد عامين من ترشيحها لجوائز الأوسكار عن فيلم «إيه ستار إز بورن» وفازت يومها بجائزة... أفضل أغنية.

تظهر ليدي غاغا، سمراء في الفيلم، وتضفي على لغتها الإنكليزية لكنة إيطالية قوية لتؤدي دور باتريزيا ريجاني، وهي ابنة رجل أعمال يعتقد أنه على علاقة بالمافيا.

وشرحت أنها أرادت أن تكوّن على طريقتها الخاصة شخصية باتريزيا ريجاني، في الفيلم، منذ لقائها غوتشي حتى الخيانة والسقوط، بعد سنوات في قمة الفخامة الإيطالية، من دون أن تنطلق من أفكار مسبقة عن باتريزيا الحقيقية.

القصة المأسوية

وقالت خلال مؤتمر صحافي «لقد عملت مع ثلاثة حيوانات مختلفة» خلال هذه القصة المأسوية عن الارتقاء الاجتماعي.

واضافت أنها كانت «قطة أليفة» في البداية، عندما التقت باتريزيا بماوريتسيو، ثم عندما أصبحت باتريزيا قوية جداً في منتصف الفيلم، كانت «ثعلباً». وتابعت قائلة «لقد درست كيفية ممارسة الثعالب الصيد، وتبيّن أنها مخادعة جداً. وأخيراً درست الفهود ... من خلال مشاهدة الكثير من مقاطع الفيديو. والفهود في الصيد تمارس الإغواء نوعاً ما ثم تنقضّ».

وفي دور الفريسة، لم يكن لآدم درايفر، من خيار سوى الخضوع.

فبالنسبة إلى باتريزيا التي تتحدر من خلفية متواضعة «كانت غوتشي وسيلة للبقاء. كانت فرصة للعدّ كما لم تعدَّ يوماً من قبل في حياتها» حسب تحليل ليدي غاغا.

كورونا يقطف وردة أخرى من حديقة الفن المغربي وينهي حياة عزيز الفاضلي

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

فجعت الساحة الفنية المغربية، في الساعات الأولى من صباح الجمعة، بوفاة فنان متميز بروحه وأدائه، وهو الممثل المقتدر عزيز الفاضلي.

ويصرّ فيروس كورونا المستجد على أن يواصل قطف ازهار الفن المغربي حتى بعد مرور سحابة الموجات القاتلة خلال السنة الماضية.

ويلتحق الفنان عزيز الفاضلي بركب الفنانين والمثقفين والمبدعين المغاربة الذين غادرونا بسبب الإصابة بفيروس كورونا، وكانت حرقة الرحيل ملتهبة في حلق المشهد الفني والثقافي المغربي.

وتناقلت مختلف وسائل الاعلام المغربية خبر وفاة الفنان عزيز الفاضلي فجر الجمعة، عن عمر ناهز 78 عاما، بأحد مستشفيات هولندا متأثرا بإصابته بكوفيد 19.

ومما جعل مهمة فيروس كورونا المستجد سهلة في اختطاف الفنان الفاضلي، أن الممثل المغربي كان يعاني من مضاعفات مرض على مستوى القلب، حيث رقد في المستشفى لمدة 10 أيام أسلم الروح إلى بارئها.

وكان نجل الفنان الراحل، المخرج عادل الفاضلي أعلن عن إصابة والده بفيروس كورونا من خلال منشور لشركة انتاج مغربية عممه على مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء في المنشور «اللهم نسألك أن تشفي السيد عزيز الفاضلي شفاء لا يغادر سقما، وتعوضه خيرا عن كل لحظة وجع وألم. اللهم رده إلى أهله سالما معافا من كل أذى. نسألكم الدعاء له بموفور الصحة والعافية».

كما توالت تدوينات الفنانين المغاربة من جيل الراحل أو الذين عايشوه كجيل لاحق لمرحلته من خلال مشاركته في أعمال فنية عديدة.

وطيلة اليومين الماضيين لم يكن من «ستوري» أو تدوينة أو تغريدة متداولة أكثر من الدعاء للفنان عزيز الفاضلي بالشفاء العاجل من إصابته بالفيروس، لكن القدر شاء ان يضم الراحل إلى مواكب الراحلين عنا بسبب كوفيد 19.

عزيز الفاضلي الذي حفر اسمه في ذاكرة المشاهد المغربي من خلال أدائه الصادق والعفوي، ونوع الكوميديا الرصينة التي كان يؤديها، أنجب للمشهد الفني الوطني نجلته الفنانة الكوميدية حنان الفاضلي والمخرج عادل الفاضلي.

الراحل من مواليد 1934 في مدينة الدار البيضاء، وافتتح مسيرته كإعلامي في التلفزيون المغربي حيث واظب على تقديم النشرة الجوية، لكنه عثر بعد ذلك على النجاح من خلال انخراطه في الأعمال الفنية الدرامية، وكان من الجيل الأول الذي أطل على المغاربة من شاشة التلفاز بالأبيض والأسود وظل ينير جنبات القناة المغربية في الفترة اللاحقة.

من أشهر الشخصيات التي التصقت بعزيز الفاضلي، هي شخصية «بئيس 10» الذي جسد فيه دور مشجع كرة قدم فاقد للأهلية العقلية لكنه كان حكيما في أقواله.

تلك الشخصية صارت مرتبطة بالراحل أكثر من أي شخصية أخرى قام بأدائها، وظلت ذاكرة المغاربة تذكر «بئيس 10» كلما أطل عليها الفاضلي في برنامج حواري أو فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني. حتى في الشارع كان الجمهور يلتقط صورا معه ويهتف «بئيس 10».

ومن بين الأعمال التي بصمت حضورها في ذاكرة المشاهد المغربي، نذكر أفلام «البركة فراسك» و«لا بريكاد» و«شبي وشباب» و«بلا موطن» و«نساء الجناج ج» ثم «أبواب الليل السبعة».

مدرسة للطهي في قرية: التعليم أوروبي والمذاق مصري

■ الفيوم ـ الأناضول: صوت السكين وهي تقطع بمهارة حبات خضراوات في يد طاه بملامح أوروبية، ربما تَعتقد معه أنك تتجه نحو مطبخ في فندق مصري (5 نجوم).

لكن حين تتوغل أكثر، تكتشف أنها مدرسة ومطعم يديره طاه سويسري، هو ماركوس جيه أيتن، في قرية تونس وسط البلاد. ولا تغيب أضواء الإعلام والسياح عن هذه القرية في محافظة الفيوم، رغم وفاة مصدرها الملهم الفنانة السويسرية الأصل، إيفلين بوريه، في يونيو/ حزيران الماضي. وتمكنت إيفلين من تحويل القرية الريفية إلى قبلة سياحية لا ينقطع زوارها على مدار العام، عبر تعليم أهلها صناعة الخزف والفخار وتسويق منتجاتهم محلياً ودولياً.

أيتن المؤسس والرئيس الفخري لجمعية الطهاة المصريين (غير حكومية أسست عام 1997م) يبدو أنه على طريق مواطنته الراحلة إيفلين.

فهو الآخر افتتح مطعماً ومدرسة لتعليم الطهي في القرية المصرية، منذ نحو 3 سنوات، استناداً إلى خبرته التي تجاوزت 27 عاماً في فنادق مصر، وأكثر من 4 عقود في دول أخرى في أنحاء العالم.

وتؤازر أيتن زوجته مريام فان آيسل، وهي طاهية هولندية، فهما يكملان بعضهما البعض في رحلة تعليم الطهي وتقديم أطباق، بعضها مصرية المذاق، في مطعم يطل على بحيرة «قارون» السياحية.

داخل مدرسة الطهي ومطعم أيتن ومريام، يبدو تناغماً بين خبرة الطاهي الأوروبي وتلاميذه المصريين، فهم يتابعون بتركيز شرحه النظري على لوحة تعليمية ويدونون معلومات في دفاترهم، بجانب دورس عملية على طاولة مليئة بأطعمة ولحوم وأدوات مطبخ حديثة.

وتلفت مريام الأنظار وهي تشرف وتقدم مأكولات مختلفة لضيوف المطعم، بالتنسيق مع زوجها وطهاة مصريين.

طاهي سويسري في مدرسة تعليم الطبخ

محمد إبراهيم (26 عاماً) أحد من يتعلمون في مدرسة الطهي، قال إنه انضم للمدرسة مع افتتاحها قبل 3 سنوات، ثم التحق بالعمل في المطعم.

ولدى أيتن، وفق صفحة مطعمه ومدرسته في «فيسبوك» طموح لتكوين جيل من الطهاة ذوي الخبرة، بعدما قرر، قبل 3 سنوات، أن يستقر في قرية «تونس».

ورغم ثقافته الأوروبية، إلا أن المذاق المصري لم يغب عن مدرسته ولا مطعمه، الذي يقدم أيضاً مأكولات مطابخ أخرى من أنحاء العالم، ولا تنقطع عنه عادة أسماك بحيرة «وادي الريان» الشهيرة الطازجة.

ويحب أيتن، المستقر في مصر منذ 1994 الكشري والفول والطعمية، وهي مأكولات تفضلها أيضاً زوجته بالإضافة إلى البامية وحساء الدجاج والعدس وسلطة الحمص وبابا غنوج، إذ تعتبر المطبخ المصري غنياً بالنكهات.

وفي يوليو/ تموز الماضي، نشرت السفارة السويسرية في مصر، عبر منصاتها، مقطعاً مصوراً عن «التأثير السويسري لتنمية المجتمع في مصر» انطلاقاً من قرية «تونس».

وسلط المقطع المصور الضوء على زيارة السفير السويسري، بول جارنييه، للقرية، لاسيما مدرسة ومطعم موطنه ماركوس أيتن، داعياً الراغبين إلى الانضمام للمدرسة والمطعم، لتعلم فنون الطهي وتناول أشهى المأكولات.

البكتيريا ...علاج المستقبل في ظل المقاومة المتزايدة للمضادات الحيوية

■ باريس ـ ا ف ب: تأخذ الأوساط العلمية منذ سنوات على محمل الجدّ إمكان استخدام العاثيات كوسيلة لمكافحة المقاومة المتزايدة التي لوحظت في كل أنحاء العالم للمضادات الحيوية، إذ أن هذه الكائنات الحيّة غير المرئية التي تنمو على هامش المجاري أو الأنهر، تتمتع بقدرة كبيرة على مهاجمة البكتيريا والقضاء عليها.

وبلغت هذه الجدية بوزارة الدفاع الأمريكية حدّ درس هذا الخيار من كثب. فشركة التكنولوجيا الحيوية «أدابتيف فايج ثيرابتيكس» حصلت في الولايات المتحدة على دعم الجيش الأمريكي الذي موّل أيضاً شركة أخرى تعمل على العاثيات هي «أرماتا فارماسوتيكلز».

ويسعى العلماء إلى مكافحة بكتيريا المكورات العنقودية الذهبية والزائفة الزنجارية التي صنفتها منظمة الصحة العالمية ضمن البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية والأكثر خطراً على صحة الإنسان.

شركة «فيريسيديس فارما»

ضد بعض هذه البكتيريا، ومنها الإشريكية القولونية، تعمل شركة «فيريسيديس فارما» للتكنولوجيا الحيوية في رومانفيل، إحدى ضواحي باريس. وسبق للشركة الفرنسية التي تبدأ قريباً تجارب سريرية ضد المكورات العنقودية الذهبية، أن عالجت 36 مريضاً بعاثياتها التي أنتجتها في عملية آمنة جداً في مختبرها.

لكن قبل كل شيء، ما هي العاثيات؟ إنها الكائنات الحية الأكبر عدداً في العالم، وهي عبارة عن فيروسات تقتل بكتيريا معينة، وتتوافر بالمليارات في الطبيعة...لكنها لا تهاجم البشر.

وهذه الكائنات مسلحة طبيعياً بكل ما يلزم لاستهداف البكتيريا، إذ أن أرجلها تتيح لها الالتصاق بها، فيما يمكّنها ذيلها من حقن حمضها النووي. وبمجرد أن تتخذ مكانها، تختطف الآلية البيولوجية للبكتيريا من أجل إنتاج عاثيات جديدة.

وليس العلاج القائم على العاثيات جديداً، إذ طُوّر في مطلع القرن العشرين، لكن صُرف النظر عن اعتماده بعد ابتكار المضادات الحيوية في الأربعينيات.

الأماكن التي تنمو فيها البكتيريا

ومع أنه بقي معتمداً في بعض دول أوروبا الوسطى، كانت تشوبه إلى وقت قريب عيوب مهمة تفسر استبعاده. فمن الصعوبة بمكان اختيار العاثيات الملائمة وإنتاجها وخصوصاً تنقيتها، على ما يشرح رئيس مجلس إدارة «فيريسيديس» غي شارل فانو دو لاوري. وإذ يؤكد أن «هذا ما تختص به» شركته، ينبّه إلى أن مقاومة المضادات الحيوية تشكّل «قنبلة صحية قيد التبلور». ويبدأ كل شيء في المختبر ببضعة لترات من المياه الآسنة، تؤخذ من المجاري القريبة من المستشفيات مثلاً، وهي الأماكن التي تنمو فيها البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية. ويضع الباحثون هذه العينات على زرع بكتيريا في ما يُعرف بـ«أطباق بتري». وإذا ظهرت ثقوب، تكون البكتيريا قد دمرت، مما يعني أن العاثية الملائمة موجودة. ثم يبقى للمختبر أن يزرعها، ويخضعها لعمليات ترشيح عدة، بحيث تتم تنقيتها بالكامل لتصبح خالية من أي آثار للبكتيريا الأولية. وتُنتج هذه العملية جرعات من ملليلتر واحد، يحتوي كل منها على مقدار مليار عاثيات، ويشكل ذلك إحدى نقاط القوة الأخرى لهذا العلاج، إذ هو يتطلب جرعات قليلة، وفق ما يوضح رئيس «فيريسيديس» التي تعمل على ثلاثة أنواع من البكتيريا، وتأمل في طرح عاثيات في السوق في غضون أربع إلى خمس سنوات. ومن هذا المنطلق، قد تصبح العاثيات جزءاً مهماً من ترسانة الأطباء لمواجهة ظاهرة مقاومة المضادات الحيوية التي باتت من أبرز التحديات المتعلقة بالصحة العامة. وأنشأت جامعة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية مركزاً بحثياً مخصصاً لها. أما في الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، فبدأت شركة «أرماتا» للأدوية تجاربها السريرية على الالتهابات ببكتيريا الزائفة الزنجارية.

وفي باريس، يؤمن أخصائي الأمراض المعدية في مستشفى «بيتييه سالبيتريير» الدكتور ألكسندر بليبترو، أيضاً بإمكانات هذا العلاج. واستخدم الطبيب أيضاً عاثيات «فيريسيديس» في إطار ما يسمى العلاج الرحيم على أحد مرضاه، فتعافي. لكنّ بليبترو يعترف بأن العلاج بالعاثيات يتطلب تطويراً كبيراً قبل أن يصبح ممكناً استخدامه باستمرار.

ويقول «لا نزال في البدايات. ليست لدينا قاعدة واسعة من العاثيات» مما يحد من إمكان اللجوء إليها في الوقت الراهن للعلاج.

كذلك ثمة حاجة إلى مزيد من التجارب السريرية. ويرى أن «العلاج بالعاثيات لا يمكن أن يُعتمَد إلا إذا كانت المعطيات العلمية في شأنه متينة» لكنه يؤكد اقتناعه بأنه علاج للمستقبل.

فضائيات وأرضيات

قنوات تركيا... والحرب الإعلامية المقبلة!

سليم عزوز *

«الفهلوة» المعروفة منا معشر المصريين بالضرورة، (بمعناها الإيجابي لا السلبي) هي التي دفعتني لقضاء الأسبوع الفائت في متابعة قناة «تي آر تي» الناطقة باللغة التركية، مع أن حصيلتي من هذه اللغة لا تتجاوز كلمة «أركادش» بمعنى «صديق»!

ويستمد المصريون ثقافتهم العامة باللغة التركية، من مسلسل قديم عرضه التلفزيون المصري في السبعينيات هو «مارد الجبل» بطولة نور الشريف، وعندما قدم الرهط لإسطنبول بعد الانقلاب، ظنوا أنهم في بلدهم الثاني، ومن ثم استدعوا المفردات التي وردت في هذا المسلسل، والتي جاءت على لسان من مثلوا الدولة العثمانية فيه، وكانت فجيعتهم أن هذه الكلمات على قلتها ليست صحيحة، فلا يوجد في التركية «تشكرات» أو «أمان ربي أمان» ولا نعرف من أين جاءت مؤلفة العمل سنية قراعة بهذه المفردات غير الصحيحة!

«تي آر تي» هي شبكة تلفزيونية حكومية، وتنتمي لها «تي آر تي» عربي، لكن من يطالع النسخة التركية من الشبكة، وبدون فهمه للغة، يقف على أنها قناة تتسم بالحيوية، كما تتسم كذلك بجودة الصورة، وجاذبية الشكل، واتساع الأستوديو، وكل ما تسعى اليه القنوات العربية من التطوير، ستجده في هذه القناة، ويقولون إن الحكومة التركية لا تبخل بالمال على الإعلام، الذي تؤمن بأهميته ودوره، وكانت أزمة الإخوان أنهم لا يؤمنون بهذا الدور، ما دامت لديهم القدرة على التواصل المباشر مع الجماهير، وعند حدوث أزمة التمويل لجريدة الجماعة في مصر قبل الثورة، كان الرد من قبل مكتب الإرشاد إننا لسنا بحاجة إلى صحيفة تمثل عبئاً علينا، والإعلام يتوافد على مقر الجماعة، ما بين أجنبي ومحلي، واستمرت هذه النظرة حتى بعد الثورة والحكم، وإذا عرض أحد رجال الأعمال الكبار، على القوم عبر وسيط، أن يطلق بمساعدة رجال أعمال آخرين قناة تعبر عن المرحلة، فشكروه على ذلك وقالوا إنهم لا حاجة للقناة، لكن بعد أن احتشدت المحطات التلفزيونية للنيل من الحكم الإخواني وتشويهه، كان من طلب احياء الفكرة هذه المرة هم الإخوان أنفسهم، لكن الرد جاء بأنه لا قدرة لقناة وليدة على مجابهة هذا القصف، كما أن الإمكانيات التي كانت مقررة لها، تعد الآن نقطة في بحر التمويل الإقليمي للمحطات التلفزيونية المعادية!

ربما كانت هذه الحيوية التي تتمتع بها «تي آر تي» الناطقة باللغة التركية، هي التأثر بالإعلام الغربي، في حين أن حاجز اللغة، فشل في تحقيق نجاح يُذكر في تجربة قناتهم الناطقة باللغة العربية، ومن المدهش أنه مع تغيير القيادات، فإن الأداء محلك سر، وذلك في وقت فيه تعطش عربي للتواصل مع تركيا، والوقوف على تجربتها في السياسة والسياحة والحياة، وقد أصبحت مزاراً لعرب كثيرين لا يأتون فقط من البلدان العربية ولكن من بلاد المهجر، إما سياحاً أو مقيمين، ما بين مستهلكين ومستثمرين، ويمكن أن تقف على هذا الشغف من خلال الوقوف على أن ما يكتب في المواقع الإلكترونية عن تركيا هو غالباً الأعلى قراءة، الأمر الذي كان سبباً في أن تسيطر علي في وقت من الأوقات فكرة إطلاق صحيفة الكترونية تحمل اسم «البسفور» وهو اسم لصحيفة كانت تصدرها دولة الخلافة في القاهرة، وقد عرضت الفكرة على إحدى المؤسسات الإعلامية لتنفيذها من دوني!

الأمريكي الغشيم:

ولا يمكن مقارنة «تي آر تي» عربي، بتجارب تفتقد للرسالة الإعلامية، أو صاحبة رسالة ملتبسة، مثل القنوات التي تبث من عواصم غربية، ومن «فرانس 24» إلى «الحرة» مروراً بالألمانية و«روسيا اليوم» لأن المفروض أن تركيا لديها رسالة، وأن هذه الرسالة واضحة، وليست مثل «الحرة» مثلاً، التي تسعى لاستفزاز المشاهد باحتواء خطاباً اسلامياً، تراه الأغلبية العظمى معادياً للدين، ونرى الاحتفاء جلياً بتعاقب الإدارات على القناة وبقاء إبراهيم عيسى، فعندما جاءت الإدارة الحالية واستغنت عن خدماته، سرعان ما أعادته مرة أخرى، غير مكترثة بأن الهدف لن يتحقق ما دام استفزاز الجماهير مستمراً، فنحن أمام الغشم الأمريكي الذي تخلى عن سياسة الرسائل الناعمة، ودس السم في العسل، وقد فشلت سياسة الأمريكي الغشيم في الحرب وفي الاعلام!

تركيا ليست بلداً، بل أمة، ولهذا اهتم بها الإعلام الموجه، لتكون لـ«سي إن إن» و«فوكس نيوز» قناتين باللغة التركية!

وفي الأسبوع الفائت ذهبت إلى «سي إن إن» التركية فوجدت مراسلتها تقف على الجبهة، وهي تنقل للمشاهدين خبراً من على خط النار، كانت تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة، وعلمت أنها لم تكن الحرب، فقط خبراً تافهاً عن اعتداء متبادل بين مواطن وآخر في كراج للسيارات، ومن سوء حظ المعتدي أن الكاميرا التقطت صورة له، لكن من الواضح أنها أزمة الوصول للمشاهد التركي، بدون تفكير جاد في الأمر، وربما وقعت إدارة القناة ضحية لاجتهادات صحافيين أتراك يعملون بها، تصور لهم هذه «الفهلوة» بمعناها السلبي، أنه بمثل هذه الأخبار يمكن الوصول للمشاهد المعني، تماماً مثل أزمة «تي آر تي» عربي!

«الجزيرة مباشر مصر» كانت صاحبة الرسالة النموذج في الوصول للمشاهد المصري، لتصبح هي المحطة الأولى لدى المصريين، ولا أعني هنا مرحلة ما بعد الانقلاب العسكري، لعدم وجود منافس تقريباً، لكن قبل ذلك كان تفوقها في وجود غابة من القنوات المصرية، لكن استغراقها في نقل الأحداث من المحافظة المصرية جعلها مثار اهتمام المشاهد المصري، وأدرك المجلس العسكري الحاكم هذه الحقيقة، فعمل على إغلاقها مرتين، بعد اشعال النار في مكتبها في ميدان التحرير، ولو تم اعتماد تجربتها من جانب «سي إن إن» ترك لتفوقت، بدون الحاجة إلى افتعال خبر حربي، يتمثل في اعتداء مواطن على مواطن، وانتفاخ عروق المراسلة وهي تنقل الحدث!

الحرب المقبلة:

ومع هذا، فأعتقد أن القنوات الغربية الموجهة ستكون حرباً في مقبل الأيام على الرئيس التركي أردوغان، بهدف إسقاطه في الانتخابات التي ستجرى في سنة 2023، وقد كانت الإمارات تخطط لإطلاق قناة تركية لهذا الهدف لكنها تراجعت وقررت تغيير إستراتيجيتها في وقت لاحق بأن تكون الحرب باللغة العربية وعبر قناة «تن» التي تبث إرسالها من القاهرة بعد ما اشترت الإمارات «الترام» والخبير الكبير في الشأن التركي «نشأت الديهي» المالك الصوري لـ«تن»!

وانشغال المخابرات الإماراتية باختراق الهواتف، والتقاط المكالمات الخاصة للخصوم، كان على حساب الأمور الأكثر أهمية، فأمكن للمذكور إدخال الغش والتدليس على أولي الأمر منهم من كونه كان مذيعاً في «تي آر تي» عربي، وأنه كان يعمل في تركيا، الأمر الذي مكّنه من أن يكون خبيراً في الشأن التركي!

لا تعطي القيادة التركية اهتماماً بالقنوات التي تستهدفها وتنطق بغير اللغة التركية، لكن أهمية رسالة القنوات الناطقة بالعربية أنها تعمل على حصار النموذج التركي، فلا يكون حلم الشعوب العربية أن تكون بلادهم هي تركيا، ولابد من أن يكون البديل الحاضر هو الخراب، في بلدان أرادت الشعوب فيها التغيير، وبهذا الحصار وهذه الصورة يكون البديل المناسب هو الحاكم الضرورة، بيد أن العمل من أجل المصالحة بين الإمارات وتركيا، أوقف مهمة «تن» وإن لم يغلقها، لأن المصالحة نفسها ستظل تراوح مكانها، انتظاراً لما ستسفر عنه نتائج الانتخابات في 2023، لأن القلوب في القاهرة وأبو ظبي ليست صافية!

وإلى أن تصفى القلوب التي في الصدور، يظل السؤال المهم حول سر خمول القناة التركية الناطقة باللغة العربية مع حيوية القناة التركية؟!

إنه من الأسئلة الوجودية في هذا العصر.

.....

* صحافي من مصر

هبوط أسعار النفط بفعل مخاوف زيادة كبيرة لإصابات كوفيد-19 في أوروبا

■ طوكيو – رويترز: انخفضت أسعار النفط إلى ما دون 79 دولاراً، للبرميل أمس الجمعة إذ هددت زيادة جديدة في حالات كوفيد–19 في أوروبا بإبطاء وتيرة الانتعاش الاقتصادي، بينما يدرس المستثمرون احتمالات تحرك اقتصادات العالم الكبرى للسحب من مخزوناتها الإستراتيجية من الخام لتهدئة أسعار الطاقة.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 2.44 دولار أو ثلاثة في المئة إلى 78.80 دولار للبرميل بحلول الساعة 1110 بتوقيت غرينتش، لتسجل أدنى مستوى لها منذ أوائل أكتوبر/تشرين الأول بعد ارتفاعها في وقت سابق من جلسة المعاملات مواصلةً تقلبات شهدتها أمس الأول.

وهبطت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) تسليم ديسمبر/كانون الأول 2.30 دولار أو 2.9 في المئة إلى 76.11 دولار للبرميل.

ويتجه الخامان إلى أسبوع رابع من التراجع.

وأصبحت النمسا أول دولة في أوروبا الغربية تعيد فرض إجراءات العزل العام بالكامل لمكافحة فيروس كورونا هذا الخريف في ظل موجة جديدة من الإصابات في جميع أنحاء المنطقة هددت بإبطاء الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته الأشهر الماضية.

وصعد خام برنت نحو 60 في المئة منذ بداية العام مع تعافي الاقتصادات من الجائحة، وفيما زادت منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاؤها، في المجموعة التي تُعرف باسم «أوبك+» الإنتاج تدريجياً.

ووصلت الأسعار إلى أعلى مستوياتها في سبع سنوات الشهر الماضي مع تركيز السوق على الارتفاع السريع في الطلب الذي تزامن مع رفع الإغلاق وتعافي الاقتصادات في مواجهة زيادة بطيئة في الإمدادات من أعضاء «أوبك+».

وكانت الأسعار قد شهدت استقراراً مع ميل للارتفاع في وقت سابق من جلسة معاملات أمس، مع توقف المستثمرين لالتقاط الأنفاس في أعقاب يوم من التقلبات الشديدة أثارها شبح تحرك منسق من اقتصادات العالم الكبرى للسحب من مخزوناتها الإستراتيجية من الخام، بناءاً على طلب من الولايات المتحدة في خطوة منسقة لتهدئة الأسعار.

وقال محللو السلع في «فيتش سوليوشنز» في مذكرة «لا تزال السوق تعاني شُحّاً كبيراً (في الإمدادات) ومن غير المرجح أن تغير أي أحجام يتم سحبها التوازن العالمي تغييراً كبيراً... على هذا النحو، نتوقع أن يكون أي تراجع للأسعار محدوداً من حيث النطاق والمدة».

ويُنظر إلى ضغط إدارة بايدن من أجل السحب المنسق من مخزونات النفط على أنه إشارة إلى تجمع «أوبك+» بضرورة زيادة الإنتاج، للتصدي للمخاوف من ارتفاع أسعار الوقود في أكبر الاقتصادات في العالم، بدءا بالولايات المتحدة والصين واليابان.

وحافظت «أوبك+» على ما يقول المحللون أنها قيود لم يسبق على مثيل على الإنتاج، حتى مع انتعاش الأسعار من تراجعها الشديد خلال المراحل الأولى لجائحة فيروس كورونا.

رئيس «وكالة الطاقة الدولية»: المصادر المتجددة هي السبيل الوحيد لتحقيق هدف الحياد الكربوني

■ إسطنبول – الأناضول: قال فاتح بيرول، المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية» أن بعض الدول النفطية أدركت أنه لا يمكن منع التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة النظيفة، ما حدا بها للبدء بوضع خارطة طريق تناسب ذلك.

وارتفعت وتيرة التبني العالمي لمصادر الطاقة المتجددة، حتى من جانب الدول النفطية كالسعودية والإمارات على سبيل المثال، سعيا لتحقيق الحياد الكربوني.

وفي وقت سابق تم تكريم بيرول بجائزة «الإنجاز مدى الحياة» في معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول «أديبك 2021» على جهوده في إنجاح التحول إلى الطاقة النظيفة.

وفي حديث له على هامش حفل تسليم جوائز المؤتمر، أشار بيرول إلى أن بعض الدول المنتجة للنفط تتصرف بحذر فيما يخص اتخاذ خطوات في سبيل مكافحة التغير المناخي، أو لا ترغب في التحرك.

وأضاف «لكن دولاً أخرى، أدركت أن التحول للطاقة النظيفة أمر لا مفر منه، وتقبلت هذه الحقيقة، وبدأت في العمل على توجيه اقتصادها في هذا الإطار».

وأشار في هذا الخصوص إلى أن بعض الدول أدركت حقيقة التغير في التزود بالطاقة إلى المصادر المتجددة...وبدأت تسعى لتنويع مصادر الدخل لديها».

وتابع القول «هناك دول، مثل الإمارات وقطر وسلطنة عمان والعراق، تتابع آخر التطورات، وتحاول الانتقال إلى التقنيات الجديدة مثل التقاط وتخزين ثاني أكسيد الكربون، والهيدروجين والأمونيا».

وأضاف «دول شمال افريقيا والشرق الأوسط، بدأت تشعر بآثار الاحتباس الحراري أكثر من قبل، وأن المنطقة تعيش الآن أشد جفاف منذ 900 عام.. ولذلك ينبغي عليها التحول السريع من الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) إلى مصادر طاقة بديلة».

وقال أيضاً «إن قيام الدول الغنية بالموارد بتغيرات جذرية في اقتصاداتها بخصوص التحول للطاقة النظيفة أصبح أمراً حتمياً أكثر من أي وقت مضى».

وأضاف أن «وكالة الطاقة الدولية» ستقوم بإعداد خارطة طريق مع دولة الإمارات بخصوص تحولها إلى الطاقة النظيفة حتى عام 2050.. «سنعمل على الموضوع نفسه مع عمان والعراق ومصر».

وتشكل عائدات النفط والغاز الطبيعي نحو 89 في المئة من الاقتصاد العراقي بينما تقدر هذه النسبة 72 في المئة في ليبيا والبحرين، و69 في المئة في السعودية و67 في المئة في الكويت و52 في المئة في الإمارات.

وأكد بيرول على ضرورة توجيه التمويل بشكل كافي إلى التحول إلى الطاقة النظيفة، في الدول التي يعتمد دخلها على الوقود الأحفوري، وعلى ضرورة وجود إرادة سياسية، وإستراتيجية واضحة لتحقيق ذلك.

وطبقاً لمعطيات لبيانات «وكالة الطاقة الدولية» فإن استثمارات الطاقة النظيفة والتكنولوجيا في الدول المنتجة للنفط في منطقة الشرق الأوسط تصل إلى 16 مليار دولار سنوياً فقط.

ويشكل هذا الرقم 2 في المئة فقط من حجم الاستثمارات العالمية، في حين تبلغ حصة هذه الدول من الطلب العالمي في قطاع الطاقة حوالي 5 في المئة.

وتحتاج الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط إلى القيام باستثمارات بـ130 مليار دولار سنوياً من أجل التحول للطاقة النظيفة حتى عام 2030 في حين يقدر هذا الرقم بـ295 مليار دولار سنوياً للفترة من 2030 إلى 2050.

في ظل استغلال مقاولين وتجار الفوضى التي تلت سقوط القذافي

السلطات الليبية تسعى إلى احتواء التوسع العمراني العشوائي

■ بنغازي – أ ف ب: تحوّلت ظاهرة البناء العشوائي في ليبيا إلى أزمة حقيقية، في ظل استغلال مقاولين وتجار الفوضى التي تلت سقوط معمر القذافي قبل عشر سنوات لوضع يدهم على أراض بشكل غير قانوني أنشأوا عليها سكناً عشوائيا، ما تسبّب في تغيير ملامح معظم مدن البلاد.

فبعد عشرة أعوام على رحيل القذافي، وبدء مسار سياسي قبل أشهر في محاولة لإعادة البلاد إلى سكة القانون والسلم، تجهد الدولة التي نهشتها الصراعات الأهلية والانقسام السياسي، لتلقف مشكلة البناء العشوائي خارج المخططات الحضرية المعتمدة، وإيجاد حلول لها.

وتعد مدينة بنغازي، ثاني أكبر مدن ليبيا، الشاهد الأكبر على حجم ظاهرة التوسع العمراني العشوائي، بعد أن شهدت عمليات عسكرية شرسة خلال الأعوام الماضية قضت على أجزاء كبيرة من أحيائها.

ويقول أسامة الكزة، مدير مكتب المشروعات في بلدية بنغازي في مقابلة أن مساحة المدينة «كانت قبل العام 2009 تساوي 32 ألف هكتار، وتبلغ مساحتها الآن نتيجة للعشوائيات 64 ألفاً» لافتا إلى أن نصف بناء المدينة خارج المخطط العام الذي وضعته الدولة.

وعلى بعد ألف كيلومتر إلى الغرب، في العاصمة طرابلس، أقيمت أحياء جديدة كاملة من دون أي ترخيص بناء.

ويتحدث وزير الإسكان والتعمير في الحكومة الليبية، أبوبكر الغاوي، عن «عدم قدرة الدولة على مجاراة العشوائيات التي انتشرت بسرعة، كونها لم تعتمد مخططات حضرية جديدة».

ويشير إلى سلسلة اجتماعات تعقد مع المختصين، وعلى رأسهم خبراء مصلحة التخطيط العمراني، للإسراع في إنهاء مرحلة «الجيل الثالث للمخططات الحضرية» في مختلف أنحاء البلاد، إضافة إلى التعاقد مع مكاتب هندسية محلية ودولية تعمل على تهذيب المخططات العشوائية التي توسعت على مدى الأعوام العشر الماضية.

واعتُمد الجيل الأول للمخطط العمراني في ليبيا في العام 1966، فيما اعتُمد الجيل الثاني في العام 1980، ولم تُنفّذ مرحلة الجيل الثالث التي اعتُمدت في العام 2009 نتيجة تسارع الأحداث ودخول البلد في ثورة أطاحت بحكم القذافي في العام 2011.

ففي غفلة من الدولة الهشة، تمّ جرف آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية عند أطراف بنغازي وتقسيمها إلى مخططات عشوائية بمساحة 500 متر مربع لكل قطعة، لتبنى عليها مساكن وأحياء كاملة، رغم انعدام البنية التحتية للمخطط تماماً.

وحتى الآن، ما تزال الدولة عاجزة عن احتواء توسع البناء العشوائي، وفشلت في إعادة تخطيط المناطق المتضررة عمرانياً في بنغازي، بسبب الحرب التي تسببت في نزوح عدد كبير من قاطنيها منذ العام 2014 واستقرارهم في مساكن عشوائية بعد دمار منازلهم.

ووقعت معارك ضارية في بنغازي بين 2014 و2017 بين قوات المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق البلاد، والجماعات الإسلامية المسلحة، ما تسبب في تدمير مناطق عديدة.

ويقول جلال القطراني، وهو موظف في الثامنة والأربعين بنى مسكنا جديدا في حي جديد من بنغازي التي شهدت انطلاق الانتفاضة الشعبية ضد القذافي «تركنا منازلنا التي كانت في وسط المدينة بسبب الحرب» مضيفا «بعد انتهاء المعارك، كانت هذه المنازل مدمرة وغير صالحة للسكن».

ويتابع «لم يكن في إمكاننا دفع الإيجار، فاضطررنا إلى بناء منزل صغير في قطاع أنشأنه سكان بشكل عشوائي، في غياب خطة عامة من الدولة أو مساعدة لإعادة بناء الأحياء المدمرة».

ويقول مسؤول المشروعات في بنغازي أن «هناك أكثر من 50 ألف وحدة سكنية خارج المخطط العام في المدينة لا يتوافر فيها الحدّ الأدنى من المعايير التخطيطية للتجمعات، من حيث الطرق الرئيسية والفرعية وممرات المشاة والحدائق ورياض الأطفال والمدارس والمراكز الصحية والتجارية والإدارية».

ويرى أن الأمر يشكل «خطراً على الاقتصاد الوطني لعدم جباية عوائد استهلاك الكهرباء والمياه، وغيرها من الخدمات العامة».

ويحاول جهاز الحرس البلدي المعني بتطبيق «الأمن الاقتصادي» جاهداً الحد من البناء العشوائي. ويمكن خلال التجول في المخططات العشوائية رؤية لافتات كتب عليها بالطلاء الأحمر على جدران المباني «إيقاف البناء ومراجعة الجهاز».

ويقول خالد العبدلي، وكيل وزارة الإسكان والتعمير للشؤون الفنية «المخططات العشوائية تجاوزت الجيل الثالث من المخطط الحضري لبنغازي» مؤكداً سعي الدولة لوضع خطط «قابلة للتنفيذ لتدارك الوضع القائم ومعالجته».

ويقول رئيس مصلحة التخطيط العمراني عبد الحكيم عامر إن «الأمر يتطلب تخطي كافة أنواع البيروقراطية الادارية بشكل عاجل وانتهاج منهج الحل السريع واستخدام أحدث التقنيات وطلب العون والمعرفة» من خبراء متخصصين.

ويوضح أن الأمر يهدف إلى إطلاق مرحلة تخطيطية جديدة أساسها تحديث المخططات الحضرية المعتمدة خلال الأجيال السابقة، والاستفادة من المعلومات وما أنجز من «الجيل الثالث».

وفي طرابلس، فإن الحاجة ماسة إلى مساكن. فقد تسببت المعارك في محيط العاصمة في 2019 و2020 بدمار كبير وحركة نزوح واسعة.

مبان في بنغازي عليها آثار الطلقات والمقذوفات النارية الأخرى أقيم بعضها بشكل غير قانوني

ومنذ بضعة أسابيع، بدأت السلطات حملة كبيرة ضد البناء غير المرخص، لا سيما على طول الكورنيش حيث توجد أمس عشرات المقاهي والمطاعم والمساكن.

وتم جرف عشرات المحال التجارية والمساكن غير المرخصة، لكن أي حل بديل لم يقدّم لشاغليها الذين اضطروا لمغادرتها من دون إنذار مسبق.

رئيس وزراء لبنان: لا عودة للدعم لأن الخزينة العامة غير قادرة على التحمل

رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي

■ بيروت – د ب أ: أعلن رئيس مجلس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، عدم القدرة على العودة إلى الدعم لأن الخزينة العامة غير قادرة على التحمل ، مشيراً إلى أنه سيدعو قريباً إلى جلسة لمجلس الوزراء.

وتأتي تصريحات ميقاتي خلال زيارته مقر الاتحاد العمالي العام في حضور وزير العمل، ابراهيم بيرم، أمس الجمعة، حسب بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء .

وقال ميقاتي «لقد دخلنا في مرحلة تضخم كبيرة جداً نتيجة تراكم سنوات اعتمدت فيها سياسة الدعم بالمطلق وكان يمكن القيام بها بالتزامن مع تصحيح الأجور. اليوم ليس بمقدورنا العودة إلى الدعم لأن الخزينة العامة غير قادرة على التحمل، والاقتصاد يحتاج إلى وقت لتصحيح نفسه».

وأضاف» بات هناك أكثر من 100 بند على جدول أعمال مجلس الوزراء ما يقتضي الدعوة إلى عقد جلسة قريباً، وإلى الاسراع في إقرار الميزانية العامة وإحالتها على مجلس النواب لدرسها واقرارها بالتوازي مع اقرار الإصلاحات المطلوبة لمواكبة الاتفاق مع صندوق النقد الدولي».

وتابع رئيس الحكومة «لا خيار لنا إلا التوجه إلى صندوق النقد الدولي، وقد تستغرق المفاوضات معه وقتاً إضافياً يتعدى نهاية العام الحالي، ولكن من خلال صندوق النقد يحظى لبنان بما اسميه إشارة معينة لكل الدول بأن لبنان قابل للتعافي ويجب دعمه».

وقال « زيارتي اليوم هي دليل على تضامني مع الطبقة العمالية التي تشكل أكثر من نصف المجتمع. نعرف أن الوضع صعب جداً، وجميعنا نتحمل، لكن ليس من الضروري أن تتحملوا أنتم أكثر. نحاول قدر المستطاع اعطاء كل إنسان حقه ضمن الإمكانات الممكنة». يذكر أن لبنان يشهد أسوأ أزمة اقتصادية ومالية في تاريخه الحديث، ارتفعت معها معدلات الفقر والبطالة وانهار سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار حيث تخطى أمس عتبة الـ 23 ألف ليرة لبنانية.

صندوق النقد الدولي يتوقع تسارع النمو في الأردن العام المقبل

■ عمان – الأناضول: توقع «صندوق النقد الدولي» تسارع النمو في الأردن للعام المقبل، مع استمرار تعافي الاقتصاد من تداعيات جائحة كورونا وظهور أثر إصلاحات تنفذها الحكومة.

جاء ذلك في بيان نشره الصندوق عبر موقعه في وقت متأخر مساء الخميس، في ختام مناقشات مع الأردن بشأن مراجعة الأداء الثالثة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي. وقال الصندوق «رغم البطالة المرتفعة، فقد بدأ التعافي الاقتصادي في الأردن، حيث يُتوقع أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 2 في المئة في عام 2021، وأن يتسارع إلى 2.7 في المئة في عام 2022». وأضاف «لا يزال برنامج الأردن المدعوم من صندوق النقد الدولي يسير بخطى ثابتة، مع تحقيق الأهداف الكمية الرئيسية و إحراز تقدم في الإصلاحات».

وأعرب عن أمله في أن تواصل السياسات الاقتصادية في عام 2022 «دعم التعافي وخلق فرص العمل، وتعزيز المنعة، ومساعدة الفئات الأكثر تأثراً بالجائحة».

وتشمل تلك السياسات، وفق الصندوق «تعزيز المالية العامة من خلال إصلاحات تهدف إلى مكافحة التهرب الضريبي والجمركي، ما سيعزز الإيرادات وتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لإتاحة مساحة أكبر للإنفاق الاجتماعي والبُنية التحتية». ولفت إلى أن «السلطات تلتزم بمتابعة الإصلاحات الهيكلية لتحقيق نمو قوي ومستدام». وتابع «لا يزال توفير الدعم القوي بشروط مُيَسَّرة من المانحين مطلباً بالغ الأهمية، وخاصة في ظل امتداد آثار الجائحة لفترة أطول؛ فالأردن لا يزال يتحمل عبئاً أكبر مقارنة بالبلدان الأخرى في دعم واستضافة 1.3 مليون لاجئ سوري». وفي أغسطس/آب الماضي، وافق «صندوق النقد الدولي» على تمويل فوري للأردن بقيمة 206 ملايين دولار، تشكل شريحة من قرض ممتد بقيمة 1.3 مليار دولار يصرف على 4 سنوات حتى 2024. وعقّب وزير المالية الأردني، محمد العسعس، على تقرير «صندوق النقد الدولي» بالقول أن «نجاح الاتفاق مع الصندوق خطوة تؤكد على الاستقرار المالي والاقتصادي في الأردن، وتعزز الثقة في قدرته على تحقيق التعافي الاقتصادي وتجاوز التحديات التي فرضتها جائحة كورونا».

وأكد مُجَدَّداً أن الهدف الرئيسي الذي تسعى الحكومة لتحقيقه هو «تخفيض مستويات البطالة وخلق فرص عمل للشباب عبر تعزيز النمو الاقتصادي».

العراق يستكمل خطة ربط كهربائي مع تركيا ويتفق معها على تسهيلات لتنقل رجال الأعمال

■ بغداد/إسطنبول – الأناضول: أعلن العراق إنجاز خطة الربط الكهربائي بشكل كامل مع تركيا.

جاء ذلك وفق تصريح المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية، أحمد موسى، أوردته وكالة الأنباء الرسمية «واع» أمس الأول. وقال موسى «وزارة الكهرباء أنجزت الربط مع الجانب التركي عن طريق إقليم كردستان بشكل كامل». وأوضح أن «خطوط النقل جاهزة للتشغيل حسب احتياج العراق من الطاقة (..) لم يتبق سوى الاتفاق على كميات الطاقة المنقولة وسعر التعريفة».

وأضاف «الربط لا يعني فقط استيراد الطاقة الكهربائية، وإنما تحقيق الاستقرار للشبكة الكهربائية، ضمن خطط الوزارة لتنويع مصادر الطاقة». يذكر أنه في مَطلع عام 2020، أعلن العراق تنفيذ خطة الربط الكهربائي مع تركيا، عبر إقليم كردستان شمالي البلاد. ومؤخراً، يجري العراق مباحثات مع عدة دول خليجية أبرزها السعودية، لاستيراد الكهرباء، فيما اعتمد خلال سنوات مضت على إيران في إمدادات الكهرباء باستيراد 1200 ميغاوات. ويعاني العراق أزمة نقص الكهرباء منذ عقود، إذ ينتج 19 ألف ميغاوات، بينما يتجاوز الاحتياج الفعلي نحو 30 ألف ميغاوات، وفقا لمسؤولين في القطاع.

على صعيد آخر قال وزير التجارة العراقي علاء أحمد حسن عبيد أنه اتفق مع نظيره التركي محمد موش على تسهيل منح تأشيرات دخول وخروج متعددة لمدة تصل 5 سنوات للمقاولين ورجال أعمال البلدين، على أن يتم توسيع هذا الإجراء على شريحة أوسع مستقبلاً.

جاء ذلك خلال منتدى الأعمال التركي العراقي للاستثمار والمقاولات الذي عقد أمس الجمعة في إسطنبول.

ولفت عبيد إلى أن حجم التبادل التجاري الشهري بين البلدين يتراوح بين مليار ومليار ونصف مليار دولار، مع إمكانية تعزيز هذا التبادل.

وأشاد بالمشاريع الناجحة التي نفذتها تركيا في العراق، وذكر أن البلدين يسعيان إلى حل بعض المشاكل المتعلقة بالنقل. من جانبه، قال نائب وزير النقل العراقي، طالب عبد الله بايش، أن لدى العراق فرص استثمار كبيرة وخاصة في قطاع سكك الحديد. وقال أن هناك مشاريع كبيرة للاستثمار في الموانئ، حيث يعمل العراق على توسيع موانئه الحالية والخدمات اللوجستية.

الأتراك صاروا «يحسبون أسعار كل شيء» بالفلس في ظل انهيار قيمة الليرة والارتفاع الكبير لمعدل التضخم

■ اسطنبول – أ ف ب: في سوق إيمنونو الشهير قرب البازار الكبير في اسطنبول، تسحب نعيمة دفتر ملاحظاتها لتدون الأسعار الجديدة التي تتغير من يوم لآخر، في ظل التراجع المستمر لسعر صرف الليرة التركية، وتقول هذه المتقاعدة «أكتب الأسعار وأحسب كل شيء».

وأمس الأول تجاوز سعر الصرف عتبة 11 ليرة للدولار الواحد لأول مرة في تاريخ العملة الوطنية. وبذلك شهدت الليرة التركية تراجعا في قيمتها بمقدار الثلث مقابل الدولار منذ مطلع العام.

ويحذر الاقتصاديون من أن التراجع لن يتوقف في ظل الخيارات المالية غير التقليدية للرئيس رجب طيب اردوغان الذي يعارض أي زيادة في أسعار الفائدة رغم تسارع التضخم الذي بلغ نحو 20 في المئة على مدى عام.

خفّض البنك المركزي سعر الفائدة مرة أخرى الأمس الأول، تحت ضغط الرئيس، بمقدار نقطة مئوية واحدة ليصير 15 في المئة، ما سبب على الفور تراجعا جديدا في سعر صرف الليرة.

تقول نعيمة «لم يعد بإمكاني شراء ما أريد، عندما أذهب إلى السوق تتغير الأسعار من يوم إلى آخر»

وتضيف أنه في الأيام الخوالي، كان بإمكانها بسهولة قضاء إجازة مع عائلتها، لكن «كل ذلك انتهى، الآن نكاد لا نلبي احتياجاتنا».

وقام عبد الله جيسي وزوجته، وهما متقاعدان، برحلة طويلة بالسيارة إلى بازار إمينونو على أمل التوفير.

ويشكو الرجل البالغ 75 عاماً من العمر، مشيرا إلى حقيبة التسوق التي تمسك بها زوجته «لم نشتر شيئاً تقريباً وأنفقنا 120 ليرة (9.5 يورو)».

يضيف آسفاً وهو يشير إلى البقالة «نحتاج إلى الكثير من الأشياء الأخرى من هنا... لديهم سلامي وسجق، أحبها لكني لم أعد قادراً على تحمل تكاليفها ... رواتبنا صارت في مهب الريح».

بدورها، تقول زوجته خديجة «نشتري بكميات قليلة، نصف كيلوغرام بدل الكيلوغرام».

وترتفع الأسعار في تركيا منذ الصيف الماضي، ولكن الرئيس اردوغان يُلقي المسؤولية على المتاجر الكبرى.

لكن الحد الأدنى الصافي للأجور يبلغ 2825 ليرة، أي 224 يورو بسعر الصرف الحالي. ويرى مراقبون أنه صار من المستحيل إعالة عائلة بهذا المبلغ في المدن الكبرى.

فقد صار سعر رغيف الخبز 2.5 ليرة، وسعر كيلوغرام اللحم المفروم المستهلك على نطاق واسع 90 ليرة. وتجاوز سعر خمسة لترات من الزيت 100 ليرة.

وبلغ معدل البطالة الرسمي في البلد الذي يعد 83 مليون نسمة 11.5 بالمئة في أيلول/سبتمبر، مع الإشارة إلى أن العديد من الأتراك يعملون في قطاعي البناء والزراعة غير المنظمين.

وفي البازار، ينادي الباعة أن «لا زيادة» في الأسعار في محالهم.

وجاءت فيريا لشراء معطف لزوجها بسعر مناسب على ما تأمل، لأنها لم تستطع الذهاب إلى مراكز التسوق المنتشرة في أنحاء المدينة.

وتقول متسائلة «معاشي التقاعدي يبلغ 2600 ليرة (200 يورو). كيف تتوقعون مني أن أدفع 1600 ليرة (120 يورو) ثمن معطف؟... لا أعرف إن كنتُ سأجد شيئا بسعر معقول هنا».

وعلى جسر غلاطة، الذي يمتد على منطقة القرن الذهبي في إسطنبول، ألقى حفظ الله كانباي صنارة صيد الأسماك أثناء انتظاره لتولي عمله كسائق حافلة صغيرة.

زبالنسبة له، فإن السياسات الحالية للحكومة تُثري الأغنياء فقط وتُفقر الفقراء.

ويقول «لا تسألني ما هو الحل. سأقول لك بوضوح: لا أتوقع أي شيء من السياسيين أيا كانوا». ويضيف «لا تسألني إذا كان ما زال لدي أمل، لقد فقدته، لا أرى أي بارقة».

ويوضح حفظ الله أنه تخلى حتى عن النزهات مع أطفاله في عطلات نهاية الأسبوع إذ «لم يعد ذلك ممكناً، علينا أن نعيش بأن نحسب كل شيء، هذا هو وضعنا الآن».

مراعي أبقار الحليب قد تساعد الجزائر في خفض فاتورة الاستيراد الضخمة شرط التزام الحكومة بوعود دعم المُرَبّين

■ تيبازة – رويترز: يعتقد مربي الأبقار الجزائري إبراهيم بوعويشة أن في مقدور بلاده أن تتخلص من واردات الألبان المكلفة لو التزمت الحكومة بوعودها بخصوص تشجيع المزارعين.

وتنفق الحكومة 1.3 مليار دولار سنويا على واردات الحليب ومشتقات الألبان التي قد لا تتوفر في كثير من الأحيان في المتاجر الجزائرية، وهو ما يعكس مشكلات أوسع تتعلق بإنتاج وتوزيع المواد الغذائية المحلية في الاقتصاد المعتمد على صادرات النفط والغاز الذي ما زالت الدولة تديره إلى حد كبير.

وقال عبد القادر بوشيرب، وهو مربي أبقار إنتاج الحليب في مزرعة بوعويشة أن إنتاج الحليب ما زال في أدنى المستويات، رغم ما تقوله السلطات، ولم يصل بعد للاكتفاء الذاتي لعدة عوامل، مثل نقص العشب الأخضر وأسعار الأعلاف المرتفعة جداً»مما يدفع بالفلاح أحيانا لبيع بقرتين أو ثلاثة ليتمكن من إطعام الأبقار الأخرى. أما الدعم من طرف الدولة فهو قليل جداً».

وقال بوعويشة (58 عاما) في المزرعة التي يديرها مع أخوته، على بعد نحو 100 كيلومترا غربي العاصمة الجزائرية، «للرفع من عدد الأبقار يجب أن نوفر مساحة أكبر من الأراضي، لأن كل بقرة حلوب تحتاج على الأقل هكتاراً واحداً، ونحن لدينا نفس العدد من الأبقار الحلوبة منذ 10 سنوات، ولو كان لدينا المزيد من الأراضي لتمكنا من رفع عدد الأبقار».وتضم المزرعة 68 بقرة لإنتاج الحليب.

وأضاف بوعويشة، الذي بدأ والده في تربية أبقار الحليب منذ عام 1968 «يجب منح أراضي للفلاح المربي في الهضاب العليا، ليستثمر ويتمكن من توفير الحليب ولنتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي لأن الجزائر تمتلك العديد من الأراضي. ليس في ظرف سنة أو اثنين لكن خلال أربع أو خمس سنوات مثلاً بإمكاننا تحقيق الاكتفاء الذاتي في مادة الحليب».

ومع تعرض إيرادات الدولة لضغوط نتيجة انخفاض أسعار النفط والإنتاج في السنوات الأخيرة، اضطرت الجزائر إلى الاعتماد بشكل كبير على احتياطي العملات الصعبة لديها لتمويل واردات المواد الغذائية بما في ذلك الحليب إلى جانب السلع المدعومة الأخرى.

ومع بلوغ إجمالي الفاتورة السنوية للمواد الغذائية المستوردة 19 مليار دولار، تتطلع الحكومة لزيادة إنتاج الغذاء محلياً، في الوقت الذي تتحرك فيه بحذر لإصلاح قطاعات من الاقتصاد الذي طالما هيمن عليه النفط والغاز.

ولطالما شكا المزارعون، أمثال بوعويشة، من ارتفاع الضرائب وزيادة أسعار علف الماشية والعراقيل البيروقراطية التي يقولون أنها تسببت في تراجع الإنتاج.

ويأمل بوعويشة أيضا أن تلغي الحكومة قرارها الخاص بتجميد حفر الآبار للحفاظ على احتياطيات المياه الجوفية. وهذا من شأنه أن يساعد في ري العشب والأعلاف الشتوية بعد سنوات الجفاف الأخيرة.

وقال وزير الفلاحة والتنمية الريفية، عبد الحميد حمداني، أنه يريد زيادة قطيع إنتاج الحليب بالجزائر إلى 20 ألف بقرة بحلول عام 2024 من ثمانية آلاف حالياً.

وتضمن الحكومة حاليا سعر شراء الحليب وتقدم مكافآت لمعدلات الإنتاج الأعلى.

وتمثل عائدات الزراعة بالفعل 13 في المئة من الناتج الاقتصادي الجزائري حيث يعمل فيها 2.5 مليون شخص. ومع ذلك فإن القطاع يعتمد على المطر، ورواتب العاملين فيه ضعيفة ،ولا يكاد يستخدم ابتكارات تكنولوجية يمكن أن تُحفز على مزيد من النمو.

غير أن مسؤولي الدولة، القلقين بشأن ارتفاع فواتير الاستيراد، يرون بشكل متزايد الحاجة إلى التغيير.

وقال الرئيس عبد المجيد تبون في الآونة الأخيرة «قمنا باستيراد البرتقال خلال موسم جني المحصول في الجزائر. هل نحن بصدد دعم الفلاحين الأجانب بدلاً من دعم فلاحينا؟».

وضرب هذا التعليق على وتر حساس لدى مزارع الحمضيات، الأطرش جمال، الذي قال «على الحكومة أن توقف استيراد (الحمضيات). يمكننا إنتاج ما يكفينا، بل وتصدير الفائض. مستقبل الجزائر في الزراعة وليس النفط».

حلب أبقار بشكل آلي في مرعى في ولاية تيبازة غربي العاصمة الجزائر

4 مليارات دولار صادرات غير نفطية في 10 أشهر

■ الجزائر – الأناضول: أعلن رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن أن صادرات بلاده غير النفطية بلغت 4 مليارات دولار مُطلِع نوفمبر/تشرين الثاني الجاري لأول مرة في تاريخ البلاد.

جاء ذلك خلال عرض ابن عبد الرحمن أمس الأول لمشروع قانون الميزانية العامة لسنة 2022 على لجنة المالية والميزانية في مجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان).

وقال ابن عبد الرحمن، الذي يتولى أيضا حقيبة المالية، أن «الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات بلغت 4 مليارات دولار منذ بداية العام الجاري وحتى الأسبوع الماضي».

وبلغت الصادرات 2.2 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى في نهاية السنة الجارية، حسب المسؤول الجزائري.

وتعتبر هذه القيمة هي الأعلى في تاريخ الجزائر، التي يعاني اقتصادها تبعية مفرطة لإيرادات المحروقات (نفط وغاز) إذ تمثل نحو 93 في المئة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي.

وفي العام 2020، بلغت الصادرات غير النفطية للجزائر 2.6 مليار دولار، نزولا من 2.8 في عام 2019.

وتتوقع الجزائر بلوغ صادراتها غير النفطية نهاية العام الجاري ما بين مليار4.5 إلى 5 مليارات دولار، ضمن خطة انعاش اقتصادي أطلقها الرئيس عبد المجيد تبون عقب وصوله للحكم في ديسمبر/كانون الأول 2019.

ووفق بيانات لوزارة التجارة الجزائرية، يتصدر الحديد والصلب قائمة المنتجات غير النفطية المصدرة، إضافة للإسمنت والأسمدة والمخصبات الزراعية ومنتجات فلاحية وغذائية.

«طيران الإمارات»: اضطراب سلاسل الإمداد العالمية قد يمتد لما بعد 2022

■ دبي – رويترز: قال مسؤول في دائرة الشحن في «طيران الإمارات» أن الضغوط على سلاسل الإمداد العالمية ستستمر في التأثير على حركة الشحن حتى نهاية العام المقبل على الأقل ،وقد يمتد التأثير إلى ما بعد 2022، إذ أن شركات الإمداد والتموين تعاني من نقص العمالة مع ارتفاع الطلب. وأدى نقص مساحات الشحن والعمالة بسبب جائحة فيروس كورونا، إضافة للانتعاش السريع في الطلب، إلى تكدس في الموانئ البحرية والجوية ودفع أسعار النقل إلى الارتفاع بشدة.

وقال نبيل سلطان، نائب رئيس أول دائرة الشحن في «طيران الإمارات» خلال مشاركته في معرض دبي للطيران «لن يختفي ذلك بين عشيّة وضُحاها».

وأضاف «أعتقد صراحة أن الأمر سيستغرق سنة أخرى أو سنتين إن لم يكن أكثر... أعتقد أن الوضع سيستمر لما بعد 2022.. هناك تحديات ضخمة فيما يتعلق بالإمداد والتموين».

ويُعتَمَد عادة على طائرات الركاب في قسم كبير من حركة الشحن الجوي في العالم، لكن شركات الطيران ما زالت توقِفّ عدداً كبيراً من طائراتها، رغم عودة الطلب على السفر تدريجيا.

ويقول سلطان إن أسطول طائرات الركاب في طيران الإمارات يتحمل حوالي 70 في المئة من إجمالي قدرة الشحن.

ونزعت «طيران الإمارات» وهي أكبر شركة طيران دولية في العالم من حيث عدد المقاعد والمسافات المقطوعة، المقاعد من 16 طائرة ركاب من طراز «بوينج بي.ايه.إن777–300إي.آر» وحوَّلتها بصورة مؤقتة إلى «طائرات شحن صغيرة» لتلبية الطلب المتزايد على الشحن.

وأعلنت الشركة هذا الأسبوع أنها ستحول أربع طائرات على الأقل من الطراز الأقدم «777–300إي.آر» إلى طائرات شحن بشكل دائم.

وبالإضافة إلى «طائرات الشحن الصغيرة» تدير الشركة أيضا بعض الرحلات لأغراض الشحن فقط باستخدام طائرات ركاب لم تنزع منها المقاعد. وقال سلطان أن «طيران الإمارات» ستتسلم طائرات شحن مُحوَّلة كل ما بين خمسة إلى ستة أشهر تقريباً، بدءاً من الربع الرابع في 2023، إلا أنها تأمل في تقليص الإطار الزمني إلى أربعة أشهر.

وأضاف سلطان أن من المحتمل أن تزيد الشركة المملوكة لإمارة دبي أسطولها من طائرات الشحن لما يزيد عن المثلين، من 10 إلى أكثر من 20 طائرة بحلول 2030، وأنها تجري تقييما لطائرات الشحن الجديدة من طراز «إيرباص ايرِ.بي.إيه إيه350» و«بوينغ بي.إيه إن777 إكس».

ومضى قائلاً أن من المتوقع أن يظل الطلب على الشحن الجوي على ارتفاع في السنوات المقبلة، ويعود السبب في ذلك جزئيا إلى زيادة التسوق عبر الإنترنت. لكنه أبدى قلقه من احتمال حدوث مزيد من الاضطرابات بسبب موجة جديدة من إصابات فيروس كورونا في أوروبا قد يترتب عليها فرض الإغلاق.

وقال مارتن درو، نائب أول الرئيس لشؤون المبيعات والشحن في «مجموعة الاتحاد للطيران» في معرض دبي للطيران أن مجموعته تتوقع أن يبدأ الانخفاض في أسعار الشحن الجوي في الربع الأول من العام المقبل، مع عودة المزيد من طائرات الركاب.

لكن مع انكماش الكثير من شركات الطيران وانهيار بعضها في الجائحة، يقول درو أن من غير المرجح أن تهبط المعدلات إلى مستويات 2019 قبل ما بين ثلاث إلى أربع سنوات أخرى.

واستخدمت شركة الطيران المملوكة للدولة أيضا طائرات ركاب لأغراض الشحن فقط، وتنظر في تحويل طائرات الركاب من طراز «777–300» علاوة على طائرات الشحن «إيه–350» و«777»إكس».

رئيسة المركزي الأوروبي تحذر من تباطؤ تعافي اقتصاد منطقة اليورو نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة

■ فرانكفورت – د ب أ: حذرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، أمس الجمعة من احتمال تباطؤ وتيرة الانتعاش الاقتصادي في منطقة اليورو نتيجة نقص المعروض وارتفاع أسعار الطاقة.

وصرحت لاغارد بأنه يتعين على البنك عدم تشديد السياسة النقدية قريباً، رغم التضخم «المؤلم غير المُرحَّب به».

وقالت خلال فعاليات المؤتمر المصرفي الأوروبي في مدينة فرانكفورت الألمانية أن البنك المركزي الأوروبي لن يتعجل اتخاذ إجراءات، على الرغم من أنه يأخذ المخاوف بشأن ارتفاع الأسعار في مجالات معينة «بجدية بالغة».

وأكَّدت أنها لا تتصور حدوث ارتفاع في أسعار الفائدة خلال العام المقبل. وتابعت بالقول «على وجه الخصوص، يجب ألا نندفع إلى تشديد سابق لأوانه عندما نواجه موجات تضخم عابرة أو مدفوعة بالعرض» مشيرة إلى أنها تتوقع حدوث تأثير مؤقت نتيجة ارتفاع التضخم.

وبخصوص ارتفاع أسعار الطاقة وأزمة سلاسل التوريد، قالت لبغارد «هذا التضخم غير مُرحَّب به، ومؤلم، وهناك بطبيعة الحال مخاوف بشأن المدة التي سيستغرقها. نحن نأخذ هذه المخاوف على محمل الجدّ ونراقب التطورات بعناية».

وأعربت عن مخاوفها بشأن تأثير ارتفاع أسعار الفائدة على المستهلكين، وقالت «في الوقت الذي تتعرض فيه القوة الشرائية لضغوط بالفعل بسبب ارتفاع فواتير الطاقة والوقود، فإن التشديد غير المبرر للسياسة النقدية (رفع أسعار الفائدة) سيأتي بأثر عكسي على الانتعاش الاقتصادي».

وقالت أيضاً «ندرك أن ارتفاع التضخم يعتصر الدخول الحقيقية للأشخاص، لاسيما بالنسبة لمن هم في قاع عملية توزيع الدخل».

وبلغ معدل التضخم في منطقة اليورو 4.1 في المئة خلال تشرين أول/أكتوبر الماضي، وهو أعلى بكثير من هدف البنك المركزي الأوروبي المتماثل على المدى المتوسط والبالغ 2 في المئة.

وترتفع الأسعار في منطقة العملة الأوروبية الموحدة في الوقت الحالي بأسرع وتيرة لها منذ عام 2008. ورغم التوقعات بتراجع حدة التضخم خلال عام 2022، فإنه سوف يتسارع في البداية على الأرجح بسبب ارتفاع أسعار الطاقة ومشكلات سلاسل التوريد، وهي عوامل يرى مسؤولو البنك المركزي الأوروبي أنها مؤقتة إلى حد كبير.

بريطانيا تحتاج إلى موارد مالية إضافية لتحصيل ديون ضريبية متأخرة تتجاوز 56 مليار دولار

■ لندن – د ب أ: أفاد «مكتب التدقيق الوطني» في بريطانيا في تقرير جديد أن مصلحة الضرائب في البلاد بحاجة إلى مزيد من الموارد المالية لمساعدتها في استعادة ديون ضريبية متأخرة تبلغ نحو 42 مليار جنيه إسترليني (56.6 مليار دولار).

وأظهر تقرير للمكتب أن مقدار الدَين الضريبي لدى مصلحة «إيرادات وجمارك صاحبة الجلالة» خلال جائحة فيروس كورونا، بسبب برامج مساعدة حكومية، كتأجيل فرض ضريبة القيمة المضافة، وهو أمر من شأنه أن يستغرق سنوات لتسويته.

وجاء في التقرير أن المصلحة «بحاجة لعدة سنوات لإدارة آثار الجائحة على الدَين الضريبي، وليس من المرجح أن يكون طاقم الموظفين الحاليين كافياً لإدارة عبء العمل المتزايد».

وأوضح أنه بينما قد يتمكن بعض دافعي الضرائب «من سداد ديونهم لمصلحة إيرادات وجمارك صاحبة الجلالة، لا يزال هناك عدد غير معروف من دافعي الضرائب ممن تضرروا بشدة، وسنكافح من أجل سداد الدَين الضريبي».

ويقصد بالدَين الضريبي أي ضرائب يدين بها دافع الضرائب للمصلحة بعد الموعد النهائي لتقديمها.

في هذه الأثناء ازدادت تكلفة خدمة ديون حكومة المملكة المتحدة بأكثر من ثلاثة أضعاف في تشرين أول/أكتوبر مقارنة بالعام الماضي بسبب ارتفاع التضخم، مما جعل عجز الميزانية يتخطى توقعات خبراء الاقتصاد.

ووصلت تكاليف الفائدة الدَين الحكومي إلى 5.6 مليار جنيه إسترليني (7.6 مليار دولار أمريكي) مقارنة بـ1.8 مليار جنيه إسترليني في الشهر نفسه من عام 2020، حسبما ذكر «مكتب الإحصاء الوطني» أمس الجمعة. وارتفعت تكاليف خدمة الدَين الحكومي بنسبة 63٪ في أول سبعة شهور من السنة المالية الجارية 2022/2021.

وجاءت الزيادة بسبب ارتفاع التضخم حيث يرتبط ربع الدَين الوطني بأسعار التجزئة.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلك 6٪ في تشرين أول/ أكتوبر، وهذا أعلى معدل منذ 1991، مما أثار الشكوك بشأن توقع مكتب مسؤولية الميزانية لوصول المؤشر إلى 5.2٪ للربع الرابع.

الحكومة اليابانية تطلق حزمة تحفيز جديدة بـ490 مليار دولار لتعزيز تعافي البلاد من الوباء

■ طوكيو – أ ف ب: أعلن رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أمس الجمعة عن إطلاق حزمة جديدة لتحفيز ثالث أكبر اقتصاد في العالم بكلفة قياسية تبلغ 490 مليار دولار ، في وقت يسعى لتعزيز تعافي البلاد من الوباء.

وأفاد أن الخطة البالغ قدرها 56 تريليون ين، وهي الثالثة منذ بدأت أزمة كوفيد العام الماضي والتي يتوقع أن تقرّها الحكومة في وقت لاحق «كافية لمنح شعور بالأمان والأمل للشعب الياباني».

وسيشمل الإنفاق مجموعة من الإجراءات، بما في ذلك دفعات نقدية للعائلات التي تضم أطفالاً تحت سن الثامنة عشرة ويبلغ دخلها الحد الأدنى المنصوص عليه، إلى جانب زيادات لأجور الممرضين والعاملين في مجال الرعاية.

وتأتي خطط الإنفاق الكبيرة بعدما انكمش اقتصاد اليابان بأكثر من المتوقع بكثير في الربع الثاني من العام، في وقت يكافح قادة البلاد لتجاوز أزمة تفشي الوباء عبر فرض قيود في طوكيو وغيرها.

وضخّ كل من رئيسي الوزراء السابقين يوشيهيدي سوغا وشينزو آبي 40 تريليون ين و38 تريليون ين على التوالي في الاقتصاد عام 2020، رغم أن محللين ووسائل إعلام شككوا في مدى فعالية تدابير الإنفاق تلك.

وقال كيشيدا خلال محادثات بين الوزراء وائتلاف الأحزاب الحاكم «تمكّنّا من وضع تدابير اقتصادية ستطلق المجتمع الجديد بعد الوباء».

ولفت إلى أنه يتوقع أن يرتفع مبلغ الإنفاق الحالي (56 تريليون ين) والذي يعادل 10 في المئة تقريبا من إجمالي الناتج الداخلي لليابان، إلى 79 تريليون ين تقريبا بما يشمل عناصر أخرى مثل القروض من صناديق التمويل الخاصة.

وفاز كيشيدا في الانتخابات العامة الشهر الماضي، بعدما تعهّد وضع برنامج ضخم للإنفاق في أعقاب استقالة سوغا، لأسباب من بينها استجابة حكومته للأزمة الوبائية.

وفُرضت على الأعمال التجارية، وخصوصا المطاعم والحانات، قيود متكررة مرتبطة بساعات العمل وبيع المشروبات الكحولية منذ بدأ الوباء. كذلك بقيت حدود اليابان مغلقة أمام السيّاح.

وأظهرت بيانات حكومية هذا الأسبوع أن الاقتصاد الياباني انكمش بنسبة 0.8 في المئة في الربع الذي انتهى في أيلول/سبتمبر، وهو أداء أسوأ بكثير من توقعات لأسواق، فيما أثّر تفشي الفيروس بدرجة قياسية، على الإنفاق وعطّلت المشاكل المرتبطة بسلاسل الإمداد الأعمال التجارية.

لكن عدد الإصابات الايومية تراجع في الأشهر الأخيرة، فيما بات نحو ثلثي السكان ملقّحين بالكامل، بينما رُفعت معظم القيود على مستوى البلاد.

ويرى محللون بأن الحزمة الجديدة ستدعم نمو اليابان إلى حد ما، لكن البعض شكك في مدى فاعلية المعونات النقدية، بينما لفتت مجموعة «يو.بي.إس» المصرفية السويسرية إلى أنه من المستبعد أن تبدّل الخطة «قواعد اللعبة» بالنسبة للتوقعات المرتبطة باقتصاد اليابان.

ويفيد «صندوق النقد الدولي» بأن اليابان تتحمل في الأساس عبء دَين عام هائل، يبلغ أكثر من 250 في المئة من إجمالي ناتجها الداخلي.

وحذّرت يوكو تاكيدا، كبيرة خبراء الاقتصاد لدى «معهد ميتسوبيشي للأبحاث» من أن إجراءات التحفيز «قد تقوّض صحة اليابان المالية».

وقالت «حاول كيشيدا استعراض قيادته عبر الكشف عن حزمة قياسية بهذه السرعة». وأضافت «لكن حجمها يطغى على مضمونها. قد لا تساعد حزمة الإنفاق على التحفيز لينتهي بها الأمر تبتلع مدّخرات الناس» مشيرة إلى المخاوف من أن السكان سيدّخرون الدفعات بدلا من إعادتها إلى عجلة الاقتصاد.

وأبدى هيديو كوماني، كبير خبراء الاقتصاد لدى «معهد داييتشي لايف للأبحاث» شكوكا مشابهة، وقال «هذه حزمة ضخمة لكن تأثيرها على إجمالي الناتج الداخلي يبدو محدوداً». وأضاف «قد لا تؤدي سياسة المساعدات الواسعة هذه بالضرورة إلى الإنفاق».

ويفيد مجلس مراجعة الحسابات الياباني بأن نحو نصف حزمات التحفيز التي أدخلتها حكومات السابقة لم تستخدم بعد، حسب ما أوضح كينغو ساكورادا، رئيس الرابطة اليابانية لرؤساء الشركات التنفيذيين في مذكرة هذا الأسبوع.

وصرّح للصحافيين «علينا مساءلة الحكومة بشأن السبب الذي سيجعل هذه (الحزمة) ناجحة».

وذكر جونيتشي ماكينو، كبير خبراء الاقتصاد لدى «إس إم بي سي نكو» في مذكرة بأن الحزمة سترفع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 3.3 في المئة.

ولفت إلى تأثير كبير محتمل لبرنامج الحسومات على السفر الداخلي ومعونات الشراء والحوافز المخصصة للأعمال التجارية. وكتب قائلاً «ستكون تفاصيل الحزمة هي الأساس. ستركّز السوق على الحجم الدقيق لهذه البرامج عالية التأثير».

رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا

الحكومة الهندية تتجه لإلغاء قوانين مثيرة للجدل يعارضها صغار المزارعين لأنها تضعهم تحت رحمة الشركات الكبرى

■ نيودلهي – أ ف ب: في تغيير مفاجئ، وبعد عام من التظاهرات الحاشدة للمزارعين، أعلن رئيس الوزراء ناريندرا مودي أن الهند ستلغي ثلاثة قوانين للإصلاح الزراعي.

قال مودي في خطاب إلى الأمة «قررنا إلغاء القوانين الزراعية الثلاثة، وسنطلق العملية الدستورية لإلغاء هذه القوانين الثلاثة خلال الدورة البرلمانية التي تبدأ نهاية الشهر» الجاري.

وكانت القوانين الثلاثة قد أقرَّت في أيلول/سبتمبر 2020 للسماح للمزارعين ببيع منتجاتهم للمشترين الذين يختارونهم، بدلاً من اللجوء حصراً إلى الأسواق التي تسيطر عليها الدولة وتؤمن لهم حدا أدنى من الأسعار المدعومة لبعض السلع.

ويعارض عدد كبير من أصحاب المزارع الصغيرة هذه التعديلات منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2020 في تظاهرات حاشدة، معتبرين أنهم مهددون بهذا التحرير الذي يمكن أن يجبرهم برأيهم «على بيع سلعهم بأسعار زهيدة لشركات كبيرة لتصريفها بأسعار أعلى بكثير».

ومنذ ذلك الحين، يُخيِّم المزارعون على الطرق على مداخل نيودلهي حيث تم إنشاء شبكة تضامن. وكل يوم تقوم جرارات زراعية يقودها متضامنون بتسليمهم عربات خشبية وطعام.

يذكر أن لقطاع الزراعة وزن كبير في الهند، إذ يشكل مصدر عيش حوالي سبعين في المئة من سكانها البالغ عددهم نحو 1,3 مليار نسمة، رغم أنه يساهم في حوالي 15 في المئة فقط من إجمالي الناتج المحلي.

وجاء هذا التغيير الذي لم يكن متوقعاً من جانب مودي قبل انتخابات مهمة في عدد من الولايات، بما في ذلك ولاية البنجاب التي تضم عدداً كبيراً من المزارعين، وأوتار براديش، التي تضم أكبر عدد من السكان في الهند يبلغ 220 مليون نسمة.

وقال هارتوش سينغ بال، المحرر السياسي لمجلة «كارافان» أن الإصلاحات لم يكن لها مستقبل على كل حال. وأضاف الخبير أن «القوانين الزراعية ولدت ميتة ومعارضة إلغائها من جانب الحكومة كانت مسألة عناد من قبل مودي».

في المقابل، يرى غوتام شيكرمان نائب رئيس مؤسسة «اوبزرفر ريسيرتش فاونديشن» للأبحاث التي تتخذ مقرا لها في نيودلهي، أن «هذا هو أسوأ قرار يتخذه مودي».

ويضيف «انه يوم مظلم في تاريخ الاصلاحات الاقتصادية في الهند» معتبرا ان القطاع الزراعي «محكوم عليه بالفشل في السنوات الـ25 المقبلة».

وفي مخيمات اعتصام المزارعين على الحدود بين دلهي وهاريانا، يسود شعور بالفرح لقرب العودة إلى بيوتهم قريبا، لكن مع عدم الثقة.

وقال موهان سينغ (52 عاما) المزارع من البنجاب ويقيم في المخيم منذ شهر «نحن لا نثق به. لن نرحل قبل أن يحول مودي إعلانه إلى نص مكتوب. ... اذا أوفى بوعده فسنكون سعداء».

ورحب تحالف «ساميوكت كيسان مورتشا» وهو ائتلاف عدة نقابات زراعية، في بيان بالإعلان، لكنه قال إنه «سينتظر أن يدخل حيز التنفيذ من خلال إجراءات برلمانية مناسبة».

الدوري الإنكليزي

أرسنال يخوض امتحان ليفربول الصعب اليوم... والأعين شاخصة نحو سولشاير والمدربين الجدد

■ لندن – أ ف ب: يخوض أرسنال الذي يعيش صحوة في الأسابيع الأخيرة امتحاناً صعباً عندما يحلّ ضيفاً على ليفربول في أقوى مواجهات المرحلة الثانية عشرة من بطولة إنكلترا، حيث ستكون الأعين شاخصة نحو مدرب مانشستر يونايتد أولي غونار سولشاير المهدّد بالاقالة في حال استمرت نتائج فريقه المخيبة، وأيضاً على المدربين الجدد الذين تم تعيينهم في الاسبوعين الماضيين.

وبدأ أرسنال الموسم بشكل كارثي بخسارة مبارياته الثلاث الاولى، بينها سقوطه المذل امام مانشستر سيتي بخماسية نظيفة في آب/أغسطس الماضي، فارتفعت الأصوات مطالبة باقالة المدرب ميكيل أرتيتا قبل أن ينجح الأخير في وضع فريقه على السكّة الصحيحة، من خلال فوزه في 6 مباريات وتعادله في اثنتين منذ السقوط أمام "سيتيزنز" واحتلاله المركز الخامس، معزّزاً حظوظه في احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. ويتألق في "المدفعجية"، الشابان الجناح بوكايو ساكا ولاعب الوسط إيميل سميث رو الذي خاض باكورة مبارياته الدولية مع إنكلترا الأسبوع الماضي وسجّل هدفاً في مرمى سان مارينو خلال الفوز الساحق 10–صفر في تصفيات مونديال قطر. ويأمل ليفربول في النهوض من أوّل كبوة تعرّض لها هذا الموسم في مختلف المسابقات، عندما خسر أمام وستهام 2–3 في الجولة الماضية وقبلها تعادله مع برايتون 2–2، ما جعله يتقهقر إلى المركز الرابع بفارق 4 نقاط عن تشلسي المتصدر. ومن المتوقع أن يشارك في ليفربول مهاجمه ساديو ماني الذي تعرّض لاصابة طفيفة مع منتخب السنغال، لكنه شارك في تدريبات فريقه هذا الاسبوع.

وستكون الأعين شاخصة نحو ملعب "فيكاريج رود" الخاص بنادي واتفورد الذي يستقبل مانشستر يونايتد الجريح ومدرّبه أولي غونار سولشاير المهدّد بالاقالة. ومني "الشياطين الحمر" بهزيمتين قاسيتين على أرضه في الدوري المحلي، الأولى أمام ليفربول غريمه التقليدي على زعامة الكرة الإنكليزية بخماسية نظيفة، ثم أمام جاره مانشستر سيتي بهدفين، ما زاد من الخطر المحدق بمصير مهاجمه السابق. وكان أنصار النادي الشمالي العريق يمنون النفس بأن يكون فريقهم الذي احتل الوصافة الموسم الماضي منافساً قوياً هذا الموسم، لاسيما بعد عودة نجمه كريستيانو رونالدو وتعاقده مع الجناح جايدون سانشو والمدافع الخبير رافايل فاران، لكن الفريق قدم عروضاً سيئة للغاية في الاونة الاخيرة. وللمرّة الأولى هذا الأسبوع، تحدّثت تقارير عن أن عائلة غليزر الامريكية مالكة النادي بدأت تضع مخططات للتعاقد مع مدرب جديد لقيادة الفريق وبالتالي فان خسارة جديدة أمام واتفورد ستزيد من هذه الاحتمالات.

ولن تكون مهمة تشلسي المتصدر سهلة عندما يحلّ ضيفاً على ليستر الذي تخطى بدايته المتذبذبة وبدأ يصعد سلم الترتيب تدريجيا. وكان الفريق اللندني، بطل أوروبا الموسم الماضي، أهدر نقاطا على أرضه في مباراته الاخيرة ضد بيرنلي المتواضع بالتعادل معه 1–1. ولم يُعرف بعد إذا كان سيستعيد خدمات مهاجميه روميلو لوكاكو وتيمو فيرنر بعد تعرّضهما للاصابة الشهر الماضي. ويخوض اسطورة ليفربول السابق ستيفن جيرارد مباراته الاولى على رأس الجهاز الفني لأستون فيلا، عندما يستضيف برايتون. واستلم جيرارد منصبه خلفا لدين سميث الذي اقيل من منصبه بسبب تردي النتائج وخسارة الفريق مبارياته الخمس الاخيرة في الدوري. وأثبت جيرارد نفسه في أوّل مهمة تدريبية له في مسيرته، عندما تولى تدريب رينجرز الاسكتلندي ونجح في استعادة الاخير أمجاده الغابرة على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة. ويدرك جيرارد تماما انه يتعيّن عليه تسجيل النقاط في منصبه الجديد، إذا أراد تحقيق حلمه الاكبر المتمثل بتدريب ليفربول في المستقبل. في حين سيقود سميث نفسه فريقه الجديد نوريتش في مواجهة ساوثهامبتون، في حين يبدأ مدرب نيوكاسل الجديد ايدي هاو مسيرته المليئة بالتطلعات في مواجهة برينتفورد.

صراع أرسنال وليفربول يتجدد اليوم

الدوري الاسباني

تشافي يبدأ رحلة العودة الى برشلونة من بوابة الدربي اليوم

■ برشلونة – أ ف ب: بعد فراق دام لـ2373 يوماً، يبدأ تشافي رحلة العودة الى عشقه برشلونة و"كامب نو" من بوابة الدربي ضد الجار إسبانيول اليوم في المرحلة الـ14 للدوري الإسباني، لكن هذه المرة كمدرب للنادي الكتالوني الذي قرر الاعتماد عليه لانتشاله من كبوته خلفاً للمقال رونالد كومان.

وحسم برشلونة عودة تشافي الى كنف النادي قبل أسبوعين تزامناً مع النافذة الدولية المخصصة لتصفيات مونديال 2022، ما منح مدرب السد القطري السابق فرصة التحضير لاختباره الأول كمدرب للفريق الذي تعلق معه كلاعب وتوج بكافة الألقاب الممكنة. وكان ابن الـ41 عاماً حازماً وواضحاً تماماً في تحديد أولوياته خلال تقديمه في الثامن من الشهر الجاري، مشدداً على أهمية الالتزام بالقواعد بجانب الارتقاء بالمستوى لإعادة الفريق الى مكانته. وركّز بطل العالم 2010 الذي دافع عن قميص "بلاوغرانا" في 767 مباراة بين 1998 و2015 وتوّج معه بـ25 لقباً، على أن "الأولوية ستكون أن نضع القواعد في الفريق، هذه هي النقطة الأولى، ثم نتحدث عن القيم، الاحترام، السلوك والجهد. إذا لم تكن لدينا هذه القيم، فلن يكون لدينا فريق". ويبدأ برشلونة حقبة تشافي وهو قابع في المركز التاسع مع الإدراك بصعوبة إجراء تعاقدات كبيرة في أي وقت قريب بسبب الأزمة المالية التي يمر بها النادي والتي أدت الى رحيل النجم ليونيل ميسي الى باريس سان جيرمان. وعنها قال: "أعلم أنها فترة صعبة، سواء على الصعيد الاقتصادي أو على أرض الملعب، لكنني سأطلب من اللاعبين أن تكون لديهم معايير عالية لأننا برشلونة، أفضل نادٍ في العالم".

ويأمل عشاق النادي الكتالوني أن يسير تشافي على خطى بيب غوارديولا الذي ارتقى بالفريق الى أعلى المستويات بأسلوب لعب جذاب يعتمد على تناقل الكرة (تيكي تاكا) قاد به "بلاوغرانا" الى الفوز، بوجود تشافي في الوسط، بلقب الدوري ثلاث مرات وبألقاب دوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية وكأس إسبانيا مرتين، إضافة الى ثلاثة ألقاب في السوبر المحلية بين 2008 و2012. لكن سيكون أمام تشافي الكثير من العمل قبل التفكير بالسير على خطى غوارديولا، والخطوة الأولى تبدأ اليوم في "كامب نو" بمواجهة الجار إسبانيول الذي يجد نفسه في موقف نادر جداً وهو أنه متواجد على المسافة ذاتها من جاره العملاق ولا يتخلف عنه سوى بفارق الأهداف (17 لكل منهما)، ما يعكس تماماً الأزمة التي يمر بها الفريق المتخلف عن غريمه اللدود ريال مدريد الثاني بفارق 10 نقاط وعن ريال سوسييداد المتصدر بفارق 11، فيما يبتعد عن أتلتيكو مدريد حامل اللقب وصاحب المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال بفارق 6 نقاط. وسيكون تركيز تشافي على محاولة قيادة الفريق للمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل على أقل تقدير، لاسيما أن التبعات الاقتصادية لفشل التأهل ستكون هائلة جداً لناد غارق أصلاً في ديونه.

ويعانّي برشلونة فنياً على كافة الأصعدة، إذ اهتزت شباكه 15 مرة في 12 مباراة، أي أكثر من إسبانيول ورايو فايكانو، العائدين هذا الموسم الى دوري الأضواء، فيما سجل 19 هدفاً. كما لم يفز بأي من مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري واكتفى بانتصارين في مبارياته التسع الأخيرة.

وما على تشافي فعله حالياً هو التعامل مع كل مباراة على حدا ومحاولة الحصول على النقاط الثلاث، بدءاً من اختبار اليوم الذي سيضعه على عشب على ملعب "كامب نو" كعنصر ضمن الفريق للمرة الأولى منذ 23 أيار/مايو 2015 حين خاض مباراته الـ765 بقميص "بلاوغرانا". حينها، خرج من الملعب في الدقيقة 86 وسط احتفاء هائل من جمهور النادي اعترافاً بما قدمه لهذا القميص ولمكانته في تاريخ برشلونة. وكان الحضور في تلك المباراة ضد ديبورتيفو لاكورونيا 93743 متفرجاً، فيما كان معدل الحضور في المدرجات لذلك الموسم قرابة 80 ألف مشجع في المباراة الواحدة. لكن الأمور الآن مختلفة تماماً ليس بسبب القيود المتعلقة بكورونا وحسب، بل لأن الجمهور غير راض عن الوضع الذي وصل اليه الفريق وأكبر دليل أن عدد الحاضرين في مدرجات "كامب نو" في اللقاء الأخير ضد الافيس (1–1) لم يستقطب أكثر من 38 ألفاً، وهو أدنى عدد في لقاء ضمن الدوري في هذا الملعب منذ 2001. ولا يتعلق الأمر بمباراة واحدة وحسب، بل المعدل العام هذا الموسم لم يتعدَ الـ40 ألفاً، ما سيجعل إسبانيول يستذكر بشماتة ما صدر عن مدافع "بلاوغرانا" جيرار بيكيه في 2014 حين سخر من الجار بالقول: "يطلقون على أنفسهم الأقلية الرائعة لدرجة أنهم غير قادرين على ملء ملعبهم". والآن وبعد عودة ابن النادي تشافي لاستلام مهام الاشراف على مزيج من لاعبي الخبرة والشباب، يأمل برشلونة أن يستعيد جمهوره والأجواء الحماسية في "كامب نو" من أجل محاولة انقاذ الموسم.

وخلافاً لبرشلونة الجريح، سيحاول ريال مدريد الأحد مع مدربه الخبير كارلو انشيلوتي الاستفادة من الوضع الصعب لمضيفه غرناطة السابع عشر للبقاء أقله في المركز الثاني، على أمل أن يسديه بلنسية خدمة في وقت لاحق من خلال اسقاط سوسييداد المتصدر أو إجباره على التعادل، ما سيعطي النادي الملكي فرصة التصدر في حال حقق فوزه الثالث عشر تواليا على غرناطة. وستكون الفرصة قائمة أمام إشبيلية الثالث بفارق الأهداف عن الريال،، لوضع الأخير وسوسييداد تحت الضغط والتصدر مؤقتاً حين يستضيف ألافيس، فيما يأمل أتلتيكو بالفوز على أوساسونا للبقاء في دائرة المنافسة كونه يتخلف بفارق أربع نقاط عن جاره اللدود وإشبيلية وخمس عن الصدارة.

تشافي يبدأ اليوم مهمته العسيرة مع برشلونة

الدوري الإيطالي

الإنتر في اختبار صعب أمام نابولي ويوفنتوس يأمل باستعادة توازنه

■ ميلانو – أ ف ب: يخوض حامل اللقب الإنتر إختباراً صعباً جديداً في الدوري الإيطالي عندما يستقبل المتصدر نابولي الاحد، ضمن سعيه لتقليص الفارق بينهما والابقاء على حظوظ احتفاظه بالـ"سكوديتو"، في حين يأمل يوفنتوس بأن يستعيد توازنه عندما يحلّ ضيفاً على لاتسيو ضمن المرحلة الثالثة عشرة.

وكان الإنتر تعادل مع جاره ميلان 1–1 في دربي ميلانو قبل النافذة الدولية، في مباراة أهدر فيها مهاجمه لاوتارو مارتينز ركلة جزاء وعدة فرص عدة للفوز، في حين كاد "روزونيري" يخطف النقاط الثلاث في الدقائق الأخيرة من المواجهة. ويأمل رجال المدرب سيموني إينزاغي الذي خلف في بداية الموسم أنتونيو كونتي المغادر بسبب خلافات مع الإدارة، أن يلحقوا على ملعبهم أمام مدرجات ممتلئة بالجماهير، الخسارة الأولى بنابولي وتعويض ما فاتهم أمام الفرق الكبيرة حيث خسروا أمام لاتسيو 1–3 وتعادلوا مع يوفنتوس 1–1 في المرحلتين الثامنة والتاسعة تواليا. ويخوض الإنتر المواجهة المرتقبة أمام نادي الجنوب المتصدر بـ32 نقطة، مع جهوزية شبه كاملة وعودة المصابين، حيث من المرجح أن يكون المخضرم إدين دجيكو (35 عاماً) وصاحب 7 أهداف في 12 مباراة في الدوري، بتصرف مدربه بعد تعافيه من اصابة. ومع إمكانية غياب المدافع الهولندي ستيفان دي فري، من المتوقع أن يكون أليساندرو باستوني حاضراً لخوض اللقاء بعد تعافيه من اصابة عضلية حرمته من المشاركة مع إيطاليا في تصفيات مونديال قطر 2022، حيث سيعيش منتخب "أتزوري" مرة جديدة مرارة خوض الملحق.

ويملك نابولي بين يديه جميع أوراقه الرابحة قبل رحلته إلى الشمال، مع عودة قائده الدولي السنغالي كاليدو كوليبالي من الإيقاف اثر طرده بالبطاقة الحمراء في مباراة الفوز على ساليرنيتانا 1–صفر في المرحلة 11. ويعود مدرب نابولي لوتشيانو سباليتي إلى "سان سيرو" للمرة الاولى منذ اقالته في 2019 ليحلّ بدلاً منه كونتي.

ويملك الوصيف ميلان مع 32 نقطة وبفارق الأهداف عن نابولي، فرصة الاستئثار بالصدارة عندما يسافر إلى فلورنسا لمواجهة فيورنتينا، في حال تمكن من الفوز أو حتّى التعادل مع صاحب المركز السابع (18 نقطة). ويحلّ الجريح يوفنتوس الذي يحتل المركز الثامن مع 18 نقطة ضيفاً على لاتسيو السبت، علماً أن نادي العاصمة خسر مهاجمه تشيرو إيموبيلي، متصدر ترتيب الهدافين برصيد 10 أهداف، عقب اصابته بربلة الساق. ويعاني فريق "السيدة العجوز" من الاصابات في صفوفه مع عودة لاعبيه الدوليين من التزاماتهم مع منتخباتهم، حيث تحوم الشكوك حول باولو ديبالا ومدافعه المخضرم جورجو كييليني وفيديريكو بيرناديسكي، وذلك قبل المواجهة القارية المرتقبة بعد ثلاثة ايام أمام تشلسي في الجولة الخامسة لدوري ابطال أوروبا. وكان رجال المدرب ماسيميليانو أليغري ضمنوا تأهلهم إلى دور الـ16 بعد تصدرهم للمجموعة الثامنة بالعلامة الكاملة بـ12 نقطة من 4 انتصارات. ويأمل يوفنتوس، الفائز على فيورنتينا 1–صفر قبل النافذة الدولية، أن يقلص الفارق بينه وبين فرق الصدارة، حيث يتأخر بفارق 4 نقاط عن أتالانتا الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الابطال الموسم المقبل، والذي يفتتح مباريات هذه المرحلة باستضافته سبيتزيا اليوم.

الكرة الفرنسية

استبعاد من بعد الاعتداء والخيانة الزوجية تتأكد في قضية خيرة حمرواي

■ باريس – أ ف ب: بعد أسبوعين على الاعتداء الذي تعرّضت له في الحادث اللغز الذي شغل فرنسا وبدأت تنكشف خيوطه مع تقدم زوجة إيريك أبيدال بطلب الطلاق، تلقت خيرة حمراوي ضربة مزدوجة بعد استبعادها عن تشكيلة المنتخب الفرنسي للسيدات للمباراتين المقبلتين في تصفيات مونديال 2023 لكرة القدم ضد كازاخستان وويلز.

وبرّرت مدربة المنتخب الفرنسي كورين دياكر قرار استبعاد لاعبة وسط باريس سان جيرمان البالغة 31 عاماً بأنها تعاني من "صدمة جسدية ونفسية" جراء الاعتداء الذي تعرّضت له في الرابع من الشهر الحالي عندما كانت في السيارة مع زميلتها أميناتا ديالو التي أوقفتها الشرطة ووجهت لها الاتهام بأنها تقف وراء الاعتداء، رغبة منها في الحصول على مكان الجزائرية الأصل في التشكيلة الأساسية للفريق الباريسي. وتم لاحقاً الإفراج عن ديالو بعد ذلك لعدم كفاية الأدلة، مع سحب الاتهام الذي وُجّه لها بالوقوف خلف الاعتداء الذي حصل على يد رجال مقنعين سحبوا حمراوي من السيارة، قبل أن ينهالوا عليها بالضرب باستخدام قضيب حديدي، فيما قاموا بتقييد زميلتها ديالو. واحتاجت حمراوي إلى غرز وغابت عن المباراة التالية لسان جيرمان الذي عادت اليه هذا الموسم بعدما كانت تدافع عن ألوان برشلونة منذ 2018.

وتطرّقت مدربة المنتخب الفرنسي إلى حادثة حمراوي، قائلة: "مثلكم تماماً، كنت أقرأ (ما حصل) في الإعلام، ما مرّت به خيرة"، مضيفة "إنها صدمة ليست جسدية وحسب، بل نفسية". وأردفت: "هناك تحقيق جار. سندع العدالة تأخذ مجراها. آمل أن نصل الى نهاية القصة بسرعة حتّى تتمكن اللاعبتان المعنيتان وكامل نادي باريس سان جرمان المتأثر بشدة (بما حصل)، من المضي قدماً بشكل سريع". وبدأت بعض الخبايا تتكشف أمس بعدما أعلنت حياة، زوجة الدولي الفرنسي السابق إريك أبيدال، بأنها تقدمت بطلب الطلاق من الأخير، كاشفة في بيان أنه كان على علاقة غرامية بحمراوي. وقال محامي حياة، نيكولا سيولوبيكا، في بيان إن أبيدال "اعترف لزوجته بعلاقة زنا مع السيدة حمراوي"، مضيفاً: "ستتقدم حياة أبيدال بطلب طلاق في برشلونة". وقبل البيان الصادر عن حياة أبيدال، رأت مدربة المنتخب الفرنسي دياكر أن "الجميع يبحث عن تفسيرات"، مضيفة: "ليس لدي أي تعليقات لأني لا أعرف القصة بأكملها، فقط ما يمكنني قراءته في الأعلام، وهذا ليس عادلاً دائماً" من ناحية الموضوعية ودقة المعلومات.

وناشدت حمراوي الثلاثاء وسائل الإعلام باحترام خصوصيتها وسط تكهنات بشأن علاقتها مع مدافع فرنسا وبرشلونة السابق إريك أبيدال، بعدما تبيّن بأن لاعبة ليون السابقة اتصلت به بعد الحادث من خط خلوي مسجّل باسمه. وقال مصدر مقرّب من التحقيق إن حمراوي أبلغت الشرطة بأن خطّ الهاتف مسجل "باسم صديقها السابق"، وفي البيان الصادر الجمعة عن زوجة أبيدال كشف المحامي أن بسبب هذه المعلومة اضطر اللاعب الدولي السابق الى "الاعتراف" لزوجته بالخيانة. وبعد أيام على حادثة الاعتداء على لاعبة سان جرمان، بدأت وسائل الإعلام بالتحدّث عن احتمال وجود علاقة بينها وبين أبيدال عندما كانت مع برشلونة، تزامناً مع تولي مدافع فرنسا السابق مهمة المدير الرياضي في النادي الكتالوني بين 2018 و2020. وزعمت تقارير أن زوجة أبيدال تقف خلف الاعتداء الذي تعرّضت له حمراوي بعدما اكتشفت العلاقة بينهما.

وقال مكتب الادعاء العام في فرساي الذي يتولى التحقيق في القضية، إن المحققين قد يستجوبون أبيدال قريباً كما قد يستجوبون زوجته حياة، مع التشديد على أن ذلك قد يكون "مجرّد خيط واحد من بين العديد" من الخيوط في هذه القضية الغامضة. وبانتظار أن تنكشف كامل الخيوط وأن تصل القضية الى نهايتها، ستكون حمراوي خارج تشكيلة المنتخب الفرنسي الذي يتصدّر المجموعة التاسعة من التصفيات الأوروبية المؤهلة الى مونديال 2023، بعد فوزه بجميع مبارياته الأربع قبل أن يواجه كازاخستان في 26 الحالي وويلز بعدها بأربعة أيام. ولم تكن الحمراوي الغائبة الوحيدة عن تشكيلة المنتخب لهاتين المباراتين، بل استبعدت أيضاً ديالو بعدما كانت مع الفريق في النافذة الدولية الأخيرة الشهر الماضي، لتعوض غياب حمراوي بالذات بسبب إصابة كانت تعاني منها الأخيرة في ربلة الساق. ورأت دياكر أن لاعبات سان جرمان جميعهن "تأثرن" بما حصل، في إشارة منها الى ست لاعبات أخريات من النادي الباريسي متواجدات في التشكيلة الحالية، مضيفة: "لكنني أعلم أيضاً بأنهن سعيدات بأخذ عطلة من النادي من أجل المجيء الى المنتخب الفرنسي".

بطلتا القضية المثيرة في فرنسا خيرة حمراوي (يسار) وديالو

عام على مونديال 2022

دقات القلوب تعلو في قطر لشغف الاستضافة مع مواجهة التحديات والانتقادات

القطريون يتطلعون بحماس لاستضافة المونديال بعد سنة بالضبط

■ الدوحة – أ ف ب: بعد مفاجأة الفوز باستضافة كأس العالم، تتسارع استعدادات قطر قبل عام على انطلاق المونديال، وتزداد معها حماسة القطريين للترحيب بأكثر من مليون مشجع وإثبات قدرتهم على تنظيم بطولة استثنائية.

ويُعرف عن الدولة الخليجية شغفها بلعب أدوار كبرى على الصعيد الدولي، لكن التحديات تبلغ أوجها اليوم في خضم تنظيم أهم بطولة لأكثر الرياضات شعبية، في شبه جزيرة صحراوية فائقة الثراء يبلغ عدد سكانها 2,7 مليون نسمة فقط. وقبل 12 شهراً من المباراة الافتتاحية في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، تبدو العاصمة الدوحة كورشة ضخمة، حيث تنتشر أعمال الطرق ومواقع البناء في كل مكان تقريبا متسبّبة بازدحامات. ومع ذلك، فإنّ معظم الأسس باتت جاهزة، حيث من المقرّر أن تستضيف ستة من ملاعب المونديال الثمانية كأس العرب بمشاركة 16 منتخبا اعتبارا من 30 الجاري. وقال رئيس الفيفا جاني إنفانتينو هذا الأسبوع: "لم أر قط دولة في العالم مستعدّة بهذا الشكل". وكانت قطر أحدثت صدمة في 2010 عندما تغلّبت على الولايات المتحدة لاستضافة كأس العالم، وهو فوز أثار اتهامات بشراء الأصوات قابلها نفي قطري شديد، وسط تساؤلات حول مدى ملاءمة البلد للبطولة. ومنذ ذلك الحين، أطيح بالحرس القديم في الفيفا في سلسلة من قضايا الفساد، فيما برزت قطر كلاعب رئيس في قطاع الرياضة، حيث استحوذت على نادي العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان وأصبحت "مؤسسة قطر" الراعي الأول لقميص برشلونة.

وواجهت قطر انتقادات مستمرة لظروف عمل مئات الآلاف من العمال المهاجرين، بمن فيهم أولئك الذين بنوا ملاعب كأس العالم. واستجابت الإمارة الغنية بالغاز بإدخال إصلاحات على قوانين العمل، في وقت يقول المسؤولون إنّ تطوير هذه القوانين هو عمل مستمر. كما تعرّضت لانتقادات شديدة لتجريمها المثلية الجنسية. وقالت فاطمة النعيمي رئيسة الاتصالات في اللجنة المنظمة: "منذ فزنا بكأس العالم تلقينا انتقادات كثيرة. هناك انتقادات بناءة حاولنا استيعابها"، مضيفة: "نحاول ألا ندع هذا النقد يوقفنا". وعزّزت قطر أدوارها في رياضات أخرى، حيث أقامت بطولة العالم لألعاب القوى في 2019 وتستعد لسباق فورمولا–1 للمرة الأولى الأحد، أي قبل عام بالضبط من افتتاح كأس العالم. لكن المونديال، حيث يتوقع المنظّمون تدفق 1,2 مليون زائر، ما يقرب من نصف عدد سكان البلاد، هو مشروع ضخم وعلى نطاق مختلف تماما. وهناك أسئلة تطرح حول مكان إقامة المشجعين، مع اكتمال الحجوزات بالفعل في مجموعة الفنادق المحدودة في الدوحة. وتحدّث المسؤولون عن توفير 16 فندقا عائما وروّجوا للإقامات في المنازل، بينما سينتهي الأمر بالعديد من المشجعين في شقق مبنية حديثًا وحتى في خيم مكيّفة. ومع ذلك، فإن استيعاب مثل هذه الأرقام، حوالي 300 ألف يوميا، بالإضافة إلى 150 ألف عامل في كأس العالم، وفقا لمصدر مطلع، يبدو تحدياً كبيراً. وقال مصدر: "يتم تنظيم كأس العالم في مياه مجهولة، لم يكن هناك حدث رياضي ضخم بهذا العدد الكبير من الزوار والموظفين العاملين بالإضافة إلى السكان العاديين في مثل هذه المنطقة الصغيرة". وتابع: "ببساطة، لا توجد تجربة ماضية (مماثلة) يمكن الاستفادة منها".

وسيتم اختبار معظم ملاعب كأس العالم الثمانية، وإن كان ذلك بأعداد محدودة من المشجعين، في كأس العرب المقبلة التي تنتهي في 18 كانون الأول/ديسمبر، قبل عام من نهائي كأس العالم. وصرّح أحد المنظّمين الشهر الماضي أن ملعب "لوسيل" الذي يستضيف النهائي، لن يستخدم في كأس العرب لأنه يخضع "لاختبار وتشغيل أنظمة متعددة". وتعهّدت قطر بتطعيم المشجعين الذين لم يتم تلقيحهم ضد كوفيد–19، بينما يتحرّك الفيفا لتهدئة المخاوف بشأن توافر الكحول في الدولة المسلمة حيث تم حظرها إلى حد كبير. وصرّح متحدث باسم الفيفا: "الكحول سيكون متاحا في مناطق محدّدة خلال كأس العالم المقبلة".

دوري السلة الأمريكي

ووريرز يقلب الطاولة على كافالييرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: قلب غولدن ستيت ووريرز تخلفه أمام كليفلاند كافالييرز بفارق 13 نقطة في الربع الثالث ليخرج فائزا عليه 104–89 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين، بفضل 20 نقطة لنجمه ستيفن كاري في الربع الأخير من أصل 40 سجلها في المباراة.

ودخل ووريرز الربع الاخير متخلفا 68–81 ،لكنه ضرب بقوّة مسجلا 36 نقطة مقابل 8 فقط لمنافسه ليخرج فائزا بفارق مريح. وعزّز بالتالي رصيده كأفضل فريق في الدوري منذ بداية الموسم، مع 13 انتصارا مقابل خسارتين. وفرض كاري نفسه نجما للمباراة مسجلا 40 نقطة على الأقل في 4 مباريات، علما أن أي لاعب آخر في الدوري لم يحقق هذا الامر أكثر من مرتين هذا الموسم. ونجح كاري في تسع من أصل 16 محاولة في التسديدات الثلاثية.

وانتزع ميامي هيت صدارة المنطقة الشرقية من بروكلن نيتس بفوزه على واشنطن ويزاردز 112–97. وكان جيمي باتلر افضل مسجل للفائز بـ32 نقطة واضاف بام اديبايو 20 نقطة و9 متابعات. في المقابل، كان برادلي بيل أفضل مسجّل لواشنطن بـ30 نقطة. وعاد فيلادلفيا سفينتي سيكسرز بالفوز من دنفر ناغيتس 103–89 في مباراة شهدت طرد مدرب الأخير مايكل مالون في الربع الثالث وتدخل لاعبه نيكولا يوكيتش لمنع الأوّل من الهجوم على الحكم. والفوز هو الاول لسيكسرز بعد خمس هزائم تواليا ترافقت مع غياب نجمه جويل امبيد بسبب تطبيق بروتوكول كوفيد–19 المعتمد من رابطة الدوري. ويغيب أيضاً عن فيلادلفيا نجماه بن سيمونز وداني غرين. وفاز يوتا جاز على تورونتو رابتورز 119–103، وممفيس غريزلز على لوس أنجليس كليبرز 120–108، ومينيسوتا تمبروولفز على سان انتونيو سبيرز 115–90.

فورمولا-1

رفض مراجعة استئناف مرسيدس بحق فيرستابن

■ الدوحة – أ ف ب: رفض مفوضو الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) مراجعة ما قام به سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن للدفاع عن مركزه أمام البريطاني لويس هاميلتون في سباق البرازيل الأحد، وبالتالي رفضوا البت باستئناف مرسيدس.

وكان متصدر ترتيب السائقين فيرستابن يتصدر السباق البرازيلي عندما حاول مطارده المباشر هاميلتون في اللفة 48 تجاوزه من الخارج عند المنعطف الرابع، إلاّ أن سائق ريد بول رفض الاستسلام وقام باقفال المسار ليخرج مع بطل العالم سبع مرات عن حدود الحلبة، بعدما اضطر الأخير الى تفادي الاصطدام به. حينها، وجدت لجنة الحكام بعدما أحيلت الحادثة إلى التحقيق أنه من غير الضروري اتخاذ اجراءات عقابية بحق فيرستابن، وصنفت ما حصل ضمن خانة التسابق العادي بين سائقين، فيما انتهى السباق بتجاوز آخر ناجح من هاميلتون على الهولندي ليحرز سائق مرسيدس المركز الأوّل ويقلّص الفارق بينه وبين منافسه إلى 14 نقطة (332.50 مقابل 318.50). غير أن الصانع الألماني رفض الاذعان لقرار لجنة الحكام وطالب بالتزامن مع اقامة سباق قطر، المرحلة الـ20 من البطولة العالمية، مراجعة القرار، على أمل انزال عقوبة لاحقة ضد فيرستابن وفريقه وريد بول. وأوضح المفوضون الرياضيون في قرارهم "أن اللقطات لا تظهر شيئا خاصا يختلف بشكل خاص عن الزوايا الأخرى التي كانت متوفرة لديهم (أثناء اتخاذ القرار)، أو التي تعدّل بشكل خاص قرارهم الذي كان قائما على التسلسل المتاح في البداية".

عالم التنس

قضية اختفاء بينغ

فرنسا «قلقة» بشأن مصير الصينية والأمم المتحدة تطالب بدليل والرابطة تُهدد وسيرينا مصدومة

النجمة الصينية بينغ أشغل اختفاؤها العالم

■ باريس – أ ف ب: قالت وزارة الخارجية الفرنسية إن باريس "قلقة" بشأن مصير لاعبة التنس بينغ شواي التي فقد أثرها بعد اتهامها مسؤولاً كبيراً سابقاً في الحزب الشيوعي الصيني باغتصابها، تزامناً مع تهديد رابطة اللاعبات المحترفات بالانسحاب من الصين بسبب هذه القضية.

وقالت الخارجية الفرنسية في بيان: "نشعر بالقلق إزاء نقص المعلومات بشأن وضع لاعبة التنس بينغ شواي وهو ما يقلق المجتمع الدولي والأوساط الرياضية. ندعو السلطات الصينية إلى تنفيذ إلتزاماتها في مكافحة العنف ضد المرأة خصوصاً بموجب القانون الوطني لمكافحة العنف المنزلي الذي دخل حيّز التنفيذ عام 2016". وكانت بينغ (35 عاماً) اتهمت عبر وسائل التواصل الاجتماعي نائب رئيس الوزراء السابق تشانغ غاولي الذي كان خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2018 أحد أقوى السياسيين السبعة في الصين، بإجبارها على علاقة جنسية قبل ثلاث سنوات قبل أن يجعلها عشيقته. وبقي هذا الاتهام منتشراً لفترة وجيزة في 2 تشرين الثاني/نوفمبر على حساب اللاعبة الرسمي في شبكة "ويبو"، وهي مرادفة لـ"تويتر". وحظرت الصين على الفور أي إشارة إلى هذا المنشور. ومنذ ذلك الحين، لم يكن هناك أي تواصل مع اللاعبة كما أنها لم تظهر علناً أو ترد على هذه الاتهامات.

وطلبت الأمم المتحدة دليلاً على أنّ الصينية المتوجة بلقب فئة الزوجي في بطولتي ويمبلدون ورولان غاروس بخير وطالبت "بإجراء تحقيق بشفافية كاملة في مزاعم الاعتداء الجنسي عليها". ومنذ بدأ الحديث عن اختفاء بينغ، لم تقف رابطة اللاعبات المحترفات مكتوفة الأيدي ووصل بها الأمر أمس الى التهديد بالانسحاب من السوق الصيني رغم التبعات المالية لقرار من هذا النوع. وطالبت السلطات الصينية بدليل على أن اللاعبة في أمان، وقال رئيسها ستيف سايمون إن هناك احتمال للانسحاب من الصين. وفي تطور جديد الأربعاء، ظهرت رسالة منسوبة الى بينغ على وسائل الإعلام الحكومية تنفي فيها ما يُشاع عن اختفائها، زاعمة "أنني أخلد للراحة في المنزل وكل شيء على ما يرام". وأدت هذه الرسالة الى ردّ من سايمون الذي شكك في مصداقية هذه الرسالة، قائلاً: "البيان الذي أصدرته وسائل الإعلام الحكومية الصينية بشأن بينغ يزيد من قلقي بشأن سلامتها ومكان وجودها". وتابع: "أجد صعوبة في تصديق أن بينغ كتبت الرسالة التي تلقيناها... أظهرت بينغ شجاعة لا تُصدق في فضح الاعتداء الجنسي ضد مسؤول كبير سابق في الحكومة الصينية"، مطالبا: "بدليل مستقل ويمكن إثباته على أنها بأمان".

ومن المؤكد أن موقف رابطة المحترفات من قضية بينغ سيثير حفيظة السلطات الصينية في سوق مربح استضاف 10 دورات من دورات "دبليو تي أيه" في 2019 قبل تفشي كورونا، تجاوزت فيها قيمة الجوائز المالية 30 مليون دولار. وذكرت مجلة "سبورتس إيلوسترايتد" الأميركية أنّ الصين مسؤولة عن ثلث عائدات رابطة "دبليو تي ايه"، لكن سايمون اعتبر أن هناك مبالغة في هذه الأرقام مع الاعتراف "أننا نعي أن الكثير من العائدات قادمة من الصين". وأعربت النجمة الأمريكية سيرينا ويليامز عن قلقها حيال سلامة بينغ، وكتب على "تويتر": "أنا محطمة ومصدومة لسماع الأخبار عن زميلتي بينغ". وأضافت: "أتمنى أن تكون في أمان ويتم العثور عليها في أسرع وقت ممكن. يجب التحقيق في هذا الأمر ويجب ألا نلتزم الصمت".

البطولة الختامية للرجال

النرويجي رود يكمل عقد نصف النهائي

■ تورينو (إيطاليا) – أ ف ب: أكمل النرويجي كاسبر رود المصنف ثامنا عالميا عقد الدور نصف النهائي من بطولة "ايه تي بي" الختامية لتنس الرجال المقامة في تورينو، بفوزه على الروسي أندري روبليف الخامس 2–6 و7–5 و7–6 (7–5) أمس في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الخضراء.

وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها رود (22 عاما) دور الأربعة في البطولة الختامية في أول مشاركة له بها. وهو الفوز الأول للنرويجي على روبليف في خمس مواجهات جمعت بينهما حتى الآن. وضرب رود موعدا في نصف النهائي مع الروسي الآخر دانييل مدفيديف الثاني وحامل اللقب ومتصدر المجموعة الحمراء. وتجمع مباراة نصف النهائي الثانية بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول ومتصدر المجموعة الخضراء والألماني ألكسندر زفيريف ثاني المجموعة الحمراء. وفي مباراة هامشية في ختام الجولة الثالثة الأخيرة للمجموعة الخضراء، يلعب لاحقا ديوكوفيتش مع البريطاني كامرون نوري الثاني عشر، بديل اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المنسحب بسبب أوجاع في مرفقه الأيمن.

رادار الملاعب

إصابة نجم مانشستر سيتي دي بروين بكورونا

■ مانشستر – رويترز: قال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي إن نجم الفريق كيفن دي بروين أصيب بفيروس كورونا خلال وجوده مع منتخب بلاده بلجيكا في العطلة الدولية الأخيرة. وقال: "للأسف جاءت نتيجة فحص كيفن إيجابية في بلجيكا". وأضاف: "اكتشفنا ذلك قبل يومين. المهم الآن هو التعافي وعلينا توخي الحذر لأن كوفيد يتسبب في الوفاة. لقد تلقى التطعيم ولذا فإننا نأمل بأن يكون على ما يرام". وأشار إلى أن اللاعب سيخضع لحجر صحي لـ10 أيام. وسيلتقي السيتي على أرضه الأحد مع إيفرتون في الدوري الإنكليزي.

بيع حقوق الدوري الإنكليزي الأمريكية بملياري جنيه إسترليني

■ لندن – د ب أ: جددت شبكة "إن بي سي" الأمريكية عقد حقوق البث التليفزيوني مع رابطة الدوري الإنكليزي، لستة أعوام مقابل نحو ملياري جنيه استرليني (2.7 مليار دولار). ويعادل هذا المبلغ نحو ضعفي قيمة العقد الحالي الموقع في 2016 بين رابطة الدوري الإنكليزي والشبكة التي تعد الناقل الرئيسي للدوري الممتاز في الولايات المتحدة منذ 2013 .وتلعب الصفقة الجديدة دورا في تعويض ملياري جنيه إسترليني خسرتها أندية الدوري الإنكليزي منذ بداية أزمة الجائحة. واستكملت رابطة الدوري الإنكليزي بالفعل عمليات بيع حقوق البث في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، لكنها لم تحسم بعد صفقات خاصة بالبث في مناطق بالأمريكيتين وآسيا، وستعمل زيادة الإيرادات على مزيد من الدعم للأندية.

ملاحقة الهولندي بروميس بتهمة القتل غير العمد

■ لاهاي – أ ف ب: ذكرت وسائل إعلام ان مهاجم المنتخب الهولندي وسبارتاك موسكو الروسي كوينسي بروميس، ملاحق في بلاده بتهمة القتل غير العمد لأحد أقربائه العام الماضي. وقال مكتب النيابة العامة في امستردام: "قرّرت النيابة العامة ملاحقة شخص يبلغ 29 عاما من امستردام بتهمة القتل غير العمد والقيام بأعمال خطيرة" بدون ان تكشف عن هويته. واضافت: "عانى الضحية وهو قريب المتهم من اصابة خطيرة على مستوى الركبة" خلال شجار بين الرجلين في أواخر تموز/يوليو 2020 خلال اجتماع عائلي في مدينة أبكود في ضواحي امستردام، مشيرة إلى أن المتهم أخلي سبيله بعد يومين من توقيفه. ورفضت محامية اللاعب الاتهامات وقالت: "بروميس ينفي تماما الاتهامات الموجهة اليه. لم يكن في المكان حين تمت حادثة الطعن بسكين" مؤكدة ان اللاعب "يتجاوب كليا مع التحقيق". وكان بروميس ضمن أفراد المنتخب الهولندي الذي شارك في النسخة الاخيرة لكأس اوروبا.

التحقيق مع مدرب بريمن بشأن استخدام شهادة تطعيم كورونا مزيفة

■ برلين – د ب أ: يخضع مدرب فيردر بريمن الألماني للتحقيق بتهمة استخدام شهادة تطعيم مزيفة ضد فيروس كورونا. وأكد فرانك باسادي، المتحدث الرسمي باسم مكتب الإدعاء في بريمن، إنهم فتحوا تحقيقا ضد ماركوس أنفانغ بعدما قدم مكتب الصحة شكوى جنائية. وجاء في بيان للنادي: "في محادثة شخصية مع الإدارة، رفض أنفانغ تلك المزاعم بشكل قاطع وأوضح أنه تلقى التطعيم بشكل كامل ولم يستخدم شهادة تطعيم مزيفة". وقال فرانك باومانن المدير الإداري لبريمن: "أكد ماركوس لنا أن كل شيء صحيح وأنه تلقى التطعيم. ولذلك، لا يوجد سبب كي نشك فيه". وقال أنفانغ: "مثلي مثل أي شخص آخر تلقى تطعيمه مرتين، تلقيت جرعات اللقاح في مركز تطعيم رسمي وتلقيت الملصق الذي يشير لذلك في جواز اللقاح الأصفر الخاص بي".

فان برونكهورست يقود رينجرز خلفا لجيرارد

■ غلاسغو – رويترز: أعلن رينجرز بطل الدوري الاسكتلندي تعاقده مع جوفاني فان برونكهورست مدرب فينوورد السابق بعد رحيل ستيفن جيرارد لتدريب أستون فيلا. وقاد فان برونكهورست، الذي لعب لرينجرز بين 1998 و2001، فينوورد للفوز بقب الدوري الهولندي في 2017 قبل أن ينضم إلى غوانتشو الصيني في يناير/كانون الثاني 2020. ويتصدر رينجرز الدوري بفارق أربع نقاط عن أقرب مطارديه بعد 13 مباراة. وخاض برونكهورست أكثر من 100 مباراة مع منتخب هولندا وقضى فترة قصيرة مع رينجرز خلال مسيرته كلاعب مع أرسنال وبرشلونة. وتحول للتدريب بعد اعتزاله في 2010 وذاع صيته كمدرب مع فينوورد حيث قاده للفوز بالدوري وكأس هولندا مرتين.

ايقاف مدرب ألعاب قوى بريطاني بسبب سلوك غير لائق

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد البريطاني لألعاب القوى إنه أوقف المدرب السابق جون ليز مدى الحياة بعدما وجده مذنبا بارتكاب أفعال غير لائقة بحق الرياضيين تتضمن اللمس في مناطق حساسة وبطريقة مسيئة. وتقدم ليز بطعن على قرار إيقافه لخمسة أعوام والذي صدر في فبراير/شباط الماضي. لكن هيئة مستقلة للطعون تابعة للاتحاد البريطاني لألعاب القوى وجدته مذنبا بخمس تهم. كما اعترف ليز الذي كان يقيم في ادنبره بتهمتين جديدتين.

مناورة بحرية مع الإمارات والبحرين وجوية مع الأردن في انتظار المفاجأة السعودية... و«حزب الله» يخشى «نفاد السولار»

إسرائيل في «حلم الآخرة»: هل نتجه إلى عالم جديد يخلو من إيران؟

ألون بن دافيد

■ في ظل ما يحوم حولنا من أحداث دراماتيكية زائفة يصعب علينا رؤية الدراما الحقيقية والكبرى التي تجري حولنا: مناورة بحرية مشتركة لإسرائيل مع البحرين والإمارات، مناورة جوية في إسرائيل بُلغ فيها أيضاً عن مشاركة الأردن وزيارة علنية لقائد سلاح الجو الإسرائيلي ببزته العسكرية، في الإمارات. لعلنا كنا ذات مرة نسمي هذا «حلم الآخرة»، ولكن حتى لو تواضعنا، فهذا لا يقل عن تحقق شرق أوسط جديد. فهذه الصور أقوى من أي تهديد صاخب على إيران. ينظر الإيرانيون بعيون تعبة إلى هبوط قائد سلاح الجو الإسرائيلي في الإمارات، ويفهمون أن طائرات قتالية ستهبط هناك في المرة القادمة. ولئن كانت سفن قتالية لدول الخليج تظهر في المعركة الأولى في البحر الأحمر، ففي المعركة التالية هذه ستكون هناك سفن إسرائيلية تتدرب في الخليج الفارسي. وهذا بات يقض مضاجع الإيرانيين.

لا تكتفي إسرائيل بالمناورات المشتركة، وتحاول بكل سبيل ممكن بث قوة لتغطي على ما تبثه أمريكا من ضعف في المنطقة. فقد نشر الجيش الإسرائيلي على الملأ في الأسبوعين الأخيرين مناورات الفرقة العسكرية التي أجراها في الشمال واستغل الأيام ما قبل ظهور سحب المطر لسلسلة هجمات مكثفة في سوريا، حسب منشورات. في الأسابيع القريبة القادمة، سنسمع أيضاً أكثر عن تسريع إعداد سلاح الجو لهجوم مستقبلي في إيران.

واضح للمنطقة كلها بأن إدارة بايدن سند متهالك حيال إيران، وحتى المبعوثين اللذين زارا هنا هذا الأسبوع (مبعوث الشؤون الإيرانية روب مالي، والسفيرة في الأمم المتحدة ليندا توماس جرينفلد) لم يجلبا معهما بشرى مشجعة. فمخلصان للخط الأمريكي المنبطح كانا مستعدين في أقصى الأحوال ليقولا بوجود خيارات أخرى. لكن لا تزال الدبلوماسية هي الخيار المخطط. بعد عشرة أيام، ستمتثل إيران إلى المفاوضات المتجددة على الاتفاق النووي، وسيجلس أمامها مندوبون أمريكيون متحمسون لعقد صفقة والرحيل إلى الديار.

إيران ستذيب هذه المفاوضات وستحاول إرجاءها قدر المستطاع، فيما أنها تجمع في هذه الأثناء المزيد من القدرات النووية. ستلوح إسرائيل في الخلفية بالخيار العسكري (والمحدود) خاصتها، وستحاول تثبيت التحالفات الإقليمية، فالسعوديين قد يفاجئوا وينضموا علناً إلى المنظومة الإقليمية. لكن وبينما يرتاح الإيرانيون للضعف الأمريكي، فإنهم يلاقون معارضة آخذة في التعاظم ضدهم في المنطقة. بعد سنتين من تصفية قاسم سليماني المباركة، بات المحور الإيراني في تراجع، بدءاً من المعارضة الشيعية الشجاعة التي قامت ضده في العراق، مروراً بالرئيس السوري الأسد الذي يسحب البساط من تحت أقدامهم في بلاده بالتدريج، وحتى لبنان الذي يشهد الآن الأزمة الأخطر له منذ نشوب الحرب الأهلية قبل 45 سنة. في جولة تحليق فوق حدود الشمال في ساعات الليل، يسهل على المرء أن يميز أين يمر خط الحدود: من جنوب إسرائيل مضاء، ومن شمال لبنان الغارق في ظلام دامس. في الماضي، كانت الأضواء تطل في استحكامات «حزب الله» التي توفرها المولدات. أما اليوم، فحتى «حزب الله» بات يطفئ الأضواء في وقت مبكر توفيراً للسولار الباهظ. في الشرق الأوسط الجديد حتى غزة تنجح في توفير كهرباء أكثر لمواطنيها قياساً مع لبنان.

على طول الجدار، تصعب ملاحظة الدوريات المؤللة لـ«حزب الله»، التي تقلصت جراء نقص الوقود. في القرية الشيعة «كيلا»، الملاصقة للمطلة، يمكن اليوم رؤية ظاهرة لم يسبق لنا أن رأيناها منذ زمن بعيد: بيوت استبدلت بعلم «حزب الله» الحزب الشيعي المنافس «أمل».

لبنان كله يغرق في يأس عميق، عابر للطوائف والطبقات الاجتماعية، مع إدراك بأن لا دولة تنقذهم من الانهيار الذي يعيشونه. في هذا الواقع، يفقد «حزب الله» القاعدة الاقتصادية والاجتماعية بل والأيديولوجية لمكانته كدرع لبنان. المزيد والمزيد من اللبنانيين، بمن فيهم أولئك الذين صوتوا لـ«حزب الله» في الانتخابات، يسألون أنفسهم عن غاية التنظيم الذي يدعي حماية دولتهم ثم يقودها إلى التفكك.

لن يكرر أحد في الجيش الإسرائيلي القول بصوت عال إن «الصواريخ ستصدأ»، ولكن هناك من يقول بهدوء إننا في مسيرة تذكر بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. القوة الاقتصادية الأمريكية في مواجهة الاقتصاد السوفييتي المنهار، أدت إلى انتصار أمريكا في الحرب دون أن تطلق رصاصة واحدة. هنا أيضاً، من جهة اقتصاد إسرائيلي متفجر في الأشهر الأخيرة إلى ازدهار مبارك، وفي المقابل دولة مع اقتصاد منهار سيسحب الأرضية التي يقف عليها «حزب الله».

كخطوة أولى في مواجهة فوضى لبنان، إسرائيل ملزمة بتحصين حدود الشمال. فاليوم لا يفصل بين إسرائيل وآلاف الإرهابيين وملايين اليائسين في لبنان سوى سياج قصير، بني بعضه في السبعينيات من القرن الماضي. 22 بلدة إسرائيلية تقع تماماً ملاصقة للسياج الصدئ هذا. وفي الأسابيع القريبة القادمة ستبدأ الاشغال في باقي الجبهة أيضاً. وثمة تطلع لاستكمال تحصين الحدود كلها بجدار قوي ومتطور في غضون ثلاث سنوات.

قد يجد لبنان نفسه في حرب أهلية متجددة، وذات تأثير على إسرائيل. وعليه، فإن هذه اللحظة المناسبة يجب أن تستغل لمواصلة ضرب المحور الإيراني، وترسيخ التحالفات الإقليمية، وكذا لحوار غير مباشر مع الأسد الذي مل الوجود الإيراني والثمن الذي يدفعه عليه. اللحظة المناسبة ليست طويلة: ففي اللحظة التي يوقع فيها اتفاق نووي ويصعد الاقتصاد الإيراني، سيبدأ مال إيراني في التدفق إلى سوريا ولبنان والعراق وغزة، وسينقلب الميل.

معاريف 2021/11/19

بن زايد في تركيا وطحنونٍ في إيرانٍ وبن سلمان «غير مصدوم» وطهران تطالب بضمانات وتتطلع إلى اتفاق روسي يشبه الصيني

لتكون وتداً إقليمياً... إيران تعزز علاقاتها الاستراتيجية مع «شركاء إسرائيل»

تسفي برئيل

■ أسبوع مكتظ ينتظر ولي عهد الإمارات محمد بن زايد. ومن المتوقع أن يهبط الأربعاء، في تركيا للقائه الأول مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. الحلف الجديد الذي انعقد بين الدولتين جاء بعد سنوات من القطيعة والمقاطعة، خصوصاً بعد عداء شديد وجد تعبيره في أقوال سفير الإمارات في واشنطن، يوسف العتيبة، في 2017 التي قال فيها إن تركيا أخطر من إيران. «لا نريد أن تحدد تركيا وقطر قائمة وجبة العشاء. الأحرى بهما إدارة دولتيهما»، كتب في حينه في رسالة بالبريد الإلكتروني لصحيفة «نيويورك تايمز».

وقعت تركيا وإيران والإمارات في هذا الشهر على اتفاق تعاون اقتصادي مهم، بحسبه يجب أن تمر البضائع من الإمارات عبر إيران ومنها إلى تركيا في مسار بري. وهو اتفاق يقلق مصر، التي تخاف من تقليص كبير في حجم المواصلات البحرية في قناة السويس، وسيقصر فترة النقل من 20 يوماً عبر القناة إلى أسبوع فقط. هذا ليس التعاون الأول الذي يوقع بين الإمارات وإيران. فقبل سنتين تقريباً، وقع بين الدولتين اتفاق تعاون عسكري استهدف تأمين الملاحة في الخليج الفارسي بعد أن انسحبت أبو ظبي من حرب اليمن وتركت لشريكتها السعودية مواصلة التمرغ في الحرب وحدها. منذ ذلك الحين، تتمتع الإمارات بحزام أمان ضد هجمات الحوثيين على أهدافها ومطاراتها.

في الأسبوع الذي سيمكث فيه بن زايد في تركيا ويناقش سلسلة من المشاريع الاقتصادية والاستثمارات بمليارات الدولارات مع أردوغان، يتوقع أن يزور مستشاره للأمن القومي، الذي هو بالمناسبة شقيقه طحنون بن زايد، إيران للمرة الأولى لفحص إمكانية توسيع العلاقات الاقتصادية إلى علاقات دبلوماسية كاملة. طحنون، الشخص القوي في الدولة والمشجع الكبير لجين جيتسو بارزيلاي، هو مبعوث محمد بن زايد للمهمات السياسية الخاصة التي تتضمن إعداد الأرضية لاستئناف العلاقات مع تركيا وصياغة اتفاق سلام مع إسرائيل وتطوير علاقات الدولة مع الصين وروسيا والولايات المتحدة ومؤخراً أيضاً مع سوريا. ومن المتوقع بأن حاكم الدولة سيصل إليها بعد زيارته في طهران، وبهذا ستنتهي حياة التحالف العربي ضد إيران الذي شكله محمد بن سلمان، ولي عهد السعودية. بالمناسبة لن يكون بن سلمان مصدوماً من خطوات نظيره الإماراتي؛ لأن السعودية عقدت ثلاث جولات من المحادثات مع مندوبين إيرانيين كبار في بغداد.

تعزيز العلاقات بين إيران ودول الخليج هو أحد أسس سياسة إيران الخارجية، كما أعلن عنها الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بعد فترة قصيرة على انتخابه رئيساً. وهي لا تنفصل عن المفاوضات التي ستبدأ في 29 تشرين الثاني حول استئناف الاتفاق النووي. إيران والسعودية والإمارات ودول الخليج الأخرى ستحتاج إلى تعاون بينها في الوقت الذي ستعود فيه إيران إلى سوق النفط العالمية. وهي المرحلة التي ستريد فيها إيران إعادة زبائن كبار إلى حضنها مثل الهند وكوريا الجنوبية والحفاظ على الزبون الأكبر، الصين.

الخطوات السياسية لإيران والسعودية والإمارات قد تشير إلى نوايا إيران بالنسبة للاتفاق النووي، الذي بدونه لا تستطيع أن تحقق المزايا لاقتصادية والسياسية التي يمكنها استخلاصها من علاقاتها المتجددة مع جيرانها. لقد مرت خمسة أشهر على وقف المفاوضات بين الدول العظمى وإيران بسبب الانتخابات الرئاسية وبعد ثلاثة أشهر على تسلم رئيسي لمنصبه. ولكن يبدو أن الافتراض الأساسي والآخذ في التبلور في إسرائيل والولايات المتحدة والدول الأوروبية، والذي يقضي بأن إيران لن تعود للمفاوضات وغير معنية باستئناف الاتفاق النووي، لم يعد يقف على أرض صلبة. مصلحة إيران في العودة إلى الاتفاق بقيت على حالها، وهذا لا يعني أن الاتفاقات ستكون سريعة وسهلة.

في هذا الأسبوع نشر الموقع الحكومي «إيران ديلي» أقوال نائب وزير خارجية إيران، علي بكري قاني، الذي يترأس طاقم المفاوضات الإيراني، وبحسبها لن تناقش إيران الموضوع النووي والتقدم الذي تحقق في المحادثات التي كانت حتى الآن مع الدول العظمى. اتفق على هذا الموضوع في السابق، أكد بكري قاني. وقال إن المحادثات الجديدة ستتركز حول رفع العقوبات. لا جديد في هذه الأقوال، فقبل وقف المفاوضات السابقة في حزيران، كان وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، والرئيس حسن روحاني، أعلنا بأن الاتفاق استكمل تقريباً. وحتى أن روحاني أعطى إشارات على أن النظام هو الذي يعيق التوقيع لأسباب سياسية. قيلت هذه الأقوال عشية الانتخابات الرئاسية، ويبدو أن تردد الزعيم الأعلى، علي خامنئي، كان حول هل يمنحون الإنجاز لروحاني أم الانتظار حتى انتخاب وريثه. يبدو أن المواضيع التقنية المرتبطة بمكونات المشروع النووي تم الاتفاق عليها، وأن إيران لن تجمد فقط الوضع القائم الذي يشمل الخروقات الجوهرية، بل ستعود إلى الوضع الذي كان سائداً عند التوقيع على الاتفاق النووي الأصلي في 2015.

حسب تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية، خصبت إيران منذ أيلول حوالي 17.7 كغم من اليورانيوم بمستوى 60 في المئة مقابل 3.67 في المئة المسموح لها حسب الاتفاق، ويبدو أنها شغلت أيضاً أجهزة الطرد المركزي من النوع المتطور في منشأة فوردو خلافاً للاتفاق. المشكلة هي أن المراقبين في الوكالة لا يمكنهم التأكد من حجم التخصيب وفحص النشاطات في كل المنشآت بسبب الحظر الذي فرضته إيران على دخول المنشآت والذي سمحت به طبقاً للاتفاق مع رئيس الوكالة الدولية للطاقة النووية، رفائيل غروسي، ومواصلة عمل الكاميرات. الاثنين المقبل، يتوقع أن يصل غروسي إلى إيران لإجمال موضوع الرقابة مرة أخرى، تقريباً في اللحظة الأخيرة قبل انعقاد الوكالة الدولية للطاقة النووية، الذي يتوقع أن تناقش فيه الرقابة منظومة عقوبات ستفرض على إيران إذا واصلت منع الرقابة المباشرة والكاملة.

شركاء في العقوبات

حسب التصريحات العلنية التي تصل من إيران، ستكون في مركز النقاشات القريبة القادمة مسألة الضمانات التي تطلب إيران الحصول عليها من الولايات المتحدة، والتي ستضمن عدم انسحاب أي إدارة أمريكية من الاتفاق مرة أخرى، وأن يتم تشكيل جهاز خاص للرقابة على رفع العقوبات. هنا تكمن مشكلة دستورية أمريكية، حيث لا يمكن لإدارة بايدن التعهد باسم رؤساء مستقبليين. يعتبر الاتفاق النووي «اتفاقاً» وليس «ميثاقاً» يقتضي مصادقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ وينتقل بالوراثة من إدارة إلى أخرى. ولكن استعداد بايدن لرفع جميع العقوبات الأمريكية التي فرضت بسبب البرنامج النووي لا يكفي إيران، التي تطالب برفع العقوبات التي فرضت عليها وعلى شخصيات وشركات إيرانية بسبب المس بحقوق الإنسان ودعم الإرهاب. هنا تظهر عقبة دستورية أخرى، حيث إن الغاء العقوبات الإضافية يقتضي تشريعاً خاصاً لا يرتبط فقط برغبة الرئيس.

المقالات التي نشرت في وسائل الإعلام الإيرانية طلبت من الرئيس الإيراني مطالبة الولايات المتحدة أيضاً بالاعتذار عن الانسحاب من الاتفاق النووي، وأن تدفع لإيران تعويضات عن الأضرار التي تسببت بها العقوبات التي لم يتم رفعها. تصريحات بايدن التي بحسبها انسحاب الرئيس ترامب من الاتفاق كان خطأ، لا يعتبر بالنسبة لهم اعتذاراً. وبالنسبة لدفع التعويضات، ليس للولايات المتحدة نية لمناقشة ذلك.

بخصوص الإشراف على رفع العقوبات، تطالب إيران بالتأكد من أن الولايات المتحدة لن تشكل منظومة عقوبات غير مباشرة مثل استخدام الضغط على دول ثالثة كي لا تقيم علاقات تجارية مع إيران، وبذلك تفرغ رفع العقوبات من المضمون. كما تخشى إيران، مثلاً، من وضع تفرض فيه واشنطن، فيه في إطار المواجهة السياسية الجارية بين الولايات المتحدة والصين، عقوبات على الصين إذا طبقت الاتفاق الاقتصادي بعيد المدى الذي وقعته مع إيران، والذي ستستثمر الصين في إطاره نحو 400 مليار دولار على مدى 25 سنة، في إيران. من المشكوك فيه إذا كان لإيران سبب للخوف من أن يخرق بايدن الاتفاق الجديد عندما سيتم التوقيع عليه، ثم يفرض على إيران عقوبات غير مباشرة، لكن عدم الثقة بالولايات المتحدة لا يقل عن عدم ثقة الولايات المتحدة بإيران.

لقد تعلمت إيران أنها لن تعتمد على الدول العظمى التي وقعت على الاتفاق، لا سيما الدول الأوروبية التي –رغم غضبها من انسحاب ترامب من الاتفاق– لم تنجح في تأسيس آلية بديلة تقوم بتفعيل الاتفاق النووي بدون الولايات المتحدة، واضطرت إلى الموافقة على شروطها. شركات دولية غادرت إيران بعد فترة قصيرة من انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، وآلية التمويل البديلة باليورو التي اقترحتها فرنسا، بل وبدأت في تطبيقها، لم تمنح الشركات الأوروبية أي بديل أو أي حماية من العقوبات الأمريكية. في الوقت نفسه، توقف الزبائن القدامى عن شراء النفط منها، وحتى الصين قلصت حجم مشترياتها.

إن إزالة الشك حول نية إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات، لا توضح حتى الآن إذا كانت تنوي إجراء مفاوضات استعراضية وكسب الوقت لزيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب، أو أنها ستسرع العملية وتعمل بوتيرة سريعة وحازمة، التي ميزت الجولات الست من المفاوضات التي كانت بين نيسان وحزيران. لا تكمن إجابة هذا السؤال فقط في الاحتياجات الاقتصادية الملحة لإيران. فإيران تعيش منذ عشرات السنين تحت نظام العقوبات، من بينها أكثر من ثلاث سنوات تحت «الحد الأعلى من الضغط» الذي فرضه عليها الرئيس ترامب ولم يجعلها تنهار.

تطمح إيران إلى أن تكون دولة عظمى إقليمية، وقد فضل رئيسها المشاركة في مؤتمر «دول اتفاق شنغهاي» الذي عقد في طاجاكستان على المشاركة في لقاء الجمعية العمومية للأمم المتحدة، لذا فإنها تجري مفاوضات مع روسيا على اتفاق تعاون استراتيجي يشبه الاتفاق مع الصين، وهي تهدف إلى ما هو أبعد من الظروف التي ستسمح لها بالبقاء اقتصاديا. وكي تجسد طموحاتها، لم تحتج إلى التحرر من قيود العقوبات، بل عليها رفع تهديدها أيضاً عن الدول الساعية لمساعدتها إلى بناء نفسها كوتد إقليمي رئيسي. وتحول هذا الاعتبار الاستراتيجي إلى واقعي أكثر عند دخول السعودية والإمارات إلى دائرة الدول التي تقوم بدعوة نفسها إلى طهران، الذي قد يكون هو نفسه الذي يحدد الجدول الزمني للمفاوضات حول الاتفاق النووي.

هآرتس 2021/11/19

متذرعة أن «لا دليل» و«التحقيق جار»... رغم مرور سنتين:

إسرائيل لم تقدم أي جندي للمحاكمة في 18 حالة إطلاق نار على فلسطينيين

جدعون ليفي وأليكس ليبيك

■ في 11 تشرين الثاني 2019، بالضبط قبل سنتين، خرج عمر بدوي من بيته في مخيم العروب للاجئين في جنوب الضفة لإطفاء النار المشتعلة خارج سور بيته. حين ألقى شباب زجاجة حارقة على الجنود الذين اقتحموا المخيم، أخطأت هدفها وأصابت السور. بدوي (22 سنة) أمسك بيده منشفة وأراد بها إطفاء النار. كان هذا خطأ حياته؛ ففي الوقت الذي خرج فيه من البيت، ثمة جنود كانوا يقفون أسفل الزقاق أطلقوا النار عليه وقتلوه. ربما اعتقدوا أن المنشفة قد عرضت حياتهم للخطر، أو اعتقدوا أنها تبرر إطلاق النار القاتلة على شخص بريء. فيلم فيديو وثق ما حدث: الخروج من البيت.. والمنشفة في يده.. وإطلاق النار.. ومشاهد قاسية وقاطعة.

وعد الجيش الإسرائيلي في حينه –كالعادة– بفتح تحقيق. الجيش الإسرائيلي كما هو معروف هو جيش لا يتردد في التحقيق مع نفسه. «بعد انتهاء التحقيق، سيتم تحويل الاستنتاجات إلى النيابة العسكرية»، قيل لنا قبل سنتين. وقبل سنة، توجهنا للمتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي وطلبنا معرفة ما حصل بمصير التحقيق بعد مرور سنة. فقال الجيش بأن التحقيق لم ينته بعد. وقد مرت سنة أخرى، وفي هذا الأسبوع، قال لنا المتحدث بلسان الجيش: «أحد الجنود الذي كان يحمي القوة شخص فلسطينياً في الزقاق وهو يحمل في يده قطعة قماش سوداء، شخّصها الجندي كزجاجة حارقة لم تشتعل بعد، وأطلق عليه رصاصة. مات الفلسطيني متأثراً بجروحه. بسبب هذه الحادثة، فتحت الشرطة العسكرية تحقيقاً، وبعد فحص الاستنتاجات وجد أن الأدلة التي تم جمعها لا تبرر اتخاذ إجراءات قانونية».

شاب غير مسلح ولم يعرض حياة أي شخص للخطر، خرج من بيته. جندي تخيل أن المنشفة التي يحملها الشاب هي جزء من زجاجة حارقة مستقبلية، فقرر إعدامه على الفور. لا شيء في سلوك الجندي الذي نفذ الإعدام قد أثار شك الجيش بارتكاب جريمة، لا قتل ولا حتى التسبب بالموت جراء الإهمال، ولا يشوب سلوكه –كما يرى الجيش– أي شك، سليم بشكل كامل، وربما حتى جدير بالثناء. وتم إغلاق الملف. السهولة غير المحتملة لإزهاق حياة فلسطيني لم تكن تستحق حتى أي توبيخ في نظر الجيش الأخلاقي. ليرى ويعرف كل الجنود، أن لا يترددوا في إطلاق النار على فلسطينيين مسلحين بالمناشف.

أما إطلاق النار على امرأة عجوز ومريضة نفسياً، اقتربت بخطوات مترددة وبطيئة وهي مشوشة من الحاجز، وهي تحمل –بكل ضعف تام– سكين مطبخ غير كبيرة ووجهها يدل على ضائقة... كل هذا لا يبرر –حسب المعايير الأخلاقية للجيش الإسرائيلي– اتخاذ أي خطوات، بل القتل مباشرة. ألم يتسرع الجنود في القتل؟ ألم يكن بالإمكان عدم قتلها؟ ألم يكن هناك جنود أكثر شجاعة وأقل جبن بحيث كانوا قادرين على السيطرة عليها بدون إطلاق النار على امرأة ثقيلة الحركة وعجوز ومريضة نفسياً؟ ألم يكن من الواجب أن لا يكون إطلاق النار هو الرد التلقائي الأول للجنود، بل الأخير؟ وهذه المرة أيضاً، لم تفتح الشرطة العسكرية تحقيقاً؛ لماذا يكلفون أنفسهم عناء ذلك! «في ظروف الحادثة تم إجراء فحص أولي، وعندما لم يثر أي شك معقول بارتكاب جريمة جنائية، لم يتم فتح تحقيق في الشرطة العسكرية عقب الحادثة»، قال لنا المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي في هذا الأسبوع.

لقد اخترنا 18 حالة قتل أو إصابة بالغة لفلسطينيين على أيدي الجنود في السنتين الأخيرتين. حالات وثقناها وتوجهنا للمتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي لمعرفة ما حصل بمصير التحقيق فيها. حول خمس حالات من هذه الحالات قرر الجيش إغلاق ملفات التحقيق بذريعة أن البينات التي تم جمعها لم تبرر اتخاذ إجراءات قانونية. وحول الحالات الأخرى، بعضها حدث قبل سنة أو سنتين، أعلن الجيش بأن «التحقيق حول الأحداث الأخرى المفصلة ما زال مستمراً، ولم يتم اتخاذ أي قرار بشأنها بعد». لم يتم اتخاذ أي قرار بتقديم الجنود للمحاكمة بأي تهمة بخصوص أي حالة من حالات القتل والإصابة. لا شيء. إزهاق حياة الناس ومن بينهم أطفال، أو إصابتهم وتحويلهم إلى معاقين طوال حياتهم، لا يستحق حتى التحقيق فيه من قبل الجيش الإسرائيلي. ما الجديد في ذلك؟

● 12 تموز 2019، تم إطلاق النار على رأس الطفل عبد الرحمن شتيوي، في قرية كفر قدوم. كان شتيوي واقفاً على مدخل بيت صديقه أثناء قيام الجنود بإطلاق النار مباشرة على رأسه من بعيد. الطفل الذي كان عمره عشر سنوات، والذي كان يظهر حتى أقل من عمره، بقي مشلولاً بعد إطلاق النار على رأسه. وبعد سنتين ونصف تقريباً، كان رد الجيش الإسرائيلي: «في أعقاب الإخلال بالنظام، استخدمت القوات قنابل الصوت والرصاص المطاطي على خارقي النظام. وفي النهاية، تم إطلاق رصاصتين في الهواء، ولم يتم تشخيص أي إصابة منهما. وعقب الحادثة، أخبر بإصابة قاصر فلسطيني. ونتائج التحقيق لم تمكن من تحديد –ضمن المنسوب المطلوب في القضايا الجنائية– كيفية إصابة الفلسطيني. على أي حال، فحص الذخيرة التي أطلقت في الحادثة أظهر أنها لا تبرر اتخاذ إجراءات قانونية.

● 11 تشرين الثاني 2019، قتل عمر بدوي في مخيم العروب للاجئين. بدوي (22 سنة) حمل في يده منشفة أراد أن يطفئ بها ناراً اشتعلت على سور بيته. الجنود الذين كانوا يقفون أسفل الزقاق، أطلقوا النار عليه وقتلوه. وقد تم إغلاق الملف.

● 30 كانون الثاني 2020، تم إطلاق النار على رأس محمد شتيوي (14 سنة)، كان قد اختبأ أثناء المظاهرة الأسبوعية وراء صخرة، فأطلق أحد الجنود النار على رأسه عندما خرج من مخبئه. وأصبح الفتى مشلولاً. التحقيق ما زال مستمراً.

● 6 شباط 2020، قتل الشرطي الفلسطيني طارق بدوان على باب مركز الشرطة في جنين. أطلق عليه النار عليه أثناء وقوفه وهو يتحدث مع شرطي آخر. ادعى الجيش الإسرائيلي في البداية بأنه كان هناك إطلاق نار من جهة المركز. ولكن سرعان ما تراجع عن هذه الرواية الكاذبة بعد أن أظهر فيلم فيديو قصير، الشرطي وهو يقف ويتحدث ببراءة قبل إطلاق النار عليه وقتله. التحقيق ما زال مستمراً.

● بداية شباط 2020، قتل بدر هرشة، قرب الجدار في المعبر قرب قرية قفين. كان عمره 20 سنة عندما ذهب إلى الجدار للتظاهر ضد خطة ترامب. وقد أغضب أحد جنود الجيش الذي كان يتحدث العربية، يبدو أنه درزي، لأنه موجود هناك. انسحب الجندي وعاد بعد بضع دقائق في سيارة عسكرية. ثم فتح باب السيارة وأطلق النار على هرشة. وقال المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي في هذا الأسبوع: «أثناء خرق النظام، كان الجنود قد شخصوا فلسطينياً كان ينوي إلقاء زجاجة حارقة عليهم. فأطلقوا عليه رصاصة واحدة. وتوفي الفلسطيني متأثرا بجروحه. بسبب هذه الحادثة، فتحت الشرطة العسكرية تحقيقاً، وبعد فحص النتائج تبين أن الأدلة التي تم جمعها لا تبرر اتخاذ إجراءات قانونية.

● 13 أيار 2020، قتل زياد قيسية في مخيم الفوار. كان عمره 17 سنة، حلم بأن يكون مطرباً، كان يغني في شوارع المخيم مستعيناً بمكبر صوت بسيط اشترته له أمه. وقد قتل عندما اقتحمت الوحدة الخاصة «دفدفان» المخيم لاعتقال شاب معاق كتب شيئاً غير سوي في «فيسبوك». أطلق الجنود النار عليه من مسافة بعيدة عندما كان يقف على سطح بيته هو وابنة شقيقه الصغيرة، ويشاهد ما يحدث. الرصاصة هشمت وجهه. وقال المتحدث بلسان الجيش في هذا الأسبوع: «رداً على خرق النظام، قام جنود الجيش بالرد بإطلاق النار. استمراراً لنفس الحادثة، تم الإبلاغ بأنه وعلى بعد مئات الأمتار من المكان، أصيب قاصر فلسطيني وتوفي متأثراً بجروحه. بسبب الحادثة، فتحت الشرطة العسكرية تحقيقاً، لم تسمح نتائجه بتحديد كيف أصيب القتيل، هل أصيب بإطلاق نار الجيش الإسرائيلي، أم النار بشكل عام. بالتالي، وجد أن الأدلة التي جمعت لا تبرر اتخاذ خطوات قانونية».

● 26 شباط 2021، أصيب أحمد فلنة إصابة بالغة واعتُقل قرب الجدار في قرية صفا. فلنة عمره 17 سنة، أطلق عليه النار قرب جدار الفصل. أصيب بإصابة بالغة، وعولج مرتين، وأخذ إلى الاعتقال دون إبلاغ والديه عن وضعه. التحقيق لم ينته بعد.

● 5 نيسان 2021، قتل أسامة منصور على الشارع بين الجيب وبير نبالا. كان مسافراً هو وزوجته في سيارتهما. جندي أمرهما بالتوقف. بعد ذلك سمح لهما بالسفر. بعد لحظة، بدأ الجنود بإطلاق الرصاص الحي على السيارة. وبع عشرات الرصاصات قتل منصور، وهو بائع خضار فقير، أمام زوجته. وقد ترك وراءه خمسة أولاد أيتام. والتحقيق لم ينته بعد.

● 9 نيسان 2021، أطلق الرصاص الحي على عين عز الدين البطش، في سوق الخليل. البطش فتى يبلغ 14 عاماً، كان يقف على مدخل دكان خضار في السوق الصاخبة. وفي الوقت الذي كان يرتب فيه البضاعة، أطلق عليه جندي النار من بعيد وأصاب عينه. لم ينته التحقيق بعد.

● 3 أيار 2021، قتلت فهمية حروب، قرب مستوطنة «غوش عصيون». الحروب تبلغ من العمر 60 سنة، كانت مريضة نفسياً، وقد تدهور وضعها في فترة كورونا ففضلت الموت. بعد أن أطلق الجنود النار عليها استلقت وهي تنزف مدة 40 دقيقة على الحاجز دون تقديم أي علاج لها. وقال المتحدث بلسان الجيش، في هذا الأسبوع: «أطلق الجنود النار ضمن إجراء اعتقال مشبوه، وعندما استمرت المخربة في التقدم نحوهم أطلقوا عليها النار. المخربة توفيت متأثرة بجروحها. وبسبب ظروف الحادثة، تم إجراء فحص أولي، عندما لم يثر أي شك معقول بارتكاب مخالفة جنائية لم يتم فتح تحقيق في الشرطة العسكرية عقب الحادثة.

● 12 أيار 2021، قتل حسين الطيطي في مخيم الفوار. صعد الطيطي (28 سنة) على سطح بيته بعد أن كان على قناعة بأن الجنود الذين اقتحموا المخيم قد غادروا، كي يشاهد ما حدث. لقد نظر من فوق السطح وأصيب. اطلقوا الجنود النار عليه وقتلوه. التحقيق لم ينته بعد.

● 14 أيار 2021، قتل طارق صنوبر، من قرية يتما. أطلق الجنود النار عليه بعد يومين على ولادة ابنه البكر، في الوقت الذي كان في الطريق إلى المستشفى لإعادة زوجته وابنه إلى البيت. شوهد جندي وهو يصوب السلاح نحوه ويطلق النار عليه من مسافة 100 متر. التحقيق لم ينته بعد.

● 15 أيار 2021، قتل فادي وشحة، على مدخل رام الله الشمالي. كان وشحة طالباً وناشطاً اجتماعياً، عمره 24 سنة. في ذكرى يوم النكبة، ذهب للتظاهر، وأطلق عليه النار وقتل من مسافة 100 متر تقريباً. أبناء عائلته على قناعة بأن إطلاق النار وجه له بقصد بسبب نشاطه. التحقيق لم ينته بعد.

● 18 أيار 2021، قتل إسلام برناط في قرية بلعين. كان عمره 16 سنة، طالب في الصف 11. أطلق الجنود النار على رأسه أثناء مظاهرة في القرية. التحقيق لم ينته بعد.

● 23 تموز 2021، قتل محمد التميمي، في قرية «النبي صالح». كان التميمي ابن 17 سنة. ذهب للبحث عن شقيقه الصغير عندما دخل الجيش إلى القرية. فجأة، فتح باب السيارة العسكرية وأطلق أحد الجنود رصاصة واحدة عليه، وأصابته. بعد انهياره ومحاولته للهرب للنجاة وهو مصاب بإصابة بالغة، أطلق الجنود الذين كانوا يسيرون وراء السيارة العسكرية، رصاصتين عليه وقتلوه. التحقيق لم ينته بعد.

● 27 تموز 2021، قتل شادي الشرفا على مدخل قرية بيتا. كان الشرفا سبّاك القرية. أطلق عليه في الوقت الذي ذهب فيه لإصلاح صنبور المياه الذي يغذي القرية. أطلق الجنود النار عليه كما يبدو بسبب المفتاح السويدي الذي كان يحمله. وصادرت إسرائيل جثته. التحقيق لم ينته بعد.

● 7 آب 2021، قتل عماد دويكات في قرية بيتا. كان أباً لأربع بنات وولد. وقد خرج للتظاهر ضد سيطرة رجال بؤرة «أفيتار» الاستيطانية على أراضي قريته. وقال شهود عيان إن النار أطلقت عليه، وقتل في الوقت الذي كان يشرب فيه الماء. التحقيق لم ينته بعد.

● 26 أيلول 2021، قتل محمد خبيصة في قرية بيتا. كان أباً لطفلة عمرها ثمانية أشهر. وهو القتيل السابع في القرية في حملة نضال ضد البؤرة الاستيطانية غير القانونية «أفيتار». التحقيق لم ينته بعد.

هآرتس 2021/11/19

السيارات الكهربائية: قريبا في الأسواق؟

نعيمة عبد الجواد *

شهد العالم مؤخرا العديد من التحديات، مثل التحول للرقمنة وعواقب جائحة كورونا، بالإضافة إلى تحديات أخرى من عقود سابقة، مثل مشكلات الطاقة والأزمات الاقتصادية والتصنيع. ثم تصاعدت أزمة المناخ، التي بات تهديدها عنيفا، لتضع تحديا يفوق جميع التحديات السابقة، لأنها تنذر بدمار كوكب الأرض بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، وزيادة الانبعاثات الكربونية، التي رفعت درجة الحرارة العالمية مؤخرا بنسبة درجتين مئويتين، وكانت العاقبة السلبية لذلك تسارع ذوبان جليد القطب الشمالي، وحدوث موجات من الجفاف العالمية، فعلى سبيل المثال هناك عدة أنهار في الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية جفت تماما، بالإضافة إلى أن خطر ذوبان الجليد يهدد بعض الدول. فمثلا سويسرا التي تعتبر دولة التزلج وجبال الجليد تعاني من ذوبان جليدها، ما أجبرها على أن تضع على كل جبل ماكينات لتصنيع الجليد للمحافظة قدر المستطاع على كثافته. ومن ناحية أخرى، العديد من الدول والعواصم الساحلية العالمية، مثل: هولندا، ونيويورك وشنغهاي والإسكندرية، مهددة بالغرق، بسبب ذوبان الجليد.

وفي ظل كل هذه التحديات، تتعهد الدول، خاصة الصناعية منها، بتقليل مسببات الانبعاثات الكربونية، التي أساسها غالبا هو استخدام أنواع الوقود الأحفوري، مثل الفحم والبترول. والهاجس اليومي لتوليد مثل هذه الانبعاثات الكربونية حتى في الدول الأقل انخفاضا في معدلات التصنيع هو صناعة السيارات وقطع غيارها وما ينبعث منها من ملوثات كربونية عند الاستخدام.

وعلى هذا، تتجه الدول، سواء المتقدمة أو دول العالم الثالث لتصنيع السيارات الكهربائية، ونشر ثقافة الحفاظ على البيئة، من خلال استخدام الطاقة النظيفة. وانطلاقا من هذا المبدأ، تروِّج شركات صناعة السيارات العالمية، للسيارات الكهربائية، لكونها تقنية أساسية للحد من استخدام النفط، ومكافحة تغيير المناخ. وعلى هذا، تخطط الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وكندا، وعدة دول أخرى، للتقليل التدريجي من بيع السيارات التي تعمل بالوقود الأحفوري، إلى أن يتم المنع العام لها مع حلول عام ٢٠٣٠، في حين أن النرويج تسعى لتنفيذ هذا المخطط في وقت أقرب.

ارتفاع الطلب

وفي شهر مايو/أيار من هذا العام (٢٠٢١) كشفت شركة فورد الأمريكية لصناعة السيارات، أن شاحنتها البيك أب الأكثر مبيعا من طراز F-١٥٠ Lightning صُنِّعَت بالفعل نسختها الكهربائية بالكامل، وصرحت حينئذ أنها سوف تطرحها في الأسواق مع مستهل شهر أغسطس/آب الماضي. ومنذ ذاك الحين وحتى الآن انهالت الطلبات لاقتناء الشاحنة، لدرجة أن الشركة ضاعفت من الإنتاج المستهدف. وبدءا من سبتمبر/أيلول الماضي توسعت الشركة في بناء مصانع إنتاج الشاحنات وبطارياتها الكهربائية، التي كلَّفتها مليارات من الدولارات. وعليه، سارت مصانع السيارات الأخرى على نهجها وبدأت تتوسع في الإنتاج.

أما شركة جنرال موتورز General Motors فصرحت بأنها تستهدف وقف بيع السيارات والشاحنات الخفيفة التي تعمل بالبنزين بحلول عام ٢٠٣٥، ما ينبئ بوقف الإنتاج، قبل هذا التاريخ لقاء التحوُّل لبيع السيارات التي تعمل بالبطاريات الكهربائية. أما شركة فولفو Volvo المنافسة، فصرحت بأن تحركاتها في هذه المناحي ستكون بخطى أسرع، بحيث أنها ستطرح في الأسواق تشكيلة متنوعة من موديلات السيارات الكهربائية بحلول عام ٢٠٣٠.

ومن الجدير بالذكر أن وسائل المواصلات في أغلب الدول المتقدمة تعمل بالكهرباء، وتم طرحها للعامة منذ سنوات عدَّة، وأثبتت حقّا كفاءة فائقة، ما شجع المستثمرين على التوسع في الإنتاج، وأدى لانخفاض التكاليف، التي كانت باهظة من قبل.

ومن المشكلات الكبرى التي تواجه المقبلين على شراء السيارات الكهربائية، ارتفاع سعر بطاريات الشحن، وقصر عمرها النسبي، وانخفاض مدة الاستهلاك، وطول وقت الشحن، بالإضافة إلى قلة توافر محطات الشحن، لكن مع زيادة الطلب واكتشاف عيوب الاستخدام على المدى البعيد، تمكَّن العلماء من تصنيع بطاريات ذات كفاءة أفضل. وحفَّزت زيادة الطلب المستثمرين على الإكثار من إقامة محطات الشحن الكهربي. وجدير بالذكر أن ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة، تتوافر فيها بكثرة أعداد محطات الشحن. وتسعى الولايات المتحدة إلى تعميم التجربة في باقي الولايات.

أما الصين فيعكف علماؤها على تغيير محطات الشحن بمحطات لتبديل البطارية بالكامل، لأن الاستبدال لن يستغرق سوى دقائق معدودة تقل عن زمن الشحن. علما أن الولايات المتحدة نبذت تلك الفكرة بسبب تكلفتها العالية، إلا أن علماء الصين يبذلون قصارى الجهد، لتصنيع بطاريات أقل ثمنا وأكثر استدامة وقابلة للتبديل.

ومع التحول المتسارع للحفاظ على البيئة من خلال تسريع وتيرة إنتاج سيارات صديقة للبيئة، التي تتوقع وكالة الطاقة الدولية أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سوف يصل عددها على الطريق نحو ١٤٥ مليون مركبة ـ شاملة السيارات والحافلات والشاحنات الثقيلة الكهربائية. ويلوح في الأفق سؤال مُلِّح: هل المركبات الكهربائية بالفعل صديقة للبيئة؟

بصمة كربونية

الإجابة على هذا التساؤل معقدة بعض الشيء، لأنه على الرغم من أن البصمة الكربونية للمركبات الكهربائية في الطرقات تكاد تكون منعدمة، إلا أن عملية الشحن تتطلب استخدام الكهرباء التي تتولَّد بفعل حرق وقود أحفوري، سواء أكان البترول أو الفحم. وعلاوة على ذلك، تصنيع بطاريات المركبات المصنَّعة من مادة الليثوم - أيون ملوِّث شديد للبيئة، لأن قوامه عناصر نادرة، تتسبب في إحداث تلوث شديد للبيئة، سواء عند الاستخراج أو الاستخلاص أو الصقل، بالإضافة إلى ما يشوبها من مواد مشعة وقت الاستخراج، والتخلص من المواد المشعة يتسبب في كوارث بيئية وبشرية كبرى، ما يعنى أن الطلب المتزايد على السيارات سوف يتمخض عن أضرار وكوارث بيئية أكبر من تلك التي تنجم عند تصنيع السيارات بالوقود الأحفوري.

وعلى الرغم من كل هذه الأخطار، فإنه لا تزال الإجابة بالإيجاب على تساؤل ما إذا كانت المركبات الكهربائية صديقة أكثر للبيئة، لأن خطر ملوثاتها سوف يتناقص بمرور الزمن حتى يصل لأقل المعدلات، والسبب هو توقُّع الاعتماد شبه الكلِّي على استخدام الكهرباء المتولدة من الطاقة الشمسية والمصادر الأخرى للطاقة النظيفة. أما بالنسبة لمشكلة البطاريات، فإن الحل يكمن في التدوير. فما يميِّز بطاريات الليثوم-أيون والأجزاء الإلكترونية الأخرى التي يعتمد تصنيعها على العناصر النادرة هو سهولة تدويرها.

الزيادة في التصنيع سوف تقلل ليس فقط من تكاليف الإنتاج، بل من الانبعاثات الكربونية نفسها التي لسوف تقل إلى أقل معدلاتها. وبالنظر للدول النامية، فمن الملاحظ وجود ميل شديد ناشئ، لتصنيع ونشر المركبات الكهربائية، وإن كانت المعضلة هي طريقة التخلص من المركبات التي تعمل بالوقود الأحفوري في ظل انخفاض مستوى دخل شعوبها وصعوبة تغييرهم للمركبات القديمة.

*** كاتبة مصرية**

تعقيبات

مقال سهيل كيوان: الطفولة ليست في أيدٍ أمينة

ضمائر بلا رحمة

مقالك يلامس الوجع فينا عنوة مررت فيه، ومرت بي مآسي هؤلاء الأطفال والقلب يعتصر ألما وحسرة. الشاعر توفيق زياد قال: "وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلا باكياً يضحك.". عزيزي الكاتب: لم يعد في هذا العالم قلوب فيها متسع من الرحمة وضمائر حية في نفوس الكبار منّا، ولا في نفوس المحتلين الطامعين الآخرين، وكأننا دون أن نكترث قصدا أو دون قصد اتفقنا على أن نجحف بحق طفولة أبنائنا وأصبحنا نتعاون على أن نجتز أعمارهم في شتى أرجاء أوطاننا واااطفولتاه!

سماهر

مقال عماد شقور: عن انسداد الأفق السياسي... وما العمل؟

نظرة متفحصة

بعد التحية للكاتب والجميع، مقالة جيدة وكلام منطقي، نابع من نظرة متفحصة وذات تجربة وخبرة. ليس مثل أولئك الذين يتعاملون مع الامر كأنه شجار بين حارتين في الحي سينتهي بعد يوم أو يومين في قسم الشرطة وتتم تسويته. وصلت القضية الى مرحلة تستحق الكتابة في شجونها بجدية وحذر، وممارسة من يود الكتابة عنها الابتعاد عن الانفعالات والأوهام وأخذ التاريخ – ولو قليلا – بعين الاعتبار.

سعادة – فلسطين/ الصين

تعقيبا على مقال نزار بولحية: كيف سينتهي اللعب الروسي على حبلي الجزائر والمغرب؟

تذكير بزمن غابر

مرة أخرى، تحية حارة لكاتبنا المحترم نزار بولحية على تناوله لقضية الصحراء المغربية بما يلزم من الشجاعة والموضوعية والوضوح. يا كاتبنا العزيز إذا كنت تأسف لحال أهلك في المغرب العربي الذين يذكرونك ويذكروننا جميعا بزمن ملوك الطوائف في الأندلس، فلا تحمل هما. ألا ترى أن أسطولهم الحربي يجري مناورات في بحر الجزائر، وأسطولهم للصيد البحري يصطاد في سواحل الصحراء بناءً على اتفاق أبرموه وجددوه مرات ومرات مع المغرب. الويل والعار لمن يحاربون بعضهم بعضا.

أحمد حنفي

آثروا الاستكانة

"من المؤكد أن الاختبار الحقيقي لهم سيكون في حال ما إذا نفذ البوليساريو بالفعل تهديداته في الصحراء".

لو كان البوليساريو ثوارا محررين لوطنهم ما ناموا ولا استكانوا عدة عقود عن مقاومة المحتل!

لكنهم آثروا العيش الذليل في المخيمات خارج وطنهم عن المقاومة المشروعة!!

الكروي داود – النرويج

الصحراء

المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها

رامز نزار

من يطعن من؟

مسؤول البوليساريو يهدد المغرب من خلال وكالة الأنباء الجزائرية...والبيانات الحربية تتلوها وكالة الأنباء الجزائرية... من يطعن من؟ أما الروس فهنيئا لهم الحلب والمليارات

تاوناتي – فرنسا

شعب يريد التحرر

هناك شعب يريد التحرر من الاحتلال المغربي ويبني دولته الحرة جمهورية الصحراء الغربية العربية الحرة الديمقراطية عاصمتها الأبدية العيون.

ميدو

ديمقراطية شعبية

كل الدول العالم التي تسمي نفسها ديمقراطية شعبية فهي حقيقة شعبية وديمقراطية، والدليل (كوريا الشمالية رسمياً: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الجزائر رسمياً: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، البوليساريو وهميا جمهورية العجاج الديمقراطية الشعبية).

محمد – الرباط

المغرب الكبير

مقال عميق جدا في تحليله غير أن الجارة الشرقية لا تستفيد من الدروس. نسأل الله لهم الهداية لبناء مغرب كبير يتحد فيه المغاربة والجزائريون وتونس وليبيا وموريتانيا لمجابهة التحولات الدولية والقوى الكبرى لهدف واحد هو التنمية والعيش الكريم لشعوب المنطقة.

عبدالاله

الروس وتضخيم الفواتير

لم تكن الجزائر مرتكزا عند الاتحاد السوفياتي في نطاق الحرب الباردة والتصارع الأيديولوجي بسبب معرفة الروس مخابراتيا بأن النظام الجزائري الذي تمخض عن تصارع ما بعد الاستفتاء كان يمارس سياسة القفز على الحبلين، فهو من حيث الشعارات وبعض التطبيقات الاقتصادية المحدودة مع المعسكر الشرقي. ومن حيث التعامل المالي والسياسي العميق مع فرنسا بالدرجة الأولى، ومع أمريكا ومن يسير في ركبها. وهذا ما جعل الموقف الروسي والى حد تاريخه رغم سقوط الاتحاد السوفياتي ومعسكره يحصر حميمية العلاقة في جانب توريد السلاح وتضخيم الفواتير. ولم ينتقل الى جوانب أخرى قد تكون موضوعا للتحالف ولذلك لم يكن من المستغرب أن يكون الموقف السوفياتي وبعده الروسي قائما على الحياد في موضوع الصحراء المغربية، وأن تكون وجهة النشاط الاقتصادي الروسي إلى المغرب وليس الجزائر، وأن يهتم الروس بتطوير علاقتهم الاقتصادية مع الجانب المغربي التي ستتوج قريباً بتصنيع اللقاح الروسي. الروس مثل غيرهم يقيمون وزنا للجدوى من القرار ولا يعيرون كبير اهتمام للمزايدة أو المماحكة اللفظية.

عبد الرحيم المغربي

صراع قديم

الصراع بين ضفتي المتوسط قديم قدم التاريخ، وكان المغرب الأدنى (ليبيا وتونس حاليا) بابه الأول منذ الحروب البونيقية بين قرطاج وروما، ثم انطلق الصراع بين المسلمين والصليبيين منذ معركة سبيطلة في تونس سنة 27 هجرية. ولم تستطع القبائل والشعوب المغاربية مواجهة أطماع القوى الأوروبية الصليبية إلا بعد أن وحدها المرابطون الذين انطلقوا من صحراء صنهاجة. أحسنت يا أستاذ لما ميزت بين الدوغماتية العقائدية الجامدة التي تسعى الى فرض مذهبها بالعنف، والبراغماتية الواقعية التي تتجدد و تتلون باستمرار بحكم المصلحة.

مستقرئ التاريخ

ابتعدوا

نصيحة ابتعدوا عن إثارة الدب الروسي

إبراهيم

ممر إلى المحيط

منطقة الصحراء انطلقت منها الدولة المرابطية المغربية ما بين 1059و1147 ولم يكن هناك أي شعب صحراوي مستقل حتى قام الرئيسان معمر القذافي وهواري بومدين باستغلال شباب صحراويين لتجنيدهم ضد المغرب بهدف الحصول على ممر إلى لمحيط الأطلسي هذا ما يعرفه الشعب المغربي.

وجدي

الحل في الوحدة

لو اتحد المغرب والجزائر وحلوا مشاكلهم وحدهم لما كان للغرب والشرق تدخل في شؤوننا. نحن من نترك لهم الفرصة ليستعمرونا وينهبوا خيراتنا. الله يهدي الجارة الشرقية كي تفيق والا ستندم يوما ولن ينفع الندم.

محمد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل وقع الطلاق بين بن زايد ودحلان؟

علي الصالح*

هل وصل شهر العسل إلى نهايته الحتمية، وحصل الطلاق، أو في طريقه، بين محمد بن زايد حاكم دولة الإمارات ومساعده محمد دحلان المفصول من حركة فتح لأسباب عدة ليس أقلها الفساد، بعد أن حقق بن زايد مراده منه بالوصول إلى أحبائه الإسرائيليين؟ فمحمد بن زايد لم يعد بحاجة لدحلان، ولا للدور المرسوم له الذي قدم خلاله خدماته على مدى سنوات طويلة.

في المقابل حصل دحلان على المال والشهرة تحت جناح بن زايد، وتدخل باسمه في تركيا وليبيا والسودان وإثيوبيا وأماكن أخرى عديدة. والآن كما يقولون «المهمة تمت» .Mis-sion Acomplished فلم يعد هناك حاجة لدحلان الذي أصبح يشكل حجر عثرة في طريق طموحات بن زايد بالانفتاح على الآخرين مثل تركيا، التي يخطط لزيارتها خلال أيام لفتح صفحة جديدة معها، ولا بد أن يكون دحلان هو القربان الذي تقدمه الإمارات أو بالأحرى الذي ستطالب به تركيا، التي تفتح كما يبدو صفحة جديدة مع إسرائيل

> المعروف أن هذا هو دوما مصير من يرجح مصلحته الشخصية على المصلحة العامة والوطن... وسيكون دوما الطرف الأضعف للتنازل عنه

بالمكالمة الهاتفية التي تمت بين أردوغان والرئيس الإسرائيلي هيرتسوغ، الذي شكر الأتراك على اللفتة الإنسانية بالإفراج عن الزوجين الإسرائيليين اللذين كانا معتقلين بتهمة التجسس. وأكد أردوغان لهيرتسوغ بلهجة تصالحية أن «العلاقات التركية الإسرائيلية ذات أهمية كبيرة لأمن واستقرار الشرق الأوسط، وأن هناك إمكانات كبيرة للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات، لاسيما في مجالات الطاقة والسياحة والتكنولوجيا».

نتمنى أن يكون الطلاق بين دحلان وابن زايد قد وقع فعلا أو في طريقه. لكن ليس هناك أدلة تؤكد أو تنفي ذلك، بيد أن المعروف أن هذا هو دوما مصير من يفرط بنفسه ويبيعها مقابل المال والشهرة، ويرجح مصلحته الشخصية على المصلحة العامة والوطن. وسيكون دوما الطرف الأضعف للتنازل عنه. وكما أسلفت فإن هذه ليست معلومات مؤكدة، لكن لا دخان من غير نار، كما يقول المثل. فقبل بضعة أسابيع أفادت تقارير إعلامية بتخلي محمد بن زايد، عن رجله وساعده الأيمن في المهام الصعبة والخارجية من ليبيا إلى إثيوبيا إلى اليمن فتركيا، وبأن بن زايد أمر بإغلاق مقره في أبوظبي، وبأن دحلان وجماعته قليلة العدد، يبحثون عن بلد يستضيفهم أو يتبناهم، وهو ما تنفيه جماعته. وكشفت مصادر وصفت نفسها بأنها مقربة من محمد دحلان، عن رفض السلطات المصرية محاولاته الأخيرة، لنقل مقر جماعته من أبوظبي إلى القاهرة، بعد انتقال العديد من مقربيه إلى غزة، بالاتفاق مع حركة حماس، استعدادا للانتخابات التشريعية التي ألغيت في اللحظة الاخيرة. المصادر المقربة التي طلبت عدم كشف هويتها، قالت في تسريبات صحافية، إن دحلان استدعى مؤخرا المقربين منه إلى أبوظبي، وترأس على مدار أيام اجتماعات ناقشت مستقبل الجماعة السياسي، بعد تأجيل الانتخابات التشريعية، التي كان يأمل العودة من خلالها إلى الساحة السياسية الفلسطينية، بفوز قائمته التي سماها «قائمة المستقبل» بعدد من المقاعد في المجلس التشريعي، لكن ظنه خاب بعد تأجيلها. وحسب تقارير عديدة مؤخرا فإن محمد بن زايد، قرر تجميد جميع نشاطات رحله الفار من وجه العدالة. ووقف دعمه وتمويله بعد التغير الذي تشهده الخريطة السياسية في المنطقة، واضطرار الإمارات للصلح مع تركيا وقطر. يذكر أن من المقرر، كما أعلن مطلع الأسبوع أن يزور محمد بن زايد تركيا، لأول مرة منذ أكثر من عشر سنوات. كما من المتوقع وفي إطار المصالحة، أن يزور وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني العاصمة التركية.

والشيء بالشيء يذكر فإن دحلان كان قد سحب قبل سنوات دعوى رفعها ضد موقع إلكتروني بريطاني في لندن، اتهمه بدعم محاولة الانقلاب في تركيا في يوليو 2016. ووضعت تركيا دحلان على اللائحة الحمراء للإرهابيين، ورصدت مكافأة مالية قيمتها 1.5 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقاله، بسبب علاقته مع تنظيم فتح الله غولن قائد المحاولة الانقلابية. وفي آب/أغسطس من العام الماضي، تقدمت أنقرة بطلب لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول) لإدراج اسم دحلان في القائمة الحمراء، بتهمة إرسال جواسيس إلى تركيا. ونقل موقع «الحقيقة بوست» التركي عن مصادر أخرى وصفت بالمطلعة، القول إن السلطات الإماراتية طلبت مؤخراً من دحلان، تجميد جميع أنشطته السياسية والإعلامية والأمنية على أرض الإمارات، التي يتخذها مركزاً لنشاطاته في المنطقة. كما لفتت المصادر ذاتها إلى أنه تم وضع حراسة مشددة أمام مقر إقامة دحلان وأسرته وكذلك مكتبه، فيما يشبه فرض إقامة جبرية عليه. وحتى يثبت عكس ذلك أي انه حر طليق، نجح دحلان في ترتيب زيارة لموسكو، ربما عبر أصدقائه الصربيين، الذين غمرهم بعقود السلاح والأموال الإماراتية وغيرها. وجاءت الزيارة ولقاؤه بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قبيل زيارة أبو مازن المرتقبة لموسكو، ليعطي الانطباع، وكأن هناك وساطة روسية لمصالحته مع أبو مازن. وهو ما نفاه نفيا قاطعا كبار قادة حركة فتح. وكما قال أحدهم، لا تسمعوا له ولكل خرافاته فهو مستعد إلى أن يثير الإشاعات حول نفسه حتى يبقى اسمه متداولا، ولا يصبح نسيا منسيا.

وبمعرفتي بأبو مازن وعناده الشديد، فإنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يقبل بعودة دحلان إلى الحركة والمصالحة معه، رغم وجود عدد قليل في فتح لا يمانع وبصوت خافت، إعادة توحيد صفوف الحركة، خاصة بعد خروج ناصر القدوة عضو لجنتها المركزية الذي اختار الانفصال عن الحركة، وتشكيل تجمع باسم الملتقى الوطني الديمقراطي الفلسطيني، لخوض الانتخابات التشريعية، التي كان من المقرر إجراؤها في أيار/ مايو الماضي، كبداية لانتخابات رئاسية ومجلس وطني، يضاف إليها انتخابات بلدية لكن ذلك كله باستثناء البلدية، توقف بعدما رفضت إسرائيل إجراءها في القدس الشرقية. المصادر التي تحدثت لموقع «الحقيقة بوست»، قالت أيضا إن أبوظبي سحبت من دحلان مخصصات مالية وملفات كان يديرها، كالملف الفلسطيني ومصر والسودان وسد النهضة في إثيوبيا، وعلاقات التطبيع مع إسرائيل، لتكون تحت إدارة طحنون بن زايد مستشار الأمن القومي الإماراتي مباشرة. ولفتت إلى أن أبوظبي أبلغت دحلان، بضرورة الالتزام بالتعليمات الجديدة حاليا، وعدم الظهور إعلاميا، أو عقد اجتماعات خاصة مع مساعديه، وكذلك عدم السفر خارج البلاد، إلا بتصريح من السلطات الإماراتية. ويذكر في هذا السياق أن طحنون بن زايد رئيس الأمن القومي الإماراتي هو من توسط حسب تقارير إسرائيلية لدى تركيا للإفراج عن الزوجين الإسرائيليين المتهمين بالتجسس. وتشير المصادر إلى أن القرار الإماراتي ضد دحلان، رغم نفي جماعته، جاء بطلب من تركيا والقيادة الفلسطينية والأجهزة المصرية المعنية بسد النهضة أيضا. والحقيقة أن لا خوف على دحلان وأفراد اسرته فهو ضمن لهم الاستقرار بالمال والجنسية الصربية التي منحت له ولثلاثة عشر فردا من أفراد أسرته. والجدير بالذكر أن عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح، نفى نفيا قاطعا صحة الأنباء المتداولة حول المصالحة مع دحلان، وقال «لا يوجد شيء اسمه مصالحة داخل فتح، ومن فصل قد فصل، ولسنا بحاجة لمصالحات كهذه». وقالت قيادات أخرى في أحاديث منفصلة مع وكالات أنباء، إن «صفحة دحلان طويت، ولا مجال للمصالحة معه». وقال آخر إنه «لا عودة لدحلان للحركة»، وأضاف «من هم خارج فتح سيبقون خارجها، والمصالحة مع دحلان مرفوضة».

وأختتم بما كتبته الناشطة السعودية المعارضة علياء الحويطي، أنه «إن صح خبر اعتقال دحلان، أو وضعه تحت الإقامة الجبرية ونية تسليمه لتركيا، فهذه رسالة لخدم الزعماء، مهما انبطحتم أو تراقصتم كالقردة لسادتكم سيضحّون بكم كخراف عيد بلا رفة جفن».

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

جولة جديدة من الإرهاب بالأحكام القضائية والمرضى بالتفاؤل

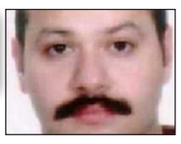

د. يحيى مصطفى كامل*

جميلٌ التفاؤل، جميلٌ بدون أدنى شك، أن تنتظر خيراً من الغد أو المستقبل، أن ترى الأمل يولد في الأفق مع شمس كل فجر جديد، فكم كان الشاعر محقاً وصادقاً حين أنشد «ما أضيقَ العيْش لولا فسحة الأمل»، فالأوضاع صعبة، وضيق المعايش يزداد، خانقاً الغالبية العظمى، جميل التفاؤل إذن والدعاء والعشم في الغد، وانتظار الفرج،

بيد أن المسافة بين التفاؤل والنظرة والتعامل الإيجابيين وإحسان الظن بالله والنظام والمقادير إلخ، والسذاجة قصيرة، تقطعها خفيفة مسرعة حافلة الإحباطات والإخفاقات والغلاء الفاحش المستعر، والاعتقالات والتصفيات السياسية وغير السياسية، وأقصر هي المسافة التي توصلها بالحماقة والعبط إذا شئنا الدقة والصراحة.

فالثابت أن الواقع على قبحه ورثاثة ظروفه المعيشية، ليس بصدفة أو محضِ سوء حظ، أو نتيجة كارثة طبيعية كزلزال أو تسونامي مثلاً، بل نتيجةً قراراتٍ اقتصاديةً تعبر عن انحيازٍ اجتماعيٍ طبقيٍ صريح، لن تنجحَ أن ترفع من وطأته وتقلل من حدته كباري أو أبراج لن يستفيد منها المتضررون بعشرات الملايين.

> التهم، معدة سلفاً، والكل باقٍ في السجون إلى أن يقرر النظام خروجهم، لأن المتحكمين ارتأوا أن فلاناً أخذ كفايته وتربى وسيصير طيعاً

وعلى ذلك فالتفاؤل المُصمم المستميت، الذي يصفعه الواقع آناً بعد آخر، وفي كل محكٍ وتجربةٍ بعكس ما كان يتطلع إليه، يصبح تعامياً، وحين يتعلّق به مصير أشخاص وحركاتٍ سياسية ووطن، يغدو تقصيراً يرقى إلى مصاف الجريمة.

يصبح التفاؤل مزحةً ثقيلة، بل بذيئة، خاصةً إذا ما كان ذلك الخصم الذي لم تزل ترجو منه خيراً وتعقلاً وثوبةً إلى رشده، المرة تلو الأخرى، متوسلاً متسولاً من باب «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم» لا ينفك يقصم ظهرك بضربات كالجبال.

فقد حكمت محكمة أمن الدولة طوارئ، التيّ أنشئت بموجب حالة الطوارئ (تلك التي ألغاها السيسي مؤخراً فهلل بعض المرضى بالتفاؤل، متوسماً فيها بوادر انفراجة)، على كل من زياد العليمي الناشط والحقوقي والكاتب والبرلماني السابق، والشاب اللامع المثقف قبل كل ذاك بالحبس خمس سنوات، والصحافيين هشام فؤاد وحسام مؤنس بالحبس أربع سنوات، بالإضافة إلى آخرين بتهمة عجيبة هي نشر أخبار كاذبة وتكدير السلم العام. الحقيقة أنني عبثاً حاولت أن أفهم كيف يتأتى لبضعة أشخاص أن يكدروا هذا المدعو «السلم العام»، فهل اشتكى مثلاً كدراً أو ضيقاً؟ أنا عن نفسي لم يكدرني شيء، ولم أشتك، علماً بأنني من ضمن من يُفترض أن يشملهم هذا السلم العام. إلا أن الهزل الأسود والمسخرة لا تتوقف عند هذا الحد، إذ أن التفاصيل تزيد من هوة هذا الكابوس القاسي، إذ يتبين أن التهمة في حقيقة الأمر تنحصر في مجرد «الإيحاء» بتلك الأخبار المكدرة، وأن المحكمة لم تتح لمحامي هيئة الدفاع تصوير أوراق القضية لدراستها بشكلٍ كافٍ، ولعل البعض يتذكر أن الأشخاص أنفسهم نزلاء في السّجن بالفعل على ذمة قضيةٍ، منذ ما يزيد على العامين، هي قضية «تنظيم الأمل» ولم تصل إلى الأجهزة إلى الآن، أي ما بعد ما يقارب العامين أو يزيد، أخبار ذلك الإيحاء الخطير المدمر.

في حقيقة الأمر فإن التركيز في التفاصيل والحيثيات، على الأقل في ما يخص المتابعين والمهتمين، ضربٌ من العبث، لا يفيد في شيءٍ سوى تعذيب الذات أكثر مما هي معذبة، إذ مهما بان ما بلغه عوار الإجراءات، وضربها للأصول المتبعة والثوابت القانونية، فإن الأحكام، كالتهم، معدة سلفاً، والكل باقٍ في السجون إلى أن يقرر النظام خروجهم، إما لأن المتحكمين وعلى رأسهم السيسي، قد ارتأوا أن فلاناً أو علاناً قد أخذ كفايته و«تربى» أو أنه «ثاب وعقل» وسيصير طيعاً وسيعمل على تهدئة الجو و«الإيحاء» من ناحية أخرى بأنه ثم إمكانية للتحاور مع النظام، والوصول إلى تنازلات ولو هزيلة إلا أنها بداية خطوة على طريق الألف ميل، إلخ (على الرغم من تاريخ يشهد بكم نحن عالقون في هذه الخطوة منذ عقود) أو أولئكَ الذين يطلق سراحهم تحت ضغوطات خارجية، كتلك التي أجبرته على إلغاء حالة الطوارئ، أما دون ذلك فليست هناك بوادر نية لا للتخفيف أو للانفراج، والكل حكومةً وشعباً ومعارضين ومتفائلين، يعلمون ذلك جيداً.

لقد كتبت سابقاً على صفحات هذه الجريدة عن قضية الأمل، وعبرت عما رأيته من مفارقة مذهلة تكمن في حبس الأمل، ولاحقاً كتبت عن إبقاء المحبوسين في قضايا الرأي والسياسة، وكل المغضوب عليهم في السجون عن طريق «تدويرهم» على ذمة قضايا جديدة مختلقة، وهذه لا حد لها، وبغض النظر عن أي مشاعر شخصية أو انحيازات سياسية فقد بت أجد صعوبةً ممضةً في الكتابة والإعادة، مرةً تلو الأخرى مذكراً منبهاً في كل قضيةٍ مشابهة، غير أن الظرف والواجب يحتمان ذلك.

للتّذكرة والتأكيد، على كثرة ما يصدر من السيسي من غثاء، وما يقوم به ورجالات نظامه من حركة، فإن الأكيد أن النظام متسقٌ جداً في تعامله وانحيازاته، بقدر سعاره وراء الاستحواذ على أكبر قدر من النشاط الاقتصادي (حتى لو في صورة شراكةٍ أو إتاوة) والحصول على المال لسداد فوائد قروضه. لذا، فلم تكن «القوة الغاشمة»، مجرد كلمة بنت الصدفة تفضح جهلاً في اللغة، وفي ما هو مقبول، بل إعلان حرب صريحة، حرب حتى النهاية يشنها النظام على أعدائه وهم كلُ أولئك الذين يراهم (أو يعتبرهم البعض) رموز يناير، من الذين لم ينضووا تحت جناح القائد الزعيم الملهم المخلص المفدى، وفي بعض الأحيان فالعداء شخصيٌ جداً بسبب كلمة تفوه بها أحد هؤلاء عرضاً، أو في لحظة حميمية أو صفاء، ولم يكن ليتصور أن تكلفه عمراً في السّجن. ببلادةٍ متناهية، وشهوةٍ لا تعرف شبعاً للانتقام، سيستمر القلب الأمني للنظام في حبس هؤلاء، فهم لا يرون فيهم سوى تذكرة بإهانة يناير، ولذلك فهم يتلذذون بالانتقام منهم، ولا يرون لأعمارهم التي تضيع وأسرهم وأحلامهم، أي قيمة سوى كونهم وسيلة إيضاح وفزاعة لكل من تسول له نفسه الاعتراض، أو مجرد التفكير فيه، وفي سادية لا حد لها يسعدون كلما رأوا رد فعلنا الجزع المتألم من هول الأحكام، وتضييعها لوجود بشر أعزاء علينا، فكلما زاد عذابنا وألمنا زادت متعتهم وتصميمهم على الاستمرار في الحبس واستحلاب التهم وتلفيقها ومقاضاتهم حتى نهلك إرهاقاً وكمداً نحن وهم.

إن نظام السيسي هو نظام ثورة مضادة بامتياز، وهو يشن حرباً صريحةً لا هوادة فيها على يناير وجيلها، يدمر مادته الحية ويمثل بها، تلك هي الحقيقة العارية بدون تجميل أو زواق. إزاء ذلك، لن أزايد على الناس فأطالبهم بالحركةً والنزول إلى الشارع، فأنا أعلم جيداً كم في ذلك من إهدار للطاقات والأعمار، في ظل ميزان قوة ليس في صالح الناسً المرهقين البتة، إزاء بطش نظام لن يتورع عن الضرب والفتك إذا ما شعر بأنه مهدد، وهو الشّعور الذي يلازمه منذ يناير، بل أطالب بالصراحة مع النفس والكف عن التعامي والاستعباط وإنكار طبيعة هذا النظام وآليات عمله الخاصة والمميزة أو الـ Modus Operandi التي لا يحيد عنها، وأكثر من ذلك الكفِ عن الاستجداء الذليل الذي لا يزيد النظام إلا بطشاً وتمادياً، ولن يزيد المرضى بالتفاؤل والمسكونين بوهم إمكانية الإصلاح إلا إحباطاً وألماً. ربما كان الاعتراف بحقيقته والتعامل معها هي الخطوة الأولى لإشعاره بأن تغيراً في الوعي والتوقعات قد طرأ، وربما يبني ذلك مع الوقت معارضةً حقيقيةً يعتد بها، وحينها قد يراجع النظام موقفه.

*كاتب مصري

أنا دمي فلسطيني

عبد الحليم قنديل*

كان التصرف عفويا غريزيا تماما، وناطقا صادقا بفطرة المصريين الوطنية، وواصلا عابرا إلى وجدان أجيال شابة، عمرها أقل من نصف عمر ما تسمى «معاهدة السلام» مع إسرائيل، كان عدد من الطلاب المصريين على متن باخرة سياحية عند شواطئ «دهب»، مدينة الرمال الذهبية، الواقعة في نقطة قريبة من حدود مصر التاريخية مع فلسطين المحتلة، وما إن علم الطلاب بوجود حفنة سياح إسرائيليين على الباخرة، حتى كان الرد التلقائي، الذي جعل الإسرائيليين يفرون بجلودهم، هلعا ورعبا من قصف غنائي مفاجئ، صار واحدا من أيقونات الوطنية المصرية، والتحامها العضوي بالهم الفلسطيني، وفي صورة شريط «فيديو» حماسي للطلاب المصريين، وهم يغنون «أنا دمي فلسطيني».

بدت الصرخة الموسيقية بإيقاعها الفلسطيني، كأنها تعويذة سحرية تفتك بأعصاب الإسرائيليين، والأغنية كما هو معروف للمطرب الفلسطيني الشاب محمد عساف، الذي زار القاهرة أخيرا، وبدعوة رسمية من وزارة الثقافة المصرية، وشارك في الدورة الثلاثين لمهرجان «الموسيقى العربية»، وصدح بأغنية «أنا دمي فلسطيني» وغيرها، وكانت حفلته كاملة العدد وتزيد، ولم يبق فيها موضع لقدم، تماما كحفلات أشهر المطربين والمطربات العرب، الذين تباروا بالأداء في أهم محفل غنائي عربي جامع.

وشعر عساف، الذي اشتهر بأغانيه ومواويله من نوع «على الكوفية» و«جينالك يا فلسطين» وغيرها، وهو يغني مع فرقته على مسرح «النافورة» في دار الأوبرا القاهرية، وكأنه بين أهله في «خان يونس» الفلسطينية، ومن دون أن يفاجأ بحماس أجيال جديدة من المصريين، ربما لم يقرأ أغلبهم كتابا واحدا عن قضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ولم يشهدوا جميعا، لاهم ولا جيل آبائهم الأقربين حربا واحدة من حروب مصر مع كيان الاغتصاب الإسرائيلي، فقد دارت آخر حرب شاملة قبل ثمانية وأربعين عاما، ووصفها الرئيس السادات بعدها بأنها آخر الحروب، وأغلب ما يسمعونه أو يرونه في وسائل الإعلام العامة، أن مصر عقدت مع إسرائيل «معاهدة سلام» قبل نحو أربع وأربعين سنة، وأن المسؤولين المصريين والإسرائيليين يتبادلون الزيارات واللقاءات والمجاملات، لكن ذلك كله، لم يفتح قلوبهم للإسرائيليين، ولا نزع عروة المحبة الوثقى لكفاح الشعب الفلسطيني وقضيته، رغم أخطاء وخطايا وجرائم سابقة لفصائل فلسطينية في حق المصريين، بالغت دوائر إعلام في تضخيمها وتعميمها (قبل التفاهم الأمني الملموس بين حركة حماس والسلطات المصرية المعنية)، وأرادت أن تقيم بها «حاجزا نفسيا» بين المصريين والفلسطينيين، ربما على أمل إقامة جدار كراهية للفلسطينيين، قد يفيد بالمقابل، في فتح ثغرة في حائط الصد المصري الشعبي للإسرائيليين، الذين لم يفلحوا أبدا في مد جسور تطبيع شعبي مع المصريين، فلا يزال التطبيع عند أغلب المصريين عارا وخيانة، وجريمة مخلة بالشرف الشخصي، تسقط اعتبار مقترفها أيا ما كان اسمه ورسمه.

وربما لا تكون من حاجة لتذكر أمثلة قريبة وبعيدة، من الكاتب المسرحي الراحل علي سالم، إلى النائب السابق توفيق عكاشة، إلى الممثل والمغني الراقص محمد رمضان، وكلهم مع غيرهم، راحوا ضحية ضبطهم في حالة تلبس بارتكاب الجرم المشهود، بالدعوة إلى تطبيع شعبي، أو التقاط الصور مع إسرائيليين، وكان الجزاء احتقارا شعبيا غالبا، وردود فعل وصلت إلى التعرض البدني، على طريقة ضرب توفيق عكاشة بالحذاء في قاعة البرلمان، أو «العلقة الساخنة»، التي تلقاها محمد رمضان من شبان مصريين صادفوه في الطريق، رغم كذب رمضان دفاعا عن نفسه، ورغم ادعائه أنه لم يكن يعرف «الهوية الإسرائيلية» لمن ظهر معهم في دبي، بعدها تراجع المطرب المصري الشهير محمد منير عن إقامة حفل كان مقررا في «القدس» المحتلة، فقد ظل الرفض الشعبي المصري التلقائي عنصر ردع جاهز مستنفر دائما، ويجرى توريثه جيلا فجيل، وعلى نحو شبه «جيني»، لا يشترط في صاحبه عملا بالسياسة، ولا انتماء ولا اقترابا من حزب أو تيار سياسي بعينه، فيكفي أن تكون مصريا لتعادي الإسرائيليين الغزاة، وقد قدم المصريون في الحروب مع الكيان الصهيوني أكثر من مئة ألف شهيد وجريح ومعاق، وتضحيات تفوق تضحيات أي شعب عربي آخر، بمن فيهم الفلسطينيون، ولم ينقطع حبل التضحيات أبدا بعد توقيع ما تسمى «معاهدة السلام»، من الشهيد سعد إدريس حلاوة إلى سليمان خاطر وأيمن حسن، وأبطال منظمة «ثورة مصر» الناصرية، وإلى تضحيات المئات فالآلاف من المثقفين والناشطين المصريين، الذين طوردوا وسجنوا لرفضهم التطبيع مع إسرائيل، وحالوا دون مشاركة الإسرائيليين في معرض الكتاب والمعرض الصناعي وغيره، وصنعوا دستورا شعبيا حاكما في النقابات المهنية والعمالية والفلاحية كافة، جعل «التطبيع» من موجبات إسقاط العضوية، وجعل لقاء الإسرائيليين أم الجرائم، رغم أن القانون الرسمي يعتبر أن «إسرائيل» دولة صديقة، ويتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، ويعقد اتفاقات «الكويز» و«الغاز»، وهو ما يرفضه الرأي العام المصري بغالب أصواته، ولا يقنعه كل ما يقال عن الفوائد الاقتصادية الضخمة، التي تجنيها الدولة المصرية ورجال أعمالها.

نعم، بين المصريين والإسرائيليين مواريث دم «ماتصير ماء»، وهو ما صنع معادلة مميزة في مصر، بعد عقد ما تسمى «معاهدة السلام»، معادلة يتصرف ويشعر فيها أغلب المصريين، بأن المعاهدة لا تعنيهم، وبأنها من عمل الحكومات الذي لا يلزم الشعوب، فلن تجد شعبا عربيا يعادي الإسرائيليين أكثر من المصريين، ولن تجد إسرائيل عائقا للتطبيع الشعبي أكثر من سواد المصريين العاديين، فالقصة عند المصريين أكبر من مصير سيناء، وقد عادت سيناء لمصر رسميا مع عقد المعاهدة، ثم عادت فعليا لا صوريا، بعد إنهاء ودوس مناطق خفض ونزع السلاح، وفرض أمر واقع جديد، جرى ترسيمه مؤخرا باتفاق تعديل الملاحق الأمنية للمعاهدة، وبتضحيات دم هائلة من الجيش المصري، في حرب حملت رسميا عنوان «مكافحة الإرهاب»، لكنها كانت وتظل في مغزاها الكلي، حربا لتحرير سيناء فعليا، ووصلا لما كان انقطع منذ وقف إطلاق النار في حرب أكتوبر 1973، التي لم تكن آخر الحروب كما تصور السادات، فوجود إسرائيل في ذاته خطر على الوجود المصري في ذاته، وقضية فلسطين مسألة وطنية مصرية، وهذه عقيدة الشعب المصري كما عقيدة الجيش المصري، رغم تقلبات السياسة وأنظمة الحكم، فالشعوب وضمائرها وجيوشها الوطنية هي الأبقى، ولا صوت يعلو شعبيا في مصر على صوت العداء لإسرائيل، حتى لو تكاثرت خطط الالتفاف السياسي والثقافي والديني، وجرى التلاعب بالصيغ والرموز المقدسة، وعلى طريقة دعوى «الديانة الإبراهيمية» مثلا، ولم يكن مفاجئا لأحد، أن الدعوى الهجينة المريبة، تلقت الضربة الحاسمة من مصر بأزهرها وكنيستها، وفي مناسبة بدت داخلية تماما، ففي لقاء احتفالي جرى أخيرا في الذكرى العاشرة لإنشاء «بيت العائلة»، وهو منبر تأسس عام 2011، بناء على مبادرة مشتركة من الأزهر والكنيسة ضد الاحتقانات الطائفية، وسرعان ما تحول اللقاء عن الشواغل الداخلية المصرية، وبدت كلمات المشايخ والقساوسة المشاركين، كأنها طلقات مصوبة عمدا ضد «الدعوى الإبراهيمية» واتفاقات تطبيعها عربيا، وأعلن شيخ الأزهر رفضه لدعوى «الديانة الإبراهيمية»، وعدها دعوى سياسية معادية، تصادر على حق المسلمين، كما المسيحيين في حرية الاعتقاد والإيمان وكسب حرية الأوطان، وهو ما ذهب إليه قادة الكنيسة المصرية أيضا، وبدا الموقف سياسيا مقصودا فوق أصالته الدينية، رغم ما هو معروف من صلات حسنة بين الحكم المصري وبلدان الدعوى والاتفاقات «الإبراهيمية»، ورغم ما هو معروف أيضا، من طبيعة صلات الدولة المصرية الممتدة مع «الأزهر» و«الكنيسة»، وكلها سمحت بأن يجري ما جرى، فالدولة المصرية ذات السلوك المركب المعقد متعدد الطبقات، قد لا تمانع في عقد اتفاقات رسمية مع إسرائيل، لكن أجهزتها تعيق عمليا أي تطبيع شعبي مع إسرائيل، على نحو يستجيب جزئيا للشعور الشعبي العام، ويراعي جوانب التحصين الأمني في الوقت ذاته، وقس على ذلك ما جرى بعد حادث اقتحام وإحراق الشباب المصري لمقر السفارة الإسرائيلية الأول على شاطئ النيل بالجيزة، ثم نقل مقر السفارة إلى منزل السفير، والرقابة اللصيقة المفروضة، التي تجعل لقاء سفير العدو بأي مصري عملا باهظ الكلفة، وحتى في مزارات سياحة سيناء، لا يخفت دبيب المراقبة ذاتها، فكل إسرائيلي زائر قد يكون جاسوسا محتملا، وهو ما يفهمه المصريون المعنيون ضمنا، ويطلق مشاعرهم المختزنة بالصدور وقت الحاجة، وعلى طريقة ما فعل الطلاب المصريون، الذين طردوا الإسرائيليين بسحر تعويذة «أنا دمي فلسطيني».

*كاتب مصري

الصدر مؤسس «جيش المهدي» يطالب بتصفية العناصر غير المنضبطة

وائل عصام*

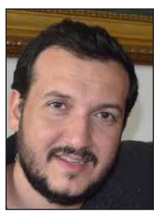

جاء خطاب مقتدى الصدر الأخير تصعيديا، على ما يبدو، لقد أخفق الصدر في اختراق أحزاب التنسيقية الشيعية، التي تمثل الأحزاب الشيعية المنافسة والمرتبطة بالمراجع التقليدية في النجف، فقد عملت هذه الأحزاب على تشكيل الكتلة الأكبر، التي سيصل مجموع مقاعدها إلى أكثر من سبعين مقعدا في البرلمان، متجاوزة بذلك مقاعد الكتلة الصدرية، أضف إلى ذلك أنها أقدر على نسج تحالفات مع الكتل السنية والكردية من كتلة مقتدى، الذي ينظر له أنه أقل مكانة رمزية في الوسط الشيعي، مقارنة بالأحزاب المنضوية في التنسيقية مثل، الدعوة والمجلس الأعلى.

وهذا يعني أن الإطار التنسيقي الشيعي تمكن على المستوى الشيعي من تجاوز مقاعد مقتدى، وعلى المستوى العراقي هو أقرب لنسج ائتلافات، ما جعل السيد مقتدى الصدر يخرج بخطاب يبدو أقرب للتصعيدي، مستخدما عبارات مليئة بالاشتراطات على ما وصفها بالأحزاب الخاسرة للانتخابات، وكأنه يريد القول إنه الحزب الفائز ولو شكل الخاسرون الكتلة الأكبر. يقول الصدر إنهم ذاهبون، إما لتوافق وطني أو معارضة، رغم ذلك، لا تزال هذه التصريحات من خطابات الصدر وباقي الفرقاء، تصنف ضمن حملات التصعيد في بازار الضغوط الانتخابية، لتحصيل أفضل المكاسب، ما يعني أن التوافق بين الصدر وأحزاب التنسيقية الشيعية على رئيس وزراء قادم هو الأقرب للتحقق، وليس ذهاب الصدر إلى المعارضة، لأن غير ذلك سيعني شرخا شيعيا خطيرا، يضيف للشقاق الحاصل.

فذهاب الكتلة الأكبر للتنسيقية الشيعية نحو التفاهم مع كتل كردية وسنية متجاهلين الصدر، يعني وضع كتلة شيعية وازنة في زاوية خارج البيت الشيعي، وهو ما لم يحصل لليوم منذ 2003 على الرغم من الخلافات التي وصلت لحد إراقة الدماء بين الفرقاء الشيعة في بعض المراحل منذ 2003. وهذا ربما ما أشار له المالكي في مقابلته الأخيرة مع محطة «بي بي سي» العربية، إذ قال إنه يروم التوافق مع مقتدى الصدر وإن لم يكن تحالفا، بعد أن وضح أن هناك معوقات تؤخر تشكيل الكتلة الشيعية الأكبر مع مقتدى الصدر، وهذا ما يجعلهم يبحثون عن توافق على حكومة مع الصدر، وإن لم يرق هذا للتحالف، لكنه يضمن على الأقل ظهور الشيعة بمظهر موحد للاتفاق على رئيس وزراء يلبي شروط كل الفرقاء، ثم يطرحونه على السنة والكرد، الذين سيقبلونه حكما كونه يمثل إجماعا شيعيا.

لكن أكثر ما أثار الانتقادات في خطاب مقتدى هو مطالبته بتصفية العناصر غير المنضبطة، في الفصائل المسلحة، وأكثر العناصر والميليشيات المسلحة غير المنضبطة، خرجت من تحت عباءة مقتدى الصدر، منها ما زال مرتبطا به مباشرة حتى اليوم مثل «سرايا السلام»، ومنها ما انشق عنه مثل قائدي «عصائب الحق» و«النجباء» الشيخ قيس الخزعلي وأكرم الكعبي، ولعل أهل بغداد يتذكرون جيدا «جيش المهدي» الميليشيا الأكثر انفلاتا في بغداد والجنوب العراقي، والتي نفذت أبشع عمليات القتل والخطف على الهوية والتعذيب، وبات رموزها الشائعة مثل البطة وأبو درع كناية عن آلة القتل الطائفي التي انتجها جيش المهدي منذ 2003، حتى مقتدى نفسه هدد بعودة البطة وتفعيل جيش المهدي في أحد التصريحات.. وحتى اليوم لا يزال بعض ضحايا هذه الميليشيات ومن بينها جيش المهدي، واسمه الجديد «سرايا السلام»، لا يزالون مختفين لا يدري ذووهم عن مصيرهم شيئا، فبحسب مسؤولين في جهاز الأمن الوطني العراقي، نشر أحد المراصد الحقوقية تصريحاتهم، فإن أكثر من 16 ألف عراقي سني لا يزالون مغيبين على يد ميليشيات مسلحة طائفية.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> التوافق بين الصدر وأحزاب التنسيقية الشيعية على رئيس وزراء قادم هو الأقرب للتحقق، وليس ذهاب الصدر إلى المعارضة

بريطانيا وفلسطين: القضية أكبر من «حماس»!

■ أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل، أمس الجمعة، أنها شرعت في استصدار قانون من البرلمان يصنف «حماس» منظمة إرهابية ويحظرها في المملكة المتحدة، وبررت باتيل الأمر بكون حكومتها «ملتزمة بالتصدي للتطرف والإرهاب» ولأن «حماس» «لديها إمكانيات إرهابية كبيرة تشمل إمكانية الوصول إلى أسلحة واسعة النطاق ومتطورة». وكانت باتيل قد أعلنت، يوم الخميس، من واشنطن، إن الحركة الفلسطينية سيتم حظرها وتصنيفها إرهابية «في إطار المساعي لمواجهة معاداة السامية».

تنضم بريطانيا، بهذا القرار، إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والاتحاد الأوروبي، غير أن للقرار البريطاني، الذي لقي إشادة سريعة من رئيس الحكومة ووزير الخارجية الإسرائيليين، يمكن أن يساعد في فهم السياسة الخارجية للندن، ونظرائها الأمريكيين والكنديين والأوروبيين، والعناصر المؤثرة في تلك السياسة، والتناقضات التي تحيط بها.

مهم، بداية، أن نلاحظ السياق الذي صدر فيه قرار الوزيرة، بدءا من كونها تعد أحد أشد الداعمين لإسرائيل ضمن المسؤولين البريطانيين، وواضح أن لموقفها هذا من إسرائيل دورا في استلامها هذا المنصب، إذا لاحظنا أنها أجبرت عام 2017 على الاستقالة من حكومة تيريزا ماي، المحافظة أيضا، بعد أن تبين أنها أجرت اجتماعات سرية مع الحكومة الإسرائيلية وناقشت منح أموال مساعدات خارجية بريطانيا للجيش الإسرائيلي، وهي المساعدات التي عادة ما تذهب لدول فقيرة، وليس لجيش له تاريخ طويل من الاتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ضد المدنيين.

غير أن تطرّف باتيل ضد «حماس» وحماسها لدعم الجيش الإسرائيلي، ليس إلا طرف الخيط في التفاعل بين تيار «المحافظين» البريطانيين وإسرائيل، فالقرار هو تبيان لهذه العلاقة التي يكافأ فيها المتعصّبون لإسرائيل داخل «المحافظين» ويجد فيها اللوبي الصهيوني في بريطانيا صدى إيجابيا لنشاطاته.

تشير وقائع عديدة إلى وجود اختراق ملحوظ للمناصرين لإسرائيل لمجمل التيارات السياسية البريطانية، وقد تمكّن هؤلاء من إحداث انقلاب كبير ضمن حزب «العمال» أيضا، أدى إلى إزاحة جيرمي كوربين، زعيم الحزب، وتنصيب كير ستارمر، الذي عمل بقوة، حسب قول الصحافي البريطاني جوناثان كوك، على لجم تيار اليسار في الحزب وعزل المناصرين للقضية الفلسطينية فيه، باستخدام الدعوى نفسها التي تستخدمها باتيل، أي «مكافحة معاداة السامية» كما حصل بعد مقالة لوزيرة التعليم في حكومة الظل العمالية، ريبيكا لونغ بيلي، بسبب نشرها مقالة انتقدت فيها عولمة الصناعة القمعية وربطتها بالعنصرية الأمريكية، والتي اعتبرت فيها أن «الأساليب التي استخدمتها الشرطة الأمريكية بالجثو على رقبة جورج فلويد تعلمها أفرادها من دروس قدمتها لهم الشرطة السرية الإسرائيلية».

لا يمكن فهم التناقض الذي يحمله رد فعل ستارمر، وجناحه اليميني في «حزب العمال» من دون ذكر المواقف السابقة التي كانت للحزب، والتي تم فيها تقييم «حماس» والقضية الفلسطينية عموما، بطرق إيجابية، ويدخل في ذلك قيام جيرمي كوربين بزيارة الأراضي الفلسطينية قبل نحو 10 سنوات التقى خلالها نوابا من الحركة، وكان حزب «العمال» معروفا بمواقفه الداعمة لفلسطين والمناهضة للاحتلال الإسرائيلي.

ما حصل أمس، هو عمليا، محصلة لتضافر جهود اللوبي الإسرائيلي مع أنصار إسرائيل في المؤسسات السياسية البريطانية، وعواقب هذا الأمر لن تقتصر على «حماس» فحسب، ولا حتى على الفلسطينيين، بل كذلك على مجمل ما يتعلق بالفضاء السياسي الذي تدور حوله معارك تشتبك فيها قضايا التحرر الوطني من الاحتلال، مع قضايا العنصرية و«معاداة السامية» في كل مكان.

من المفيد جدا، في السياق العالمي لهذه القضايا، أن نلاحظ كيف حصلت فلسطين، أمس، على انتصار كاسح في الأمم المتحدة، حين حصلت على أصوات 157 دولة صوتت لصالح قرار «السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وللسكان العرب في الجولان السوري المحتل، على مواردهم الطبيعية» فيما عارضت ذلك القرار 7 دول فقط، هي إسرائيل نفسها، وأمريكا، وكندا، وأربع دول صغيرة لا وزن سياسيا لها: ناورو، ميكرونيزيا، جزر مارشال، وبالاو!

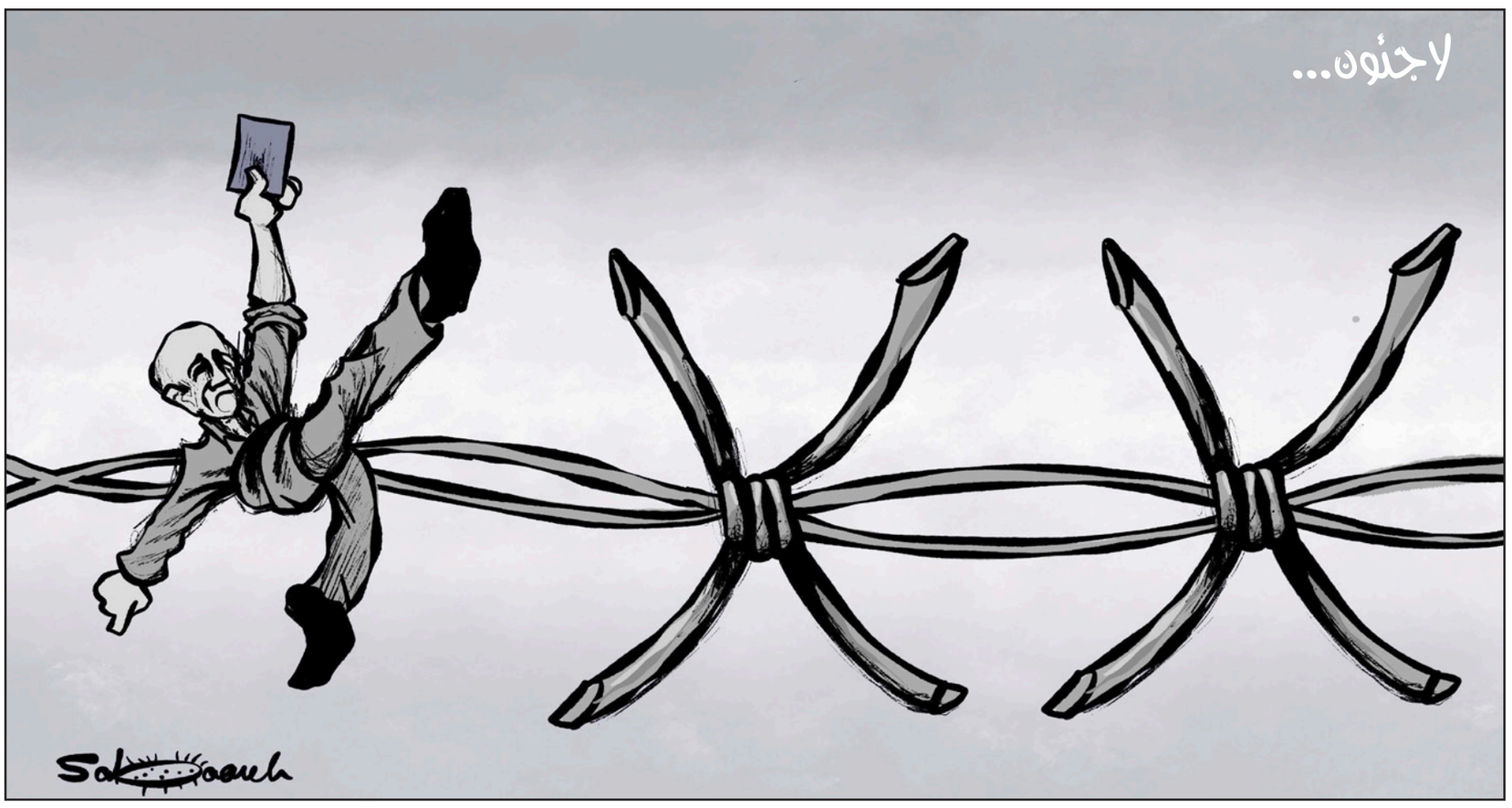

عن الذي وصف نفسه بـ «طبيب كل الفلاسفة» أحدثكم!

محمد عبد الحكم دياب*

■ قاموس الحكم المصري ومفرداته مليء بما هو غريب وعجيب، واعتاد المشير السيسي على وصف نفسه بأوصاف أكثر غرابة وعجبا، تنتشر على مواقع التواصل الإلكتروني، واتسعت فأضحت تملأ مجلدات وأسفارا. وكلها أوصاف مفرطة في النرجسية والذاتية، وقبل ترشحه للانتخابات الرئاسية كان أكثرها غرابة ذلك الوصف الذي قاله: «انا طبيب كل الفلاسفة، وزعماء العالم قالوا للناس اسمعوا كلام الراجل ده»، ووصْف بهذا المستوى لا ينفع معه تعليق أو إبداء رأي، ويحتاج استشارة مجلِل نفسي حيث تبدو حالة نرجسية للهرب من الحمل المُلقى على عاتقه، ولم يكن مؤهلا له.

وقد تكون هذه حالة تحليق في عالم افتراضي يعيشه وحده ولا أحد سواه، وتعكس هشاشة وضعفا نفسيا شديدا، يتم تعويضه بالتشدد والقسوة المبالغ فيها، والغرق الكامل في دوامة جباية الأموال والحصول عليها من أي مصدر، والاهتمام بسبل وطرق وضع اليد على أكبر قدر منها، وبدأ بصندوق «تحيا مصر» الممول من رجال المال والأعمال، وصندوق «مصر السيادي» الذي أودع فيه أصول الدولة وممتلكاتها، وكأنهما ميزانية موازية يتصرف فيهما وحده بعيدا عن الميزانية الرسمية وذلك لتغطية العجز والتبديد والإسراف في الإنفاق الشخصي والرئاسي والحكومي. ويبدو فخا تم نصبه بإحكام لتصفية الأصول الثابتة والمنقولة لكل ثروة البلاد، وتعريضها لخطر الحجز من المصارف الغربية وبيوت المال الكبرى متعددة الجنسية، وأذرعها ذات الألف يد والألف وجه!!

وهي تركز أنشطتها حاليا على قضايا تغيير الهوية والموروث الحضاري الوطني والعربي، وتتضافر الجهود الحكومية، والأهلية لفصم العُرى الوطنية والقومية والدينية، وإلباسها اللبوس الصهيو غربي في ظروف تفكيك مكونات الهوية الراسخة والناضجة عبر قرون طويلة انصهرت في سبيكة واحدة متعددة المكونات والعناصر حافظت بها على تماسكها وصلابتها، رغم الثوب الحالي الطامس لها، والذي قطع أشواطا طويلة في فصم العلاقات الاجتماعية والمصيرية والبينية العميقة، وإضعاف الوشائج الروحية واللغوية، وكانت سبيكة فريدة جامعة دمجت الجميع في بوتقة واحدة، والمشكلة فيما ظهر من اصطناع هويات زائفة فاقدة للعمق الحضاري، والتاريخي الحقيقي، وتزكي التناقضات المخربة للبنى الثقافية والتاريخية، وتوظيف الدين الإبراهيمي الجديد لهذه المهام، والعمل على نشره بين عناصر هشة ومتهافتة، وتمكينها من التحكم في مصير «القارة العربية» بثرواتها وكنوزها وتراثها وآثارها ومعارفها وفنونها.

والانشغال على ما يسبغه على نفسه طبيب كل الفلاسفة وتزكيته، فأطلق في سبتمبر/ايلول الماضي «استراتيجية وطنية لحقوق الإنسان» وهي من قبيل التسميات الطنانة والرنانة التي بلا معنى، ونظر إليها باعتبارها لحظة مضيئة في تاريخ مصر المعاصر!!، وخطوة جادة على سبيل النهوض بحقوق الإنسان في مصر!!، وهذا لغو لازم للاستهلاك الرئاسي والإعلامي، وعادة ما يُطنب في خيالات ووعود لا تنفذ، ويبذل جهدا كبيرا لإقناع العَامة بما لا يُقنع، وحشرهم في أنفاق مغلقة ومفرغة تزيد من تعقيدات الوضع ومعوقاته، فلا تفلح معها إنشاءات أو منتجعات (أشبه بمستوطنات) ولا أبراج أو عواصم وجمهوريات جديدة، وكثير منها يفتقد معنى الخدمات الحقيقية، في مواجهة أزمات وتحديات أزمنت، وأشعرت الغالبية العظمى من الشعب بأن ما يتم ليس لصالحه بل لصالح أباطرة المال والأعمال والمقاولين ومطوري العقارات وبناة المنتجعات، وهم الذين ازدادوا تخمة تحت حكم طبيب كل الفلاسفة بدرجات تجاوزت زمن الرئاسة المزدوجة من رئيس رسمي (حسني مبارك) ورئيس موازٍ (جمال مبارك).

ومستوَى المعيشة في انخفاض والديون في تراكم وارتفاع، حتى ضاقت سبل العيش الكريم، وأكدت لطبيب كل الفلاسفة أنه لم يكن مؤهلا لمنصبه الخطير الذي شغله، وتحول على يديه إلى مصدر للسخرية والتندر، فظلم نفسه وهو يتعامل مع هذا المنصب الرفيع بطريقة «شِجيع السيما» في أوبريت «الليلة الكبيرة» كلمات صلاح جاهين وموسيقى وأداء سيد مكاوي، وعَرْض مسرح العرائس (الماريونيت) وهو فن إغريقي قديم. وشجيع السيما اسم شعبي مصري لراعي البقر الأمريكي المنتصر دوما على خصومه مهما كان عددهم، وكانوا أشبه بنظام الفتوات المصري والقبضايات الشامي.

ونقله منصبه غير المؤهل له مباشرة «من الدار للنار» كما يقال، فازداد ضعفا، وعلى مدى 8 سنوات لم يستوعب ضرورة المراجعة والتصحيح، وأحاط نفسه بـ «بطانة» تثني على أعماله الفاشلة طوال الوقت، ولم يتقن غير الجباية والحصول على المال بكل السبل، ويَسْعد لتلبية مطالب الأثرياء عرب وعجم، ومن يمكنونه من الاقتراض والاستدانة. وعادة ما يزداد طبيب كل الفلاسفة سعادة حين يتحدث أو يلتقي بمسؤولين، غربيين وصهاينة، ويستجيب لمطالبهم، ويقبل بضغوطهم، التي تصب في مجرى التفريط في الاستقلال، الذي أضحى أثرا بعد عين!.

ويصف «أولاد البلد» إعلان «طبيب كل الفلاسفة» رفع حالة الطوارئ بالنِّمرة أي الفخ بعد التعديلات التشريعية، فور إعلان الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في 25/ 10/ 2021، وجعلت هذا الإعلان هو والعدم سواء، وحَوَّلت الطوارئ من حالة استثنائية مؤقتة إلى وضع أبدي مُقنّن، وأفرغ من مضمونه، وأضحى إجراءً شكليا يضاف إلى عشرات الإجراءات الشكلية التي اعتمدها «طبيب كل الفلاسفة» لحكمه، وأكد التوجس المتكرر والثابت من أي قرار ومرسوم رئاسي أُتخذ، طوال سنوات حكمه، وعدم إسقاط سنوات سبقت الانتَخابات الرئاسية 2014، وكان في مراكز القرار والفعل بداية من العمل تحت رئاسة المشير طنطاوي حتى زمن الرئيس المؤقت عدلي منصور.

واللافت في «طبيب كل الفلاسفة» إفصاحه عن نواياه، فقال: «الكثير من مواد الدستور كُتبت بحسن نية» ورأى «أن البلاد لا تُحكم بحسن النوايا» أي أنه يضمر السوء للبلاد وللشعب الذي انتخبه، والآن فغالبية المواطنين يبادلونه نفس المشاعر، وينظرون لجمهوريته الجديدة، بأنها ليس فيها ملمح واحد من النظام الجمهوري الحقيقي الأقرب للديمقراطية، ولمشاركة الشعب في اختيار حاكمه، وتحديد مهامه، ومساهمة المواطن في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وفي قضاياه العامة، والقرارات في النظام الجمهوري لا تُتّخذ بمعزل عن رأي الشعب بالانتخاب والتصويت وإبداء الرأي، مع إمكانية الاستفتاء في القضايا والشؤون الهامة، ونتيجة التصويت ملزمة للرئيس، وينفذها من لحظة إعلانها، وتتحدد له مدّة رئاسة، ويحمل جنسية الجمهورية التي يحكمها دون غيرها، وهل في جمهورية طبيب كل الفلاسفة الجديدة أي ملمح من هذا؟!

«الجمهورية الجديدة» ليس لها من اسمها نصيب مجرد فقاعة تتواءم مع أفكار الطبيب الفيلسوف، الذي لن يجد جمهورية بالحجم الذي يريده، وهو حجم «الدكان» فمن الصعب أن يتغير، فقدراته لا تمكنه لذلك، وليس لديه أكثر مما يقدر عليه، فليتوقف المراهنون عليه وعلى أي تغيير في زمنه، فهو الذي يطلب من الآخرين أن يتغيروا، أما هو فلا.

هذا هو قدر مصر تحت رئيس يأخذ ولا يعطي، يُحاسِب ولا يُحاسَب، ويستهلك ولا ينتج، وهو «طبيب كل الفلاسَفة» لكنه عاجز عن التعرف على نفسه وشخصيته وما فيهما، ولا ننسى إنه استطاع التغيير لخدمة طموحه الشخصي، وعلى طريقته، والتغيير لديه بالأوامر، وحصره في طلب التفويضات والتعديلات الدستورية أكثر من مرة، فذلك تغيير سهل، أما التغيير الحقيقي لا يتاح، والمتاح هو ما يبقيه في الحكم، فالتغييرات والتعديلات الدستورية التي تمت تبقيه رئيسا حتى عام 2034، وكي يؤمن بقاءه أقسم بأغلظ الأيمان بألا يسمح بتكرار ما جرى في 25 يناير/كانون الثاني 2011 وكأنه ممسك بمفاتيح الغيب، وهو شيء لا يدعيه بشر، وإنما تدعيه آلهة صغار، لها رأي آخر!!

* كاتب من مصر

ماذا تبقى من هيبة المقدسات ورجال الدين؟

د. فيصل القاسم*

■ عودوا إلى الوراء عقدين من الزمان أو أكثر قليلاً وقارنوا الوضع في ذاك الزمان مع الوضع الآن، فسترون تغييرات وتحولات تاريخية لم تكن تخطر على بال ولم يكن يتوقعها كثيرون. والحديث هنا عن الرموز والمقدسات والأفكار والمظاهر الدينية حصراً، فقد تعرضت تلك «الأساطير» خلال فترة وجيزة لما يشبه الزلازل بالمفهوم الثقافي والديني والاجتماعي.

لقد احتلت العقل الجمعي لشعوب المنطقة وأسرته، لحقب طويلة، منظومة متناسقة من القيم والمفاهيم السلوكية والأساطير والمعتقدات وطبعت شخصيته بعض رموز وشخصيات كان مجرد الاقتراب منها يشكل مخاطرة كبرى لكنها تحولت اليوم لـ«دريئة» ومرمى سهام ونقطة تلاق وحقل رماية لشرائح شتى للنقد والمراجعة والتدقيق وحتى التجريح والتشهير، وزال الغطاء والستر الطهراني المقدس والعصمة عن كثير من الأساطير والمفاهيم الراسخة والروايات المتداولة، وباتت إعادة طرحها وتداولها في السوق والشارع الثقافي ضرباً من المحال.

وقد ساهمت مواقع التواصل مساهمة كبرى وفعالة في تحطيم الكثير من الرموز والأفكار والطواطم الدينية آخذين بالاعتبار الدور الذي لعبه ما يسمى بالربيع العربي الذي كان القشة التي قصمت ظهر الإسلام السياسي ودمرته وألّبت عليه الملايين وحولت المجموعات الدينية التي كانت تتدثر بثوب الدين المقدس إلى نماذج للسخرية والإدانة والإرهاب.

هل كان أحد يستطيع أن يناقش رجل دين في مسجد أو في مكان عام أو حتى على شاشات التلفزيون أو بشكل شخصي؟ مستحيل. لقد كان الوعاظ والشيوخ يتمتعون بقدسية عز نظيرها، وكان الناس يتباركون بمجرد لمس شخصية دينية أو السلام عليها أو حتى مشاهدتها على الشاشات. لم يكن أحد ليتجرأ على أكثر من توجيه الأسئلة لها بكثير من الخشوع والخوف والوجل على أمل أن يحصل على إجاباتها «المقدسة» التي لا يأتيها الباطل من خلفها أو من بين يديها. لقد كانت فتاوى وتحليلات وشروحات رجال الدين والخطباء أشبه بالطابو الديني الذي يجب أن تتقبله بكل خنوع وورع وإجلال. وأتذكر قبل حوالي عقدين ونصف من الزمان كيف كان الوضع عندما بدأ البعض يفكر بتقديم برامج تجمع بين رجال الدين والعلمانيين أو الملاحدة. لقد شعر كل من حاول أن يدخل هذا المجال الشائك بأنه دخل حقل ألغام مرعباً، لأن مجرد التفكير باستضافة علمانيين كان بمثابة خطيئة كبرى، فكيف إذا دعوهم لمواجهة رجال دين؟ وأتذكر وقتها كيف قامت الدنيا ولم تقعد لمجرد أن بعض البرامج التلفزيونية استضافت علمانياً أو علمانية لمناقشة قضايا دينية، فقد كان ذلك عملاً فدائياً بامتياز لأي إعلامي لأنك تكون بذلك قد دخلت في المحظور والممنوع، لكن المهمة الأكبر في أي عمل خطير هو أن تعلق الجرس، وبعدها يبدأ الآخرون بالتخلص من مخاوفهم شيئا فشيئا. وهذا ما حصل بالضبط إلى أن أصبح التصدي لرجال الدين وفضحهم، و«شرشحتهم» على الملأ، وحتى إهانتهم إعلامياً أسهل من شرب الماء على مواقع التواصل وحتى في الفضائيات العربية.

ولو نظرتم الآن إلى الكثير من الشخصيات والجماعات التي كانت تحمي نفسها بأثوابها وشعاراتها ومظاهرها الدينية، وكيف كان الناس يرتعبون لمجرد أنها طالتهم بكلمة، وقارنتم الوضع بما يحدث لها اليوم لعرفتم مدى التغيير الذي حصل خلال فترة وجيزة، وهو عمل جبار ومرعب وخطير، وتحول نوعي في المواقف والمزاج والرأي العام لا يمكن تجاوزه، خاصة أن للرموز المقدسة في الثقافة العربية مكانة لا يمكن أن تجدها في أي ثقافة أخرى إلا ربما عند رجال الدين والكنيسة في القرون الوسطى قبل أن يأتي عصر التنوير وينقلب عليها المجتمع بفضل الأفكار التنويرية الجديدة وبداية العصر الصناعي.

انظروا إلى بعض الشخصيات الدينية التي كانت تحظى بشعبية هائلة في الأوساط الشعبية قبل عشرين عاما، وكيف صارت الآن محاصرة ومنبوذة وهدفاً للتجريح والتقريع والإساءة في مواقع التواصل ووسائل الإعلام الرسمية حتى. لقد صار مجرد ذكر اسمها من قبل البعض تهمة خطيرة، فبدأ الناس يبتعدون عنها شيئاً فشيئاً بعد أن لعبت ماكينة الشيطنة الإعلامية والسياسية لعبتها الخطيرة ونجحت فيها نجاحاً باهراً.

انظروا إلى كلمة «جهاد» أو «مجاهد» اليوم. هل مازالت تتمتع بتلك القدسية والهيبة والهالة المعهودة، أم إنها صارت صنواً للإرهاب والإرهابي، وخاصة بعد ما يسمى الربيع العربي بعدما تعرض مفهوم الجهاد للكثير من النقد والتجريح وحتى التشهير والتشكيك والمطالبة بإعادة النظر بالمفهوم، كلياً، الذي ربطه كثيرون بنشوء الإرهاب وتعاظم ظاهرة الإسلاموفوبيا التي باتت تهدد المسلمين وحياتهم واستمرارهم بالغرب كنتيجة حتمية للكثير من المفاهيم السائدة والقائمة وخاصة بعد هجوم 09/11 الإرهابي الكبير.

وكنتيجة لتعاظم النقد للخرافات والأساطير، وبعض الشعوذات التي دخلت العقل الجمعي وباتت جزءا لا يتجزأ منه، وقد اكتمل النُقل بالزعرور، كما يقول المثل الشعبي، فقد بدأت السعودية، نفسها، معقل الإسلام الأول في العالم، ومهد رسالته، بملاحقة رجال الدين وإيداعهم السجون بعد أن بدأ عهد الانفتاح والانشراح واستبدال هيئة الأمر بالمعروف بهيئة الترفيه.

ما الذي حصل بالضبط؟ ماذا بعد سقوط أهم أسلحة وأدوات الأنظمة العربية وهي ترويج الجهل والأساطير والخرافات الدينية والتلطي وراء رموز دينية استخدمتها لتطويع وتركيع الشعوب لعقود وعقود؟ ألم تعش الأنظمة لحقب على الجهل والأساطير؟ ألم يكن وعاظ السلاطين والمتلاعبون بعقول البشر دينياً أهم حلفائها؟ ماذا ترى الجنرالات العسكر الكبار بنياشينهم التي نالوها في الحروب الخاسرة، فاعلين بعدما كانوا، يتأبطون أذرع الشيوخ المشعوذين، بتقوى وورع ودروشة الكهنة البوذيين، في الصلوات ويخرون بخشوع بالمناسبات الدينية وبنفس الوقت يطاردون العلمانيين والتنويريين ويمنعون توظيفهم ودخولهم مؤسسات الدولة؟ لماذا لا نقول إن الأساطير والشخصيات الدينية أنهت المهمات القذرة الموكلة إليها وأن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والانفتاح أفقد الأنظمة أهم أسلحتها وهو التجهيل وامتلاك وسائل الإعلام، وصار هناك سلاح جماهيري حر يحطم أهم أسلحة الأنظمة وهو سلاح الجهل الذي استخدموه طويلاً لحماية عروشهم.

طبعاً البعض يعتبر سقوط الرموز الدينية، وذهاب بريقها، وأفول وهجها، اعتداءً على الدين وتهجماً عليه، لكن كثيرين يعتبرونها خطوة طال انتظارها للتحرر من ربقة الدجالين وتجار الدين، وبالمقام الأول، انقلاباً على الأنظمة التي تاجرت بالدين ورموزه واستخدمته كأداة سياسية لتثبيت أنظمتها وحكامها وضبط الشارع والمزاج العام عن طريق رجال الدين. ويرى أصحاب هذا الموقف أن الغرب لم يتطور إلا بعد أن تخلص من مؤسساته ورموزه الدينية. وعندما يقول بعض الإسلاميين إن العرب لم يتطوروا تاريخياً إلا بالدين، يرد عليهم خصومهم بالقول إن الصين التي باتت تنافس على عرش العالم في كل شيء غالبية سكانها بلا دين.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

النمو وحدوده: عودا لتقرير نادي روما

مالك التريكي*

■ كان «تقرير نادي روما» من العبارات الشائعة زمن صباي. فلطالما طرقت هذه العبارة أسماعنا في نشرات الأخبار وبرامج الحوار في الإذاعة، مثلها في ذلك مثل السوق الأوروبية المشتركة، وحلف فرصوفيا (حلف وارسو في التعبير المشرقي) ومجموعة السبعة والسبعين، وألمانيا الفدرالية، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية (قبل أن تضاف إليها «العظمى») والاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (الغات) والحزب الاشتراكي الدستوري (في دولة تنتهج الليبرالية الاقتصادية) واللجنة الجهوية للتنسيق، ومجلس الأمة الذي صار بعد ربع قرن مجلس النواب، ثم رأى القوم بعد ربع قرن آخر أن ليس في هذا الاسم كفاية، رغم أنه الأكثر شيوعا في معظم دول العالم، فنسخوه، رفعا لأي التباس، باسم ثلاثي ثابت النسب، هو «مجلس نواب الشعب». ولم يرد أي ممن استولوا على صلاحيات إطلاق الأسماء الانتباه إلى أن هذا حشو ينتهك أبسط قواعد التداولية في الاستخدام اللساني. فلو جرت البشرية هذا المجرى الحرفي الإسرافي، انسياقا خلف عبثية التزيدات اللغوية المدججة بمنطق المزايدات الإيديولوجية، لتعين عليها إذن أن تمطط كثيرا من العبارات والتسميات، بدءا بـ«حارس المرمى»! إذ إنها عبارة شديدة الإيجاز لا ضامن بأن يفهمها جمهور كرة القدم على وجهها إلا إذا قلت لهم بكل أمانة بيداغوجية: «حارس مرمى الفريق!».

ولا عجب أن يقترن تقرير نادي روما في أذهاننا ونحن صغار بأسماء إيطالية أكثر إشراقا وأجل شأنا: نجوم كرة القدم صاندرو ماتزولا، ودجاشنتو فاكيتي، وفرانكو كاوزيو، ونجمة السينما العالمية، التونسية المولد والمنشأ، كلاوديا كاردينالي (التي مثلت وهي بعد شابة في فيلم تونسي مع الزهرة فائزة، بطلة المسلسل الشهير «أمي تراكي»)؛ ونجمي التلفزيون رافائيلا كارا وبيبو باودو في القناة العمومية الإيطالية الأولى «راي أونو» التي كان إرسالها يصل بوضوح لمعظم مناطق الشمال التونسي طيلة عقود قبل ظهور البث بالأقمار الصناعية. وأذكر أن رافائيلا كارا، التي توفيت هذا العام والتي كانت مذيعة وفنانة متعددة المواهب غناء ورقصا واستعراضا، قد استضافت مرة صحافي لوموند الشهير أندري فونتان وأنه لم يكن بينهما مترجم. هي تسأل بالإيطالية وهو يفهم ويجيب بالفرنسية فتترجم هي الجواب للجمهور ثم تستأنف السؤال، كما أذكر أني رأيتها زمنا بعد ذلك تقدم برنامجا على قناة إسبانية!

كان تقرير نادي روما، ونحن في غفلة الصبا، مجرد اسم آخر في زحمة الأسماء الدافقة من منابع الجوار الإيطالي. لكن أستاذ الفرنسية هو الذي أنبأنا، ونحن في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، أن نادي روما هو مجلس خبراء وباحثين من كبريات الجامعات العالمية وأنه يصدر تقارير عن أوضاع العالم وأن التقرير الشهير الذي كثيرا ما يرد ذكره في الإعلام هو ذلك الذي صدر عام 1972 بعنوان «فلتوقفوا النمو!» (ولو أن هذا هو عنوان النسخة الفرنسية الذي شاع عندنا، أما الأصل الإنكليزي فقد كان بعنوان «حدود النمو»).

ويعرض التقرير نتائج بحث استغرق عامين واستخدم، لأول مرة في التاريخ، أسلوب النمذجة الكومبيوترية (وما يرتبط بها من مدخلات تتمثل في كميات هائلة من الأرقام والمعطيات) حسبان كوكب الأرض نظاما واحدا متكاملا تتفاعل فيه خمسة عوامل: الإنتاج الصناعي، التكاثر السكاني، الموارد الغذائية، الموارد غير المتجددة، والتلوث. وقد كان هذا طرحا جديدا كل الجدة لأن الساسة، وحتى قادة المنظمات الدولية، لم يكونوا يعيرون للمشكلات العالمية في ذلك العهد كبير اهتمام. أي أن توعية الجمهور بترابط مشكلات العالم ترابطا وثيقا، يسبق المشكلات القومية ويتجاوزها ويقتضي معالجات مخططة ومنسقة على المستوى العالمي بأكمله، قد كانت أول إنجازات نادي روما (الذي أسسه رجل الصناعة الإيطالي أورليو بتشاي مع باحثين من أمثال عالم الكيمياء البريطاني ألكسندر كنغ والكاتب الفرنسي برتران دي جوفنال مؤسس دورية «مستقبليات»). ذلك أن الشعور بوحدة مصير سكان القرية الكونية قد تزايد منذئذ حتى صار من مسلمات الوعي الإنساني المعاصر. وقد برهن البحث، بتصريف تلك العوامل الكوكبية الخمسة وتنويعها حسب عدة فرضيات (يتمثل أهمها في أن الموارد محدودة) على أن النمو المستمر للإنتاج الاقتصادي سوف يؤدي إلى انهيار الحضارة الصناعية. ولم يحدد البحث أجلا لهذا الانهيار باستثناء القول: «قبل انقضاء قرن» أي في حدود 2070.

وقد كان للتقرير لدى صدوره فعل القنبلة، حيث ترجم إلى أربع لغات وطبع منه أكثر من أربعة ملايين نسخة، وأثار جدلا لا يزال مستمرا إلى اليوم. فبماذا أتت أحدث الدراسات الاستشرافية لمصير الإنسانية: هل حكمت على نتائج تقرير نادي روما بالتأييد أم بالتفنيد؟

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

النجمة الكوبية ليفيا بريتو في حفل «غرامي لاتينو»

حضرت النجمة الكوبية ليفيا بريتو، حفل توزيع جوائز «غرامي لاتينو» السنوي الثاني والعشرين الذي أقيم في لاس فيغاس ولاية نيفادا مساء الخميس الماضي.

أحوال الناس

● تبدأ اليوم السبت في النادي الثقافي العماني أعمال ملتقى «الحكواتي» التي تستمر حتى الـ 24 من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري. وعلى هامش الملتقى تقام ندوة بعنوان «الطريق إلى الحكاية» تتضمن شهادة إبداعية لكل من **سارة القصير** من لبنان و**دنيس أسعد** من فلسطين مع عرض حكائي، يشاركهما الحكواتي العماني **أحمد الراشدي** ويدير الندوة الباحث العماني **عبد العزيزالراشدي**.

● ينظم صندوق التنمية الثقافية في مصر حلقة جديدة من «منتدى الثقافة والإبداع» مساء غد الأحد في مركز الإبداع الفني في «أرض الأوبرا» في القاهرة.
وتحت عنوان «رفعت سلام.. سبعون وردة من النهار» تحتفي الندوة بذكرى الشاعر والمترجم الراحل رفعت سلام. وتتحدث خلالها كل من ابنته **يارا** والشاعران **جرجس شكري** و**أحمد سراج** ويديرها الكاتب الصحافي **طارق الطاهر** المشرف على المنتدى.

● استضافت دائرة المكتبة الوطنية في العاصمة الأردنية عمان، الروائية أمل الزعبي للحديث عن روايتها «دموع الصمت» وقدم قراءة نقدية للرواية الدكتور **فادي خضير** و**محمد الجبور** وأدار الحوار**شادي العلاوي**.

● تحتضن قاعة «غاليري ماري جوزيه» في لندن، معرضا يضمّ مجموعة من أعمال الفنان اللبناني **شارل خوري** الأخيرة تحت عنوان «هويّة».

محكمة ألمانية تنظر فيما إذا كان عمر رجل 48... أم 102 عاما؟

■ هانوفر ـ د ب أ: مثل رجل أمام محكمة في ألمانيا أمس الجمعة، زاعماً أنه يبلغ من العمر مئة عام واثنين، في محاولة لتأمين حقه في الحصول على معاش تقاعدي، في حين تشير السجلات الرسمية إلى أنه يبلغ 48 عاماً.

ومثل الرجل الذي يعاني من شلل نصفي تشنجي أمام المحكمة المدنية في مدينة تسيله. وقال القاضي أوفه داريـر: «أعتقد أن من الواضح أننا لا نتعامل مع شخص يبلغ من العمر مئة عام واثنين».

وأمر القاضي بأن يتحمل المدعي تكاليف التقاضي، والتي بلغت قيمتها 1000 يورو. وأوضح القاضي للرجل أنه قد يرتكب بذلك جريمة قد تؤدي إلى قضية أخرى أمام المحكمة. كما أخبر المدعي أنه قد يواجه تكاليف أي إجراءات قانونية في المستقبل.

لكن عندما سأل القاضي الرجل عما إذا كان يريد المضي قدماً، رد عليه المدعي قائلاً: «بالطبع». ووفقاً للوثائق المعروضة على المحكمة، يعمل الرجل بدوام كامل في إدارة بلدية شتاده بالقرب من هامبورج.

ولدعم مطلبه بالحصول على معاش تقاعدي، قدم المدعي بياناً تحت طائلة عقوبة الحنث باليمين وشهادة ميلاد كان قد أعدها بنفسه.

وأصر المدعي على أن سلطات التقاعد الألمانية أخطأت في عام ميلاده، وأنه يجب أن يكون عام 1919 وليس 1973. كما قال إنه تعرض لحادث في عام 1973 مضيفاً أنه لا يستطيع الكشف عن تفاصيل الحادث «لدواع أمنية».

القبض على أستراليين حاولا جلب 300 كيلوغرام من الهيروين

■ سيدني ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الاتحادية الأسترالية في ساعة متأخرة من مساء الخميس القبض على رجلين من مدينة سيدني لضلوعهما في شحنة كبيرة من الهيروين تم ضبطها في تايلندا.

وقالت إن الرجلين، أحدهما 38 عاماً ويزعم أنه أحد «أهم تهديدات الجريمة المنظمة» في أستراليا، تآمرا لجلب حوالي 314 كيلوغراماً من الهيروين من تايلندا إلى أستراليا.

وذكرت الشرطة أنها استخدمت منصات مشفرة مغلقة من بينها «أنوم» وهي خدمة يديرها سراً عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي.

وتم توجيه الاتهام للرجلين ليل الخميس بعد تنفيذ مذكرات تفتيش لمنازل غربي سيدني.

وستدفع الشرطة أمام المحكمة بأن الأدلة التي تم جمعها خلال عمليات التفتيش تظهر أن الرجلين كانا وراء خطة لجلب الهيروين من تايلندا.

وعثرت هيئة الجمارك التايلندية في 5 تموز/يوليو على المخدرات مخبأة في براميل أثناء فحص حاوية شحن بحرية متجهة إلى كوينزلاند. وقالت الشرطة الأسترالية في بيان، إن قيمة الهيروين المضبوطة تقدر بنحو 117 مليون دولار أسترالي (85 مليون دولار أمريكي).

وتابع البيان: «سندفع بأن الفحص الشامل للاتصالات على الأجهزة المشفرة التي استخدمها الرجال خلال الأشهر الثمانية الماضية أتاح لمحققي الشرطة الاتحادية الأسترالية تأكيد هوياتهم الحقيقية وربطها بجرائم جنائية بمحاولة جلب المخدرات».

تحقيق مشترك في ولايات أمريكية حول أضرار «إنستغرام» على الأطفال والمراهقين

■ نيويورك ـ أ ف ب: فتح عدد من الولايات الأمريكية تحقيقاً مشتركاً لمعرفة ما إذا كانت الشركة الأم لـ«إنستغرام» سمحت عمداً للأطفال والمراهقين باستخدام شبكتها الاجتماعية رغم علمها بأنها قد تكون ضارة بصحتهم النفسية والبدنية.

وأوضحت ماورا هيلي، المدعية العامة في ولاية ماساتشوستس، في بيان، إن هذه الولايات تريد التحقق مما إذا كانت «ميتا» (الاسم الجديد لـ«فيسبوك») خالفت قوانين حماية المستهلك وبالتالي «عرّضت العامّة للخطر».

ويشكّل هذا التحقيق أزمة إضافية تواجهها مجموعة مارك زوكربرغ، التي تلطخت سمعتها بشدة في الأسابيع الأخيرة بسبب ما كشفته مسرّبة وثائق «فيسبوك» فرانسيس هوغن.

وتظهر هذه الوثائق التي جمعتها هوغن عندما كانت لا تزال تعمل في «فيسبوك» أن الشركة العملاقة للشبكات الاجتماعية تدرك منذ مدة طويلة من أبحاثها الخاصة الأضرار النفسية التي تسببها «إنستغرام» للأولاد والمراهقين. واعتبرت هيلي أن «فيسبوك» التي غيرت اسمها إلى «ميتا» أخيراً «لم تنجح في حماية الشباب على منصاتها واختارت بدلاً من ذلك أن تتجاهل لا بل أن تعزز في بعض الحالات الممارسات التي تشكل تهديداً حقيقياً للصحة البدنية والنفسية للأولاد، وبالتالي استغلالهم بغرض تحقيق الربح». وأضافت أن التحقيق يهدف إلى «النظر بدقة في كيفية تفاعل هذه الشركة مع المستخدمين الشباب سعياً إلى معرفة ما إذا كانت تنطوي على أي ممارسات غير قانونية، ووضع حد تالياً للانتهاكات».

وأشارت المدعية العامة إلى أن هذا التحقيق يستند إلى «التقارير الأخيرة التي كشفت أن دراسات «ميتا» الداخلية أظهرت أن استخدام «إنستغرام» مرتبط بزيادة مخاطر الإضرار بالصحة الجسدية والنفسية للشباب، ومنها الاكتئاب واضطرابات الأكل وحتى الانتحار».

ويتولى التحقيق ممثلون ديمقراطيون وجمهوريون من ولايات كاليفورنيا وفلوريدا وكنتاكي وماساتشوستس ونبراسكا ونيوجيرسي وتينيسي وفيرمونت. كذلك أعلن المدعون العامون في نيويورك وكولورادو وتكساس عن مشاركتهم.

واعتبرت ناطقة باسم «ميتا» أن هذه الاتهامات «مغلوطة وتبيّن عدم فهم عميقاً للوقائع».

وشددت على أن القطاع بأكمله يجد صعوبة في إيجاد حلول لحماية الأطفال والمراهقين، مؤكدة أن «ميتا» تعمل على ابتكار أدوات جديدة لتطوير أدوات الرقابة الأسرية وتوفير محتوى أكثر ملاءمة للأطفال.

وكان المدعون العامون في 44 ولاية وجهوا في أيار/مايو رسالة إلى زوكربرغ دعوه فيها إلى صرف النظر عن مشروع لإطلاق نسخة من «إنستغرام» مخصصة للأطفال دون سن الثالثة عشرة.

وتناول هؤلاء في الرسالة الأبحاث التي تظهر ارتباطاً بين استخدام الشبكات الاجتماعية و«ارتفاع الأسى النفسي والسلوكيات الانتحارية لدى الشباب». وتطرقوا إلى الأذى اللاحق بالمستخدمين الصغار جراء المقارنة المستمرة التي يجرونها بأقرانهم، بما يشمل الاضطرابات الغذائية (كفقدان الشهية أو الشره المرضي) إضافة إلى أخطار المضايقات الإلكترونية من مراهقين آخرين أو من مجرمين بالغين.

وعلى إثر ما كشفته هوغن وما أعقب ذلك من موجة استنكار واسعة، رضخت «فيسبوك» وأعلنت في أيلول/سبتمبر الفائت تعليق مشروعها هذا.

مصرع 7 أشخاص في حادث سير «مروع» في مصر

■ الأناضول: لقى 7 أشخاص مصرعهم، أمس الجمعة، جراء حادث سير «مروع» جنوبي مصر.

ووفق وسائل إعلام محلية، بينها صحيفة «اليوم السابع» الخاصة «لقى 7 أشخاص مصرعهم في حادث سير مروع، جراء انقلاب سيارة واشتعالها بالقرب من مطار أسيوط (جنوب)». وأوضحت أن «مديرية أمن أسيوط تلقت بلاغاً بانقلاب سيارة نقل ركاب واشتعالها بنطاق محافظة الوادي الجديد بعد مطار أسيوط بحوالي 60 كم، جنوبي البلاد». وأضافت أنه «تم نقل 7 جثث (متفحمة) مجهولة الاسم والهوية لمشرحة مستشفى الإيمان (حكومي) وتحرير محضر شرطي للتحقيق في الواقعة».

وتتكرر حوادث السير في مصر لأسباب أبرزها التراخي في تطبيق معايير الأمان، ورعونة القيادة، وفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وسط إجراءات حكومية منذ سنوات بتدشين طرق جديدة وتوسعة محاور الطرق السريعة لتقليل الحوادث.

اختتام فعاليات مهرجان الأقصر للشعر العربي بحضور مصري وعربي

■ الأقصر(مصر) ـ د ب أ: اختتم مهرجان الأقصر للشعر العربي فعاليات دورته السادسة بأمسية شعرية وحفل فني أقيما على خشبة مسرح مكتبة مصر العامة.

واستمر حفل الختام حتى ساعة متأخرة من ليل الخميس، بحضور حشد من الشعراء المصريين والعرب، وعدد من كبار المثقفين والمسؤولين.

وتضمنت الليلة الأخيرة من المهرجان الذي نظمه بيت الشعر في مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، أمسية شعرية شارك فيها عدد من الشعراء الكبار والشباب بينهم عزت الطيري، وفتحي عبد السميع.

كان المهرجان قد شهد في دورته السادسة، التي أقيمت في الفترة من 15 وحتى 18 من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، أنشطة متنوعة انفتح خلالها المهرجان على فنون أخرى مثل الموسيقى والغناء والفنون التشكيلية، بجانب تخصيصه لندوة دارت حول «تحولات القصيدة العربية» شارك فيها الدكاترة: حسين حمودة، ومحمود الضبع، وهدى عطية، وأدارها الدكتور محمد أبو الفضل بدران.

وأقام أمسية خاصة بشعراء البادية، شارك فيها الشعراء: حمدان الترابين، وسليم سليمان أبو دقة، وعبد القادر طريف، وعطية بو مرزوقة، بجانب 6 أمسيات شعرية أخرى شارك فيها 40 شاعراً وشاعرة من مصر، والإمارات، والجزائر، وسوريا.

الأرض تشهد أطول خسوف «شبه كلي» للقمر منذ 6 قرون

■ واشنطن ـ الأناضول: قالت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» إن كوكب الأرض شهد صباح أمس الجمعة، أطول خسوف «شبه كلي» للقمر، منذ نحو 6 قرون.

وأضافت في بيان، أن القمر كان داخل ظل الأرض وتحول إلى اللون الأحمر، لأن ضوء الشمس الوحيد الذي يصل إليه كان يمر عبر الغلاف الجوي للأرض.

وأوضحت الوكالة أن الخسوف استمر لمدة ثلاث ساعات و28 دقيقة؛ ما جعله أطول خسوف للقمر منذ 580 عاماً، وفق البيان.

وأشارت إلى أنه «كلما زاد الغبار أو السحب في الغلاف الجوي للأرض أثناء الخسوف، كلما ظهر القمر أكثر احمراراً».

ووصفت «ناسا» الخسوف بأنه «شبه كلي» لأن ما يصل إلى 99.1 في المئة من قرص القمر كان داخل ظل الأرض.

وكان الخسوف مرئياً في جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأجزاء كبيرة من أمريكا الجنوبية وبولينيزيا في قارة «أوقيانوسيا» وشرق أستراليا وشمال شرق آسيا.

فيما كانت أفضل رؤية للخسوف، عند ذروته التي وافقت الساعة 09:03 صباحاً بتوقيت غرينتش.

لحظة حرية

الصُدفة قَدَرٌ يعبث ويلهو!

غادة السمان

لو لم أشاهد صور أبطال الحكاية وبطلتها الأولى «سمكة بيضاء» لما صدقت خبراً قرأته في مجلة فرنسية (كلوسر) ـ العدد 843 مع الصور. فقد كانت سيدة أسترالية وزوجها الغطاس يسبحان حين لاحظ الزوج ناثان أن خاتم الزواج انزلق من إصبعه وضاع بين الأمواج. وبعد عامين من ضياع الخاتم، وجدت سيدة سمكة بيضاء صغيرة تحيط بها حلقة ذهبية هي خاتم الزواج الذي أضاعه ناثان! واصطادت السيدة السمكة واتصلت بهما بعدما قرأت الاسم على خاتم الزواج الذهبي، وكانت مصادفة تكاد لا تصدق: العثور على خاتم الزواج الذي يحيط بسمكة بيضاء في البحر الشاسع.. بعد عامين من ضياعه!

الصدفة أم الإهمال المفيد؟

حين تخرجتُ من الجامعة السورية أهداني أبي ساعة ماسية من ماركة سويسرية شهيرة وثمنها 15 ألف دولار، وكنت سعيدة بها حين انتقلت لمتابعة الدراسة في «الجامعة الأمريكية» في بيروت. وتلقيت يومئذ دعوة لزيارة تونس وحضور المهرجان المسرحي الذي يقام فيها. ولم أتردد في قول نعم، ولاحظت أن بطاقة السفر تمر في روما حيث تبدل الطائرة، وذهبت إلى «الروشة» البيروتية واشتريت حقيبة سفر قماشية زهيدة الثمن، وألصقت اسمي وعنواني يومئذ عليها في مجلة «الحوادث». وحملت فيها بعض ثيابي البسيطة لأن المهرجان التونسي سيقام في شاطئ «حمامات». وفي اللحظة الأخيرة، رميت ساعتي الثمينة الهدية من أبي، إلى علبة (الماكياج) كأي قلم شفاه بدلاً من وضعها في علبتها الجلدية المزينة بماء الذهب. وحين وصلت إلى تونس، لم أجد حقيبتي، وشكوت ذلك إلى شركة الطيران وطلبوا عنواني في تونس وفي بيروت، إلى حيث سأعود فيما بعد، وكنت أعمل في مجلة «الحوادث» كما ذكرت، وكان مقرها في «كورنيش المزرعة» في بيروت.

حقيبتي ضاعت في مطارات العالم

لم تصلني حقيبتي، وتدبرت أمري في تونس بمعرفة الأستاذ سيسيل ج، واستعرت ثياباً لابنته! وعدت إلى بيروت وأنا آسفة على ضياع حقيبتي والساعة الألماسية فيها. ومرت عدة أشهر، وكدت أنسى الحكاية حين جاء موظف من شركة الطيران إلى مجلة «الحوادث» يحمل لي حقيبتي القماشية زهيدة الثمن، وقال إنها دارت مطارات العالم بسبب خطأ يحدث! ويا لها من مصادفة أن ألتقي الحقيبة القماشية إياها، وذهلت حين وجدت ساعتي الألماسية حيث رميت بها في علبة (الماكياج)! كما ذهل موظف شركة الطيران الذي حمل لي الحقيبة. كانت مصادفة لا تصدق؛ لأن أحداً لم يقم بالاستيلاء عليها.

الساعة الألماسية والصدفة

وارتديت الساعة الألماسية الهدية من أبي، وذهبت يومها إلى مقهى (الهورس شو) الشهير في سبعينيات القرن الماضي، حيث كان يلتقي معظم الأدباء والصحافيين، فجاء أحد الأدباء وقال إنه لا يملك المال لشراء هدية زواج فخمة كساعتي (وكنت أرتديها) لكن عروسه تحبه ويريد تقديم هدية أمام أسرتها كما تقضي التقاليد، راجياً أن أعيره الساعة الألماسية وسيعيدها إليّ بعد زواجه. والغريب كما قالت لي الصديقات، أنني وافقت وأعطيته الساعة، وقلن لي: إنه لن يعيدها لي بذريعة ما. ولكنه أعاد لي الساعة بكل أمانة بعد زفافه واستعراضها أمام الأهل كما تقتضي التقاليد!

الساعة ومحتال جنيف

تعطلت الساعة التي عادت لي بصدفة لا تصدق. ولما كنت أزور جنيف للمرة الأولى لمدة ثلاثة أيام لتحقيق صحافي، انتهزت الفرصة وذهبت إلى بائع المجوهرات الذي يبيع ساعات كهذه ويصلحها مجاناً، وأعطيته ساعتي لتصليحها، فقد توقفت عن العمل، وقال لي إن ذلك سيستغرق أسبوعاً، وقلت له إنني عائدة إلى بيروت، فأعطاني إيصالاً ليعطي الساعة لمن أعطيه الإيصال. وفعلت ذلك حين التقيت أحد أصدقائي المقيمين في جنيف وسيزورون بيروت، وعرض عليّ حمل الساعة لي بعد تصليحها. ووافقت شاكرة وأعطيته الإيصال. وحمل لي الساعة إلى بيروت. وكانت أمانته هذه صدفة (وهو المحتال) أدهشت الجميع. لكنني أخط هذه الكلمات وأنا أرتدي تلك الساعة الألماسية هدية أبي، فالمغامرة بضياع ما نحبه خير من دفنه في خزانة أحد البنوك!

خاتم الزواج والسمكة البيضاء

عودة ساعتي مصادفات منطقية، أما ما حدث لصاحبة الخاتم الذهبي الذي أحاط بإحدى الأسماك في البحر، فحكاية غرائبية؛ ففي البحر مليارات الأسماك. لذا، لماذا وجدت الصديقة السمكة بالذات التي تحمل حول جسدها خاتم الزواج؟ الحياة كلها أسرار، ومن يتوقع قدرته على إجابات منطقية حول كل شيء لا يخطئ فحسب، بل سيجد حياته حكايات مشابهة.

مصادفة عاطفية غريبة!

كنت أجلس وصديقة قديمة في مقهى بيروتي حين دخل رجل وسيم طويل القامة مع أحد أصدقائه وعرفته، فهو الزوج السابق لصديقتي التي أُجالسها. ونظرتْ إليه كأنها لا تعرفه، وحييته بهزة من رأسي، ولكنه غادر المقهى فوراً. وسألتها: لماذا لم تحيي زوجك السابق بعد انقضاء عشرة أعوام على طلاقكما ونسيان ما كان؟ أقسمت لي بأنها لم تعرفه. كانت قد أحبته حباً مجنوناً قبل زواجهما، لكنه خانها وأساء معاملتها وأقسمت يومها بأن تطلقه وتنساه، وقلت لها: لا أحد ينسى رجلاً أحبه. ولكن ذلك يحدث فيما يبدو، لأنها حقاً لم تعرفه! وكان دخوله إلى المقهى صدفة، والدليل على أن العقاب بالنسيان هو أقسى أنواع العقاب. إنها ببساطة لم تعرفه.

ولن أخفي كدري من امرأة عاشرت رجلاً عاماً من الزواج وأذلها وخانها وقهرها، وها هي تنتقم منه بإلغائه من ذاكرتها.. أي بالنسيان. وهذا أقسى انتقام. إنها ببساطة لم تعرفه.

فهل مر بهذا المقهى على سبيل المصادفة ليثبت القدر قدرته على اللهو بمشاعر البشر وتعريتها لهم في آن واحد؟